

المقاصد العلية

في

المطالب السنية

تأليف

العلامة الحجة الشيخ عبد الحسين الأميني

قدس الله نفسه الزكية







المجلد الاول من المقاصد العلية فى المطالب السنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على النبي المصطفى الامين وآله الطيبين واللعنة على اعدائهم اجمعين

المطلب الاول في معنى قوله تعالى "قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين" وبيان الإماتتين والاحيائين.

اعلم هداك الله تعالى بنور تأييده وتداركك بقوة تسديده ان الحيوة في المشهور عند الجمهور حقيقة في القوة الحاسة او ما يقتضيها وبها سمي الحيوان حيوانا وبعبارة اخرى الحي هو الذي يصح ان يعلم ويقدر وهو الدراك الفعال فيطلق على القوة النامية مجازا لكونها من مقدماتها وعلى ما يختص بالانسان من الفضائل كالعقل والعلم والايمان من حيث انه غاياتها وكمالها.

والموت بازائها يطلق على ما يقابلها في كل مرتبة. وعدل بعض عن ذلك الى ان الحي في اللغة ليس عبارة عمن يوجد فيه هذه الصفة فقط حتى يختص بالدراك الفعال بل كل شيء يكون كاملا في جنسه فانه يسمى حيا وما بازائه يسمى ميتا ومن هنا صح ان يقال العمارة الارض الخربة احياء الموات وقال تعالى "فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها" فان كمال حال الارض ان يكون معمورة فسميت حيوة وكمال حال الاشجار ان يكون مورقة نظرة فسميت حيوة. والصفة المسماة بالحياة في عرف المتكلمين كمال للجسم لان كمال الجسم ان يكون حساسا متحركا فلاجرم سميت هذه الحالة حيوة فلما كان المفهوم من الحي هو الكامل في جنسه والكامل في الوجود هو الذي يجب وجوده بذاته فلا حي بالحقيقة الا واجب الوجود لذاته. ثم انه يستتبع هذا الاختلاف الخلاف بين علماء التفسير في ان اطلاق اسم الحي والميت على الجماد كما في غير موضع من كتاب الله حقيقة او مجاز؟ وذهب الاكثرون الى انه مجاز والحق خلاف ذلك. والتحقيق ان الحيوة والموت ليست هي كمال حال الشيء في جنسه او نوعه حيث انه لو كان كذلك لجاز ان يقال لكل كامل في جنسه انه حي ولا يقال للذهب الكامل العيار انه حي ولا للثوب الكامل في نسجه انه حي ولا للدر الصافي انه حي وليست مما يختص حقيقة للقوة الحاسة التي في هذه الحيوانات وليس الاطلاق مجازا في مباديها ومقدماتها من النباتات وغيرها او غاياتها من العلم والايمان بل كل شيء يلاحظ له اثر من الآثار له حيوة وما بازائها موت وهو عدم تلك الحيوة وذلك ان كل شيء من الحيوانات والنباتات والجمادات وغيرها من الجسمانيات والنورانيات المجردة والروحانيات المحضة وكل ماله اثار وجودية وشئونات مجعولة يترقب منه تأثيرها وينبغي ان يكون كل على شأنه ومؤثرا لما يرى له من الآثار الوجودية التي بها حياته له حيوة وموت فكل شيء ترتب عليه اثاره الذاتية واثارها و

وأفادها وأفاض لها ما كان على ما ينبغي عليه فهو ذات قائم بالحيوة وما بإزاء ذلك فهو ميّت فلكلّ شيء حيوة وموت

ألا ترى ما في الدعاء المعروف بالجوشن الكبير من قوله "يا محيي كلّ شيء ومميته يا خالق كلّ شيء ورازقه" ونظير ذلك

كثير في كلمات الأئمة المعصومين عليهم السلام. فليست حقيقة الحيوة والموت من خاصّة القوّة الحسّاسة في نفسه

بل كلّ شيء يلاحظ ويعتبر له شيء من الآثار له حياة وموت بالاضافة الى ترتّب آثاره الوجودية عليه وعدمه. وهذا المعنى

جار وسار في جميع موارد الاستعمال وهذا هو مدار صحة الاطلاق في بعض الموارد دون بعض وذلك وجه عدم اضافة

الحيوة للذهب الكامل العيار والترب الكامل في نسجه والدرّ الصافي وأمثال ذلك مما لا يرى له شيء من الآثار

ولا يلاحظ ولا يعتبر ترتّب اثر على وجوده. ولعلم مما حقق انّ الحيّ بوحدته وانفراده كما ورد في غير واحد من الأدعية الحيّ

الشريفة انما ذكر في مقام المدح البليغ ويفيد الثناء الجميل ولا يحتاج لاقتران لفظ القيّوم اليه والمدح انما يحصل

بمجرّد هذه اللفظة لا معها وهي جامعة بمفادها لغير واحد من الاسماء الحسنى الالهية فما افاده الامام الرازي في الجزء الاول

من تفسيره غير واقع في محلّه. قال: فان قيل الحيّ معناه الدرّاك الفعّال او الذي لا يمتنع ان يعلم ويقدر وهذا

القدر ليس فيه مدح عظيم فما السبب في ان ذكره الله تعالى في معرض المدح العظيم؟ فالجواب انّ التمدح لم يحصل بمجرد

كونه حيّاً قيّوماً وذلك لانّ القيّوم هو القائم باصلاح حال كلّ ما سواه وذلك لا يتمّ الّا بالعلم التامّ والقدرة التامّة

والحيّ هو الدرّاك الفعّال فقوله الحيّ يعني كونه درّاكاً فعّالاً وقوله القيّوم يعني كونه درّاكاً لجميع الممكنات فعّالاً لجميع

المحدثات والممكنات فحصل المدح من هذا الوجه. انتهى ولقد اجاد سقراط فيما افاد من قوله احقّ ما يوصف به

الباري تعالى هو كونه حيّاً قيّوماً لانّ العلم والقدرة والجود والحكمة مندرج تحت كونه حيّاً والحيوة صفة جامعة للكلّ

والبقاء والسرمد والدوام يندرج تحت كونه قيّوماً والقيّومية صفة جامعة للكلّ.

ولمّا كان يرشدنا الى هذا المعنى تتبّع اخبار الأئمة المعصومين عليهم السلام نذكر لايضاح الحق والصواب اخباراً عديدة

الاوّل من الاخبار التي يرشدنا الى حقيقة معنى الحيوة والموت ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام "من لم ينفعك حياته

فعده في الموتى" فهذه الرواية الشريفة صريحة في المرام توضيحه انّ البشر من آثاره الخاصة الوجودية افادة النفع وايصال

الخير الى الغير ومن شأن الوجود البشري انتفاع الناس منه فمن لم يترتّب على وجوده هذا الاثر فهو ميّت على

الحقيقة بالنسبة الى عدم ترتّب هذا الاثر الخاص الوجودي وان كان حيّاً بالاضافة الى آثار أخرى.

الثاني ما روي عنه عليه السلام "من ترك انكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميّت في الاحياء" توضيح الحديث

انّ من جملة آثار وجود البشر وشئونه الانسانية التي ينبغي ان يكون عليها انكار المنكر بقلبه ويده ولسانه

فمن ترك ذلك وما ترتّب على وجوده هذا الاثر البشري الخاص فهو ميّت بالحقيقة بالاضافة الى هذا الاثر الخاص

والرواية ناظرة الى ان تارك النهي عن المنكر بقلبه الذي هو آخر مراتبه ودرجاته ميت وليس هو كتارك مرتبته الاخريين وذلك ان النهي عن المنكر له مراتب ثلثة نهي عنه باليد وهو اول المراتب ثم نهي عنه باللسان ثم نهي عنه بالقلب وهو من آثار الوجود البشري الاسلامي فلابد من ترتب هذا الاثر على وجود الرجل الديني ولو بادنى مراتبه واقصى درجاته وهو انكاره بالقلب وهذه المرتبة الاخيرة مالابد منه على كل حال ويتمكن منه كل مكلف في تمام الاحوال ولايكون لاحد في تركه عذر بخلاف مرتبتي انكاره باللسان واليد فانه قد يكون منها بد وعنهما عذر فمن ترك آخر مراتبه واقصاها ولم يترتب على وجوده شيء من هذا الاثر ولو باخر مراتبه فهو ميت في الحقيقة لانقطاع هذا الاثر الوجودي الحياتي عنه بمراتبه ودرجاته.

ويرشدك الى هذا التحقيق ماروي عن امير المؤمنين عليه السلام قال في كلام له "فمنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذاك الذي ضيع اشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء" وفي كلام له عليه السلام "ان اول ماتغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله واسفله اعلاه" وروي عنه عليه السلام في المعنى "ايها المؤمنون انه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين" ولايخفى ان ما ذكر من كون الانكار القلبي اخر مراتب النهي عن المنكر واقصى درجات انكار المنكر لاينافي ماروي عن النبي صلى الله عليه وآله من "ان ادنى الانكار ان تلقى اهل المعاصي بوجوه مكفهرة" حيث ان هذه الحالة من اثار الانكار القلبي وذلك تعبير عنه باثره. الثالث ماروي عن علي عليه السلام "المحسن حي وان نقل الى منازل الاموات" فالمحسن حي بالحقيقة وحياته حقيقية بالاضافة الى احسانه ولترتب آثار الوجودية عليه من هذه الجهة وان كان ميتا من جهة عدم ترتب آثار اخرى عليه من آثاره الوجودية ويرشدك الى ذلك ماروي عن ابي عبد الله عليه السلام "من يعيش بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاعمار" فكما ان العيش بالاعمار نحو من الحياة كذلك العيش بالاحسان نحو آخر من الحياة وكلتا الحياتين حقيقية على نهج واحد. الرابع ماروي عن امير المؤمنين عليه السلام "العالم حي بين الموتى (و) الجاهل ميت بين الاحياء" يعني عليه السلام ان العالم حي بين الجهال وهم الموتى والجاهل ميت بين العلماء وهم الاحياء فاطلاق الحي للعالم من جهة ترتب الاثار العلمية التي مبدؤها العلم وكذا اطلاق الميت على الجاهل من جهة عدم ترتب تلك الاثار الوجودية عليه انما هو على وجه الحقيقة لا المجاز.

وبعبارة اخرى ان الانسان من آثار وجوده الانسي وخاصته البشري وجهاته المميزة العلم ومن شأنه ينبغي ان

[Margin note: للمنكر بقلبه ولسانه وقلبه / فذلك المستكمل لخصال الخير / ومنهم المنكر ...]



يكون عالماً والعلم هو اس آثار كثيرة وثمرة خيرات غزيرة مترتبة على الوجه الانسي الذي يترتب عليه هذا الاثر الوجودي الانسي فهو حي في الحقيقة بالاضافة اليه ومن لم يترتب عليه ذلك الاثر فهو ميت على الحقيقة لا المجاز.

قال بعض الادباء في هذا المعنى: هذب النفس بالعلوم لترقى وترى الكل

انما النفس كالزجاجة والعقل سراج وحكمة الله زيت فاذا اشرقت فانك حي واذا اظلمت فانك ميت

وفي معنى هذه الرواية الشريفة العلوية ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله "طالب العلم بين الجهال كالحي بين الاموات" والى هذه الآثار العلمية التي ثمرة شجرة العلم وانه من الآثار الوجودية البشرية والشئون الانسانية وهو الحياة وينبغي ان يكون الانسان واجداً له اشار علي عليه السلام بقوله "اكتسبوا العلم يكسبكم الحياة" وقوله عليه السلام "العلم حياة وشفاء" وقوله عليه السلام "الجهل ميت" وقوله عليه السلام "العلم حياة القلوب" فعلم ان من ترتب على وجوده الآثار العلمية فهو حي بالحقيقة وما دام ترتب تلك الآثار عليه فهو بالاضافة اليها حي بالحقيقة وان كان ميتاً بالاضافة الى آثار اخرى قد انقطع ترتبها عليه وكذلك الجاهل ميت بالحقيقة بالنسبة الى الآثار العلمية ما دام لم تترتب عليه وان كان حياً بالاضافة الى آثار وجودية اخرى قد ترتب عليه وذلك معنى قول امير المؤمنين عليه السلام "العالم حي وان كان ميتاً والجاهل ميت وان كان حياً" وما ينسب اليه عليه السلام: ففز بعلم تعش حياً به ابداً الناس موتى واهل العلم احياء

وفي معنى هذه الرواية الشريفة قال ابو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي النحوي:

اخو العلم حي خالد بعد موته واوصاله تحت التراب رميم وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يظن من الاحياء وهو عديم

وقال عليه السلام في خطبة طويلة "وآخر قد تسمى عالماً وليس به فاقتبس جهائل من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس اشراكاً من حبائل غرور وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على اهوائه يؤمن الناس من العظائم ويهون كبير الجرائم يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه وذلك ميت الاحياء فاين تذهبون الحديث" واخذ الشاعر هذه الكلمة الفصيحة وقال: ليس من مات فاستراح بميت

انما الميت ميت الاحياء انما الميت من يعيش كئيباً كاسفاً باله قليل الرجاء

وقال آخر في المعنى: وفي الجهل قبل الموت موت لاهله واجسادهم دون القبور قبور

وان امرأ لم يحي بالعلم قلبه فليس له حتى النشور نشوراً. وانشد عيسى بن علي الوزير المعروف بابن جراح لنفسه

رب ميت قد صار بالعلم حياً ومبقى قد حاز جهلاً وغياً فاقتنوا العلم كي تنالوا خلوداً لا تعدوا الحياة في الجهل شيئاً

وقيل في تفسير قوله تعالى "وما يستوي الاحياء ولا الاموات" يعني العلماء والجهال وقد كان العلم والجهل بمعنان

متقابلتان ولكلّ منهما الأثر تترتب عند تحققه فالانسان ينبغي عليه ان يتصف بالعلم ومن آثار وجوه البشرية كونه عالماً ومن شأن الانسان وخاصته اتصافه بالعلم وعدم بقائه في اغتية الجهل وينبغي خروجه عن ظلمات الجهالة بنور العلم ومعلوم انّ عند حصول العلم واتصاف الانسان ولا يترتب بعد آثاره وليس ذلك الا الموت وهذا معنى قول امير المؤمنين عليه السلام "العلم يميت الجهل" فالاماتة اماتة حقيقية وموت الجهل موت على وجه الحقيقة لا المجاز

الخامس ما روي عن علي امير المؤمنين عليه السلام "من قلّ حياؤه قلّ ورعه ومن قلّ ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار" وورد عن لقمان عليه السلام "جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله تعالى يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل السماء ~~بالعلماء~~" ولا يخفى انّ المراد من القلب في الحديثين ونظائرهما ليس هو اللحم الصنوبري المودع في الجانب الأيسر من الصدر الذي هو منبع الروح البخاري الطبي ومعدنه واللحم المخصوص الذي يكتنفه عظام الصدر وهذا القلب اللحمي من عالم الخلق والجسم والشهود وهو موجود للبهائم ايضا بل المراد من القلب هو اللطيفة الربانية النورانية الروحانية التي يعبّر عنه بالقلب تارة وبالنفس اخرى وبالانسان ثالثة وبالروح رابعة لا الروح البخاري الطبي بل اللطيفة العالمة المدركة التي هي المراد بقوله تعالى "قل الروح من امر ربي" فهذا القلب سرّ من الاسرار الالهية وامر من عالم الامر الرباني والقلب الجسماني الذي من عالم الخلق عرشه والصدر كرسيه وسائر الاعضاء عالمه ومملكته وهو الامير والملك في ذلك العالم الانساني وجميع الاعضاء والجوارح حتى القلب الصنوبري رعيّته وكلّها تحت حكمه وهو الراعي عليها كما ورد في الرواية الجعفرية عليه السلام في بيان الفروض على الجوارح قال عليه السلام "فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم وهو امير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر الا عن رأيه وامره الحديث" والى ذلك ينظر ما ورد في الدعاء "اللهم اصلح الراعي والرعية" فانه اذا صلح صلحت الجوارح واذا فسد فسد الجسد واذا تغيّر حاله تغيّرت اعمال الجوارح وهو الرئيس الذي لصلاحه اثر شامل ولفساده ضرر كامل وهو مع شرفه وفضله محفوف بالآفات والعيوب وكلّ ما كان اعزّ ومنافعه اوفر كانت آفاته واعداؤه اكثر واقباله هو المطلوب الحقيقي في جميع العبادات والخشوع والخضوع به هو المطلوب والتذلّل والتعبد به هو المحبوب وشرف كلّ عبادة على مقدار حضوره وهو روح الطاعة والعبودية بلا قلب كجسد بلا روح ولا خير في عبادة لا اشتراك فيها القلب ومن هنا قال ابن عباس رضي الله عنه "ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة بلا قلب" وهذا القلب في هذه النشأة التي مزرعة الآخرة هي الارض والايمان البذر والطاعات هي بمنزلة الماء الذي يسقى به الارض وتطهيره من المعاصي والاخلاق الذميمة بمنزلة تقليب الارض وتنقيتها من الاحجار والشوك والحشيش والنباتات الخبيثة التي تمنع نبات البذر او تفسده ويوم القيمة هو وقت الحصاد ولهذا القلب حياة و

موت واقبال وادبار، اقباله نور وادباره ظلمة والعبد يتقلب معه تقلب الظل مع الشمس قد يغلب شعاعه عليه ويضيء مكانه وقد ينعكس الامر وذلك تأثره بالمعاصي والطاعات تأثرمتضاد ويستعار لاحدها لفظ النور وللاخر لفظ الظلمة تارة بيضاء القلب نور الحسنة والطاعة ويتنور بنور العلم والمعرفة والحكمة والايمان والتوحيد والصدق والاخلاص وحب الحق والتوجه الى الآخرة حتى يبلغ من ذلك الى مرتبة عالية ويصل اشراقه وانارته الى حد يكون للحق فيه العوالم الملكوتية ويصير باقامته وظائف مولاه والتزام جنابه وارادة التعبد عليه متخلقاً باخلاق الله تعالى متحلياً باوصافه طاهراً عن وسخ الرذائل المانعة من شاهدة عالم الملكوت نقياً عن وسخ الكدورات الاخلاقية نائياً عن الظلمات الحاجبة من العوالم العلوية مذللاً رقاب القوى الشهوية والسبعية والوهمية الشيطانية لايحب الا الله تعالى ولا يستريح الا اليه ولا يتلذذ الا بذكره متمسكاً بملكوتية رافعاً يده عن حيث ملكه مجرداً عن عالم شهوده نائياً بهيئته البشرية الملكية في جنب ملكوتيته ماحياً نفسه في جنب طاعة الله تعالى بل هو جنب الله تعالى متعيناً بالتعينات الحقانية متصفاً بالصفات الربانية متجلياً بالاسماء الحسنى الالهية بل هو الاسماء الحسنى سليماً مقبولاً عند الله تعالى متنعماً في جوار الله في جنة وصاله في عدن لقائه ناظراً بعينه الباقية الى وجه الله تعالى بل هو وجه الله الذي يبقى وهو الحي الذي لايموت ولايفنى سامعاً باذنه الواعية نجوى مولاه بل هو اذن الله الواعية وعينه الباصرة ويده الباطشة يحب الله تعالى ويحبه الله تعالى فهذا اقبال للقلب وحياته ونورانيته وتربيته وتأثره بالطاعات والحسنات وهذا هو الشأن الذي ينبغي ان يكون القلب عليه وجدير ترتب هذه الآثار عليه وتحقق كونه على هذه الآثار فمن ترتب على قلبه هذه الآثار الوجودية الحياتية فهو قلبه حي على الحقيقة لا المجاز فالحياة على المؤمن من هذه الجهة انما هو على وجه الحقيقة فللقلب حياة حقيقية وليس لكل قلب حياة وليس لكل انسان قلب حي ولو كان لما صح قوله تعالى "إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب" يعني قلباً حياً كما صرح به الحديث ولهذا القلب الحي اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله يقول الله عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وورد في الرواية الجعفرية عليه السلام "لو ان اهل السموات والارض اجتمعوا يتضرعون الى الله عز وجل ان يخيفك والى ان قال، ثم كان لك قلب حي لكنت اخوف الناس لله عز وجل في تلك الحال وفي هذه الرواية الشريفة اشعار الى ان ~~الزهد~~ الزهد انما هو عبارة عن جعل القلب حياً بمشاهدة احوال الآخرة وعدم الغفلة عنها مميتاً عن طمع الدنيا وزخارفها ومن هذه الرواية الصادقية عليه السلام التي تنبئ عن ان اخوف الناس يكون له قلب حي يعلم معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا اخوف الناس من الله تعالى فكانه صلى الله عليه وآله وسلم قال انا احيى الناس قلباً وقوله هذا بمثابة انا اكثر الناس معرفة بنفسه حيث ورد في الحديث العلوي عليه السلام "اكثر الناس معرفة بنفسه اخوفهم به" فهو صلى الله عليه وآله

اعرف الناس بالله تع حيث من عرف نفسه عرف ربّه وهو بمثابة قوله صلى الله عليه وآله وسلّم انا اعلم الناس حيث ورد في الخبر النبوي عليه السلام "اعلمكم اخوفكم" وفي قوله تع "أنّما يخشى الله من عباده العلماء" وهو ايضا بمثابة قوله انا اتم الناس عقلاً حيث ورد في الحديث النبوي صلى الله عليه وآله "اتمكم عقلاً اشدكم لله خوفاً" وهو بمثابة قوله انا اعرف الناس بالله تع حيث ورد في الرواية الجعفرية عليه السلام "من عرف الله تع خاف الله تع" فقوله صلى الله عليه وآله انا اخوف الناس كلمة جامعة تامة منبئة عن اتصافه صلى الله عليه وآله وسلم بجميع الفضائل والكمالات كما لا يخفى. هذا حياة القلب وقد ينعكس الامر ولمحو ظلمة السيئة عن وجه القلب نور النكتة البيضاء وليعرض على لوح القلب ظلمات الذنوب بعضها فوق بعض وتمنع نكتة القلب من الانارة والاشراق كدخان مظلم يتصاعد الى مرآة تنقش ذنب وخطيئة نقطة سوداء تمنع إنارة القلب وذلك ماروى عن ابي جعفر عليه السلام "ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء، فان أذنب ذنباً خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابداً وهو قول الله عزّ وجلّ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون" ولما تراكمت الذنوب وتواردت ظلمة الخطيئة على صفحة القلب مرة بعد اخرى تميت القلب وتفسد الدين ويحصل بسببها للنفس ملكات مهلكة مؤدية الى الخسران المبين ويطبع على القلب ويظلم ويسوّد وجه مرآته ويصير بالكلية محجوباً عن الله تع عن معرفته وذلك قوله تع "ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون" وقوله تع "وكذلك نطبع على قلوب المعتدين" وقوله تع "وكذلك يطبع الله على قلوب الكافرين" وقوله تع "وكذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون" وقوله تع "وكذلك يطبع الله على قلب كلّ متكبّر جبّار" وغيرها من الآيات فيصير القلب من تراكم الذنوب وتوارد ظلماتها كالحجارة او اشد ظلمة وقسوة فالذين قلوبهم قاسية محجوبة عن الحق ما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء صمّ بكم عمي فهم لا يعقلون ليس لهذا الا موت القلب على الحقيقة ومثل هذا القلب ميت بالحقيقة لعدم ترتب آثاره الروحانية التي من شأنه ان يكون عليها وينبغي ان يترتب عليه تلك الآثار والى ذلك وقع الاشارة فيما روى عن النبي صلى الله عليه وآله "لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع اذا كثر عليه الماء" وماروى عنه صلى الله عليه وآله "الذنب على الذنب يميت القلب" وماروى عن امير المؤمنين عليه السلام في حق من ذمّه "قد خرقت الشهوات عقله وامات قلبه واولهت عليه نفسه" وماروى عن ابي عبد الله عليه السلام "من يموت بالذنوب اكثر ممن يموت بالاجال" وما روى عنه عليه السلام فيما وعظ الله تعالى به عيسى عليه السلام "يا عيسى لن راغباً راجياً فامت قلبك بالخشية" فتحصّل مما ذكرنا ان اطلاق الحياة والموت واضافتهما على القلب انما هو على وجه الحقيقة لا المجاز واطلاق الحي على المؤمن والميت

على الكافر من هذه الجهة حقيقة ومحمول عليها ما ورد في قوله تعالى لينذر من كان حيّا اى مؤمنا وهو الذى في قول الله تعالى انما تنذر من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب وما في قوله تعالى وما يستوى الاحياء ولا الاموات يعنى لا يستوى المؤمن والكافر وقيل يعنى العلماء والجهال وعلى كلا التأويلين الاطلاق محمول على الحقيقة وكذلك قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وقوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اى كافرا فهديناه الى الايمان وما قد يقال في تفسير قوله تعالى يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميت من الحيّ اى يخرج المؤمن من الكافر وبالعكس وقوله تعالى من قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فالمراد من القتل الاول هو الاماتة بالاضلال والاغواء الى نهج الردى وقطع ترتب الآثار الوجودية الدينية عليه وابعاده عنها والاحياء الاولى عبارة عن انقاذ الضال من الضلالة وحيرة العمى واستخلاصه عن تيه الغواية وهدايته الى الطريق الحق المستقيم والصراط العلى القويم وهذا تأويله الاعظم وبطن من بطون الآية وهذا هو المراد اما بالخصوص واما من جهة الفردية وهذا التأويل قد ورد في غير واحد من اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام. فمنها ما عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال سألته عن قوله تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من اخرجها من الكفر الى الايمان. ومحمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام في قوله تعالى من احياها فكانما احيا الناس جميعا قال لم يقتلها او انجاها من غرق او حرق او اعظم من ذلك كله يخرجها من ضلالة الى هدى. وعن فضيل قال قلت لابى جعفر عليه السلام قول الله تعالى في كتابه ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من حرق او غرق قلت فمن اخرجها من ضلال الى هدى؟ فقال ذلك تأويلها الاعظم. وعن سماعة عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت له قول الله تبارك وتعالى من قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فقال من اخرجها من ضلال الى هدى فقد احياها ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها وعن حمران عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت لابى عبد الله عليه السلام اسألك اصلحك الله قال عليه السلام نعم قال كنت على حال وانا اليوم على حال اخرى كنت ادخل الارض فادعو الرجل والاثنين والمرأة فينقذ الله من يشاء وانا اليوم لا ادعو احدا فقال وما عليك ان تخلى بين الناس وبين ربهم فمن اراد الله ان يخرجه من ظلمة الى نور اخرجه ثم قال ولا عليك ان انست من احد خيرا ان تنبذ اليه بشىء نبذا فقلت اخبرنى عن قول الله تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من حرق او غرق او غدر ثم سكت فقال تأويلها الاعظم ان دعاها فاستجابت له. وعن ابى محمد العسكرى عليه السلام قال الحسين بن على عليهما السلام لرجل ايّما احب اليك رجل يروم قتل مسكين قد ضعف انتقذه من يده او ناصب يريد اضلال مسكين من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع به وتفحمه وتكسره. حجج الله تعالى قال بل انقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب ان الله تعالى يقول ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا اى ومن احياها وارشدها من كفر الى الايمان فكانما احيا الناس جميعا من قبل ان يقتلهم بسيوف الحديد. لا يخفى ان في بعض هذه الاخبار المذكورة اشعارا الى

ان المراد من الاحياء والقتلى الاولين في الآية الكريمة مطلق الاحياء والاماتة لا الفرد الخاص المذكور منهما فقط بل ارادتهما من جهة الفردية ودخوله تحت ذلك المعنى المطلق من الاحياء والاماتة حقيقة وانه من اكمل افرادها واعظمه فعلى كلا التقديرين اعني كون الفرد الخاص فقط مراداً بالخصوص وكونه مراداً من جهة الفردية انما الاطلاق على الحقيقة لا المجاز ولما كان ترتب الآثار الحياتية الدينية القلبية اذا ترتب عليه في هذه النشأة الدنيوية لا تنفك عنه بالموت ويدوم ترتبها عليه ببقائه ولا تزول عنه حياته من جهة هذه الآثار الباقية الدينية وان نقل الى منازل الاموات فالمؤمن من جهة هذه الحياة الباقية حيّ بالحقيقة دائماً وحياته هذه لا تنفك عنه ولا تزول ابداً كما وقع الاشارة الى ذلك في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فكل من قتل في سبيل الله عزوجل حيّ على وجه الحقيقة ولو نقل الى منازل الاموات سواء كان قتله بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلباً لمرضات الله تعالى او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة وقد ذكر من حياة القلب السرّي المذكور وموته يعلم ان حياة كل عضو من الجوارح وموته انما يلاحظ بالاضافة الى آثاره الوجودية الشخصية في حق نفسه فما يليق من الحياة والموت الى كل واحد من الاعضاء البشرية الجسمانية حتى القلب الصنوبري مع بقاء النفس وحياته انما هو على الحقيقة لا المجاز كما يقال مثلاً يد فلان ميت وقلب المريض ميت والطرف اليمنى من الفلان ميت واليسرى منه حيّ فهذه الاطلاقات ونظائرها كلها على سبيل الحقيقة لا المجاز فكل عضو يترتب عليه آثاره فهو حيّ وما بازائه فهو ميت ثم اعلم انه قد وقع الاشارة الى القلب السرّي و الاسرار الالهي الذي عرفت حياته وموته اقباله وادباره نوره وظلمته في كثير من الاخبار المأثورة عن المعصومين عليهم السلام مضافاً لما ذكروه في بعضها بيان لما به حياته وموته فنحن نقتصر على ذكر اربعين حديثاً مروياً عن ابي الائمة امير المؤمنين عليه السلام واربعين حديثاً آخر مأثوراً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر الائمة صلوات الله عليه وعليهم ونذكر ما فيه مسنداً الى الكتاب ١ - عن رئيس الموحدين امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام من سكن قلبه العلم بالله سكنه الغنى عن خلق الله ٢ - وعنه عليه السلام من عقلت الدنيا في عينه وكبر موقعها في قلبه اثرها على الله وانقطع اليها وصار عبداً لها ٣ - وعنه عليه السلام غير منتفع بالعظات قلب تعلق بالشهوات ٤ - وعنه عليه السلام فمن الايمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور ٥ - وعنه عليه السلام قد قادتكم ازمة الحين واستغلقت على قلوبكم اقفال الرين ٦ - وعنه عليه السلام قلوب العباد الطاهرة مواضع نظر الله سبحانه فمن طهر قلبه نظر اليه ٧ - وعنه عليه السلام اياكم والبطنة فانها مقساة للقلب ٨ - وعنه عليه السلام اين الذين اخلصوا اعمالهم لله وطهروا قلوبهم لمواضع نظر الله ٩ - وعنه عليه السلام افضل القلوب قلب حشي بالفهم ١٠ - وعنه عليه السلام اصل صلاح القلب اشتغاله بذكر الله تعالى.

١١ - وعنه عليه السلام اصل قوة القلب التوكل على الله ١٢ - وعنه عليه السلام في الذكر حياة القلوب ١٣ - وعنه عليه السلام من كثر
ضحكه مات قلبه ١٤ - وعنه عليه السلام حرام على كل قلب متوله بالدنيا ان تسكنه التقوى ١٥ - وعنه عليه السلام حب الدنيا
يفسد العقل ويصم القلب عن سماع الحكمة ١٦ - وعنه عليه السلام حزن القلب يمحص الذنوب ١٧ - وعنه عليه السلام عليك
بذكر الله فانه نور القلوب ١٨ - وعنه عليه السلام خير الدعاء ما صدر عن صدر تقي وقلب نقي ١٩ - وعنه عليه السلام احذروا
اهل النفاق فانهم الضالون المضلون والزالون المزلون قلوبهم دوية وصفاتهم نقية ٢٠ - وعنه عليه السلام
احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة ٢١ - وعنه عليه السلام ان الزاهدين في الدنيا لتبكي قلوبهم وان ضحكوا
٢٢ - وعنه عليه السلام ان الناظر بالقلب العامل بالنظر يكون مبتدأ عمله ان يعلم عمله عليه ام له ٢٣ - وعنه عليه السلام اذا
ملئ البطن من المباح عمي القلب عن الصلاح ٢٤ - وعنه عليه السلام ثمرة الذكر استنارة القلوب ٢٥ - وعنه عليه السلام دوام
الذكر ينير القلب والفكر ٢٦ - وعنه عليه السلام ذكر الله تعالى جلاء الصدور وطمأنينة القلوب ٢٧ - وعنه عليه السلام ذلل قلبك
باليقين وقرره بالفناء وبصره بفجائع الدنيا ٢٨ - وعنه عليه السلام زينة القلوب اخلاص الايمان ٢٩ - وعنه عليه السلام
صوم القلب خير من صيام اللسان ٣٠ - وعنه عليه السلام طوبى للمنكسرة قلوبهم من اجل الله ٣١ - وعنه عليه السلام طوبى
لمن اشعر التقوى قلبه ٣٢ - وعنه عليه السلام طهروا قلوبكم من درن السيئات تضاعف لكم الحسنات ٣٣ - وعنه عليه السلام
من غلبت عليه الغفلة مات قلبه ٣٤ - وعنه عليه السلام من اشعر قلبه التقوى فاز عمله ٣٥ - وعنه عليه السلام من نسي الله سبحانه
انساه الله نفسه واعمى قلبه من ذكر الله سبحانه احيا قلبه ونور عقله ولبه ٣٦ - وعنه عليه السلام ما اعظم سعادة من بوشر قلبه ببرد
اليقين ٣٧ - وعنه عليه السلام لا خير في قلب لا يخشع وعين لا تدمع وعلم لا ينفع ٣٨ - وعنه عليه السلام العلم حياة القلوب ونور
الابصار من العمى ٣٩ - وعنه عليه السلام لا وجع اوجع للقلوب من الذنوب ٤٠ - وعنه عليه السلام المواعظ حياة القلوب .
هذه اربعين حديثاً ماثورة عن ابي الائمة امير المؤمنين عليه السلام واما الاربعين الآخر ١ - عن النبي المصطفى الامين صلى الله
عليه وآله اجمعين ما من عبد يخلص العمل لله تعالى اربعين يوماً الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ٢ - وعنه صلى الله عليه وآله
اذا اراد الله بعبد خيراً جعل له واعظاً من قلبه ٣ - وعنه صلى الله عليه وآله من كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ ٤ -
وعنه صلى الله عليه وآله اعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم والا فلا ٥ - وعنه صلى الله عليه وآله اياكم والظلم فانه يخرب قلوبكم كما
يخرب الدور ٦ - وعنه صلى الله عليه وآله شر العمى عمى القلب ٧ - وعنه صلى الله عليه وآله قال الله تعالى الاخلاص سر من اسراري استودعه
قلب من احببته من عبادي ٨ - وعنه صلى الله عليه وآله قلب المؤمن اجرد فيه سراج يزهر وقلب الكافر اسود منكوس ٩ - وعنه صلى الله عليه وآله
القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان اذا ادرك الموت صاحبه على نفاقه هلك وان ادركه على ايمانه نجى وقلب منكوس
وهو قلب المشرك وقلب مطبوع وهو قلب المنافق وقلب ازهر اجرد وهو قلب المؤمن فيه كهيئة السراج ان

اعطاه الله شکر وان ابتلاه صبر ۱۰ - وعنه صلی الله علیه واله لیس من عبد یعمل بعمله عن الله الا ابل الله بقلوب المؤمنین علیه .
۱۱ - وعنه صلی الله علیه واله لما قرأ افمن شرح الله صدره للاسلام فهو علی نور من ربه قال ان النور اذا وقع فی القلب انفسح له وانشرح
۱۲ - وعنه صلی الله علیه واله ان العبد اذا تخلی بسیده فی جوف اللیل المظلم وناجاه اثبت الله النور فی قلبه .
۱۳ - وعنه صلی الله علیه واله ان المؤمن اذا اذنب کانت نکتة سوداء فی قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منه الحدیث
۱۴ - وعنه صلی الله علیه واله اربع یمتن القلب الذنب علی الذنب وکثرة مناقشة النساء یعنی محادثتهن ومماراة الاحمق تقول ویقول ولا یرجع الی خیر ابداً ومجالسة الموتی فقیل یارسول الله صلی الله علیه واله ومن مجالسة الموتی قال کل غنی مترف .
۱۵ - وعنه صلی الله علیه واله من علامات الشقاء جمود العین وقسوة القلب ۱۶ - وعنه صلی الله علیه واله ان الله عزوجل یقول تذاکر العلم بین عبادی مما تحیی علیه القلوب المیتة اذا هم انتهوا فیه الی امری ۱۷ - وعنه صلی الله علیه واله تذاکروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحدیث جلاء القلوب ان القلوب لترین کما یرین السیف جلائه الحدیث ۱۸ - وعن ابی جعفر الباقر علیه السلام ما اخلص عبد الایمان بالله اربعین یوماً الا زهده الله فی الدنیا وبصره داءها ودواءها واثبت الحکمة فی قلبه وانطق بها لسانه .
۱۹ - وعنه صلی الله علیه واله القلوب ثلاثة قلب منکوس لا یعی شیئاً من الخیر وهو قلب الکافر وقلب فیه نکتة سوداء فالخیر والشر فیه یختلجان فایهما کانت منه غلب علیه وقلب فیه مصابیح تزهر لا یطفأ نوره الی یوم القیمة .
۲۰ - وعن ابی حمزة سألت عن ابی جعفر علیه السلام عن قول الله تبارک وتعالی عزوجل انزل السکینة فی قلوب المؤمنین قال هو الایمان الحدیث ۲۱ - وعن ابی خالد الکابلی قال سألت اباجعفر علیه السلام عن قول الله عزوجل فآمنوا بالله ورسوله والنور الذی انزلنا فقال یا اباخالد النور والله نور الائمة من آل محمد علیهم السلام الی ان قال والله یا اباخالد لنور الامام فی قلوب المؤمنین انور من الشمس المضیئة بالنهار وهم والله ینورون قلوب المؤمنین ویحجب الله نورهم عمن یشاء فتظلم قلوبهم والله یا اباخالد لا یحبنا عبد ویتولانا حتی یطهر الله قلبه ولا یطهر الله قلب عبد حتی یسلم لنا الحدیث .
۲۲ - وعنه علیه السلام ما شیء افسد للقلب من الخطیئة ان القلب لیواقع الخطیئة فما تزال به حتی تغلب علیه فیصیر اسفله اعلاه واعلاه اسفله ۲۳ - وعنه علیه السلام ان الله خلقنا من اعلی علیین وخلق قلوب شیعتنا مما خلقنا وخلق ابدانهم من دون ذلک فقلوبهم تهوی الینا لانها خلقت مما خلقنا ۲۴ - وعنه علیه السلام انه لیس من عبد مؤمن الا وفی قلبه نوران نور خیفة ونور رجاء الحدیث ۲۵ - وعن الصادق جعفر بن محمد علیه السلام فی حدیث طویل له علیه السلام بینا موسی علیه السلام یعظ اصحابه اذ قام رجل فشق قمیصه فاوحی الله تعالی الیه یا موسی قل لا تشق قمیصک ولکن اشرح لی عن قلبک .
۲۶ - وعنه علیه السلام اذا احب الله عبداً جعل له واعظاً من نفسه وزاجراً من قلبه یأمره وینهاه ۲۷ - عن الفضیل قلت لابی عبدالله علیه السلام اولئک کتب فی قلوبهم الایمان هل لهم فیما کتب فی قلوبهم صنع قال لا .

٢٨ - وعنه عليه السلام في حديث بيان الفرض على الجوارح فاما ما فرض على القلب فالاقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم
الى ان قال فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله الحديث ٢٩ - وعنه عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا نكت
في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكّل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع
قلبه ٣٠ - وعنه عليه السلام الايمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الاسلام وما ظهر من العمل ٣١ - وعنه عليه السلام
من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه الحديث ٣٢ - وعنه عليه السلام اذا اذنب الرجل خرج من قلبه نكتة سوداء
فان تاب انمحت وان زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها ابدا ٣٣ - وعنه عليه السلام اذا اتّهم المؤمن اخاه
انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء ٣٤ - وعنه عليه السلام انّ القلب ليرجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد
على الايمان وذلك قول الله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه ٣٥ - وعنه عليه السلام ان القلب ليتجلجل في الجوف و
يطلب الحق فاذا اصابه اطمأنّ وقرّ ثم تلا عليه السلام فمن يرد الله ان يهديه الآية ٣٦ - وعنه عليه السلام انّ الله عز وجل دعاء
بظهر قلب قاس ٣٧ - وعنه عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال
فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب ٣٨ - وعنه عليه السلام عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ثلثة
مجالستهم تميت القلب مجالسة الانذال والحديث مع النساء ومجالسة الاغنياء ٣٩ - ورد ان موسى عليه السلام
ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته يا موسى (عليه السلام) لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد.
٤٠ - وفي اخبار داود عليه السلام ان الله عز وجل اوحى اليه يا داود الى كم تذكر الجنة ولا تسألني الشوق اليّ قال يا رب
من المشتاقون اليك قال ان المشتاقين اليّ الذين صفيتهم من كل كدر وانبهتهم بالحذر وخرقت من قلوبهم اليّ خرقا
ينظرون اليّ واني لاحمل قلوبهم بيدي فاضعها على سمائي ثم ادعو نجباء ملائكتي فاذا اجتمعوا سجدوا فاقول اني لم اجمعكم لتسجدوا
لي ولكن دعوتكم لاعرض عليكم قلوب المشتاقين اليّ واباهي بكم اهل الشوق اليّ وانّ قلوبهم لتضيء في سمائي لملائكتي كما
تضيء الشمس لاهل الارض يا داود اني خلقت قلوب المشتاقين من رضواني ونعمتها بنور وجهي واتخذتهم لنفسي
محدثين وجعلت ابدانهم موضع نظري الى الارض وقطعت من قلوبهم طريقا ينظرون به اليّ الحديث .

فممّا ذكر وحقّق من معنى الحياة والموت لا يبقى بعد اشكال وتأمل في معنى ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام خير الملوك
من امات الجور واحيا العدل وعنه عليه السلام الذكر نور العقول وحياة النفوس العتاب حياة المودّة وعنه
عليه السلام الكاظم من امات اضغانه وعنه عليه السلام العاقل من امات شهوته وافضل الناس عند الله من احيا عقله وامات شهوته
وعنه عليه السلام العدل حياة وعنه عليه السلام رحم الله امرءا احيى حقا وامات باطلا وعن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام
في وصاياه لمواليه ان يتلاقوا في بيوتهم فانّ لقيا بعضهم بعضا حياة لامرنا رحم الله عبدا احيا امرنا . وعن ابي عبد الله عليه السلام

رحم الله امرءاً احيى امرنا وعن الرضا عليه السلام من جلس مجلساً يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب.

فاطلاق الحياة والموت والاماتة والاحياء في جميع هذه الاخبار الشريفة ونظائرها مما لا تعد ولا تحصى حقيقة لا مجاز فيه والمراد في جميعها صار واضحاً لا يخفى فلا يحتاج لذكر تفصيل في شرح كل واحد منها وكذلك الامر فيما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا آوى الى فراشه قال اللهم باسمك احيى وباسمك اموت فاذا قام من نومه قال الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني واليه النشور فان النوم موت على الحقيقة لانقطاع الآثار الوجودية عن النائم وعدم ترتبها عليه لمفارقة النفس العاقلة المميزة عنه ويصرح بذلك قوله تعالى "هو الذي يتوفيكم بالليل" وكذلك الامر في قوله تعالى "والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون" توضيح المعنى ان الاله لابد ان آثار تترتب على وجوده من الخلق والعلم باحوال العباد والاطلاع لما هو آت عليها وايصال الخير لهم ودفع الضر عنهم وغيره من الآثار اللازمة على وجود الاله فالاصنام التي لا يمكنها خلق شيء ولا علم لشيء من البعث والنشور ولا ترتب على وجودها الآثار كما اشار بقوله تعالى واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حيوة ولا نشوراً هي الموتى في الحقيقة هذا اذا كان قوله تعالى اموات الى آخر الآية وصف الاصنام وان كان اعلاماً عن وصف الكفار كما قال بعض علماء التفسير فالاطلاق ايضاً على الحقيقة كما حقق وكذلك الامر فيما اضيف من الحياة والموت الى الارض واطلق الحي والميت عليها في قوله تعالى فاحيا به الارض بعد موتها في سورة البقرة والنحل والجاثية وقوله تعالى فاحيا به الارض من بعد موتها وقوله تعالى فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها وقوله تعالى واحيينا به بلدة ميتاً وقوله تعالى وآية لهم الارض الميتة احييناها وقوله تعالى الم نجعل الارض كفاتاً احياءً وامواتاً وقوله تعالى الى بلد ميت فاحييناه وقوله تعالى فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وقوله تعالى فيحيي به الارض بعد موتها وقوله تعالى اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها وقوله تعالى لنحيي به بلدة ميتاً كل ما في هذه الآيات الشريفة محمول على الحقيقة وذلك ان الارض من آثارها الوجودية نبات الزرع ولونها خضرة معمورة مثمرة النبات غير خربة مقطوعة الآثار فاي ارض تترتب عليها آثارها الوجودية فهي حي على الحقيقة وما باينها فهي ميت كذلك ومن هنا قد يعبر عن حياتها بذكر الآثار كما في قوله تعالى وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجاً من نبات شتى الآية وقوله تعالى "وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج" وغيرها من الآيات العديدة. فلما علم حقيقة معنى الحيوة والموت فاعلم ايدك الله تعالى في الدارين وهداك بنور اليقين ان للسالك من اول مراتب سيره عوالم البشرية ومراحل سفره الى الدار الآخرة اعني كونه نطفة الى رجوعه الى مولاه وحلول قيامته الكبرى وحضوره لحضرة ربه لينبئه ما اقترف . ووفوده الى آخر منازل سيره ومراحل سفره بالاضافة الى آثار وجوده الجسمية الشهودية واجزائه الملكية العنصرية ثلث حالات ومراحل لا تترتب عليه فيها آثاره الوجودية التي عمدتها المنطق وذلك

رحم الله امرءً احيى امرنا وعن الرضا عليه السلام من جلس مجلساً يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب .
فاطلاق الحياة والموت والاماتة والاحياء في جميع هذه الاخبار الشريفة ونظائرها مما لا تعدّ ولا تحصى حقيقة لا مجاز فيه والمراد
في جميعها صار واضحاً لا يخفى فلا يحتاج لذكر تفصيل في شرح كل واحد منها وكذلك الامر فيما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اوى على فراشه قال اللهمّ باسمك احيى وباسمك اموت فاذا قام من نومه قال الحمد لله الذي
احياني بعد ما اماتني واليه النشور فانّ النوم موت على الحقيقة لانقطاع الآثار الوجودية عن النائم وعدم ترتبها عليه لمفارقة
النفس العاقلة المميّزة عنه ويصرح بذلك قوله تعالى "هو الذي يتوفيكم بالليل" وكذلك الامر في قوله تعالى "والذين يدعون
من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايّان يبعثون" توضيح المعنى انّ الآلهة لا بدّ لها من
آثار تترتب على وجوده من الخلق والعلم باحوال العباد والاطلاع لما طرأت عليها وايصال الخير لهم ودفع الضرّ عنهم
وغيره من الآثار اللازمة على وجود الاله فالاصنام التي لا يمكنها خلق شيء ، ولا علم لشيء من البعث والنشور ولا ترتب على وجودها
الآثار كما اشار بقوله تعالى واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً
ولا حيوة ولا نشوراً هي الموتى في الحقيقة هذا اذا كان قوله تعالى اموات الى آخر الآية وصف الاصنام وان كان اعلاماً عن وصف
الكفار كما قال بعض علماء التفسير فالاطلاق ايضاً على الحقيقة كما حقق وكذلك الامر فيما اضيف من الحياة والموت الى
الارض واطلق الحيّ والميّت عليها في قوله تعالى فاحيا به الارض بعد موتها في سورة البقرة والنحل والجاثية وقوله تعالى فاحيا به
الارض من بعد موتها وقوله تعالى فسقناه الى بلد ميّت فاحيينا به الارض بعد موتها وقوله تعالى واحيينا به بلدة ميتاً وقوله تعالى وآية
لهم الارض الميتة احييناها وقوله تعالى الم نجعل الارض كفاتاً احياءً وامواتاً وقوله تعالى الى بلد ميّت فاحييناه وقوله تعالى فانظر الى
آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وقوله تعالى فيحيي به الارض بعد موتها وقوله تعالى اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها
وقوله تعالى لنحيي به بلدة ميتاً كل ما في هذه الآيات الشريفة محمول على الحقيقة وذلك ان الارض من آثارها الوجودية نبات
الزرع ولونها خضرة معمورة مثمرة النبات غير خربة معطوبة الآثار فاي ارض تترتب عليها آثارها الوجودية فهي حيّ على الحقيقة
وما بان اثرها فهي ميّت كذلك ومن هنا قد يعبّر عن حياتها بذكر الآثار كما في قوله تعالى وانزل من السماء ماءً فاخرجنا به ازواجاً
من نبات شتّى الآية وقوله تعالى "وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزّت وربت وانبتت من كل زوج بهيج"
وغيرها من الآيات العديدة . فلمّا علم حقيقة معنى الحيوة والموت فاعلم ايدك الله تعالى في الدارين وهداك بنور اليقين
انّ للسالك من اول مراتب سيره عوالم البشرية ومراحل سفره الى الدار الآخرة اعني كونه نطفة الى رجوعه الى مولاه وحلول
ساعته يوم قيامته الكبرى وحضوره لحضرة ربه لينبئنا لقضا . ووفوده الى آخر منازل سيره ومراحل سفره بالاضافة الى آثار وجوده الحسية
الشهودية واجزائه الملكية العنصرية ثلث حالات ومراحل لا تترتب عليه فيها آثاره الوجودية التي عمدتها المنطق وذلك

وذلك سرّ كونه قسيماً للافعال في قولنا الانسان قوله وفعله كذا وكذا والحال انه من الافعال ايضاً وليس كذلك الا لكونه عمدة الآثار فمعاني النطق بوحدته وانفراده تضيف تمام آثار وجود الانسان وله ثلث حالات اخرى بازاء ذلك يترتب فيها آثاره الوجودية البشرية بجميع حالاته في ايام سيره من اول مراحله الى آخره ستة ثلثة موتية وثلثة حيوتية اول هذه المراحل الستة موت وآخرها حيوة باقية ليس بعدها موت ومابين ذلك موتان وحيوتان .

الاولى من الحالات الستة المتعاقبة واحداً بعد اخرى كونه نطفة الى ولوج روحه اليه فذلك اول مراحل سيره لا تترتب على وجوده آثاره وهو ميّت في تلك الحال على الحقيقة ولذا قدّمه الله تعالى في الذكر واطلق عليه الميّت في هذه الحالة بقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتاً فاحياكم الآية **الثانية** ايام ترتب الآثار الوجودية عليه في هذه الدنيا الدنيّة وهذا اول حالاته الثلثة الحياتية **الثالثة** مرحلة قبض تلك الحياة وانقطاع آثار الوجود عنه بواسطة اعراض الروح عن حكومة المملكة البدنية وهذا هو الحالة الموتية الثانية **الرابعة** بعثه في القبر للمسائلة ثم وهو حياته الثانوية .

الخامسة ايام برزخه الى يوم البعث وهي الثانية من حالاته الموتية **السادسة** وهو آخر الحالات والمراحل وحياته الثالثة بعثه في الدار الآخرة التي هي دار البقاء والقرار وماسوى هذه المرحلة من الحالات الخمسة السابقة عليها مراحل سيره في النزول والغربة في سفر الآخرة والانسان في خمستها كعابر سبيل ومافيها بمثابة المنزل المعدّ للنازل ولمّا كان هذه النشأة الحاضرة والمنزل الذي نحن الآن فيها طويل اقامته بالنسبة لما قبله ووسيع فضائه بالاضافة اليه يظنّ الجاهل انه آخر المراحل ويتوهم الغافل انّه نهاية المنازل ويزعم انه للمقصود واصل ولوطنه ومستقره نائل ولانقاذ هذه الجماعة عن تيه الجهالة ولانتباههم عن نوم الغفلة ولبيان حقيقة هذه المرحلة نطق النبي الامين صلى الله عليه وآله ورسول رب العالمين صلى الله عليه وآله بقوله لابن عمر كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك مع الموتى وفي هذا المعنى قال الشاعر :

كن غريباً واجعل الدنيا سبيلاً للعبور واعدد النفس طوال الدهر من اهل القبور
وارفض الدنيا ولا تركن الى دار الغرور .

وقال رئيس الموحّدين امير المؤمنين عليه السلام انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فامّوا منزلاً خصيباً وجناباً مريعاً فاحتملوا وعثاء الطريق وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومحلّ قرارهم وقال عليه السلام الناس فيها (يعني في الدنيا) غريب وليس وطنه وقال عليه السلام انّ الدنيا منزل قلعة وليست بدار نجعة وقال عليه السلام انّ الدنيا دار تخوص ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها بائن وقال عليه السلام انّ الدنيا لم تخلق لكم دار مقام ولا محل قرار وانّما جعلت لكم مجازاً لتتزودوا منها الاعمال الصالحة لدار القرار وقال عليه السلام انّا خلقنا للبقاء لا للفناء وانكم لفي دار بلغة ومنزل قلعة وقال عليه السلام انّ الدنيا دار ممر والآخرة دار مستقر فخذوا من ممركم لمستقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم وقال عليه السلام اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام قال ابوبكر محمد بن الوليد الطرطوشي

ان لله عباداً فطناً طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطناً

جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفناً. ولنعم ما قال الشاعر المتخلص بالكاتبي الترشيزي بالفارسية:

ما كاروانيم وجهان كاروانسرا در كاروانسرا نكند كاروان سرا يكشب بسر بريم درين منزل وصبح

بنديم بار چونكه برآرد فغان درا باشد براى كهنه رباط جهان دودر از اين درش درون رود واز آن درش درا

ولما كانت مراحل سير الانسان ستة موتية وحياتية واطلاق الموت في الثلثة الموتية والحياة في الثلثة الحياتية

على نهج واحد وشرع سواء على سبيل الحقيقة لا المجاز في جميع موارد الاستعمال من الحالات الستة ولا مزية في الاطلاق من هذه الجهة

لواحد على الآخر والله تبارك وتعالى قد ذكر في هذه الآية الشريفة المعنونة من كل ثلثة اثنين ووقع الخلاف بين اصحاب التفسير

في معناها على وجوه اربعة الاول ان الموتة الاولى كونهم نطفاً في الاصلاب وبطون امهاتهم الثانية موتهم بعد الحيوة

الدنيوية والحيوة الاولى هذه الحياة الدنيا والثانية حياتهم للبعث والمسائلة الكبرى الثاني ان الموتة الاولى موتهم

في الدنيا بعد حياتهم والثانية موتهم بعد مسائلة القبر والحياة الاولى حياتهم في القبر للمسائلة والثانية حياتهم للبعث

والنشر الثالث ان الموتة الاولى موتهم في الدنيا والثانية في القبر والحياة الاولى حياتهم في الدنيا والثانية

في العقبى الرابع ان الموتة الاولى موتهم بعد احياء الله اياهم في الذر والثانية موتهم في الدنيا بعد الحيوة الدنيوية والحياة الاولى

حياتهم في تلك العالم والثانية حياتهم في هذه الدنيا. هذه وجوه الاختلاف في معنى الآية وليس منشأه الا ما بيناه

والتحقيق ان الحق خلاف جميع هذه الوجوه الاربعة المذكورة وفي كل واحد منها شيء من الضعف لا يخفى والصواب عندنا

ان الموتين عبارة عما ذكر في الوجه الثاني والحيايين عما ذكر في الوجه الاول فنأخذ شطراً من الوجه الاول وشطراً من الوجه الثاني

ونكون لمجموع الشطرين وجهاً خامساً فالاماتة الاولى موتهم في الدنيا والثانية موتهم في القبر والحياة الاولى حيوتهم في

الدنيا والثانية للبعث والحشر والوجه في ذلك ان الموت المقيد بالاولوية في بيان الله تعالى ولسان الشارع

انما هو الموت الواقع في هذه الدنيا ويدل على هذا بالصراحة قوله تعالى " ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى و

ما نحن بمنشرين " وقوله تعالى " لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى " وقوله تعالى " افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى " فلما

كانت الموتة الاولى عبارة عما في الدنيا لا الموت الاول الغير المسبوق بالحياة فلا بد ان يكون الثانية عبارة عما في القبر

الواقع بعد الحيوة للمسائلة لعدم غيرها بعدها والثاني لا يتقدم على الاول فالمراد من احد الموتين الذي كان مورد التصديق لهم

في الدنيا والآخر موضع انكارهم فيها كما ورد في غير واحد من الآيات الشريفة فالمقصود انهم يلحقون في الآخرة مورد انكارهم

بما كانوا يصدقونه في الدنيا ويعترفون بهما معاً باقرار واحد على سبيل المشاهدة كما هو طريق الوارد في امرين يكون احدهما

قبل الاقرار ثابتاً عند المقر والآخر غير ثابت فبعد ثبوته يكون مقراً على الامرين بلفظ واحد مع صورة التثنية وكذلك الامر

في الحواشي فان تصديقهم في الدنيا كما ينبئ عن تصديقهم قوله تعالى "وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا" وقوله تعالى "ما هي الا حياتنا الدنيا" والاخير مورد انكارهم الذي يخبر عنه قوله تعالى "وما نحن بمبعوثين" وقوله تعالى "وما نحن بمنشرين" فالمراد من الآية انهم يجعلون مورد انكارهم هذا الاحياء المورد لتصديقهم ويعترفون بهما سابقاً وتوضيح المراد من هذه الآية قوله تعالى "وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون" وكذلك الامر في كل آية ذكر فيها الحياة مرتين فانه يحمل احدهما على الحيوة الدنيوية والثانية على الحياة للبعث والحشر وكل حياة ذكرت بعد ذكر الموت في الدنيا بلا فصل يحمل على الحيوة ليوم الجمع كما في قوله تعالى "هو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم" وقوله تعالى "الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم" الآية وقد يصرح بذلك كما في قوله تعالى "قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة" ولا يخفى على المتأمل ان قولهم امتنا اثنتين واقرارهم هذا التصديق واعتراف منهم بالحياة الواقعة في القبر للمسألة ايضاً حيث ان الاثنينية في الموت انما يستدعي ذلك وانها لا تتحقق الا بحياة واقعة بين الموتين فاقرارهم بالموت الثاني وا الاول المصدق عندهم في الدنيا يستلزم الاقرار بالحياة الواقعة وسطاً بينهما فالآية الشريفة المعنونة تدل ان الكفار يوم القيمة يعترفون بالموتين والحياة الثلثة وقانا الله شر ذلك اليوم ولقانا نضرة وسروراً . المطلب الثاني في بيان قوله تعالى "ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في آياته سيجزون ما كانوا يعملون" اعلم وفقك الله لفهم اسرار القرآن وجعلنا متخلصاً عن اسر عالم الحدثان ان الاسم مشتق من السمة وهي العلامة وهذا اللفظ موضوع على معنى عام اي مطلق العلامة الدالة على المسمى سواء كانت من قبيل الالفاظ او الذوات وغيرها فكأنه كان منقولاً لغوياً نقل من مطلق العلامة للشيء الى علامة خاصة اعني اللفظ الدال على المسمى ويرشدك الى معناه ما ورد عن الحد الرضوي عليه تحية السلام انه قال معنى قول القائل باسم الله اي اسم على نفسي سمة من سمات الله عز وجل وهي العبادة قال (يعني فضال وهو الراوي) فقلت ما السمة فقال العلامة فالمعنى ان الاسم ما يظهر المسمى فالعالم باسرها كلياتها جزئياتها مادياتها ومجرداتها علوياتها وسفلياتها ملكها وملكوتها غيبها وشهودها عقولها ونفوسها نورانياتها وظلمانياتها روحانياتها وجسمانياتها جماداتها ونباتاتها بهيمها ووحشها انسها وجنها كلمة تامة وحقيقة واحدة كلية ذات اجزاء وجزئيات وانسان كبير ذات اعضاء كما ان الانسان عالم صغير فكل جزء من اجزاء هذه الكلمة التامة وكل فرد من افراد هذه الحقيقة الكلية وكل غصن من اغصان هذه الشجرة مظهر اسم من اسمائه بل كل واحد منها في حد ذاته اسم لصفة من صفاته وسمة وعلامة لفعل من افعاله والاسماء الحسنى الالهية اللفظية التي تتضمن معاني حسنة بعضها يرجع الى الصفات الذاتية كالعالم والقادر والحي وبعضها يرجع الى صفات فعله كالخالق والرازق والبارئ والمصور وبعضها يفيد التمجيد والتقديس كالقدوس والواحد والغني واختلف في عددها والمشهور انها تسع وتسعين ووردت بذلك اخبار عديدة انما هي المقتضي

لظهور الحق في المظاهر الذاتية بمعنى ان كل واحد منها يقتضي ان يكون له مظهر في الخارج به يظهر اثره والمسمّى الذي هو ذاته تعالى يتجلّى بصفة من صفاته و يظهر بذلك المظهر في عين الموجود مثلاً الخالق الرازق الرحمن القهار كل واحد منها اسم من اسمائه عزّ وجل وظهور اثره انما هو بمخلوق مرزوق ومرحوم ومقهور ولولا هذه الموجودات الخارجية والمظاهر الوجودية لما يظهر الخالقية والرازقية وغيرهما من صفاته تعالى فهو ظاهر بصفاته وافعاله في كل شيء ولا يكون منه شيء وهو متجلّ في صنايعه وآياته، مخلوقاته ومكوّناته باسمائه وصفاته وافعاله والذوات بتمامها مظاهر صفاته ومرآت افعاله وكتاب آياته واسم من اسمائه وسمة شأن من شئونه يظهرون جمال صنايعه وكمال بدائعه

مجموعهٔ کونین به آیین سبق — کردیم تفحّص ورقاً بعد ورق
حقّا که نخواندیم و ندیدیم در او — جز ذات حق و شئون ذاتیهٔ حق
(الشعر للمولى جامی)

وذلك ما ورد في حديث امام الموحّدين امير المؤمنين صلوات الله عليه "ما رأيت شيئاً الّا ورأيت الله فيه" وعنه عليه السلام "داخل في الاشياء لا بالممازجة خارج عنها لا بالمزايلة" وفي كلام الامام الهمام حسين بن علي عليهما السلام في دعاء يوم العرفة "الهي علمت باختلاف الآثار وتنقّلات الاطوار انّ مرادك منّي ان تتعرّف اليّ في كل شيء حتى لا اجهلك في شيء" وفي كلامه عليه السلام "انت الذي تعرّفت اليّ في كل شيء فرأيتك ظاهراً في كل شيء، وانت الظاهر لكل شيء"

مقصود وجود انس و جان آینه است — منظور نظر هر دو جهان آینه است
دل آینه جمال — وین هر دو جهان غلاف آن آینه است

ثم اعلم انّ الموجودات والذوات مختلفة المراتب في المظهرية بمعنى انّ بعضها يظهر صفة من صفاته و يتجلّى الاله فيه بصفة خاصة وفعل واحد من افعاله وبعضها سمة وعلامة تدلّ على وصفين من اوصافه وبعض آخر سمة لاوصاف ثلثة ومظهر لثلثة اسم من اسمائه وهكذا وهكذا وكذلك الاسماء الحسنى الالهية اللفظية مختلفة المراتب والمدارج في الانباء عن اوصافه تعالى فبعضها ينبئ عن وصف بالدلالة المطابقة فقط وبعض آخر يدل على صفة واحدة بالمطابقة و على الاخرى بالالتزام وبعض ثالث ينبئ عن وصف بالدلالة المطابقة ~~فقط وبعض~~ وبعض آخر يدل عن وصفين بالالتزام وهكذا وهكذا فمن هنا يندرج مفهوم بعض الاسماء اللفظية تحت بعض آخر ويجمع بعضها بعضاً وانه من الاسماء والصفات ما يشترك جميع الموجودات في الدلالة عليه وكل ما في العوالم سمة اليه ومظهر على نهج واحد مثلاً الخالق فانه ينبئ عنه تمام الموجودات والله تعالى ظاهر في جميع الاشياء بصفاته

بياض ... ويتجلّى بفعله هذا في كل شيء من حجر ومدر ونبات وشجر وحيوان وبرّ وبحر وسماء وارض وماء ونار وهواء وجوهر وعرض ونور وظلمة وكل ذرّة من الموجودات فهي باسرها تنادي بلسان حالها انه ليس وجودها بنفسها ولا حركتها بذاتها بل وجودها صنع لموجد بالوجه الاصلح واثر من آثاره ولا وجود لها بالحقيقة دونه وكل ما في العوالم العلوية والسفلية الملكية والملكوتية شواهد صدق ينطق بانه مكوّنه وبارئه وفاطره وصانعه ومحييه ومميته ولوضوح هذا الامر وظهوره عند كل انسان عاقل ذي مسكة وعدم امكان انكار ذلك عقلاً كما ورد في كلمات الائمة المعصومين عليهم السلام من قولهم لا يطيق المنصف

لعقل الكارك والموسوم بصحة المعرفة وجودك قال الله تعالى في غير موضع من كتابه الكريم "ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله" وقال "ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله" وقال "ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم" الآية ومن الاسماء والصفات ما يختص ببعض الموجودات والذوات بالمظهرية دون بعض كمظهرية العالم لصفة علمه واسمه العالم والحليم لصفة حلمه والجواد لصفة جوده فمن قويت بصيرته ولم تضعف منته فانه في حال اعتدال امره لا يرى الا الله ولا يعرف غيره ويعلم انه ليس الوجود الا الله والذوات تابعة له ولا وجود لها بالحقيقة وانما الوجود للواحد الحق الذي به وجود الافعال والاشياء كلها.

دیگران ویعقان فاعل تنا یکی است آرنده وارنده اطوار یکی است از روزن عقل اگر برون آری سر روشن شودت کین همه انوار یکی است

ولا ينظر من هذا عالمه في شيء من حيث انه سماء وارض وحيوان وشجر مثلا بل ينظر فيه من حيث انه صنع كمن نظر في شعر او خط او تصنيفه من حيث انها آثاره لا من حيث هي هي فانه يرى فيها الشاعر والكاتب والمصنف بعين العيان فكل العالم تصنيف الله تعالى فمن نظر اليها من حيث انها فعل الله وعرفها من حيث انها صنع الله لم يكن ناظرا الا في الله ولا عارفا الا بالله ولا محبا الا اياه فاظهر الموجودات واجلاها هو الله عز وجل لظهور صفاته وشيوع آثاره وتجلي افعاله وهذا طريق معرفته في جميع الاشياء والذوات حيث انا اذا رأينا انسانا يكتب او يخيط مثلا فعلمه وارادته وقدرته للكتابة والخياطة اجلى عندنا من سائر صفاته الظاهرة والباطنة كشهوته وغضبه وعلمه وصحته ومرضه لظهور آثار علمه وارادته وقدرته فاذا رأينا آثار صفة من الصفات وشاهدناها فهي عندنا معلومة ظاهرة جلية فلما كان كل ما نشاهده وندركه بالحواس الظاهرة الملكية او الباطنة الملكوتية اثرا من آثار وجود الله تعالى وفيضان فيوضه وكل منها يشهد له بالضرورة ويظهر صفة من صفاته فوجوده وقدرته وعلمه وارادته وحيوته وحكمته ولطفه وعفوه وكرمه وسائر صفاته ظاهرة بآثارها جلية لمظاهرها مشهورة بسماتها وكل واحد من هذه المدركات مدرك واحد لواحد من صفاته وسمة وعلامة تدل على ذاته وجميع ما في العوالم سرا هذا ناطقة وادلاء شاهدة بوجود خالقها ومدبرها ومصرفها ومحركها وبارئها وهو نور السموات والارض.

خلق را چون آب دان صاف و زلال اندرو تابان صفات ذو الجلال پادشاهان مظهر شاهی حق عالمان مرآت آگاهی حق

فيقتضي هذا الظهور ان يكون معرفته تعالى اول المعارف واسبقها الى الافهام واسهلها على العقول واجلاها عند اولي الالباب واظهرها عند ذوي البصائر لكن نرى الامر بالضد من ذلك وليس ذلك الا لشدة ظهوره وضعف بصر الناظرين فكما ان الخفاش يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار لا لخفاء النهار وقلة استناره بل لشدة ظهوره فان بصر الخفاش ضعيف يبهره نور الشمس اذا اشرق فيكون قوة ظهوره مع ضعف بصره سببا لامتناع ابصاره فكذلك الامر في المقام فان ضعف

عقولنا وقلة قوة بصر الناظرين ونهاية اشراق جمال الحضرة الالهية وغاية استنارته في كل ذرة من ملكوت السموات

والارض قد صار سبب خفائه فسبحان من احتجب باشراق نوره واختفى عن البصائر والابصار بفرط ظهوره فهو الظاهر والباطن .

اي با همه در كمال تو كي يابد در   حسنت بنقاب لن تراني مستور   نور تو چو آفتاب خاكم مدهش   در پيچم احتجابت از فرط ظهور

والخفائه مع ظهوره سبب آخر وهو ان الاشياء تعرف باضدادها وتستبان بانذادها وما عمّ وجوده حتى لا ضد له عسر ادراكه فما اختلاف

الاشياء وتضادها وتباين بعضها لبعض تحصل المعرفة ...... ويستبان كل واحد عن الاخر واما اذا اشتركت في الصفة على نسق

واحد اشكل ... الامر فان الشمس لو كانت دائمة الاشراق لا غروب لها لكنا نظن ان لا ليل ولا نهار   وهي

السواد والبياض وغيرهما لكن لما غابت الشمس واظلمت المواضع ادركنا تفرقة بين الاشياء واستبان لنا ان

متصفة بصفة عند طليعة الشمس فارقتها عند الغروب فعرفنا وجه النور لعدمه وما كنا   عدمه لعسر شديد

فنور الله الذي هو ظاهر في نفسه   لغيره   مع فرط   طريان ضده وعروض خلافه عنه ولو كان

لعدم او غيبة او تغير لانهدمت السموات والارض وبطل الملك والملكوت   به التفرقة بين الحالتين ولو كان

بعض الاشياء موجودا به وبعضها موجودا بغيره لبانت التفرقة وتمت المعرفة ولما كانت الذوات   على نسق واحد

ووجوده ابديا في الاحوال وكل ذرة اثرا من آثار وجوده وشاهد وجوده اورث الخفاء لشدة ظهوره

گر آئينهات روشن وصافيست ببيني   ذرات جهان آئينهٔ حسن الهي   ولما علم ان الاسماء الحسنى اللفظية الالهية مختلفة المراتب

في الدلالة اليه والانباء عنه كالسمات الغير اللفظية وبعضها جامع بالاضافة الى البعض آخر فاعلم ان الجامع لتمام اسمائه اللفظية

في المرتبة الثانية لفظة علي وكلها مندرجة تحت هذا الاسم في المعنى وهو منبئ عن اتصاف ذاته بجميع الصفات الكمالية

والجامع الكبير للاسماء الالهية في المرتبة الاولى اعني لفظة الله يعني الجامع الثاني حيث ان العلو الحقيقي من جميع الجهات

انما يقتضي اتصافه بجميع الكمالات الذاتية والصفات الجلالية وذلك وجه كونه اول ما اختاره لنفسه من اسمائه الحسنى

كما ورد بذلك النص في الحديث الرضوي على مشرفه السلام قال عليه السلام فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاسماء

كلها   اسمه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه علا على كل شيء في الحديث   ومن هنا يعلم وجه اشتقاق اسم الكل

فحلوماته منه وتسميته بالعلي فهو تسمية لجامع المظاهر والآيات بجامع الاسماء . هو المثل الاعلى كما كان باسمه

على علا في الاسم والباس والحسب . وانما سماه الله العلي العظيم بهذا الاسم الجامع واخبر بذلك نبيه صلى الله عليه وآله في محكم كتابه

وقال تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم واقتبس من هذه الآية الشريفة ما كتب على الحائط القبلي للصحن الشريف

المرتضوي عليه السلام بالفارسية : خوانده رواق تو لعرش عظيم   ان لدينا العلي حكيم . فالضمير في انه يعود الى علي عليه السلام

وورد بذلك النص في اخبار الائمة المعصومين عليهم السلام . روى الديلمي باسناده عن حماد السندي عن ابي عبد الله عليه السلام وقد سأله

سائل عن قول الله عزوجل وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم قال عليه السلام هو امير المؤمنين عليه السلام . وعن الرضا عليه السلام لما تلا قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم قال عليه السلام علي بن ابي طالب عليه السلام . وفي تفسير البرهان عن ابن ماهيار باسناده عن اصبغ بن نباتة قال خرجنا مع امير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا الى صعصعة بن صوحان رحمه الله فاذا هو على فراشه فلما رأى عليا عليه السلام خف له فقال صلوات الله عليه لاتتخذن زيارتنا فخرا على قومك . قال لا يا امير المؤمنين عليه السلام ولكن ذخرا واجرا فقال له والله ماكنت علمتك الا خفيف المؤونة كثير المعونة فقال صعصعة وانت يا امير المؤمنين عليه السلام انك ما علمتك الا بالله العليم وان الله في عينك لعظيم وانك في كتاب الله لعلي حكيم وانك بالمؤمنين لرؤف رحيم . وعنه باسناده عن ابيعبدالله عليه السلام قال لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء امير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه فقال عليه السلام رحمك الله يا زيد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة فرفع زيد رأسه اليه فقال وانت جزاك الله خيرا امير المؤمنين فوالله ما علمتك الا بالله عليما وفي ام الكتاب عليا حكيما وان الله في صدرك عظيم .

وفي زيارة امير المؤمنين عليه السلام المأثورة عن الصادق عليه السلام المنقولة في كتب جمع من اكابر العلماء باسنادهم ومنهم كتاب المزار للشيخ الاجل الاقدم محمد بن المشهدي طيب الله رمسه ونسخة الكتاب موجودة عندنا السلام على صاحب الدلالات والآيات الباهرات الى ان قال عليه السلام الذي ذكره الله تعالى في محكم الآيات فقال تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم .

وفي زيارة اخرى له عليه السلام وذكرها السيد الاجل في المصباح السلام على من انزل الله فيه وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وفي دعاء يوم الغدير المأثور عن ابيعبدالله عليه السلام مسندا معنعنا في كتب ائمة الحديث كالتهذيب ومزار المشهدي وغيرها فاشهد يا الهي انه الامام الهادي المرشد الرشيد علي امير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك فقلت وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وفي موضع آخر من الدعاء المذكور علي بن ابيطالب امير المؤمنين الذي انعمت عليه وجعلته في ام الكتاب لديك عليا حكيما وفي دعاء الندبة يا بن من هو في ام الكتاب لدى الله علي حكيم . ولنعم ما قال العوني :

هذا وتسمية جاءت مصرحة لصاحب الامر للالباب تكشفه انا جعلنا لهم من نور رحمتنا لسان صدق عليا ثم يردفه بقوله هو في ام الكتاب لدى البارى علي حكيم لايعنفه الا ضعيف اساس العقل باطله عن احتمال صريح الحق مضعفه

ولا يقال كيف يعود الضمير اليه ولم يوجد له ذكر قبله لأن نظير ذلك كثير في القرآن وغيره ويسمى ذلك التفاتا في اصطلاح الفصحاء واصحاب البلاغة مثل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وقوله ان من شيعته لابراهيم على ما روى في عدة من الاخبار عن الائمة الاطهار في تأويل الآية . وقوله توارت بالحجاب اي غربت الشمس كما قال لبيد : حتى اذا القت يدا في كافر واجن عورات الثغور ظلامها .

والمراد من ام الكتاب في الآية الشريفة هو اللوح المحفوظ بقرينة لفظة لدينا لو اخذت صفة كما في قوله تع يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب. وان اريد منه سورة الفاتحة فالضمير ايض عايد الى علي امير المؤمنين عليه السلام وقد
ذكر فيها بقوله اهدنا الصراط المستقيم كما هو المعنيّ بالصراط المستقيم في قوله تع فاستمسك بالذي اوحي اليك انك
على صراط المستقيم وقوله تع هذا صراط عليّ مستقيم وقوله تع وانّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه وقوله تع افمن يمشي
مكباً على وجهه اهدى امّن يمشي سوياً على صراط مستقيم وقوله تع وانّه يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط
مستقيم وقوله تع وانك لتهدي الى صراط مستقيم ويدلّ غير واحد من اخبار اهل بيت العصمة عليهم السلام على كونه هو
المراد من الآيات المذكورة منها ما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره باسناده عن ابيعبد الله عليه السلام في قوله تع
اهدنا الصراط المستقيم انه قال عليه السلام الصراط المستقيم هو امير المؤمنين عليه السلام ومعرفته" وروى الشيخ الاجل الصدوق ره
في المعاني عن احمد بن علي بن ابراهيم عن ابيه عن جدّه عن حمّاد عن ابيعبد الله عليه السلام في قوله تع اهدنا الصراط المستقيم قال
هو امير المؤمنين عليه السلام ومعرفته والدليل على انه امير المؤمنين عليه السلام قوله عزوجل "وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم
وهو امير المؤمنين عليه السلام وفي ام الكتاب قوله اهدنا الصراط المستقيم. وفي الكتاب باسناده عن ابيعبد الله عليه السلام
قال الصراط المستقيم امير المؤمنين عليه السلام وفي تفسير علي بن ابراهيم مسنداً عن ابي جعفر عليه السلام قال الله تع لنبيه صلى الله عليه وآله
وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني انك لتأمر بولاية عليّ عليه السلام وتدعو اليها وعليّ عليه السلام هو الصراط المستقيم صراط
الله يعني عليّاً الذي له ما في السموات وما في الارض الحديث وفي الكتاب قوله تع وانه في ام الكتاب لدينا لعلي
حكيم يعني امير المؤمنين عليه السلام مكتوب في سورة الحمد في قوله تع اهدنا الصراط المستقيم قال ابوعبد الله عليه السلام هو امير
المؤمنين عليه السلام. وروى الصفّار في البصائر في باب النوادر في الائمة عليهم السلام باسناده عن ابي حمزة الثمالي عن ابيعبد الله
عليه السلام هذا صراط عليّ مستقيم قال هو والله عليّ عليه السلام هو والله عليّ عليه السلام الميزان والصراط. وفي الكتاب معنعناً عن
ابي جعفر عليه السلام قال اوحى الله تع الى نبيه صلى الله عليه وآله فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم قال انك
على ولاية علي عليه السلام وعلي عليه السلام هو الصراط المستقيم. وروى الشيخ الامام الكليني ره معنعناً عن ابيعبد الله عليه السلام
في حديث طويل قال عليه السلام انّ الله ضرب مثل من حاد عن ولاية عليّ كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه
سوياً على صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين عليه السلام. ويدل على كونه هو الصراط المستقيم ايض ما في زيارته المطلقة
التي نقلها السيد ره في المصباح السلام على صراط الله المستقيم وفيها يا حجة الله يا وليّ الله يا صراط الله وفي زيارته
المخصوصة الغديرية المأثورة باسانيد معتبرة عن الامام علي بن محمد النقي عليهما السلام السلام عليك يا دين الله القويم وصراطه
المستقيم وفيها واشهد انك المعنيّ بقول العزيز الرحيم وانّ صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم

عن سبيله ضل والله واضل من اتبع سواك وعند عن الحق من عاداك اللهم سمعنا لامرك واطعنا واتبعنا صراطك المستقيم

وفي زيارته المخصوصة المولوديه وتذكرها المفيد ره والسيد والشهيد طيب الله مضاجعهم مأثورة عن ابي عبد الله عليه السلام السلام

على اسم الله الرضي ـــ وصراطه السوي وفي زيارته المخصوصة بمبعث النبي صلى الله عليه وآله السلام عليك ايها الصراط المستقيم

فتحصل مما ذكرنا ان المراد من الصراط المستقيم الوارد في عدة آيات من كتاب الله العزيز هو امير المؤمنين عليه السلام. ويؤيد

ذلك كونه عليه السلام هو المراد من السبيل الوارد في قوله تع يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً وقوله تع ان الذين كفروا

وصدوا عن سبيل الله وقوله تع فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقوله تع والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا

ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله وقوله تع ولئن قتلتم في سبيل الله او متم. وقد روى اصحاب الحديث وحملة آثار اهل

بيت العصمة عليهم السلام اخبار كثيرة في تفسير هذه الآيات المذكورة مصرحة بان المعنى بالسبيل هو على امير المؤمنين

عليه السلام وذكرها في المقام يوجب طول الكلام والخروج عن المرام. هذا واما الاخبار التي تدل على ان الله تعالى هو سماه

علياً وخصه بهذا الاسم واختاره له فهي كثيرة جداً منها ما في كمال الدين عن رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسرى بي الى السماء

اوحى الى ربي جل جلاله فقال يا محمد صلى الله عليه وآله اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت

لك من اسمي اسماً فانا المحمود وانت محمد صلى الله عليه وآله ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً عليه السلام وجعلته وصيك و

خليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك وشققت له اسماً من اسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي عليه السلام الحديث.

قال ابن حماد: الله سماه علياً باسمه فسما علواً في العلى وسموا ما واختاره دون الورى وأقامه

علماً الى سبل الهدى وطريقاً اخذ الاله على البرية كلها عهداً له يوم الغدير وثيقاً

وغداة آخى المصطفى صلى الله عليه وآله اصحابه جعل الوصي له اخاً وشقيقاً. وفي مناقب المائة للشيخ الثقة الاجل ابي الحسن

محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن شاذان قدس سره والكتاب موجود عندنا عن ابي سلمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليلة اسرى بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله (الى ان قال) يا محمد صلى الله عليه وآله من

خلفت في امتك؟ قلت خيرها قال علي بن ابي طالب عليه السلام؟ قلت نعم يا رب قال يا محمد صلى الله عليه وآله اني اطلعت

الى الارض فاخترتك منها فاشتققت لك اسماً من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد صلى الله عليه وآله

ثم اطلعت الثانية فيها فاخترت منها علياً عليه السلام وشققت له اسماً من اسمائي فانا الاعلى وهو علي عليه السلام الحديث

ورواه الامام العلامة ابن عياش في مقتضب الاثر. وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي ره الموجود نسخة عندنا روى

في سورة البقرة باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسرى بي الى السماء قال لي العزيز آمن الرسول

بما انزل من ربه قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد عليك السلام من خلفت لامتك من بعدك الى آخر الحديث

مثل حديث ابن شاذان المذكور ورواه بسند آخر في موضع آخر من الكتاب. وروى الكوفي ره القمي في تفسيره باسناده
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء فخلق خمسة من نور جلاله ولكل واحد منهم اسم من اسمائه
المنزلة فهو الحميد وسمى النبي صلى الله عليه وآله محمداً صلى الله عليه وآله وهو الاعلى وسمى امير المؤمنين علياً عليه السلام وله الاسماء الحسنى فاشتق منها
حسناً وحسيناً عليهما السلام وهو فاطر فاشتق لفاطمة من اسمائه اسماً الحديث. وفي دلائل الامامة للشيخ الاجل محمد بن جرير الطبري
والكتاب موجود عندنا روى باسناده عن سلمان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً
ولا رسولاً الا جعل له اثني عشر نقيباً فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله لقد عرفت هذا من اهل الكتابين فقال يا سلمان هل علمت
من نقبائي ومن الاثني عشر الذين اختارهم الله تعالى للامة من بعدي فقلت الله ورسوله اعلم فقال يا سلمان خلقني الله من صفوة
نوره (الى ان قال) ثم شق لنا الخمسة اسماء من اسمائه فالله المحمود وانا محمد صلى الله عليه وآله والله العلي وهذا علي عليه السلام والله الفاطر وهذه
فاطمة سلام الله عليها والله الاحسان وهذا الحسن عليه السلام والله المحسن وهذا الحسين عليه السلام الحديث ورواه الامام العلامة
ابن عياش في كتابه مقتضب الاثر في النص على الائمة الاثني عشر. وفي روضة الواعظين للشيخ الشهيد الفتال ره عن رسول الله صلى الله عليه وآله
والحديث طويل نقتصر محل الحاجة قال صلى الله عليه وآله وشق لنا اسمين من اسمائه فذو العرش محمود وانا محمد صلى الله عليه وآله والله الاعلى وهذا
علي عليه السلام ورواه الشيخ الصدوق ره في معاني الاخبار والعلل بسنده وروى في المعاني باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
والذي بعثني بالحق بشيراً ما على وجه الارض خلق احب الى الله عز وجل ولا اكرم عليه منا ان الله تبارك وتعالى
شق لي اسماً من اسمائه فهو محمود وانا محمد صلى الله عليه وآله وشق لك يا علي عليه السلام اسماً من اسمائه فهو العلي الاعلى وانت علي عليه السلام الحديث
وفي العلل باسناده وفي الارشاد للديلمي ايضاً عن يزيد بن قعنب انه قال كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب و
فريق بن عبد العزى بازاء البيت الحرام اذا اقبلت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة به لتسعة اشهر
وقد اخذها الطلق (الى ان قال) ثم خرجت بعد الرابع وبيدها امير المؤمنين عليه السلام علي بن ابيطالب ثم قالت اني فضلت
على من تقدمني من النساء (الى ان قالت) واني دخلت بيت الله الحرام واكلت من ثمار الجنة وارزاقها فلما اردت ان
اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سلام الله عليها سميه علياً فهو علي (عليه السلام) والله العلي الاعلى يقول اني شققت اسمه
من اسمي وادبته بادبي الحديث وفي كفاية الطالب للامام الحافظ محمد بن يوسف الكنجي والكتاب موجود عندنا روى باسناده
عن النبي صلى الله عليه وآله حديثاً طويلاً نحن نذكر منه محل الحاجة لما كان الليلة التي ولد فيها علي عليه السلام اشرقت الارض فخرج ابو طالب
عليه السلام وهو يقول ايها الناس ولد في الكعبة ولي الله عز وجل فلما اصبح دخل الكعبة وهو يقول:

يا رب هذا الغسق الدجي   والقمر المنبلج المضي
بين لنا من امرك الخفي   ماذا ترى في اسم ذا الصبي

قال فسمع صوت هاتف وهو يقول: يا اهل بيت المصطفى النبي صلى الله عليه وآله   خصصتم بالولد الزكي
ان اسمه من شامخ العلي   علي اشتق من العلي

اقول وقد كان عليه السلام يفتخر بهذا الشرف الباذخ ويقول كما ورد في الحديث الباقر عليه السلام انا الذي انحلني ربي اسمه
فلما تحقق ان الله تبارك وتعالى هو سماه بهذا الاسم فيدل على اتصاله بالصفات الكمالية وينبئ تسمية الله عن تخلقه
بالاخلاق الالهية ويرشدنا الى تطابق الاسم بالمسمى ونعلم انه هو جامع المظاهر ومستجمع المفاخر واكبر الآيات واظهر السمات

هو خدن العلى وللعلم نادى   كل فضل عنده مدى الدهر يروى   منذ العلياء لم تزلفوا   الفته بكر العلى فهي تهوى   حسن اخلاقه كما هواها   ٢ سواه مع
طابق اسم العلي بنفس مسمى   منه اغنيا لنا واتقت وفها   هو نفس العلي القديم وقدما   شق من ذكره العلي له اسما   فهو ذات العليا جل سناها

فتمام المفاخر والمزايا مطوية تحت هذا الاسم الجامع واتصاف صاحبه بالصفات القدسية الالهية معلوم بهذه التسمية وجميع المناقب السنية مسجلة تحت هذه الاحرف اليسيرة وهذا الاسم هو الاسم الاعظم لدى العاقل الناقد البصير به تحصل الآمال وتنال المقاصد وتحل المشكلات وتيسر المعضلات وتجاب الدعوات وتقضى الحاجات الا ترى ما رواه شيخ المحدثين الثقة الصدوق ره عن امير المؤمنين عليه السلام انه مر في طريق فسايره خيبري فمر بواد قد سال وركب الخيبري مرطه وعبر على الماء ثم نادى الى امير المؤمنين عليه السلام يا هذا لو عرفت كما عرفت لجزت كما جزت فقال امير المؤمنين عليه السلام مكانك ثم اومى بيده الى الماء فجمد ومر عليه فلما رأى الخيبري ذلك انكب على قدميه وقال يا فتى ما قلت حتى حولت الماء حجراً فقال له امير المؤمنين عليه السلام فما قلت انت حتى عبرت على الماء فقال الخيبري دعوت الله باسمه الاعظم فقال امير المؤمنين عليه السلام وما هو قال سألته باسم وصي محمد صلى الله عليه وآله الاعظم فقال امير المؤمنين عليه السلام انا وصي محمد صلى الله عليه وآله فقال الخيبري انه الحق ثم اسلم الحديث.

از عين علي عليه السلام ديده اثبت بينا است   دو لام علي عليه السلام لواي دولت برپا است   گر چشمه حيات طلبي از نام علي عليه السلام   درياي علي طلب كه در يا در يا است

فلما علم اختلاف مراتب الاسماء الحسنى الالهية اللفظية في الدلالة والانباء فاعلم ان جامع جميعها واشرفها واعظمها واشهرها واجلهن اعلاها وما يمتاز عن سائر الاسماء بمزيد اختصاص له تبارك وتعالى هو لفظة الله وهو اسم واقع في مرتبة الانباء عن الذات ويدل على الذات بالهويات او مستجمعاً لجميع الكمالات بخلاف سائر الاسماء فانها لا تدل احادها الا على احاد المعاني كالقادر على القدرة والعالم على العلم والرازق على الرزق وهكذا ومن هنا اختص هذا الاسم بين الاسماء بامور ثلثة الاول انه لا يطلق على غيره تعالى لا حقيقة ولا مجازاً بل مما اختصه الله تعالى بنفسه كما قال امير المؤمنين عليه السلام "الله اعظم اسم من اسماء الله عز وجل لا ينبغي ان يتسمى به غيره والثاني انه يوصف بجميع سائر الاسماء ولا يوصف به غيره من الاسماء تقول هو الله الرحمن الرحيم هو الله البارئ الخالق المصور ولا تقول هو الرحمن الله هو الرحيم الله هو البارئ الله وهكذا والثالث ان سائر الاسماء يتسمى به ويقع كل واحد منها سمة له وهو لا يتسمى بشيء منها تقول الكريم اسم من اسماء الله والغفور اسم من اسماء الله العليم اسم من اسماء الله وهكذا ولا تقول الله اسم من اسماء الكريم او العليم او الغفور او غير ذلك وليس هذا الاختصاص الا لما ذكرناه من كونه منبئاً عن الذات بالهويات او مستجمعاً للصفات دون غيره من الاسماء فلما عرفت مراتب الاسماء في الدلالة وان لها جامع كبير يجمعها وهو

لفظ الجلالة وعلمت ان كل جزء من اجزاء العالم الكبير مظهر اسم خاص من اسماء الله تعالى وسمة لواحد من صفاته ومراتب ما في الكون مختلفة في المظهرية كاختلاف مراتب الاسماء الحسنى فاعلم ان الاسماء كلها كما هي بحسب معانيها التفصيلية مندمجة في معنى اسمه الله تعالى جملة ومندرجة تحته وهو جامعها فكذلك حقائق مظاهرها التي هي اجزاء العالم الكبير الآفاقية وافراد الذوات الكونية مجتمعة في كتاب كريم وعالم صغير وكلمة تامة ومطوية كلها في كتاب رحماني وهيكل قدسي اعني الانسان الكامل و العالم الكبير بل الاكبر باعتبار احاطته العلمية المنبعثة عن معدن علم الله بجميع الموجودات ومبادئها واسبابها وصورها وغاياتها كما اشار اليه امام الموحدين امير المؤمنين عليه السلام بقوله :

وتزعم انك جرم صغير ... وفيك انطوى العالم الاكبر ... وانت الكتاب المبين الذي ... باحرفه يظهر المضمر

فكل ممكن جزئي من الممكنات مظهر اسم خاص من اسماء الله ينبئ عن ذاته تعالى مأخوذة مع صفة خاصة من الصفات الكمالية او الاضافية او السلبية كالحي والقادر والقدوس وجامع العالم الكبير والكتاب الحق المبين الذي كتبه ربه بيده اعني الانسان الكامل مظهر لجامع الاسماء لمظهرية الافراد للافراد والاجزاء للاجزاء فالعالم باجزائه هو صورة الحقيقة الانسانية وتفصيل الهياكل البشرية المودعة فيها الاسرار الالهية وحقائق العالم كلها مظاهر الحقيقة الانسانية وارواحها جزئيات الروح الاعظم الانساني سواء كان روحا علويا او عنصريا او حيوانيا ولذلك يسمى العالم المفصل بالعالم الكبير لظهور الحقيقة الانسانية فيه ولها في العالم الكبير ظهورات تفصيلية كما ان لها في العالم الانساني ظهورات اجمالية واول ظهورها هي الصورة الروحية المجردة المطابقة بالصورة العقلية ثم الصورة القلبية المطابقة بالصورة التي للنفس الكلية وبالنفس المنطبعة الفلكية ثم بالصورة الدخانية اللطيفة المسماة بالروح الحيوانية الطبيعية المطابقة بالهيولى الكلية ثم الصورة الدموية المطابقة لصورة الجسم الكلي ثم الصورة الاعضائية المطابقة لاجسام العالم الكبير وهذه التنزلات في المظاهر الانسانية تحصل التطابق بين النسختين ولهذا سمي بالعالم الصغير:

هرچه در عالم کبیر بود ... همه شرح کتاب اکبرست

گر تو آدم زاده‌ای چون او نشین ... جمله ذرات را در خود ببین
چیست اندر خم که اندر نهر نیست ... چیست اندر خانه کاندر شهر نیست
این جهان خم است و دل چون جوی آب ... این جهان خانه است و دل شهر عجاب

فالانسان الكامل كتاب الهي جامع مشتمل على الكتب والصحف لانه من حيث روحه الجزئي وعقله المجرد كتاب عقلي تسمى بام الكتاب لكونه مشتملا على معظم الحقائق العقلية الكلية على الروح المقدس العقلي ومن جهة كونه المزوج العالم الكبير واصله يسمى بام الكتاب ايضا ومن حيث قلبه السري الحقيقي الملكوتي الذي من عالم الامر هو اللوح المحفوظ والكتاب المبين والامام المبين تكون نقوشه وآثاره محفوظة ابدا لحفظ قلم الكاتب لهذه الآثار والمثبت لتلك النقوش في ذلك اللوح ومن حيث نفسه المنطبعة الخيالية كتاب المحو والاثبات ومن حيث جسمه وبدنه هو الكتاب المسطور ومن حيث مجموعيته نسخة الكل وجامع الكل فهو كتاب جامع للكل كاف في مطالعة

في وحدته وانفراده مظهر لما يظهره الكل ويتجلى فيه خالقه بما هو المتجلي في الكل وليس بعجب ان الكل فيه وانه جامع الكل وهو بمنزلة امام يجتمع عنده الخلائق من البسائط والمركبات والكائنات العنصرية والآثار السماوية وكتاب جامع لآيات ربه القدوس ومجمل مطوي فيه حقائق العقول والنفوس وكلمة كاملة مملوة من فنون العلوم ونسخة مكتوبة من مثال كن فيكون لكونه مظهر اسم الله الاعظم الجامع للاسماء الحسنى الالهية بل العجب ان الكل خلق لاجله والكل خادم له وهو مخدوم الكل والسموات والارض مطويات بيمينه وكلها مسخرات له ومعلول بوجوده والكل ساجد له وهو مسجود الكل مظهر للذات المقدسة الجامعة للصفات الحسنة الكمالية المنزهة عن جميع المثالب والعيوب فتحصل ان اشرف الاسماء اللفظية الالهية وجامعها هو لفظ الجلالة واشرف المظاهر واعظمها وجامعها هو الانسان الكامل وهذا الجامع المظهري مظهر لذلك الجامع الاسمي وسمة له وهو صورته الخارجية التي تظهر حقيقته ويبرزها في عالم الشهود وهو مخلوق على صورة الجامع كما ان سائر المظاهر الجزئية لسائر الاسماء الالهية صور خارجية مظهرة حقايقها والاسماء الظاهرة في كل موجود هي اصله وحقيقته وما به قوامه ومظهر كل اسم صورة له مبرز حقيقته ومخلوق على صورة الاسم الظاهر فيه وهذا حقيقة معنى قوله صلى الله عليه وآله "ان الله خلق ادم على صورته (او) على صورة الرحمن" ولما كان النوع الانساني باسره له قابلية المظهرية لهذا الاسم الجامع بالقوة فليعلم ان الشرف والعظمة والشرافة ليس الا للمظهر الفعلي وهو نبينا صلى الله عليه وآله ووصيه (عليه السلام) في المرتبة الاولى من الانبياء والاولياء: شمس ازل چراغ ابد سر ممكنات آيينه دار ذات قدم مظهر صفات. وسائر الانبياء والاوصياء بعدها على الترتيب فالمظهر الفعلي لجامع الاسماء الحسنى في المرتبة الاولى اشرف المخلوقات وجامع الآيات وكتاب الدلالات واعظم العلامات وجامع المظاهر ومجمع العوالم الآفاقية والانفسية وهو نسخة الكل وروح الكل وحقيقة الكل ومرآت الكل وآية واحدة مطوية فيه الآيات وجميع عوالم الاجسام والارواح مربوبة له من جهة حقيقته لان جهة بشريته فانه من هذه الجهة البشرية عبد مربوب ولاشتماله على الجهتين الالهية والعبودية متعين للخلافة واجد لمنصب النبوة المطلقة والولاية المطلقة فهو مجمع البحرين ومظهر العالمين فباتصافه بالصفات الجلالية الكمالية القدسية الالهية وتأدبه بالتأديب الالهي كما قال صلى الله عليه وآله ادبني ربي فاحسن تاديبي وفي الكافي باسناده عن حفص بن ابي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لبعض اصحاب قيس الماصر "ان الله عزوجل ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال وانك لعلى خلق عظيم الحديث" وفي البصائر عن ابي عبد الله عليه السلام "ان الله ادب نبيه على ادبه فلما انتهى به الى ما اراد قال انك لعلى خلق عظيم الحديث" وفي الكتاب ايضا مسندا عنه عليه السلام ان الله ادب نبيه حتى اذا اقامه على ما اراد قال له وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين فلما فعل ذلك له رسول الله صلى الله عليه وآله زكاه الله فقال انك لعلى خلق عظيم وفي ولاية علي عليه السلام وتسميته ذكرنا حديثا عن فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام ...

فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو علي عليه السلام والله العلي الاعلى يقول اني شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي الحديث. وهذا التخلق بالاخلاق الالهية ولكونه مظهرا جامع اسمائه مربيا للعالم وله الخلافة فيها وله الاسرار التي

تلك دون فخره كل فخر　　امره نافذ بخير ولشر

كم بنهي منه انتهى صرف دهر　　ذاك ذو ايدة على كل امر

رتبة ليس غيره يؤتاها　　بحياه يحيى الوجود ويفنى

والسموات فيه كالذر في الكف　　كم له وهو في الوجود تصرف

همم لا ترى لها فلك الأفق　　لاك الا الكبير في علاها

وحقيقة ذلك الانسان الكامل الفعلي فخر ان يكون عند الله ولا يعرفها الا هو وخالقه كان حقيقة الاسم الجامع الظاهر فيه لا يسع الوقوف عليه على غيره وهذا ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وآله بقوله يا علي ما عرف الله الا انا وانت وما عرفني الا الله وانت وما عرفك الا الله وانا (ع٢) ومن هذا الحديث النبوي صلى الله عليه وآله اقتبس الشاعر من قال

سوى الله لم يعرفكم يا بني الهدى　　وما عرف الله العلي سواكم

وما عرف الاملاك من عظم قدركم　　وجبريل يعلو رفعة لعلاكم

فمن فوه مثلي ان يفوه بفضلكم　　ومن للساني ان يعد علاكم

واحسن من قال المولى عبد الرزاق اللاهيجي بقوله: علي عليه السلام قدر پيغمبر صلى الله عليه وآله شناسد　　كه هر كس خويش را بهتر شناسد. ولقد اجاد من قال بالفارسية: گفته است بوصي نبي مطلق　　نشناخت ترا كسي بغير از من وحق

حق را نشناخت كس بغير از من وتو　　من را نشناخت كس بغير از تو وحق

وهذه الحقيقة هي الحقيقة المنبعثة عن حاق هويته الالهية وشمس حقيقته الواجبة النافذ نورها في جميع هياكل الممكنات الباسط فيضها على بساط جميع الماهيات وهي الحقيقة السارية في الكل تدرك ذاتها بذاتها وما عداها من لوازم ذاتها ادراكا عينيا اجماليا وهو اول من قرع باب الاستنارة بنور الله تعالى واول من قدم العالم الوجود واول من نطق بلا اله الا الله.

سبق الكون جميعا في الوجود　　وطوى عالم غيب وشهود

كل ما في الكون من فيضه　　اذ هو الكائن لله يدا

ويد الله مدد الانعم

وهو الممكن الاشرف المخاطب بلولاك لولاك لما خلقت الافلاك وهو المنادي بقوله تعالى خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي.

غرض كون زوجود هر جهان دوست　　لما تكون في الكون كان لولاك

هو مصباح نور الله وبواسطة نوره يقبل الاستضاءة والاستنارة جميع الماهيات الواقعة في فضاء قابلية الوجود والهويات

ع١ هذا الحديث رواه غير واحد من ائمة الحديث في كتبهم منها تأويل الآيات الباهرة للعلامة شرف الدين النجفي وفي محبوب القلوب للشيخ قطب الدين الاشكوري ما لفظه: وما انصف ابو ذر رضي الله عنه حيث اعترف بانه لا يعرف عليا عليه السلام كما في كتاب البشائر ان عمر دخل يوما المسجد يعني مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام واقف بين يديه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله اني سألت ابا ذر عنك فاعلمني انك في المسجد فقلت من عنده فقال رجل لا اعرفه وهذا علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدق ابو ذر يا عمر هذا والله رجل لا يعرفه الا الله ورسوله. ومن الحكيم السنائي في شأن آن ذات علي عليه السلام

ع٢ وقد اشار الى هذا الحديث الشريف سيد الفقهاء جمال الملة والدين الفقيه الوجيه عز الشريعة وفخر الطائفة المحقق السيد جواد بن محمد صاحب مفتاح الكرامة وغيره وقال

بالله ما عرف الاله من الورى　　غير النبي محمد ووصيه صلى الله عليهما وآلهما

كلا ولا عرف النبي محمدا صلى الله عليه وآله　　غير الاله بكنهه ووليه

وكذاك ما عرف الوصي بكنهه　　احد سوى رب السما ونبيه

الكائنة في عالم الغيب والشهود وهو علة العلل وغاية الموجودات والعقل الاول وروح الارواح وسر الكائنات وواسطة فيض الوجود في الاشباح ووصول الحق الى الخلق . وهذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله لولا انا وانت يا علي عليه السلام لما خلق الله الخلق .

لهم خلق الله العوالم كلها وحكمهم فيها بيان خليقة فهم علة الايجاد والله موجد بهم قال للاشياء كوني فكانت

وهو ماء الحياة في النشأتين وسبب الفوز الى الحياتين وعين الرحمة في الدارين يشرب بها عباد الله وهو مرجع النجدين ومآل الطريقين ومنتهى السبيلين ومبتداها . روى الديلمي في الارشاد باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام يا علي عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلقني واياك من نور الاعظم ثم رش من نورنا على جميع الانوار من بعد خلقه فمن اصابه من ذلك النور اهتدى الينا ومن اخطأ ذلك النور ضل عنا ثم قرء ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور الحديث وهو النور الذي اشرقت منه الانوار والواحد الذي ظهرت عنه الاحاد والسر الذي نشأت عنه الاسرار والعقل الذي فاضت منه العقول والنفس الذي صدرت عنه النفوس واللوح الحاوي لاسرار الغيوب والكرسي الذي وسع السموات والارض والعرش العظيم المحيط لكل شئ عظمة وعلماً والعين الذي ظهر بها كل عين وباسمه تكون انت الكائنات وهذا معنى ما رواه القمي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال عليه السلام باسمي تكونت الكائنات والاشياء باسمي دعى ساير الانبياء وانا اللوح والقلم وانا العرش والكرسي وانا السموات السبع الحديث وفي هذا المعنى اخبار اخر . وهو بمنزلة روح العالم والعالم جسده فكما ان الروح انما يدبر الجسد ويتصرف فيه بما يكون له من القوى الروحانية والجسمانية كذلك هو يدبر العالم ويتصرف فيه بواسطة الاسماء الالهية التي اودعها فيه فاعيان العالم رعاياه وهو خليفة الله عليها وعلى الخليفة رعاية رعاياه على الوجه الانسب الاليق وهو سر العالمين ومجمع البحرين وعلة التزين بوجوده ثبتت الارض والسماء وبيمنه رزق الورى وبه قامت السموات العلى والارضون السفلى . روى الكراجكي عن النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ما استقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السموات والارض الا بان كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين (صلى الله عليهما وآلهما) وفي هذا المعنى اخبار اخرى تجاوز عن حد التواتر بحيث لا يتوقف فيها الا المعتوه .

كل جهة لدى الوجهات منه ولكنه الندى اياديه كنه سل دهوراً شيوخها من لدنه واسئل الانجم القديمة عنه كيف كانت يداه روح غذاها

به تثبت الارض اشجارها وتخرج اثمارها وتنزل السماء قطرها ورزقها وتستقر جبالها على مراسيها ارادة الرب في مقادير اموره تهبط اليه وتصدر من حضرته وهو روح العالم وسبب ايجاده وبقائه ولولاه لخربت العوالم كما ان الجسد يبلى ويفنى بمفارقة النفس اليها لحقة عنه ولذا لا تخلو الارض من وجوده ساعة ولا تبقى بدونه وهذا توضيح ما رواه الشيخ الاجل الكليني ره وساير مشائخ اصحاب الحديث باسانيدهم عن السجاد عليه السلام لولا ما في الارض منا لساخت باهلها وعن الصادق الباقر الامين عليه السلام لو بقيت الارض بغير امام ساعة لساخت وعن الرضا عليه السلام لو خلت الارض طرفة عين من حجة لساخت باهلها واما لها من اخبار الائمة المعصومين عليهم السلام الواردة في هذا المعنى وهي تبلغ الى نيف وعشرين حديثاً فوجود الائمة (عليهم السلام) نعمة تامة كاملة

اشير اليها في قوله تعالى " واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة " وقوله تع " لتسئلن يومئذ عن النعيم " وقوله تع " الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً " وقوله تعالى " يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها " وغير ذلك من الآيات الشريفة وهم (عليهم السلام) وسائط الفيوضات النازلة واولياء النعم الواصلات هدها وغايتها ظاهرها وباطنها جزئها وكلها كما ورد في فقرات زيارة الجامعة المعروفة قادة الامم واولياء النعم. وما نعمت الا وهم اولياؤها فهم نعمة منها انت كل نعمة

فحقيقة المظهر الفعلي لجامع الاسماء في المرتبة الاولى اعني صاحب النبوة المطلقة والولاية المطلقة لا يمكننا الوقوف عليها وقد كلت الافكار وضلت العقول دون معرفتها وحارت الالباب وتاهت الحلوم لدى صفاته فهو كما اثناه امير المؤمنين عليه السلام على طارق وقال عليه السلام الامام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي وامر الهي وروح قدسي ومقام علي ونور جلي وسر خفي فهو ملكي الذات الهي الصفات زائد الحسنات عالم بالمغيبات خصاً من رب العالمين ونصاً من الصادق الامين الحديث

هو روح العلوم اجهل كنه منه والروح علم العلم منه
ذلك الذكر عنه ان تسأله فتأمل بعمق تبنك عنه
فتأمل فرقدا اعباها تجد الارض والسماء في التحير
والبرايا عن دركه سحانا تعقر فهي غرقى بكنهه في التفكر
ولمعنى احب سلقك فانظر تجد الشمس تدار رجاها

ولك في المقام غنى وكفاية فيما رواه الشيخ الاجل الثقة الكليني رحمه الله باسناده عن الرضا عليه السلام والحديث طويل لكن لطف الله به
نقتصر بذكر محل الحاجة . قال عليه السلام هل تعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم، ان الامامة أجل قدراً واعظم شأناً واعلا مكاناً وامنع جانباً وابعد غوراً من ان يبلغها الناس بعقولهم ،او ينالوها بآرائهم او يقيموا اماماً باختيارهم ،ان الامامة خص الله عز وجل بها ابراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة ، وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال اني جاعلك للناس اماماً (الى ان قال عليه السلام) فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام او يمكنه اختياره هيهات هيهات ، ضلت العقول ، وتاهت الحلوم ، وحارت الالباب ، وخسئت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء ، وعجزت الادباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه او فضيلة من فضائله واقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف بكله او ينعت بكنهه او يفهم شئ من امره الحديث .

جل والله للمعالي ذواتا منه عادت لوصفه مرآتا
وهو للحق ازكى شكاتا جاز من جوهر التقدس ذاتا
تاهت الانبياء في معناها ان آياته العظيمة ذكرا
بعضها اعجز النبيين طراً دع مزايا امتد مدى الدهر حصراً
لا تجل في صفات احمد فكرا فهو الصورة التي لن تراها

وفي معنى الحديث المذكور ما روى عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل له قال عليه السلام فمن ذا ينال معرفتنا او يبان درجتنا او يشهد كرامتنا او يدرك منزلتنا حارت الالباب والعقول وتاهت الافهام فيما اقول تصاغرت العظماء ، وتقاصرت العلماء ، وكلت الشعراء ، وخرست البلغاء ، ولكنت الخطباء ، وعجزت وتواضعت الارض والسماء عن وصف

شأن الاولياء، وهل ليعرف او ليوصف او ليعلم او ليفهم او يدرك او يملك شأن من هو لمعة الكائنات وقلب الاثبات وسر الممكنات وشعاع جلال الكبرياء وشرف الارض والسماء، جل مقام آل محمد صلى الله عليه وآله عن وصف الواصفين ونعت الناعتين وان يقاس بهم احد من العالمين وكيف وهم النور الاول والكلمة العليا والتسمية البيضاء والوحدانية الكبرى التي اعرض عنها من ادبر وتولى وحجاب الله الاعظم الاعلى فاين الاختيار من هذا واين العقول من هذا الحديث

ذات قدس ليس الشأن كيفها لا ولا العالمون مدحا يفيها بل ولا الانبياء مع من يليها ومعنوا زانه باكانيها من صفا لمن رأى مرآتها كل من كنه ذاته كل نبل وكالحى عن دركه كل عقل ملك كعنز الوجه بنذل ملك كنتوري حانك فيض غير محدود قدرها علوها

فلما بلغ الكلام الى المقام وعلم نبذة من شئون منصب النبوة والولاية المطلقتين لا يبقى لعبد تأمل في ان نسبة الاشياء واضافة الامور التكوينية الى المعروف اعني النبي المطلق والولي المطلق ايجاداً وابقاءً بلحاظ العلية والغائية واعتبار الوساطة والسببية والحكومة والولاية والخلافة صحيح خال عن وصمة الاشكال كنسبة الامور التشريعية اليه ولا يوجب ذلك شيئاً من القول بالتفويض وليس فيه شائبة اشكال وقد خفي على بعض الافهام وتوهم انه يوجب التفويض الباطل الفاسد وهو واضح الفساد ناش عن قصور الفهم بل الاضافة والنسبة تصح باعتبارات ووجوه قاصرة عن العلية والغائية وتشهد بذلك الاضافات والنسب الواردة في الكتاب والسنة الا ترى نسبة التوفي والاماتة تارة الى الله تعالى في قوله تعالى "الله يتوفى الانفس حين موتها" وقوله تعالى "والله خلقكم ثم يتوفيكم" وتارة الى ملك الموت في قوله تعالى "قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم" وتارة الى الملائكة في قوله تعالى "الذين يتوفيهم الملائكة طيبين" وقوله تعالى "ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم" وتارة الى الرسل في قوله تعالى "توفته رسلنا" فنسبة القبض والتوفي الى ملك الموت والملائكة والرسل مع كون الله تعالى هو المميت والمتوفي للنفوس صحيحة تامة ولا تتم ولا تصح الا باعتبار الآلية والتولية ولا يرتفع التعارض والخلاف عن ظاهر الآيات المذكورة الا بما ذكر فاضافة هذا الامر الالهي ونسبته الى غير الله تعالى والقول بان ملك الموت وغيره من الملائكة يتوفى الانفس حين موتها ويقبض الارواح كما هو المتعارف في الالسن هل يوجب التفويض المحض الباطل وينافي عبودية ملك الموت وسائر الملائكة الموكلين بذلك الامر ويجعلهم شركاء على الله وينسب لقائله الكفر والمنقصة ويخرجه عن توحيد الله في افعاله نعوذ بالله عن تيه الجهالة وجمود الفهم. ولك ان تتأمل في المقام ما رواه الشيخ الثقة الوجيه رئيس المحدثين ابو جعفر الصدوق قدس سره قال رح في الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها وعن قول الله عز وجل قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم وعن قول الله عز وجل الذين تتوفيهم الملائكة طيبين والذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم وعن قوله عز وجل "توفته رسلنا" وعن قوله عز وجل "ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة" وقد يموت في الساعة الواحدة في جميع الآفاق ما لا يحصيه الا الله عز وجل فكيف هذا؟ فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت اعواناً من الملائكة

يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم في حوائجه فتتوفيهم الملائكة ويتوفيهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفيها الله عزوجل من ملك الموت. فهذه الرواية الشريفة يرشدنا الى ان نسبة القبض واضافته الى اعوان المامور ايضاً صحيحة ثابتة وما ورد من نسبة التوفي الى الملائكة والرسل وما هو من هذا القبيل ولعل من هذه الجهة فنسبة الافعال الى اعوان المامور صحيح كاضافتها الى النفس المامور واضافتها اليه تصح وتتم كنسبتها الى النفس الآمر والحاكم ويرشدك الى الحق ايضاً ما رواه المحدث الثقة الوجيه شيخ المحدثين الطبرسي في الاحتجاج من حديث احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على زنديق جاء اليه مستدلاً بآي من القرآن متشابهة على انها تقتضي التناقض والاختلاف فيه وهو حديث طويل نذكر منه ما يرجع الى الآيات المذكورة، قال ومن سؤال هذا الزنديق ان قال اجد الله يقول قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل والله يتوفى الانفس حين موتها والذين تتوفيهم الملائكة طيبين وما اشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة للملائكة ومرة لملك الموت (الى ان قال) قال عليه السلام سأنبئك بتأويل ما سألت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وعليه فليتوكل المتوكلون، فاما قول الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها وقوله يتوفيكم ملك الموت وتوفته رسلنا وتتوفيهم الملائكة طيبين غير ظالمين والذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فهو تعالى اجل واعظم من ان يباشر ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله تعالى فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولى قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال تعالى «وما تشاؤن الا ان يشاء الله» الحديث. وفي هذه الرواية الشريفة والاحتجاج العلوي غنى وكفاية لطالب الحق والصواب وهي صريحة في ان اولياء الله لاموره وامنائه في ارادة والقوامين لامره العاملين بارادته الذين لا يشاؤن الا ان يشاء الله ولا يفعلون الا بما يؤمرون يضاف وينسب اليهم جميع الامور التكوينية باعتبار التولية والالية فجميع الافعال الالهية من القبض والعطاء والمنع والثواب والعقاب والخلق والتصوير والاحياء وغيرها تصح نسبتها واضافتها الى من يقيمها بامره ويفعلها بارادته ويتوليها بمشيته ويوجدها بحكمه ومن يعد فعله فعله ويكون له منصب الالية والتولية في اموره من رسله وملائكته. وروى الشيخ الاجل الثقة الصدوق قدس سره في كتابه التوحيد باسناده عن ابي معمر السعداني ان رجلاً اتى امير المؤمنين عليه السلام علي بن ابيطالب فقال يا امير المؤمنين (عليه السلام) اني قد شككت في كتاب الله المنزل، قال عليه السلام له ثكلتك امك وكيف شككت في كتاب الله المنزل قال لاني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضاً فكيف لا اشك فيه، فقال علي عليه السلام ان كتاب الله تعالى ليصدق بعضه

بعضاً ولایکذب بعضه بعضاً ولکنک لم ترزق عقلاً تنتفع به فهات ما شککت فیه من کتاب الله عزوجل، قال له الرجل (الی ان قال)، واجد الله تعالی یقول قل یتوفیکم ملک الموت الذی وکل بکم ثم الی ربکم ترجعون وقال الله یتوفی الانفس حین موتها وقال توفته رسلنا وهم لایفرطون وقال الذین تتوفیهم الملائکة طیبین وقال الذین تتوفیهم الملائکة ظالمی انفسهم فانی ذلک یا امیر المؤمنین علیه السلام (الی ان ذکر بعد السؤلة واجوبة جواب علی علیه السلام عن سؤاله هذا) ان الله تبارک وتعالی یدبّر الامور کیف یشاء ویوکل من خلقه من یشاء بما یشاء اما ملک الموت فان الله یوکله بخاصة من یشاء من خلقه ویوکل رسله من الملائکة خاصة بمن یشاء من خلقه والملائکة الذین سماهم الله عز ذکره وکلّهم بخاصة من یشاء من خلقه یدبّر الامور کیف یشاء الحدیث.

وعلیک بالتأمل فیما نسب الله تبارک وتعالی فی کتابه الی نبیه عیسی (علی نبینا وآله وعلیه السلام) من امر الخلق والاحیاء وامثالها من الافعال الالهیة والامور التکوینیة بقوله تعم "واذ تخلق من الطین کهیئة الطیر باذنی فتنفخ فتکون طیراً باذنی وتبرئ الاکمه والابرص باذنی واذ تخرج الموتی باذنی" واتوی من ذلک اضافة عیسی (علی نبینا وآله وعلیه السلام) الی نفسه الخلق والاحیاء والابراء کما حکی الله تعالی عنه علیه السلام بقوله "انی اخلق لکم من الطین کهیئة الطیر فانفخ فیه فیکون طیراً باذن الله وابرئ الاکمه والابرص واحیی الموتی باذن الله الآیة" فهل هذه النسب والاضافات الواردة فی کتاب الله موجبة لدعوی التفویض وعدم التوحید الافعالی ولیت شعری لو یقول احد حاکیاً افعال عیسی علیه السلام بانه کان یخلق الطیر ویحیی الموتی ویبرئ الاکمه والابرص فهل یوجب القول بالتفویض والشرک وینافی التوحید الافعالی؟ وحقیق ان یتدبر فی اضافة الخلق والتصویر الی الملک المعروف المنعوت بالملک المصوّر والخلاق فی لسان الائمة واخبارهم کما ورد فی غیر واحد. منها ما رواه فی قرب الاسناد والکافی وامثالهما بطرق عدیدة واخبار شتی سدیدة یبعث الله ملکین خلاقین یخلقان فی الارحام ما یشاء فاضافة الخلق والتصویر صحیحة تامة الی الملک المأمور بهما والحال ان الله تعالی هو الخالق الباری المصوّر وهو الذی یصوّر فی الارحام کیف یشاء وهو الذی صوّر جمیع الموجودات ورتبها واعطی کل شیء منها صورة خاصة وهیئة مفردة یتمیّز بها علی اضرابها وامثالها فهذه النسبة المسلمة الصحیحة والاضافة التامة الثابتة التی لاینکرها الا المعتوه لاتوجب تفویض الخلق والتصویر الی الملکین الخلاقین ولا یستدعی شیئاً من ذلک بل هی تصح وتتم لما ذکرنا من الآلیة والتولیة ولیتأمل فی المقام امراً بدیهیاً واضافة الامور وجمیع الافعال جزئها وکلها الی الجوارح والاعضاء فانها تضاف الیها اضافة تامة صحیحة مسلمة فی لسان کل احد ولایقبل الانکار والحال ان الافعال لیست مفوّضة الی الجوارح ولیست فی ارادتها واختیارها بل لایصدر فعل من جارحة الا بارادة القلب وامره ولیست الجوارح الا وسائط محصلة وآلات مقومة وقوی تجری بما یریده القلب السرّی والروح الملکوتی وقد عرفت سابقاً ان جمیع الاعضاء والجوارح حتی القلب الصنوبری رعایا للقلب السرّی الأمری الملکوتی وکلها فی تحت حکمه محکوم بارادته وهو الامیر والملک والمدبّر فی ذلک العالم الانسانی و

اجزاء العالم الاصغر وليس للاعضاء والجوارح في امر من الامور ارادة مستقلة واختيار اصلاً ليقال ارادة القلب السرى واختياره وليس احد من الافعال مفوضاً على الاطلاق الى احد من الاعضاء وقد تحقق بعلم الامر في عكس القضية اعنى نسبة الامور البشرية الى الله تعالى كنسبة الهداية والضلالة واضافة الصفات القلبية من الزيغ والختم والطبع الى الله تعالى كما وقعت في مواضع كثيرة من كتاب الله بسبع الى اربعين موضعاً فمجرد هذه النسبة والاضافة لا توجب شيئاً من الجبر الباطل ولا ينفي الاختيار عن العباد ولا ينافي ما يدل من الآيات على كونهما من ناحية نفس الانسان وآثار فعله الاختياري ولا تعارض بينهما ولا تكذب بعضها بعضاً حيث ان نسبة الامور المذكورة واضافتها الى الله تعالى انما هي لتحققها من جهة اتباع صاحبها الى الله تعالى وعصيانه وحدوثهما من ناحية اوامره ونواهيه وكونهما آثار طاعته ومعصيته و ذلك كما يقال اهلكته فلانة اذ اعجب بها وهي لا تفعل به شيئاً لانه هلك في اتباعها و وسيأتي تحقيق ذلك في محله ان شاء الله تعالى فبالجملة ان اضافة الامور التكوينية والافعال الالهية الى اولياء الله تعالى في اموره و تجرى اوامره ونواهيه من الملك والبشر لا توجب القول بالتفويض الباطل لوجود الجهات المصححة للنسبة والاضافة كما ان واضافة ما يرجع العباد من الهداية والضلالة وغيرهما الى الله تعالى لا توجب الجبر الباطل لما ذكر فلا يبقى بعد اشكال في صحة اضافة الامور التكوينية الى المعرف والامام الذي عرفه امير المؤمنين عليه السلام بقوله الامام هو السراج الوهاج والسبيل والمنهاج والماء الثجاج والبحر العجاج والبدر المشرق والغدير المغدق والاب الشفيق ومفزع العباد في الدواهي والحاكم والآمر والناهي امير الله على الخلائق واميره على الحقائق بل لو تأمل احد في صحة اضافة وجوده الى الله تعالى وكونه مخلوقاً لاجل الله وخلق الخلق لاجله ويتدبر في كونه يد الله ولسانه وعينه واذنه الواعية وروحه ويتصور حقيقة منصبه تتضح الامر لديه ولا يستدعى اقامة بينة وبرهان اليه بل يراه من مقتضيات منصبه وشئون خلافته ولوازم ولايته . فالتوقف والكلام في معنى قول امير المؤمنين عليه السلام انا منبت الاسباب انا منشي السحاب انا مورق الاشجار انا مخرج الثمار انا مجرى العيون انا داحى الارضين انا سامك السموات وامثال ذلك مما جاء في لسان الاخبار وتواترت به الاحاديث ليس الا ماشئاً عن الجهل بحقيقة الامر والاستشكال فيه بان هذه العبائر والنسب والاضافات توجب التفويض ليس الا كاشفاً عن قصور الفهم والجمود في معاني الالفاظ والغفلة عن وجوه النسب والاضافات والاعتبارات المصححة في النسبة والمصححة للاضافة والجهل عن حقيقة معنى التفويض والاليست هذه العبارات والتعبيرات لمن تأمل اصلاً نعوذ بالله من عدم فهم الواضحات والزلل في مثل هذه الاخبار السهلة الواضحة المعاني

نعم يمكن ان يستشكل في الحديث المذكور فقط بالارسال وهو امر آخر لكنه لا يضرّ في مثل المقام ولا يعيب بذلك متن
الحديث ولا يفسد به المعنى نحن وانفسنا ومنصب المعرّف لكنّا نعبّر بما وقع في هذا الحديث وامثاله حيث انه كما عرفت من ما ولكنّا مع
شئون منصبه ومقتضيات خلافته وولايته . فلمّا علم معنى الاسم ومراتب الاسماء بأسرها وتبيّن حال مظاهرها و
مراتبها في المظهرية فاعلم انّ المراد من الاسماء الحسنى في قوله تعالى "ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها" هو الكتاب المحتوى
× للاسماء الالهية والكلمات هو السمات والعلامات الحسنى الالهية المطلقة لفظية كانت او ذاتية فالكتاب المبين المحتوى
للاسماء الالهية والكلمة التامة الجامعة للآيات والسجل المطوى فيه حقائق المظاهر والمظهر الجامع للاسماء الحسنى الذى يتضمن
سائر المظاهر النورية والمجالى الظلية ويشتمل على جميع حقائق السرية والجهرية ويحتوى على جملة الدقائق البطنية والظهرية
اعنى الانسان الكامل والمعرّف الاوّل اى صاحب النبوة المطلقة والولاية المطلقة هو المراد من الآية الشريفة لكونه اظهر
افراد الاسماء الالهية واكملها واجلى مصاديقها على الحقيقة وبعبارة وضحى المراد من الاسماء في الآية الشريفة معناها اللغوى
اعنى مطلق السمة التى يعرف بها الله ويدعو اليه ويدل عليه سواء كانت من قبيل الالفاظ او الذوات فمن الالفاظ ما ورد
في الاحاديث الشريفة ومن الذوات الانسان الكامل الواجد لحقائق الاسماء اللفظية والحائز لمعانيها الحقيقية ويدل على
كونه هو المراد ما رواه العياشى ره في تفسيره عن محمد بن ابى زيد الرازى عمّن ذكره عن الرضا عليه السلام قال اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا
بنا على الله وهو قول الله عزّ وجلّ ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال قال ابو عبد الله عليه السلام نحن والله الاسماء الحسنى الذى لا يقبل
من احد الا بمعرفتنا وروى الشيخ الثقة الفقيه الوجيه الكلينى طيّب الله رمسه باسناده عن معوية بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام
في قول الله عزّ وجلّ ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال عليه السلام نحن والله الاسماء الحسنى التى لا يقبل الله من العباد الا بمعرفتنا عملاً صح
وفى حديث طويل نقله الشيخ الاجل حسن بن سليمان قده في المختصر قال على عليه السلام نحن الاسم المخزون المكنون نحن الاسماء الحسنى
التى اذا سئل الله عزّ وجلّ بها اجاب وفى رواية اخرى في المختصر طويلة نقلها من كتاب الواحدة مسنداً انا الاسماء الله الحسنى وامثاله و
آياته الكبرى وفى رواية اخرى عن امير المؤمنين عليه السلام انا الاسماء التى امر الله ان يدعى بها وفى حديث آخر رواه عمار عن امير المؤمنين
عليه السلام وانا الاسماء الحسنى والكلمات العليا ، وفى زيارة امير المؤمنين عليه السلام المخصوصة بيوم ولادة النبى صلى الله عليه وآله المروية عن الصادق
عليه السلام ذكرها السيد والمفيد والشهيد وغيرهم رضوان الله عليهم السلام على اسم الله الرضى ووجهه المضئ ، وفى زيارة المطلقة
السلام على اسم الله الرضى ووجهه العلى ، فالانسان الكامل الفعلى باعتبار كونه صورة لفظة الله المندرجة تحتها الاسماء الحسنى
وكون حقيقته محتوية لحقائق الاسماء بتمامها ولحاظ جامعية معانى الاسماء بأسرها وحقيقتها هو الاسماء الحسنى لدى الحقيقة
فهو بوحدته وانفراده سمة وعلامة يفيد ما تفيده الاسماء بأسرها اللفظية وغيرها من الدلالة والمعرفة الى الله ومن هنا روى عنهم
كثيراً "بنا عبد الله وبنا عرف الله وبنا وحّد الله ولولا نحن ما عبد الله" ، فالانسان الكامل لدى الحقيقة بمنزلة الاسماء

الاسماء الحسنى اللفظية التي بها يدعى الله وبها يعرف وبها يعبد وبها يوحد ومن هنا يعبر عنه تارة بالاسماء الحسنى كما سمعت وتارة بالكلمات كما ورد في الرواية العلوية عليه السلام الامام كلمة الله، وفي رواية اخرى عنه عليه السلام نزلونا عن الربوبية ثم قولوا في فضلنا ما استطعتم فان البحر لا ينزف وسر الغيب لا يعرف وكلمة الله لا توصف، وعنه عليه السلام في خطبة طويلة له وفيكم من يعلم ان الآية الباقية والكلمة التامة والحجة البالغة، وفي زيارته عليه السلام السلام على يعسوب الدين والايمان وكلمة الرحمن، وفي رواية الاخرى وصل على امير المؤمنين (عليه السلام) عبدك المرتضى (الى) وكلمتك الحسنى، وفي زيارته الاخرى التي يزار بها يوم المبعث وصل على عبدك وامينك الاوفى وعروتك الوثقى ويدك العليا وكلمتك الحسنى، وفي زيارة الامام محمد بن علي الجواد عليهما السلام السلام عليك يا كلمة الله، وفي صلوات منقولة بعد زيارته عليه السلام وصل على محمد بن علي الزكي التقي (عليه السلام) (الى) وكلمتك الحسنى الداعي اليك والدال عليك، وفي زيارة الامام صاحب الزمان عليه السلام اللهم صل على محمد حجتك في ارضك (الى) وكلمتك التامة في ارضك، وفي زيارة أخرى له عليه السلام واظهر كلمتك التامة ونقيبك في ارضك، وفي دعاء ليلة النصف من شعبان اللهم بحق ليلتنا هذه ومولودها وحجتك وموعودها التي قرنت الى فضلها فضلا فتمت كلمتك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماتك ولا معقب لآياتك، وهذه الكلمة التامة الكاملة التي بها تتم الكلمات الالهية ويندرج تحتها الاسماء، وتقصر دونها الكلمات لما تم في الرحم مراحل تبدلات النطفة وبلغ من عوالم سيره الى مرحلة ولوج الروح البشري عليه يبعث الله تعالى ملكا يقال له حيوان فيكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ثم لما آن اماطة المشيمة الحاجز عن وجهه وانقضى مراحل سيره في العالم البطني بمقتضى بشريته و قرب اوان تخلصه عن ظلمة الرحم وآن انارة الكون بنوره واستكمل تمامية هذه الكلمة بولادته يكتب بقلم الهي وبخط كاتب قدسي لما وضعته امه بين عينيه وبين كتفيه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا الآية وفي بيان كون هذه الآية مكتوبة على عضده اليمنى ولوح الروح البشري وبين عينيه وبين كتفيه لدى الولادة وكونها مسطورة في ثلثة مواضع من ذلك اللوح المحفوظ والكتاب المسطور وردت اخبار عديدة عن المعصومين عليهم السلام ونقلها الشيخ الثقة الوجيه الكليني وامثاله من ائمة الحديث باسانيدهم المعتمدة ليس لنا مجال ذكرها وازيدك في المقام نكتة نورانية وهي ان تسمية الانسان الكامل اعني مالك ازمة النبوة المطلقة والولاية المطلقة بالكلمة التامة الالهية انما هي باعتبار آخر وهو كون حقيقته اصله وكنه ذاته الهية حيث ان مادة خلقته وعجن طينته واصله الاولى كلمة تكلم بها الله تعالى فخلق بتلك الكلمة نورا فخلقه منه ويرشدك × الى توضيح ذلك ما ورد في الحديث الشريف النبوي على محدثه الصلوة والسلام ان الله خلقني وخلق عليا عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قبل ان يخلق آدم حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس كيف كان بدو خلقكم يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا عم لما اراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة فخلق منها نورا ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق منها

روحاً ثم خلط النور بالروح فخلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام الحديث . وفي ارشاد الديلمي مرفوعاً الى سلمان الفارسي

قال كنت جالساً عند النبي المكرّم صلى الله عليه وآله اذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلّم فردّ النبي صلى الله عليه وآله و رحّب به فقال يا

رسول الله صلى الله عليه وآله بم فضّل علينا علي بن ابيطالب عليه السلام اهل البيت والمعادن واحدة فقال له النبي المكرم صلى الله عليه وآله اذاً

اخبرك يا عم ان الله تبارك وتعالى خلقني وخلق علياً ولا سماء ولا ارض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم ولمّا اراد الله تعالى بدو

خلقنا تكلم بكلمة فكانت نوراً ثم تكلم بكلمة ثانية فكانت روحاً فمزج بينهما فاعتدلا فخلقني وعلياً عليه السلام منهما الحديث

وفي تأويل الآيات الظاهرة نقلاً عن كتاب الواحدة عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليهما السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام

ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرّد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً صلى الله عليه وآله وخلقني و

ذريتي ثم تكلّم بكلمة فصارت روحاً فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته وبنا احتجب عن

خلقه الحديث ومن هنا يتضح معنى ما في زيارة الامام صاحب الزمان عليه السلام اللهمّ اني اسئلك ان تصلّي على محمد نبي رحمتك و

كلمة نورك ، وقد يعبّر عن الانسان الكامل بالعلامات وهي حقيقة معنى الاسماء حيث الاسم كما عرفت تفصيلاً مشتق من السمة

وهي بمعنى العلامة فالمراد من العلامات في قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون ، هو الانسان الكامل الفعلي والمعرّف المطلق ،

وروى الشيخ الاجل الكليني ره وغيره من ائمة الحديث باسنادهم عن الصادق عليه السلام في تفسير الآية الشريفة انه عليه السلام قال

العلامات هم الائمة عليهم السلام ، وعنه عليه السلام باسناد الشيخ ، العلامات الائمة عليهم السلام ، وروى الكليني ره ايضاً عن

الرضا عليه السلام في الآية نحن العلامات ، وروى استاد المحدثين في عصره فرات بن ابراهيم الكوفي ره في تفسيره وهو موجود عندنا

عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات الوصي به يهتدون ، وروى شيخ

الطائفة في اماليه باسناده في معنى الآية مثل حديث الكليني ره ، ومن هنا يعلم وجه التعبير عنه بالآيات في الكتاب والحديث

منها قوله تعالى " وما تغني الآيات والنذر " وقوله تعالى " كذّبوا بآياتنا كلها " وقوله تعالى " الذين كذّبوا بآياتنا سنأتيهم وبكم في

الظلمات الآية " وقوله تعالى " والذين هم عن آياتنا غافلون " ، وورد في الحديث الجعفري عليه السلام في تفسير الآية الاولى انه قال

الآيات هم الائمة عليهم السلام ، وعن الباقر عليه السلام في الآية الثانية انه عليه السلام قال يعني الاوصياء كلهم ، وفي تفسير

الصافي الآية الثالثة عن القمي ره قال الآيات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام ، وفي تفسير علي بن ابراهيم مسنداً عن

ابي حمزة عن ابي جعفر عليهما السلام في الآية الرابعة نزلت في الذين كذبوا في اوصيائهم صمّ وبكم الحديث ، وفي الكتاب في

الآية الخامسة عنه عليه السلام قال امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم ، وعن امير المؤمنين عليه السلام انا عبد من عباد الله

انا آيات الله وولاته وحجج الله وخليفته ، وعنه عليه السلام ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ، وعنه عليه السلام والله ما لله آية اكبر مني

وفي تأويل الآيات وبصائر الدرجات اخبار اخرى في هذا المعنى .

فآيته الكبرى بهم   فهم آية من دونهم كل آية   سرى سرّهم في الكائنات جميعها   فمن سرّهم لم يخل مثقال ذرة

و في دعاء الندبة يا بن الآيات والبينات . ولنا اخبار اخرى لا يقتضي المقام ذكرها وفيما ذكر وحقق يعلم وجه صحة حمل التعبيرات المذكورة ونظائرها في صورة الجمع والمفرد على كل واحد من افراد الانسان الكامل فانه باعتبار انفراده ووحدته وشخصيته اسم وكلمة وآية وعلامة ودليل وحجة الى الله تعالى وباعتبار جامعيته وحيث كونه جامعاً للمظاهر والاسماء و محتوياً للآيات والبينات وكتاباً مطوياً فيه جميع الحجج والدلائل الخارجية وهيكلاً قدسياً مسجلاً فيه العلامات والسمات الالهية فانه بهذا اللحاظ والاعتبار اسماء وكلمات وآيات وعلامات ودلائل ورجح لوحدته وانفراده .

فالحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد آله الطاهرين .

تحقيق انيق ثانوي في معنى قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ، اعلم هداك الله الى سبيل الهداية ان اتصاف الله تعالى بالصفات الكمالية القدسية الجلالية انما يقتضي اما منه آثارها وابراز آثارها وتحقق مظاهرها في الخارج و يستدعي كون ذاته معروفاً بصفاته مشهوراً منعوتاً بكمالاته حتى يرجح من صفاته وينتفع منها ويترتب عليها آثارها الوجودية حيث ان كل صفة من الصفات اذا لم يترتب عليها اثر ولم يكن له فيضان في الخارج ولم ينتفع منها تكون مهملة ويرى العقل السليم وجودها كعدمها بل ينكر كل انسان وجودها اذا لم يظهر لها الاثر لتبعية الاشياء بالآثار مثل العالم والطبيب والغني اذا لم يترتب على علمه وطبابته وغناه آثار خارجية ولم يكن لها ظهور بتلك الآثار فهي محكومة بالعدم الاترى قول امير المؤمنين عليه السلام " من كتم علماً فكأنه جاهل " وقوله عليه السلام " من لم ينفعك حياته فعده من الموتى " . وبعبارة اخرى فى ج
ان صحة صدق الصفات الحسنة والسيئة انما باعتبار هي تحققها في الخارج وفعليتها لا لمجرد فرض وجودها ولو بالقوة و لاشك ان فعليتها انما هي بترتب آثارها وظهورها في الخارج مثلاً ان الجواد انما يصدق على ان يتصف هذا المسمى فعلاً بان يتحقق وجوده في الخارج بآثاره واما من لم يتحقق عنه في الخارج شيء من آثار هذا المسمى فلا وبتقريب آخر ان كل صفة من الصفات الحسنة كانت او سيئة انما يستدل عليها بآثارها الخارجية ومظاهرها الوجودية وسماتها الدالة عليها و آثارها المنتجة لها كما قال امير المؤمنين عليه السلام يستدل على خير كل امرء وشره وطهارة اصله وخبثه بما يظهر من افعاله ومن هنا قال علي عليه السلام يستدل على فضلك بعملك وعلى كرمك ببذلك وعنه عليه السلام يستدل على دين الرجل بحسن تقواه وصدق ورعه وعنه عليه السلام يستدل على المحسنين بما يجرى لهم على السن الاخيار من حسن الافعال وجميل السيرة ، وعنه عليه السلام يستدل على اللئيم بسوء الفعل وقبح الخلق وذميم البخل (و) يستدل على اليقين بقصر الأمل واخلاص العمل والزهد في الدنيا ويستدل على مروة الرجل ببث المعروف وبذل الاحسان وترك الامتنان وغير ذلك من الاخبار الكثيرة التي يرشدنا الى المراد فيلزم على المتصف بصفة حسنة ذات آثار ودلائل بالحكم العقلي البديهي الذي يعرفه كل من له ادنى مسكة

ان يظهر مقتضياتها ويبرز آثارها ويعرف نفسه بصفته لترتب آثارها فاتصاف الله تعالى بجميع الصفات الحسنة وكونه كنزاً لكل جميل ومعدناً لكل حسن كنز علم وحنان، كنز جود وكرم، كنز فضل ونعم، كنز قدرة وحكمة، كنز لطف ورحمة انما يقتضي تحقق آثارها في الخارج وظهور مقتضياتها في عالم الوجود وشيوعها من الخفاء، وافاضة مظاهرها في الكون واماتة الاغشية عن وجهها وليستدعي ان يكون معروفاً في صفاته مشهوراً في نعوته بمعنى ان اتصافه بالعلم مثلاً انما يقتضي ان يعرف نفسه بالعلم حتى ينتفع الجهال من علمه واتصافه بالغنى يستدعي ان يعرف نفسه بذلك حتى يقصده الفقراء ابابه واتصافه بالشفاء وانه شافي انما يقتضي ان يعرف ذاته بذلك ليأتي المرضى جنابه وهكذا وهكذا فلابد بحكم العقل لتلك الذات المقدسة المستجمعة للصفات القدسية الحسنة من وجود نسم ومخلوق وصنع حتى يكون معروفاً عندهم ويتجلى آثار صفاته لديهم ليكونوا مستفيضين من بركات وجوده راجين من آثار صفاته آخذين من كنوز احسانه واردين مشارع الطافه منتجعين موارد نعمائه واصلين الى جنات آلائه داخلين الى رياض رحمته واندية افضاله وذلك معنى قوله تعالى لداود (على نبينا وآله وعليه السلام) كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف . زرب العزة اندر خواست داود كه حكمت چيست اندر خلق بر جهد جواب آمد كه تا آن گنج پنهان كه آن ما ئيم بشناسد ايشان تو از بهر شناسائي گنجي به كلي سر فرو د آرك بر گنجي

رباعي: آن گنج خفي نكرد ظاهر شانرا تا خلق نكرد حضرت انسانرا شعيت نمايند كس ديبتار هر چند كه خود ركنه باسند آنرا

ومن هنا يعلم وجه تأويل ليعبدون في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الى قولهم ليعرفوني، فلما علم ضرورة وجه الخليقة ومعنى المعرفة فليعلم ان غاية اتصاف الله تعالى لكل جميل الى انه لابد بعد ذلك ان يكون لله تعالى معرّف يعرّفه بصفاته عند مخلوقه ودليل يدلّهم اليه وسمة يبلغهم عليه ولا يمكن معرفة صفاته الا بوجود معرّف غير وجوده لان ذاته تبارك وتعالى لا يمكن ان يكون هو المعرّف لشئونه وصفاته لكل واحد واحد من ذوي العقول لعدم السنخية والمشاكلة بينه وبين كل مخلوق وعدم قابلية كل انسان لحضرة جلاله وعدم استعداد كل احد للمخاطبة معه بلا واسطة معرّف وعدم لياقة البشر الملكي الشهوري المستهلك ملكوتيته لقواه السبعية والبهيمية والشيطانية المستغرق في بحور الشهوات المضطهد عقله بهوى نفسه الا ترى عدم امكان كون المعرف بينه تعالى وبين البشر هو الملك كما قال تعالى ولو كان ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليه ما يلبسون وليس ذلك الا لعدم السنخية والمشاكلة بين الملك والبشر فلابد من وجود معرّف قبل بدو الخلقة وقدام كل النسمات وبين يدي تمام المخلوقات ويقتضي حكم العقل ان يكون وجود المعرف اول ما خلق الله واول من قرع باب الاستنارة في عالم الوجود ويستدعي منصبه هذا ان يكون ذاته اول الذوات واسبقها الا ترى بدو الخلقة البشرية في عالم الخلق بالمعرف اعني نبيه آدم عليه السلام فكما ابتدأ به في عالم الملك والشهود كذلك الامر في عالم الامر والغيب والملكوت لابد من ان يبدأ بالمعرّف ولولا وجوده لما تكوّن كائن في الكون اذ لولاه ما عرف الله وما عبد وما وحّد وما قدّس فيكون وجود الخلق السابق على المعرّف لغواً وعبثاً ومن هنا

يعلم معنى ما ورد في غير واحد من اخبار الائمة المعصومين عليهم السلام لو لم يبق في الارض الا اثنان لكان احدهما الحجة ولا يمكن خلو الارض من المعرّف ولا يتم الحجة الا به وكما بالمعرف يبدأ كذلك به ينتهي وينطوي امر الخلقة بحكم العقل وقد اشار بذلك ابو عبد الله عليه السلام في قوله ان آخر من يموت الامام لئلا يحتج احد على الله عز وجل انه تركه بغير حجة لله عليه فوجود المعرف ضروري من اول الخلق الى انتهائه وذلك ما افاده الامام ابو عبد الله عليه السلام بقوله الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق ، فالمعرف انما خلق لاجل الله تعالى وسائر الموجودات مخلوق لاجل معرفة الكل وهذا معنى قوله تعالى لاشرف بريته صاحب النبوة المطلقة اعني نبينا صلى الله عليه وآله خلقت الاشياء لك وخلقتك لاجلي وهذا المعنى هو المراد في قوله صلى الله عليه وآله نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا ، فلما علم كون الغاية للخلقة المعرفة وكونها وجود المعرّف فاعلم ان المعرف الالهي اما من قبيل الالفاظ وهي الاسماء الحسنى الالهية اللفظية التي سمى الله تعالى نفسه بها وجعلها معرفات صفاته وسمات نعوته وهي على ما يدل غير واحد من الاخبار تسع وتسعون اسما واما من قبيل الذوات اعني الانبياء والاوصياء على اختلاف مراتبهم في المعرفية ومعلوم انه لولا المعرف الذاتي لما تفيد المعرفات اللفظية شيئا بل تكون مهملة اذ هي الفاظ لا يعلم حقيقتها ولا يفهم مفادها الا بمعرف ومعلم ومدرّس يترجم بينها ويوضح معانيها ويكشف المراد منها فكما ان الاسماء اللفظية تنبئ عن مفادها ومرادها وهيئاتها كذلك الاسماء الذاتية والمعرف الذاتي لابد ان تكون معرفا بصورته وحقيقته دالا الى ما خلق له بسيرته وسريرته فيقتضي ان يكون المعرف كتابا جامعا للصفات الالهية مرآتا صافيا مظهرا لمعاني الاسماء اللفظية في الخارج هيكلا قدسيا واحدا لحقيقة جامع الاسماء مبينا بوجوده حقائق الاسماء اللفظية ومفادها مثبتا بذاته ما يدعي لربه من الصفات مظهرا في الخارج الشؤون الالهية عند جاحدها والمنكر لها بمعنى انه عند ادعائه مثلا بان الله تعالى هو المحيي والمميت والشافي وعلام الغيوب والمطلع على ما تخفيه الضمائر لابد له باذن الله ومشيئته وامره في مقام الاثبات واتمام الحجة وانقضاء الحاجة واقامة البينة من احياء الاموات واماتة الاحياء وشفاء المرضى والاخبار عن المغيبات والاعلام عما تخفيه الصدور وكذلك الامر في كلما يدعيه المعرف من الصفات لربه فانه لابد له عند ذلك من اراءتها لجاحدها في الخارج ويقتضي منصبه ان يؤيده الله بذلك الامر قوله تعالى " اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني الاية فبالجملة ان الاية المعنونة اعني قوله تعالى " ولله الاسماء الحسنى الاية " باطلاقها شاملة على الاسماء اللفظية والذاتية ، فالادلاء على الله من الذوات المقدسة سمات وعلامات واسماء على الحقيقة بل اطلاق الاسماء عليهم اولى وانسب من اطلاقها على الاسماء اللفظية لما عرفت مفصلا . ثم اعلم انه يختلف مراتب المعرف والاسماء الذاتية كاختلاف مراتب الاسماء اللفظية

فمن المعروف من يختص بجمع دون جمع وعصر دون عصر ومنهم من يختص بزمانه واهل عصره ومنهم من يختص باهل عصره ومنهم من يختص بعشيرته ومنهم من يختص باهله ومنهم من لا يتقيد منصبه بجمع وعصر دون عصر وخلق دون خلق بل يكون معرفاً بل نبوته بالاضافة الى جميع خلائق عالم الامر والخلق من الروحانيات والجسمانيات وهذا هو النبوة المطلقة الغير المقيدة لنبي من التقيدات المذكورة وهي النبوة الحقيقية الحاصلة في الازل الباقية الى الابد وليس هذا المطلب لمنصب الا اطلاع صاحبه به على استعداد جميع الموجودات بحسب ذواتها وماهياتها واعطاء كل ذي حق حقه الذي يطلبه بلسان استعداده وبيان قابليته وصاحب هذا المنصب اشرف المخلوقات من الاولين والآخرين واكرم المنتجبين وهو الخليفة الاعظم والآدم الحقيقي والقلم الاعلى والعقل الاول والروح الاعظم والمعروف الاول ومبدء فيض الوجود وهو المخصوص بشرف لولاك لولاك لما خلقت الافلاك حيث انه بحكم العقل اول المخلوقين ولولا اوليته لما يصح هذا الخطاب ولا يتم هذه العلية اذ كما عرفت انما هي باعتبار المعرفة لا غير فالنبي المطلق والمتحلي بهذا المنصب والمخاطب بلولاك ليس الا نبينا صلى الله عليه وآله وبهذا المنصب المنيع والمحل الرفيع له الشفاعة الشرف بين الانبياء والمرسلين وله المقام المحمود واللواء العظيم بين الاولين والآخرين وهو المتلبس بذلك في بحار الفضيلة والمنزلة الجليلة والدرجة الرفيعة والمرتبة المنيعة الخطيرة فيقتضي منصبه هذا بالحكم العقلي ان يكون اول ما خلق الله تعالى واول من عرف الله تعالى واول معرّف لله تعالى واول من اخذ منه الميثاق وقد اشار اليه بقوله انا اول الانبياء خلقاً وآخرهم بعثاً ويفيد هذا المعنى ما في زيارته صلى الله عليه وآله من فقرة اول النبيين ميثاقاً وآخرهم مبعثاً وقد صرّح الى منصبه هذا بقوله صلى الله عليه وآله كنت نبياً وآدم بين الماء والطين وليس المراد كونه نبياً بالقوة كسائر الانبياء معلوماً في العلم الالهي كما زعمه بعض من لا حظ له من علم الحديث بل المراد كونه نبياً بالفعل حيث انه صلى الله عليه وآله ما قاله الا على سبيل الافتخار والشرف على من دونه وما كان لنبي غيره من الانبياء بان يقول مثل قوله هذا وتحقيق ذلك انه صلى الله عليه وآله كان بمقتضى منصبه هذا نبي وكبير العقول والنفوس والروحانيات كلها من الملائكة وغيرهم مما يجب ان ينبئهم من معرفة الله تعالى ويعرفه صفاته واسمائه وافعاله وكان يستفيض تمام الارواح حتى روح آدم عليه السلام منه العلوم والمعارف وكان مرجع جميع ارواح النبيين والمرسلين (عليهم السلام) في عالم الارواح والاجساد فكان المعرّف الاول صاحب النبوة المطلقة كما عرفت قبل الكل خلقاً وروحاً وبعد الكل صورة وبعثاً وهذا وجه من وجوه افضليته واشرفيته على الكل ومن هنا كان يقول صلى الله عليه وآله انا سيد من خلق الله عز وجل وانا خير من جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقربين وانبياء الله المرسلين الى آخر الحديث وذكره الشيخ الصدوق رحمه في كمال الدين مسنداً. فمما ذكر يعلم ان النبي المطلق لما كان هو معرّف الكل وقائد الكل ودليل الكل ومربي الكل ومعلم الكل وحاكم الكل والآمر والناهي في الكل لا بد ان يحشر بمنصبه هذا قبل الكل ويبعث به يوم الجمع كما اقتضى منصبه بدو الخلق

وانتهائه به وقد اشار الى ذلك بقوله صلى الله عليه وآله اخبرني جبرئيل عن الله عزوجل قال اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة انا الحديث
ولكونه معرفاً بالاضافة الى الكل وزعيم الكل وبمنزلة روح الكل لابدان جميع الكل كنت لوائه كما قال صلى الله عليه وآله آدم ومن دونه تحت
لوائي يوم القيمة، وفي العلل مسنداً عنه صلى الله عليه وآله انه قال يا علي (عليه السلام) كأني بك وقد دخلت الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد
وتحته آدم فمن دونه، ومما ذكر تحقق في معنى النبوة المطلقة يعلم حقيقة ما في طبقتهما من الولاية اذ كما ينفك نور الولاية
عن نور النبوة لذلك الولي عن النبي كنور النفس عن نور العقل فان تصرفهما في العالم كتصرفهما في النفوس فان النفس و
العقل خليفتان يتداخلان في عالم الخلق والنبي والولي خليفتان يتداخلان في النفوس والارواح وهما في الحقيقة نور واحد اصله
النبوة وفرعه الامامة والثاني من الاول بمنزلة النور المتفرع من المصباح والضوء المنبعث من الضوء وقد يشير الى حقيقة
الامر ما رواه الشيخ الاجل الثقة الصدوق ره باسناده عن محمد بن حرب الهلالي امير المدينة عن ابي عبد الله عليه السلام والحديث
طويل نذكر منه محل الحاجة قال عليه السلام اما علمت ان المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من اصله وقد
قال علي عليه السلام انا من احمد صلى الله عليه وآله كالضوء من الضوء، اما علمت ان محمداً وعلياً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدي الله
عزوجل قبل خلق الخلق بالفي عام وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له اصلاً قد تشعب منه شعاع لامع فقالوا الهنا
وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله تبارك وتعالى اليهم هذا نور من نوري اصله نبوة وفرعه امامة اما النبوة فلمحمد صلى الله عليه وآله عبدي ورسولي
واما الامامة فلعلي حجتي ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي الحديث، ولما كان نور النبوة ونور الولاية متحدان مجتمعان ازلاً وابداً
كان النبي صلى الله عليه وآله تارة يقول خلق الله روحي وروح علي عليه السلام من شيء واحد وذريتي وذريته واحد وانه مني وانا منه ونفسه نفسي
ويقول اخرى انا وعلي من شجرة واحدة وسائر الناس من شجر شتى فكل نبي ولي في مرتبته وطبقته من منصبه والولي المطلق
في طبقة النبي المطلق في منصبه وهو يتلوه في رتبته واشير بذلك فيما رواه الشيخ الاجل فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسيره
باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى يا محمد صلى الله عليه وآله ان علياً عليه السلام في طبقتك فجعلته افضل الوصيين و
خير معتمد المؤمنين الحديث فالولي المطلق الذي عينه الله تعالى لهذا المنصب المنيع اعني امير المؤمنين عليه السلام هو الذي كان
بمقتضى منصبه رجوع جميع النفوس والارواح من الاولياء والاوصياء اليه في عالمي الامر والخلق ونشأتي الغيب والشهود
ظاهراً وباطناً وهو الذي كان مع جميع الانبياء سراً ومع النبي المطلق علانية وجهراً كما قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي عليه السلام
كنت مع الانبياء سراً ومعي جهراً وهو متحد مع النبي المطلق في الاولية والاخرية فكان قبل الكل ومع الكل وولي الكل
وهادي الكل وامير الكل وامام الكل ولذا كان يقول عليه السلام في مقام الافتخار وسبيل الشرف كنت ولياً وآدم بين الماء والطين
يعني بذلك اشاعة منصبه المطلق وولايته العامة واعلام انه كان ولياً بالفعل من اول يوم عجن روحه وخلق نوره كما حققناه في
قول النبي المطلق صلوات الله عليه وآله كنت نبياً وآدم بين الماء والطين وقد صرح بذلك ما في تفسير الشيخ الكوفي فرات

بن ابراهيم باسناده عن علي عليه السلام انه قال انا اوتيت من النبيين الى الوصيين ومن الوصيين الى النبيين وما بعث الله نبياً الا وانا اقضي دينه وانجز عداته ولقد اصطفاني ربي بالعلم والظفر ولقد وفدت الى ربي اثني عشر وفادة فعرفني نفسه واعطاني مفاتيح الغيب. فان كنت في ريب مما ذكرنا فعليك التامل بنظر الدقة وعين البصيرة في اخبار الائمة المعصومين عليهم السلام فلعلك تهتدي بنورهم الى جملة من شئون هذا المنصب المنيع المقيد بالاطلاق وذلك غنى وكفاية في خمسة حديث نقتصر بها في المقام خوفاً للاطالة والاطناب.

الحديث الاول ما رواه غير واحد من ائمة الحديث باسانيدهم المعنعنة نحن نذكر لفظ رئيس المحدثين في عصره فرات بن ابراهيم الكوفي رحمه الله في تفسيره المزبور عندنا والحديث نذكره بطوله عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في منزل ام سلمة رضي الله عنها ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدثني وانا له مستمع اذ دخل علي بن ابي طالب عليه السلام فلما ان بصر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشرق وجهه نوراً وفرحاً وسروراً باخيه وابن عمه ثم ضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم التفت الي فقال اتعرف هذا الداخل الينا حق المعرفة قال ابو ذر يا رسول الله صلى الله عليه وآله هو اخوك وابن عمك وزوج ابنتك فاطمة الزهراء عليها السلام وابو الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اباذر هذا الامام الازهر ورمح الله الاطول وباب الله الاكبر فمن اراد الله فليدخل من الباب. يا اباذر هذا القائم بقسط الله والذاب عن حريم الله والناصر لدين الله وحجة الله على خلقه ان الله تعالى لم يزل يحتج به على جميع خلقه في الامم كلها كل امة فيها نبي يا اباذر ان الله عز وجل خلق على كل ركن من اركان عرشه سبعون الف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة الا الدعاء لعلي بن ابي طالب عليه السلام والدعاء على اعدائه يا اباذر لولا علي بن ابي طالب ما بان الحق من الباطل ولا المؤمن من الكافر وما عبد الله لانه ضرب على رؤس المشركين حتى اسلموا وعبدوا الله ولولا ذلك لما كان ثواب ولا عقاب لا يستره من الله ستر ولا يحجبه عن الله حجاب بل هو الحجاب والستر ثم قرء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب، يا اباذر ان الله تعالى تعزز بملكه ووحدانيته في فردانيته وفردانيته في وحدانيته فعرف عباده المخلصين من نفسه فاباح له جنته فمن اراد ان يهديه عرفه ولايته ومن اراد ان لا يطفئ على قلبه امسك عنه معرفته، يا اباذر هذا راية الهدى وكلمة التقوى والعروة الوثقى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين فمن احبه كان مؤمناً ومن ابغضه كان كافراً ومن ترك ولايته كان ضالاً مضلاً ومن جحد حقه كان مشركاً يا اباذر يؤتى بجاحد حق علي بن ابي طالب عليه السلام وولايته يوم القيمة اصم واعمى وابكم يتكبكب في ظلمات يوم القيمة ينادي منادياً يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ويلقى في عنقه طوق من نار ولذلك الطوق ثلثمائة شعبة على كل شعبة شيطان يتفل في وجهه ويكلح من جوف قبره الى النار، فقال ابو ذر قلت فداك ابي وامي يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) لقد ملئت قلبي فرحاً وسروراً فزدني فقال يا اباذر

نعرت ۲۵ لما ان عرج بی الی السماء فصرت فی سماء الدنیا اذّن ملک من الملائکة واقام للصلوٰة کذا فی تاویل الآیات اذن ملک من الملائکة
واقام الصلوٰة فاخذ بیدی جبرئیل علیہ السلام فقدمنی فقال لی یا محمد صلّ بالملائکة فقد طال شوقهم الیک فصلیت بسبعین
صفا الصف ما بین المشرق والمغرب لا یعلم عددهم الا الذی خلقهم فلما انفتلت من صلوتی واخذت فی التسبیح والتقدیس
اقبلت الیّ شرذمة من الملائکة فسلموا علیّ وقالوا یا محمد صلی اللہ علیہ والہ وسلم ان لنا الیک حاجة تقضیها یا رسول اللہ فظننت
ان الملائکة یسئلون الشفاعة عند رب العالمین لان اللہ تعالیٰ فضلنی بالحوض والشفاعة علی جمیع الانبیاء فقلت ما حاجتکم
ملائکة ربی قالوا یا نبی اللہ اذا رجعت الی الارض فاقرأ علی بن ابیطالب (علیہ السلام) منا السلام واعلمه بان قد طال شوقنا الیه
فقلت یا ملائکة ربی هل تعرفوننا حق معرفتنا فقالوا یا نبی اللہ فکیف لا نعرفکم وانتم اول ما خلق اللہ خلقکم اشباح نور من نور
فی نور من سناء عزه ومن سناء ملکه ومن نور وجهه الکریم وجعل لکم مقاعد فی ملکوت سلطانه وعرشه علی الماء من قبل ان تکون
السماء مبنیة والارض مدحیة وهو فی الموضع الذی ینوا فیه ثم خلق السموات والارضین فی ستة ایام ثم رفع العرش الی السماء
السابعة فاستوی علی عرشه وانتم امام عرشه تسبحون وتقدسون وتکبرون ثم خلق الملائکة من بدو ما اراد من انوار شتی وکنا نمر بکم
وانتم تکبرون وتقدسون وتهللون وتسبحون وتحمدون فنکبر ونقدس ونهلل ونسبح ونمجد بتکبیرکم وتقدیسکم وتهلیلکم وتسبیحکم
وتمجیدکم فما نزل من اللہ تعالیٰ فالیکم وما صعد الی اللہ فمن عندکم فلم لا نعرفکم اقرء علیا (علیہ السلام) منا السلام واعلمه بان قد طال
شوقنا به ثم عرج بی الی السماء الثانیة فلقینی الملائکة فسلموا علیّ وقالوا الیّ مثل مقالة اصحابهم فقلت لهم یا ملائکة ربی هل تعرفوننا
حق معرفتنا فقالوا کیف لا نعرفکم وانتم صفوة اللہ من خلقه وخزان علمه وانتم العروة الوثقی وانتم الحجة العلیا وانتم
انتم الکرسی وانتم اصول العلم فاقرأ علیا خیرنا منا وناطقکم خیرنا لحق بکم فتح اللہ دینه وبکم یختم
ثم عرج بی الی السماء الثالثة فتلقتنی الملائکة فسلموا علیّ وقالوا الیّ مثل مقالة اصحابهم فقلت لهم ملائکة ربی هل تعرفوننا حق
معرفتنا فقالوا یا نبی اللہ لم لا نعرفکم وانتم باب المقام وحجة الخصام وعلی علیہ السلام دابة الارض وفاصل القضاء وصاحب العصا
وقسیم النار غدا وسفینة النجاة من رکبها نجی ومن تخلف عنها فی النار لم تعم الدعائم واقطار الاکناف واعمدة فسطاط
السحاب الاعلی انوارکم فلم لا نعرفکم فاقرأ علیا منا السلام واعلمه بشوقنا الیه ثم عرج بی الی السماء الرابعة فتلقتنی الملائکة
فسلموا علیّ وقالوا الیّ مثل مقالة اصحابهم فقلت لهم ملائکة ربی هل تعرفوننا حق معرفتنا فقالوا لم لا نعرفکم وانتم شجرة النبوة و
بیت الرحمة ومعدن الرسالة ومختلف الملائکة وعلیکم جبرئیل ینزل بالوحی من السماء من عند رب العالمین فاقرأ علیا (علیہ السلام) منا السلام
واعلمه بطول شوقنا الیه ثم عرج بی الی السماء الخامسة فتلقتنی الملائکة فسلموا علیّ وقالوا الیّ مثل مقالتهم لاصحابهم
فقلت لهم ملائکة ربی هل تعرفوننا حق معرفتنا فقالوا یا نبی اللہ لم لا نعرفکم ونحن نغدوا ونروح علی العرش بالغداة والعشی
فننظر الی ساق العرش مکتوب لا الہ الا اللہ محمد رسول اللہ ایده اللہ بعلی بن ابیطالب ولی اللہ والعلم بینه وبین خلقه

وهو دامغ المشركين ومبير الكافرين فعلمت عند ذلك ان عليا عليه السلام ولي من اولياء الله تعالى فاقرأه منا السلام واعلمه بطول شوقنا اليه ثم عرج بي الى السماء السادسة فتلقتني الملائكة فسلموا علي وقالوا اشد مقالة اصحابهم فقلت لهم ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا فقالوا بلى يا نبي الله لم لا نعرفكم وقد خلق الله تعالى جنة الفردوس وعلى بابها شجرة ليس فيها ورقة الا عليها مكتوب حرفين بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب عروة الله الوثيقة وحبل الله المتين وعينه على الخلائق اجمعين وسيف نقمته على المشركين فاقرأه منا السلام وقد طال شوقنا اليه ثم عرج بي الى السماء السابعة فسمعت الملائكة يقولون لما رأوني الحمد لله الذي صدقنا وعده ثم تلقوني فسلموا علي وقالوا لي مثل مقالة اصحابهم فقلت لهم ملائكة ربي سمعت وانتم تقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فما الذي صدقتم قالوا لي يا نبي الله ان الله تبارك وتعالى لما ان خلقكم اشباح نور من سناء نوره ومن سناء عزه وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه واشهدكم على عباده عرض ولايتكم علينا ورسخت في قلوبنا فشكونا محبتك الى الله تبارك وتعالى فوعدنا ربنا ان يريناك في السماء معنا وقد صدقنا وعده وهو ذا انت معنا في السماء فجزاك الله يا نبي الله من نبي خيرا ثم شكونا علي بن ابي طالب عليه السلام الى الله تبارك وتعالى فخلق لنا في صورته ملكا واقعده عن يمين عرشه على سرير من ذهب مرصع بالدر والجواهر وقوائمه من الزبرجد الاخضر عليه قبة من لؤلؤة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها بلا دعامة من تحتها ولا علاقة من فوقها قال لها صاحب العرش قومي بقدرتي فقامت بامر الله تعالى فكلما اشتقنا الى رؤية علي بن ابي طالب في الارض نظرنا الى مثاله في السماء . الحديث الثاني

ذكره جمع من اصحاب الحديث ونحن نذكر لفظ الشيخ الثقة الاجل ابي جعفر الصدوق طيب الله رمسه روى باسناده في العلل والعيون عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي صلوات الله عليه فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال عليه السلام يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك فان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لان اول ما خلق الله عز وجل خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله وانا عبيد ولسنا بآلهة يجب ان نعبد معه او

يوجد هذا الحديث برمته في الدر المنثور في الائمة الاثني عشر تأليف



او دونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال عظم المحل الا به فلما شاهدوا ما جعله لنا من العزة والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لتعلم الملائكة ان لا حول لنا ولا قوة الا بالله، فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فاودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله عزوجل عبودية ولآدم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم اجمعون وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى قال لي تقدم يا محمد صلى الله عليه وآله فقلت له يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم لان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم ولا فخر فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد وتخلف عني فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد (صلى الله عليه وآله) ان انتهاء حدي الذي وضعني الله عزوجل فيه الى هذا المكان فان تجاوزته احترقت اجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله فزخ بي في النور زخة حتى انتهيت الى حيث ما شاء الله من علو ملكه الحديث.

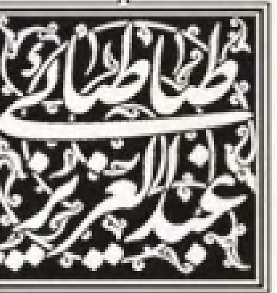
الحديث الثالث في العلل ايضا عن محمد بن بحر الشيباني المعروف بالدهني في كتابه قول فضل الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام على الملائكة عن حبيب بن مظاهر الاسدي بيض الله وجهه انه قال للحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام اي شيء كنتم قبل ان يخلق الله آدم قال كنا اشباح نور ندور حول العرش فنعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد.

الحديث الرابع في ارشاد الديلمي "باسناده مرفوعا عن "محمد بن زياد قال سأل ابن مهران عبد الله بن عباس عن تفسير قوله تعالى "وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون"، قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسم في وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله قبل ابيه باربعين الف عام فقلت يا رسول الله كان الابن قبل الاب فقال نعم ان الله تعالى خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق آدم بهذه المدة خلق نورا فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليا من النصف الآخر قبل الاشياء فنورها من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة، فهللنا فهللت الملائكة وكبرنا فكبرت الملائكة وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان ذلك في علم الله السابق ان الملائكة تتعلم منا التسبيح والتهليل وكل شيء يسبح الله ويكبره ويهلله بتعليمي وتعليم علي عليه السلام الحديث اقول ورواه بطوله العلامة شرف الدين النجفي في تاويل الآيات على ما نقل في كنز الفوائد المنتخب من تاويل الآيات.

الحديث الخامس في غاية المرام ومعالم الزلفى للسيد الاجل البحراني عن محمد بن خالد الطيالسي ومحمد بن عيسى بن عبيد باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول فاول ما ابتدأ من خلق خلقه ان خلق محمدا وخلقنا اهل البيت معه من نور عظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا مكان ولا ليل ولا نهار

ولا الشمس ولا القمر ففضل نور نبينا على نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس تسبح الله ثم وتقدسه وتحمده وتعبده حق عبادته ثم بدا لله تعالى
ان يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين به ايدته وبه نصرته ثم خلق الله العرش
فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ثم خلق الله الملائكة واسكنهم السماء ثم تراءى لهم تعالى واخذ منهم الميثاق له
بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية فاضطربت فرائص الملائكة فسخط الله تعالى على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا
بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرون بما اخذ عليهم ويسألونه الرضى فرضي عنهم بعدما اقروا بذلك فاسكنهم
بذلك الاقرار السماء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته ثم امر الله تعالى انوارنا ان تسبح فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا
ولولا تسبيح انوارنا ما علموا كيف يسبحون الله ولا كيف يقدسونه ثم ان الله خلق الهواء فكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ادروا
علي امير المؤمنين وصيه به ايدته وبه نصرته ثم خلق الله الجن فاسكنهم الهواء واخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة
ولعلي عليه السلام بالولاية فاقر منهم من اقر وجحد منهم من جحد فاول من جحد ابليس لعنه الله تعالى فختم له بالشقاوة وما صار اليه ثم امر الله تعالى
انوارنا ان تسبح فسبحت فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله ثم خلق الله الارض فكتب على اطرافها
لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وصيه به ايدته ونصرته فبذلك يا جابر قامت السموات بلا عمد وثبتت الارض
ثم خلق الله تعالى آدم عليه السلام من اديم الارض ونفخ فيه من روحه ثم اخرج ذريته من صلبه فاخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد
صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية اقر منهم من اقر وجحد منهم من جحد فكنا اول من اقر بذلك ثم قال لمحمد صلى الله عليه وآله وعزتي وجلالي
وعلو شأني لولاك ولولا علي (عليه السلام) وعترتكما الهادين المهتدين الراشدين ما خلقت الجنة ولا النار ولا المكان ولا الارض
ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقاً يعبدني يا محمد انت حبيبي وخليلي وصفيي وخيرتي من خلقي احب الخلق الي واول من ابتدأت
من خلقي ثم من بعدك الصديق علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام وصيك به ايدتك ونصرتك وجعلته العروة الوثقى
ونور اوليائي ومنار الهدى ثم هؤلاء الهداة المهتدون من اجلكم ابتدأت خلق ما خلقت فانتم خيار خلقي واحبائي وكلماتي
واسمائي الحسنى واسبابي وآياتي الكبرى وحججي فيما بيني وبين خلقي خلقتكم من نور عظمتي واحتجبت بكم عن من سواكم من خلقي و
جعلتكم استقبل بكم واسأل بكم وكل شيء هالك الا وجهي وانتم وجهي لا تبيدون ولا تهلكون ولا يهلك ولا يبيد من تولاكم
ومن استقبلني بغيركم فقد ضل وهوى وانتم خيار خلقي وحملة سري وخزان علمي وسادة اهل السموات واهل الارض
ثم ان الله تعالى هبط الى الارض في ظلل من الغمام والملائكة واهبط انوارنا معه فاوقفنا صفوفاً بين يديه نسبحه في ارضه
كما سبحناه في سمائه ونقدسه في ارضه كما قدسناه في سمائه ونعبده في ارضه كما عبدناه في سمائه فلما اراد الله اخراج ذرية آدم عليه السلام
لاخذ الميثاق وسلك النور فيه ثم اخرج ذريته من صلبه يلبون فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك لما دروا كيف يسبحون الله عز وجل
ثم تراءى لهم لاخذ الميثاق منهم بالربوبية فكنا اول من قال بلى عند قوله الست بربكم ثم اخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد صلى الله عليه وآله ولعلي عليه السلام

بالولاية فاقرّ من اقرّ وجحد من جحد ثم قال ابو جعفر عليه السلام فنحن اول خلق ابتدأ الله واول خلق عبد الله وسبّحه ونحن سبب خلق الخلق
وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين فبنا عرف الله وبنا وحّد الله وبنا عبد الله وبنا اكرم الله من اكرم من جميع خلقه
وبنا اثاب الله من اثاب وعاقب من عاقب ثم تلا قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين . فرسول الله صلى الله عليه وآله اول من عبد الله واول من انكر ان يكون له ولد او شريك ثم نحن بعد رسول الله ثم اودعنا
بعد ذلك صلب آدم عليه السلام فما زال ذلك النور ينتقل من الاصلاب والارحام من صلب الى صلب ولا استقر في صلب
الا تبيّن عن الذي انتقل منه انتقاله وشرف الذي استقر فيه حتى صار في عبد المطلب فوقع بام عبد الله فاطمة فافترق النور
جزئين جزء في عبد الله عليه السلام وجزء في ابي طالب عليه السلام فذلك قوله تعالى وتقلبك في الساجدين يعني في اصلاب
النبيين وارحام نسائهم فعلى هذا اجرانا الله في الارحام والاصلاب حتى اخرجنا في اوان عصرنا وزماننا فمن زعم انا لسنا
ممن جرى في الاصلاب والارحام وولدنا الآباء والامهات فقد كذب . السادس في غاية المرام نقلا عن كتاب النصوص
على الائمة الاثني عشر للشيخ الثقة الاجل ابن بابويه قال اخبرنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن عبد الله قال حدثنا ابو طالب عبد الله بن
احمد بن يعقوب بن نصر الانباري قال حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا عبد الله بن شعيب قال حدثنا محمد بن زياد
التميمي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمران بن داود قال حدثنا محمد بن الحنفية قال قال امير المؤمنين عليه السلام
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله تبارك وتعالى لاعذّبن كل رعية دانت بطاعة امام ليس منّي وان كانت
الرعية في نفسها برّة ولارحمنّ كل رعية دانت بامام عادل منّي وان كانت الرعية في نفسها غير برّة ولا تقية ثم قال يا علي عليه السلام
انت الامام والخليفة بعدي حربك حربي وسلمك سلمي وانت ابو سبطي وزوج ابنتي من ذريتك الائمة المطهرون فانا
سيد الانبياء وانت سيد الاوصياء وانا وانت من شجرة واحدة ولولانا لم يخلق الله الجنة ولا النار ولا الانبياء ولا الملائكة
قال قلت يا رسول الله فنحن افضل من الملائكة؟ قال يا علي عليه السلام نحن خير خليقة الله على بسط الارض وخير من الملائكة المقربين وكيف
لا نكون خيراً منهم وقد سبقناهم الى معرفة الله وتوحيده فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا الله وبنا اهتدوا السبيل الى معرفة الله
يا علي عليه السلام انت مني وانا منك وانت اخي ووزيري الحديث . السابع وفي الكتاب نقلا عن تفسير الثقة العدل محمد بن العباس
بن ماهيار قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن احمد بن محمد عن عمر بن يونس الحنفي اليمامي عن داود بن سليمان المروزي عن الربيع
بن عبد الله الهاشمي عن اشياخ من آل ابي طالب قالوا قال علي عليه السلام في بعض خطبه انا آل محمد كنا انواراً حول العرش ٧ عالي ع
فامرنا الله تعالى بالتسبيح فسبحنا وسبحت الملائكة بتسبيحنا ثم اهبطنا الى الارض فامرنا الله بالتسبيح فسبحنا فسبحت اهل الارض
بتسبيحنا فانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون . اقول وذكر الحديث في كنز الفوائد نقلا عن الثقة الثبت ابن ماهيار .
الثامن في كنز الفوائد عن ابي جعفر محمد بن بابويه قدس سره عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن ابي الحسن محمد بن

عمار عن اسمعيل بن توبة عن زياد بن عبد الله البكائي عن سليمان الاعمش عن ابي سعيد الخدري قال كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قبل اليه رجل فقال يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل لابليس "استكبرت ام كنت من العالين" فمن هم يا رسول الله صلى الله عليه وآله الذين هم اعلى من الملائكة المقربين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) كنا في سرادق العرش نسبح الله فسبحت الملائكة بتسبيحنا قبل ان خلق الله عز وجل بالفي عام فلما خلق الله عز وجل آدم امر الملائكة ان يسجدوا له ولم يؤمروا بالسجود الا لاجلنا فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يسجد فقال له الله تبارك وتعالى يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين اي من هؤلاء الخمسة المكتوبة اسمائهم في سرادق العرش الحديث .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

المطلب الثالث في بيان قوله تعالى وتبارك "واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية ......" اعلم هدانا الله تعالى صراط الحق واليقين وجعل لنا لسان صدق في الآخرين ان في هذه الآية الشريفة اشارة ودلالة الى وجود خلق قبل هذه النشأة لانها والتكليف قبل تكليف هذا العالم الموجود والى ما صار اليه الناس في الخلق الاول والسر من اسراره وحكمة من حكمه فلابد قبل بيان ذلك والكلام فيها من تحقيق حقيقة ما تدل عليه الآية من الخلق والتكليف وتقدم على الادلة النقلية الدالة عليه من الآيات والاخبار ذكر ما يقتضي ثبوت مدلول الآية ويستدعيه من اعتقاداتنا الصحيحة المسلمة الثابتة المجمع عليها التي لا يمكن ولا يستطيع احد انكاره ثم بعد ذكر الآيات ونقل الاحاديث الواردة من آل بيت العلم والحكمة والعصمة (عليهم السلام) وتوابعها من الاصول المعتبرة والمدارك المعتبرة باسانيدها المعنعنة الغير المضطربة نجعل فصلاً ونذكر تحته جملة مما يرجع المقام من كلمات لبعض الاجلة من العلماء الامامية رضوان الله عليهم من المتقدمين والسابقين ونذكر من كلمات علماء العامة ان اقتضى الامر فنقول مستعيناً من الله تعالى مستعيذاً به من الشيطان الرجيم .

عالم ترتبي يترتب على التفصيل المذكور في المطلب الثاني، توضيح ذلك انه لما علم بمعنى قوله تعالى لداود عليه السلام كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف واتضح لك حقيقة مقتضى الخلقة وانه هو كونه تعالى معروفاً مشهوراً لصفاته الحسنة لترتب آثارها وعلمت ضرورة وجود المعرف يدل لك من بدو الخلق الى انتهائه وانه لابد منه قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق وتحقق ان اسمائه من الذوات البشرية ومعرفاته من الهياكل القدسية مختلفة المراتب في اطلاق هذا المنصب الالهي والتشريف السبحاني وتعيينه فلابد من يوم جمع ومشهور قبل هذه النشأة الدنيوية ويقتضي ضرورة عالم عرض في بدو السفر الانساني وسيره في العوالم قبل ترخصه عن الحضرة الالهية وهبوط روحه عن العوالم الملكوتية ويستدعي لزوم يوم تكليف قبل عالم الخلق والشهود يتجلى الرب فيه على الارواح البشرية ويريهم صنعه ويسمعهم خطابه ويعرف فيه نفسه لجميع الناس بمرأى واحد وكيان في ذلك العالم من يريد اختياره معرفاً لنفسه ويطلع اليهم ويصطفي من

اصطفاهم من عباده ويعرّف مراتبه للخلق وليطلع كلّ واحد منهم على منصبه وليعرف كلّ امام ويعرّف على هويّة رعيته وحقيقة طينتهم ويمثّل لكلّ خليفة من خلفاء الالهية الله تعالى امته ويعرّفهم له باشخاصهم واسمائهم وحقائقهم كما مثّل لخاتم النبيين صلى الله عليه وآله امته وعرضت عليه لدى الميثاق وورد بذلك النص في الاحاديث الشريفة منها ما في مجالس الشيخ الثقة المفيد باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال مثّلت لي امتي في الطين حتى نظرت صغيرها وكبيرها ونظرت في السموات كلّها فلما رأيتك يا علي استغفرت لك ولشيعتك الى يوم القيمة الحديث، وفي البصائر مسنداً عنه صلى الله عليه وآله لقد مثّلت لي امتي في الطين حتى رأيت صغيرهم وكبيرهم ارواحاً قبل ان يخلق الله الاجساد واني مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم الحديث، وفي البصائر مسنداً بطرق عديدة ومجالس شيخنا المفيد قده باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان ربي عزّ وجلّ مثّل لي امتي في الطين وعلّمني اسمائهم كما علّم آدم الاسماء كلّها فمرّ بي اصحاب الرايات فاستغفرت لعلي عليه السلام وشيعته، وروى فرات بن ابراهيم في تفسيره، وفي حديث في البصائر مسنداً عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان امتي عرضت عليّ عند الميثاق، في خبر آخر في البصائر والكافي مسنداً عن ابي جعفر عليه السلام ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّ يوم اخذ الميثاق على الذرّ والاقرار له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة وعرض الله على محمد صلى الله عليه وآله امته في الطين وهم اظلّة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بالفي عام وعرضهم عليه وعرّفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعرّفهم علياً عليه السلام ونحن نعرفهم في لحن القول، وفي البصائر عن رسول الله صلى الله عليه وآله مثّل لي امتي في الطين وعلّمت الاسماء كما علّم آدم الاسماء كلّها ورأيت اصحاب الرايات فكلّما مررت بك يا علي وبشيعتك استغفرت لكم، وفي الكتاب مسنداً عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله مثّلت له امته في الطين نعرفهم باسمائهم واسماء ابائهم واخلاقهم وخلقهم قال قلنا له جعلت فداك جميع الامة من اولها الى آخرها قال هكذا قال ابو جعفر عليه السلام، وفي الكتاب بطريق آخر مثله، وكذلك مثّلت الارواح البشرية في الخلق الاول وعرضت على الائمة المعصومين عليهم السلام وعرفت لهم فعرّفوا المحب من المبغض باسمائهم واسماء ابائهم واخلاقهم ويدلّ على ذلك كثير من الاخبار الواردة عن اهل بيت العلم والعصمة عليهم السلام فعليك بازيد من عشر حديث مسند في البصائر فقط فراجع ويسمّى ذلك العالم بيوم الميثاق ويوم الجمع ويوم الشاهد ويوم المشهود ويوم العرض الاول ويوم الخلق الاول ويوم التكليف الاول ويوم البعث الاول ويوم الاقرار ويوم الولاية ويوم بلى وعالم الذر وعالم الست وعالم الاظلة ويمكن ان يقال ان عالم الاظلة باستقلاله عالم غير عالم الذر كعالم الارواح وصرّح بذلك بعض الاجلاء لكن يستفاد بمعونة القرائن الظاهرة الموجودة في بعض الاخبار انه قد وقع تعبيراً عن عالم الذر في لسان الحديث ولا ينافي كونه في الواقع عالماً آخر ايضاً ولا يخفى على ذي مسكة انه لولا ذلك الخلق الاول وتجلّي الرب فيه وتعريف الله تعالى نفسه باسماع خطابه على الذوات البشرية والارواح النورانية الانسانية قبل هبوطها

عن العوالم العلوية وامتزاجها بالاجزاء الارضية الملكية لم يكن احد يعرف ربه ولولا ترخص الارواح البشرية الملكوتية عن الحضرة
الالهية لمعرفة خالقها ومعرفته وحكمته وخلقاته لم يدر بشر من خالقه ورازقه. توضيح المراد ان الحقيقة البشرية والغريزة
الانسانية بعد اعتراء الظلمات العنصرية عليها وانكسار انوار الروح بالاغشية الملكية وامتزاجها بالاجزاء الارضية و
الجسمية ع انكدار صفائها بالكثافات الجسمانية وانقطاعها عن الحضرة الالهية بالتوجه الى العوالم السفلية وانفصالها عن السدة
السنية القدسية وهبوطها الى المنازل الارضية وبعدها عن الساحة الالهية بوصال العلائق الدنيوية وتحليل قواها بالامراض
النفسية ولوثها بما يقتضيه الطينة الجسمانية الظلمانية وسكون حواسها بالعلل النفسانية لا يمكن للبشر تحصيل المعرفة
بالله وصفاته وحقائق صنعه بمشاهدة هذا العالم الضيق الصغير بل الاصغر بالنسبة الى العوالم الغيبية العلوية والنظر اليه
بهذه الحواس الظاهرة القاصرة العنصرية ولا يجديه التوجه بالحواس الباطنية الروحية والاقبال الى العوالم الالهية بالعقل
المكسوف والقلب المستور بالاغشية الجهلية بعد بعده عن الحضرة الالهية ولا يتأتى له من المعارف الحقة ما يحصل لدى تجرد
الروح وحال نورانيتها واشراقها وصفائها في العوالم النورانية الروحانية الملكوتية، الا ترى ان الانسان كلما بالغ في
تزكية النفس عن ظلمة اوصافها وسوء اخلاقها بابداء انوار الروح عليها وزاد زهده في الدنيا وكثر تصفيته عن الصفات النفسانية
وتحليته بالصفات القدسية وتنورت النفس بالانوار الروحية وتجرد عن العوالم الدنيوية وتقويت روحه وملكوتيته وضعفت
قواه الملكية العنصرية وبعد تقربه الى العوالم الروحية الاخروية الملكوتية عن الظلمات النفسية واستروح بروح اليقين وانس
بما استوحش منه الجاهلون واستلان ما استوعر منه المترفون يحصل له من المعارف الالهية ما لا يحصل لغيره وينكشف له من العوالم
القدسية ما لا ينبغي لسواه ولذلك يعد بعين قلبه ما لا تراه العيون ويسمع بسمع قلبه ما لا تسمعه الاذن ويدرك بالحواس الروحية
ما لا يدرك بالحواس الظاهرية البشرية العنصرية وذلك قوله تعالى "كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها
عين اليقين" وكذلك على القضية فانه كلما زاد شوق النفس ورغبته وميله الى عالمها السفلي واطمأن بالحيوة الدنيا وحصلت لحزب
الشيطان وجند النفس غلبة في معركة القلب الانساني واستولت الظلمات النفسانية عليه ظلمات بعضها فوق بعض واظلمت
الروح بالصفات النفسانية البهيمية والسبعية وتخلقت باخلاق النفوس الارضية وتكدرت بظلمات صفاتها وسكنت
حواسها بظهور امارة النفس عليه ومات القلب وعميت عينه وضعفت بصيرته وصمت اذنه وغدا مغمورا في الظلمات و
صار في غطاء عن ذكر الله تعالى يبعد الانسان عند ذلك عن العوالم الروحية العلوية والمعارف الملكوتية الالهية والكمالات
الروحانية الحقة و"لا تغني الايات والنذر" "صم بكم عمي" اولياؤه الطاغوت يخرجونه من النور الى الظلمات فالتعليق الاصولي
في عالم الاظلة وتجرد الارواح والذوات العقلية البشرية عن الظلمات الجسمانية اجدر واحرى وتجلي الرب عليهم واخذ الميثاق
والاقرار منهم وتعريفه ذاته بذاته واسماعهم خطابه من غير وساطة احد قبل انكدار انوار الروح بالطينة الجسمانية الظلمانية وكونه

في المجالس النفسانية احسن وادل فيقتضي النقل وجود يوم تكليف وعالم عرض وجمع يتجلى الرب فيه على الارواح العقلية البشرية

في الهياكل الذرية ويعرف نفسه عليها ويريها صنعه ويعرّفها معرفته في حال نورانيتها وصفائها ليهلك من هلك عن بينة

تامة ويحيى من حيّ كذلك ويكون المبدء الروحي الان في على ما يقتضيه منتهاه ومرجعه ويتّحد المبدء والغاية بان يكون من الله والى الله ولولا

ذلك العالم واكتساب الافراد البشرية المعارف الالهية في سابق يومها على حال نورانيتها وروحانيتها وتحصيل المعرفة

في عالم الصفاء والنورانية والتجرد لم يدر احد من ربه وخالقه ولم يعرفه واحدا باوصافه الجلالية والجمالية والاكرامية واشير

الى هذا المعنى في تسعة حديث مسند وهي ما في تفسير فرات بن ابراهيم وبصائر الدرجات عن ابيعبدالله عليه السلام اخرج الله

من ظهر آدم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرّفهم نفسه واراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه الحديث [٢] وفي الكافي

والتوحيد للشيخ الثقة الصدوق ره عن زرارة عن ابيجعفر عليه السلام اخرج من ظهر بني آدم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرّفهم و

اراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه [٣] وفي العلل عن زرارة عن ابيجعفر عليه السلام لولا ذلك لم يدر احد من خالقه ولا من رازقه منه في التوحيد

[٤] وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابيعبدالله عليه السلام لولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه [٥] وعن ابي محمد العسكري عليه السلام في حديث

ثبتوا المعرفة وسيذكرونه يوما ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ومن رازقه [٦] وعن ابيعبدالله عليه السلام انه قال ثبتت المعرفة في قلوبهم

ونسوا الموقف وسيذكرونه يوما ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه [٧] وعن زرارة عن ابيجعفر عليه السلام لولا ذلك لم يعلموا ان الله ربهم

ومن رازقهم [٨] وعنه عليه السلام لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم [٩] وعن زرارة عن ابيعبدالله عليه السلام واثبت الاقرار في صدورهم و

لولا ذلك ما عرف احد خالقه ولا رازقه الحديث وسنذكر هذه الاحاديث مسندا كملا في محلها ان شاء الله تعالى فبالجملة ان معرفة

الانسان ربه وخالقه ورازقه موقوف لتجلي الرب عليه واراءته صنعه ونفسه لمظهر مثالي اليه وذلك لا يحصل في هذا العالم السفلي

لعدم امكان رؤيته تعالى ودرك تجليه بالحواس الظاهرة البشرية والمشاعر النفسانية الملكية بل يدرك المظاهر المثالية

الالهية بالحواس الروحية ويرى بالمشاعر الباطنية وذلك لا يكون الا في عالم الملكوت الاعلى لدى تجرد الروح وصفائها و

---

[١] اعلم ان رؤية الله تعالى انما يتصور على اقسام اربعة والنفي والاثبات الوارد في اخبار اهل بيت العلم والحكمة عليهم السلام كل منهما

ناظر الى قسم واحد منها. الاول ان يراد بها رؤية ذاته الاحدية بهذه الباصرة الداثرة ودركه بالحواس الظاهرة العنصرية او ببعض النفس

فلا شبهة لذي بضاعة دينية في ان ذلك من الممتنعات في جميع العوالم الملكية والملكوتية في الدنيا والآخرة وذلك لان الاحساس

بالشيء حالة وضعية للجوهر الحاس بالقياس الى المحسوس الوضعي فغرض ما لا وضع له ولا جهة محسوسا كغرض ما لا جهة له في جهة

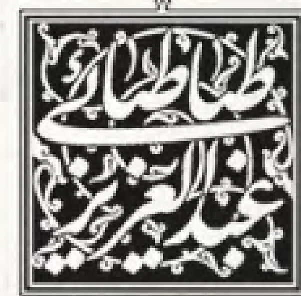
او ما لا وضع له ذا وضع وهذا فرض امرين متناقضين فالمفروض محال مستحيل وبهذا المعنى عن مكرمة احمد بن اسحق رواها الكليني

في الكافي والقمي ره في التوحيد مسندا قال كتبت الى ابي الحسن الثالث عليه السلام اسئله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس

فكتب عليه السلام لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء وعدم الضياء بين الرائي والمرئي

←





نورانيتها والى رؤية الانسان ربه بالمعنى المذكور في الخلق الاول اشير فيما رواه شيخنا الصدوق ره في التوحيد باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد رأوه قبل يوم القيمة فقلت متى؟ قال عليه السلام حين قال الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون الملحدون. فاجمال هذا التفصيل ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق لكي يعرف والمعرفة التي هي مقتضى الخلقة لا تحصل الا بتجليه واراءته تعالى نفسه بمظهر مثالي عليهم وتعريفه نفسه بخطابه وذلك لا يمكن الا في حال نورانية الارواح البشرية وتجردها عن الاغشية الظلمانية فيلزم بالضرورة وجود عالم تكويني قبل هذا العالم الملكي ولولاه لم يعرف احد من ربه ولا من رازقه فما ترى انت من المعارف والعلوم الالهية انما هو من بركات المعرفة الحاصلة في الخلق الاول المثبتة على القلوب في عالم الاظلة المشار اليه مضافاً الى ما مر من الاخبار فيما روي عن ائمة اهل البيت صلواتهم عليهم السلام في اخبارهم بقولهم فثبتت المعرفة ونسوا الوقت وسيذكرونه يوماً وفي حديث عن ابي جعفر عليه السلام واثبت في قلوبهم معرفته فالمعرفة الحاصلة في الخلق الاول المثبتة على القلوب هي اصل المعرفة والفطرة التي فطر الناس عليها وهي من صنع الله تعالى وليس للعباد فيها صنع وهي المعرفة الضرورية الفطرية المعنية بقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وما ترى هداك من الاقرار والتوحيد والاسلام في هذه النشأة الحاضرة انما هو من آثار تلك المعرفة الكسبية الحاصلة في العرض الاول المكتوبة على الارواح البشرية وتبعات الفطرة الالهية التي فطر الناس عليها وما تعاين انت من التشكلات المختلفة والتلونات المتباينة بين الافراد البشرية انما هو ظهور تلك الصفة الاصلية الميثاقية في هذه النشأة باختيارهم فمنهم مؤمن وسعيد لا يشذ منهم شاذ ولا يدخل فيهم داخل الذين كتب في قلوبهم الايمان فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين و

لم تقع الرؤية وكان في ذلك الاشتباه لان الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان في ذلك التشبيه لان الاسباب لابد من اتصالها بالمسببات وهذا القسم من الرؤية هو المراد في الاخبار النافية للرؤية كمكتوبة محمد بن عبيد المروية في الكافي والتوحيد مسنداً قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام اسئله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسئلته ان يشرح لي ذلك فكتب عليه السلام بخطه اتفق الجميع لا تمانع بينهم ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله عز وجل بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من ان تكون ايماناً او ليست بايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية ايماناً فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بايمان لانها ضده فلا يكون في الدنيا احد مؤمن لانهم لم يروا الله عز وجل ذكره وان لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايماناً لم تخل هذه المعرفة التي هي من جهة الاكتساب ان تزول او لا تزول في المعاد فهذا دليل على ان الله عز وجل ذكره لا يرى بالعين اذ العين تؤدي الى ما وصفناه

الزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها وبعضهم كما قد سبق ما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبل في يوم الميثاق لا يكون هؤلاء من هؤلاء ولا هؤلاء من هؤلاء كما ورد في الاحاديث الشريفة فالميثاق المثبت على القلوب والعهد المكتوب عليها انما هو كالبذور والحبوب المنثورة في ارض القلب في هذه النشأة الدنيوية التي هي مزرعة الآخرة وهذه النشأة الحاضرة والحيوة الدنيوية انما هي لتربيتها واتمامها وبروز صلاحها وفسادها فبذر الايمان ينبت بمرور الايام وينمو يوماً فيوماً بسقي ارض القلب بالطاعات والحسنات وتطهيرها من المعاصي وتهذيبها من الاخلاق الذميمة وتنقيتها عن الارجاس النفسانية كتقليب الارض وتنقيتها من الاحجار والشوك والحشيش والنباتات الخبيثة المانعة عن نبات البذر والمفسدة للزرع الى ان يأتي عليه يوم حصاده وهو كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها فالله انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم ويقيناً مع يقينهم وكذلك حبة الجحود وبذر الكفر المزروع في قلوب اهلها فانه ينمو في هذه النشأة بمرور الايام وينبت يوماً بعد يوم لسقي ارضه بالمعاصي والسيئات وتكثر اصوله حيناً بعد حين وتزيد فروعه بتوارد الارياح النفوس الارضية حتى تصير صفحة القلب في غطاء منه ويستولي خبثه ورينه عليه فيأتي عليه حصاده وهو كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين فانهم لآكلون منها فمالئون البطون ثم ان عليهم لشوباً من حميم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وسيأتي تحقيق هذا التفصيل في محله ان شاء الله تعالى ولا يخفى ان تطابق ما يختاره الانسان من السعادة والشقاوة وباختياره التام في هذه النشأة الحاضرة وتقديره الى الله على مختاره مع ما اختاره في التكليف الاول لا ينافي الاختيار واتحاد سر المكلف في عالمي التكليف الاولي الذري والثانوي الشهودي لا يوجب سلب الاختيار عنه ولا يستدعي شيئاً من الجبر اصلاً واستكشاف مختاره من الايمان وعدمه في الخلق الاول بعاقبة امره وآخر مختاره من الامرين في هذه النشأة المؤخرة

بمكتوبة يعقوب بن اسحق المروية في الكتابين مِنَ الكافي والتوحيد قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه قال عليه السلام يا ابا يوسف جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي ان يرى قال وسألته هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه فوقع عليه السلام ان الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما احب جل ذكره بعين القلب والبصيرة الباطنة والحواس الروحية القلبية بحقائق الايمان لا بجوارح الابدان فهي بمعناها امر جائز في العالمين لكن وقوعها يختص بخلفاء الله تعالى من الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم والعلماء الراسخين المقتبسين من انوار علومهم وقد اشير الى هذا القسم من الرؤية في غير واحد من الاخبار منها ما في الكافي و التوحيد مسنداً عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء حبر الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته فقال ويلك ما كنت اعبد رباً لم اره قال وكيف رأيته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان ويستفاد من هذه الرواية الشريفة ان حق العبودة ان يكون مع الرؤية القلبية الحاصلة بحقائق الايمان وفي التوحيد باسناده عن مرازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل بقلبه وفي الكتاب

←

لا يثبت الجبر وعدم الاختيار في احد من العالمين هذا ثم ليعلم انه لو لا ذلك الخلق الاول وتجلي الرب على ذوات الهويات والارواح
البشرية المستخرجة من ظهر ابيهم واسمائهم خطابهم وابتلائهم بامره واختبار افراد البشر قبل ورودهم الى الدنيا بالتوحيد والولاية
واخذ العهد والميثاق على الارواح المتكثرة الانسانية المجردة عن الكثافة الجسمانية الملكية قبل هبوطها على هذا العالم
الجسمي وانكدارها بظلمة الاجزاء العنصرية وتلوثها بالارجاس السفلية لم يبق وجه وجيه لتشريف المعترفين بين الناس بالخلافة
الالهية واستحقاقهم للولاية الحقة على من دونهم وترجيحهم على غيرهم وكذلك يبقى تفضيل بعض خلفاء الله تعالى على بعض في الرتبة
في هذه النشأة الحاضرة بلا وجه وجيه ولا يوجب افضلية بعض الانبياء والاوصياء في منصبه على بعض الشرافة والامتياز
توضيح المراد ان الله تبارك وتعالى اختار بني آدم واكرمهم على غيرهم بالصور الحسنة والهيئات الجميلة والنعم الخاصة وفضلهم
على سائر بريته بتسليطهم على غيرهم وتسخير ما في السموات والارض لهم وبعث الرسل اليهم وجعلهم حاكما على كثير ممن خلق وقال
ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا واصطفى زمرة من افراد
البشر وجعلهم مظاهر الحقيقة ربوبيته وحججا على بريته وخلفاء في ارضه وامناء على عباده وادلاء في بلاده وكلمة لقدرته
ودعاة لكلمته وحفظة لسره وعلاما لنفسه وسماتا لذاته ومظاهر لصفاته وقال تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم
وآل عمران على العالمين وقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي الآية وقال تعالى ولقد اصطفيناه
في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم فضل بعض خلفائه على بعض وجعل بينهم مراتب باطلاق منصب الولاية وتقييده و

→ مسندا قال سألت ابا الحسن عليه السلام هل رأى رسول الله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه رآه اما سمعت الله عز وجل يقول ما كذب
الفؤاد ما رأى اي لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد . وفي الكافي باسناده عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر عليه السلام
فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله تعالى قال رأيته قال بل لم تره العيون بمشاهدة
الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان الحديث . الثالث ان يراد بها رؤيته بمظهر من مظاهر صفاته لهذا البصر الجسماني
سواء علم بمظهرية ذلك الشيء ام لم يعلم وهذا امر جائز وواقع في العوالم كلها بلا اختصاص بعالم دون عالم ولا انحصار في كونها
لشخص دون شخص بل هي واقعة لكل فرد من افراد البشر وهذا هو المعنى في كلام الامام حسين بن علي عليهما السلام في دعاء يوم العرفة
عميت عين لا تراك وفي دعائه عليه السلام انت الذي تعرفت الي في كل شيء فرأيتك ظاهرا في كل شيء وانت الظاهر لكل شيء
وفيما روي عن امير المؤمنين عليه السلام ما رأيت شيئا الا ورأيت الله فيه وقد استقصينا الكلام في هذا الموضوع في اول المطلب
الثاني فراجع . الرابع ان يراد بها رؤيته بمظهر مثالي ينكشف لبعض القلب والبصر الاخروي الملكوتي ولا ينفك هذه الرؤية
من العلم بكون المظهر مثالا لاجل ذكره لهذا انه لا يمكن وقوعه من البعض في الدنيا واما ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وعن غيره من الهياكل القدسية
والخلفاء الالهية من رؤيتهم الرب في هذه النشأة بهذا المعنى من الرؤية وانهم رأوا ربهم في صورة كذا وكذا فذلك انما هو لظهور
←

والتقييد على مراتبه وقال تعالى تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله ورفع بعضهم درجات وعنى من البعض محمّداً صلى الله عليه وآله
فانه فضّله على جميع الانبياء ولاريب ان تفضيل الانبياء على سائر افراد البشر انما هو لقابليتهم واولويتهم على غيرهم بالطاعة والمعرفة وليس
مجرد اصطفاء بلا جهة وكذلك تفضيل بعض الانبياء والاوصياء على بعضهم واختلاف مراتبهم ودرجاتهم انما هو على حسب اختلاف
مزاياهم النفسية ونفحاتهم الكسبية وتفاوت درجاتهم في الصّفات القدسية وقربهم من الحضرة الالهيّة بحسب الطاعة والانقياد
والّا فالانسان متماثل الذات متجانس الصورة والهيئة متحد الاصل والمادّة والنسب لا تفاضل بين افراد البشر ولا مزية
ولا اشرافة لواحدهم على الآخر النسب واحد من آدم وحوّا وهم ولد آدم خلقوا من تراب وليس لبعضي التراب فضيلة على
الآخر الآخر ما رواه الطبرسي في الاحتجاج صحيفة ١٨٥ من حديث طويل عن ابيعبدالله عليه السلام اجابه به عن مسائل كثيرة سألها رجل
زنديق قال الرجل فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع فقال عليه السلام الشريف المطيع والوضيع العاصي قال أليس فاضل
ومفضول قال عليه السلام انما يتفاضلون بالتقوى قال فتقول ان ولد آدم كلهم سواء في الاصل لا يتفاضلون الّا بالتقوى قال نعم
اني وجدت اصل الخلق التراب والاب آدم والأمّ حوا خلقهم اله واحد وهم عبيده ان الله عزّ وجلّ اختار من ولد آدم اناساً طهّر
ميلادهم وطيّب ابدانهم وحفظهم في اصلاب الرّجال وارحام النساء اخرج منهم الانبياء والرّسل فهم ازكى فروع آدم ما فعل ذلك
الّا لامر استحقوه من الله عزّ وجلّ ولكن علم منهم حين ذرأهم انهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئاً فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة
والمنزلة الرفيعة عنده وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب وسائر الناس سواء الّا من اتّقى الله اكرمه ومن اطاعه احبّه
ومن احبّه لم يعذّبه بالنّار الحديث وفي حديث رواه الكليني ره باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله يا معشر قريش
انّ حسب الرجل دينه ومروته خلقه واصله عقله قال الله عزّ وجلّ انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا انّ
اكرمكم عند الله اتقيكم ثم قال النبيّ صلى الله عليه وآله يا سلمان ليس لاحد من هؤلاء فضل الّا بتقوى الله عزّ وجلّ وان كان التقوى لك
عليهم فانت افضل . وروى الصدوق ره باسناده عن ابيعبدالله محمد بن موسى بن نصر الرازي قال سمعت ابي يقول قال رجل
للرضا عليه السلام والله ما على وجه الارض رجل اشرف منك آباءً فقال عليه السلام التقوى شرّفهم وطاعة الله احاطتهم فقال له آخر
انت والله خير النّاس فقال عليه السلام له لا تحلف يا هذا خير منّي من كان اتقى لله تعالى واطوع له والله ما نسخت هذه الآية آية وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم الحديث . وليفيدك في المقام فوائد جمّة ما في الكافي باسناده عن ابي عمر الزبيري

→ سلطان الآخرة وتجرد الروح عن الدنيا وما فيها وخلوص حواسها عن الحجب والاغشية البشرية بالقوى الملكوتية الروحانية كما
لا يخفى فما رواه الشيخ الثقة الجليل ابو القاسم بن قولويه في باب احدى وثمانين من كامل الزيارة عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن
محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن محمد بن سنان عن ابي سعيد القماط عن ابن ابي يعفور عن ابيعبدالله عليه السلام قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وآله في منزل فاطمة عليها السلام والحسين عليه السلام في حجره اذ بكى وخرّ ساجداً ثم قال يا فاطمة يا بنت محمد صلى الله عليه وآله ان العلي الاعلى
بنت محمد انه تراءى جبرئيل عليه السلام لي ←

ترابا لي في بيتك هذا ساعتي هذه في احسن صورة واهيأ هيئة وقال لي يا محمد صلى الله عليه وآله اتحب الحسين عليه السلام فقلت نعم قرة
عيني وريحانتي وثمرة فؤادي وجلدة ما بين عيني فقال لي يا محمد صلى الله عليه وآله ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام بورك من مولود عليه بركاتي وصلواتي
ورحمتي ورضواني ولعنتي وسخطي وعذابي وخزيي ونكالي على من قتله وناصبه وناواه ونازعه اما انه سيد الشهداء من الاولين والاخرين في
الدنيا والاخرة الحديث وامثال ذلك من الاخبار الكثيرة الشريفة خالية عن وصمة الاشكال ولا ينبغي رد ظاهرها كما هو
دأب جمع من ابناء عصرنا من عصبة انتحلوا العلم واستحصوا انفسهم على غير استحقاق في سادة الفضل الذين لا يقبلون ما لا تصل اليه
عقولهم الكاسدة ويردون ما لا يفهمون من طرائف الاخبار ونفائسها ولا ارى منهم الا التجاسر على كتاب الله وسنن اوصيائه عليهم السلام
لقصور باعهم في الحديث وضعف قواهم في هذا المضمار رزقنا الله واياهم عقلاً كاملاً ولباً راجحاً واعاذنا من شرور انفسنا علم صح
ثم متن الحديث المذكور له معنى حسن وتوجيه وجيه نعم سنده ضعيف مطعون كما لا يخفى لارباب الفن ثم ان المراد من المظهر المثالي ليس
ما يساويه تعالى في النوع وان المثال غير المثل كما لا يخفى بل المراد منه هو المظهر الحقيقي المقدسة اعني الذي من شاهده وعرفه بحقيقته
وشئونه فكانما رأى ذاته الاحدية المجردة عن الاشباه والامثلة المنزه عن الشكل والصورة العارية عن الماهية لاجل رابطة ذكرية بينهما
ومعلوم ان المظاهر المثالية متفاضلة فرب مثال بالنسبة الى مثال اخر كالحقيقة بالنسبة الى المثال فالرؤية المثالية متفاضل
ومتفاوت على اختلاف المراتب وحسب القرب والبعد منه تعالى هذا اجمال الكلام في المقام ولا يقتضي ازيد من هذا ويعضدك
في الباب فوائد جمة ما رواه شيخنا الثقة الصدوق ابن بابويه ره في التوحيد والعيون باسناده معنعناً عن عبد السلام بن صالح الهروي
قال قلت لعلي بن موسى عليهما السلام يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون
ربهم في منازلهم في الجنة فقال عليه السلام يا ابا الصلت ان الله تعالى فضل نبيه محمداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل
طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والاخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما طاعته صح
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من زارني في حياتي وبعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنة
تبارك وتعالى قال فقلت يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله فما معنى الخبر قال عليه السلام



ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله تعالى فقال عليه السلام يا ابا الصلت من وصف الله تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله تعالى
انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته وقد قال الله تعالى كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله تعالى ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم
ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال عليه السلام ان فيكم
من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار والاوهام الحديث فيظهر على المتأمل

عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان للايمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله قال نعم قلت صفه لي رحمك الله حتى افهمه قال ان الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان ثم فضلهم على درجاتهم في السبق اليه فجعل كل امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه ولا يتقدم مسبوق سابقاً ولا مفضول فاضلاً تفاضل بذلك اوائل هذه الامة واواخرها ولو لم يكن للسابق الى الايمان فضل على المسبوق اذاً للحق اخر هذه الامة اولها نعم ولتقدموهم اذا لم يكن لمن سبق الى الايمان الفضل على من ابطأ عنه ولكن بدرجات الايمان قدم الله السابقين وبالابطاء عن الايمان اخر الله المقصرين لانا نجد من المؤمنين من الاخرين من هو اكثر عملاً من الاولين واكثرهم صلوة وصوماً وحجاً وزكوة وجهاداً وانفاقاً ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عند الله لكان الاخرون بكثرة العمل مقدمين على الاولين ولكن ابى الله عز وجل ان يدرك اخر درجات الايمان اولها ويقدم فيها من اخر الله او يؤخر فيها من قدم الله قلت اخبرني عما ندب الله عز وجل المؤمنين اليه من الاستباق الى الايمان فقال قول الله عز وجل سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله، وقال "والسابقون السابقون اولئك المقربون" وقال "والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه" فبدأ بالمهاجرين الاولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار ثم ثلث بالتابعين لهم باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده ثم ذكر ما فضل الله عز وجل به اولياءه بعضهم على بعض فقال عز وجل "تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات الى اخر الاية، وقال "ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض" وقال "انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلاً" وقال "هم درجات عند الله" وقال "ويؤت كل ذي فضل فضله" وقال الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله" وقال وفضل المجاهدين على القاعدين اجراً عظيماً درجات منه ومغفرة ورحمة" وقال "لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا" وقال "يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات" وقال " ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً الا كتب لهم به عمل صالح" وقال " وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله" وقال فمن يعمل مثقال

فيما ذكر معنى قوله تعالى "وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة". استرواح بتشطير شيخنا الفقيه الوجيه عبد الحسين الشتري الكاظمي شارح الكفاية ابيات مولانا الجليل الصدر العاملي قده

خصصت دعوى يرى الكل لك (على لسان صفات الاله)
(حسبت وفيك يدور الفلك) فتبيرك الفلك مشابه
لقدسي اوصافه شكلك (ولما اراد الاله المثال)
ولما قضى ان تكون الدليل (لنفي المثيل له مثلك)
(ولولا الغلو لكنت اقول) ولكن من قال قبلي هلك
بانك انت الاله الذي (جميع الصفات المهيمن لك).

ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره" فهذا ذكر درجات الايمان ومنازل عند الله تعالى ويومي الى المراد قوله تعالى "وربك اعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض" فان ذكر احاطة علمه تعالى لحقائق المخلوقات العلوية والسفلية والاطلاع على خفياتهم وبيان التفضيل بين الانبياء بعده يومي الى ان اختلاف مراتبهم وتفضيل بعضهم على بعض انما اقتضاه اختلاف استعداداتهم النفسية وقربهم الباطني وليس مجرد اختيار وتفضيل على مقتضى المصالح الكونية، ويغنيك عن هذا قوله تعالى " ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين" فان ذكر اصطفائه تعالى واختياره ابراهيم عليه السلام بعد الاخبار عنه يرشد الى ان سببه ومقتضيه هو كونه مسلماً لله تعالى وعليك في المقام بما روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله اتخذ محمداً عبداً قبل ان يتخذه رسولاً وان علياً كان عبداً لله ناصح الله فنصحه واحب الله فاحبه الحديث وتستقرأ بعيد هذه الاحاديث ما يفيد في المقام وتبين المدعى عن اختلافهم في درجات منصبهم فضلاً وتفضيله لهم، بيان ذلك ان الاصطفاء والتفضيل الالهي في مورده لايكون على وجهين، الاول يكون مجرد اختيار وتفضيل من الله تعالى للمصالح والحكم الكونية من دون مزية في ذات الفاضل فانه تعالى وان لايسئل عن فعله لكن هذا القسم من اختيار الله وتفضيله لايعد فضيلة لذات الفاضل ولايرى بذلك عليها مزية ولايوجب الشرافة ولايستدعي مزيد حسب لواجده على فاقده ولاينبغي لواجده التفاخر على غيره والتفضيلات الكونية انما هو من هذا القبيل كتفضيل الصحيح على السقيم والاعمى على البصير والسميع على الاصم والسالم على الاعرج والغني على الفقير وامثال ذلك فما فضل الله به بعض الناس على بعض لمصالح كونية وقال " انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض" وقال تعالى " والله فضل بعضكم على بعض في الرزق" ويرشدك الى ما ذكرنا في سورة الفجر من قوله تعالى وما افاده الطبرسي في تفسيره واذكرها هنا قال فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه اي اختبره وامتحنه بالنعم فاكرمه بالمال ونعمه بما وسع عليه من انواع الافضال فيقول ربي اكرمن فيفرح بذلك ويسر ويقول ربي اعطاني هذا لكرامتي عنده ومنزلتي لديه اي بسبب انه كريم على ربه حيث وسع الدنيا عليه واما اذا ما ابتليه بالفقر والفاقة فقدر اي فضيق وقتر عليه رزقه وجعله على قدر البلغة فيقول ربي اهانن اي فيظن ان ذلك هوان من الله ويقول ربي اذلني بالفقر ثم قال كلا اي ليس كما ظن فاني لا اغني المرء لكرامته علي ولا افقره لمهانته عندي ولكني اوسع على من اشاء واضيق بما توجبه الحكمة ويقتضيه الصلاح ابتلاء بالشكر والصبر وانما الاكرام على الحقيقة يكون بالطاعة والاهانة تكون بالمعصية ثم بين سبحانه ما يستحق به الهوان فقال بل انما اهنت من اهنت لانهم عصوني ثم فصل العصيان فقال بل لاتكرمون اليتيم انتهى الثاني ان يكون التفضيل والاصطفاء لمزية في نفس المصطفى والفضيلة من جهة المختار والاستعداد والقابلية ذات الفاضل واهليته واستعداده استحقاقه واقتضائه لقربه العملي على غيره فهذا القسم من الاصطفاء والاختيار هو فضيلة على الحقيقة وبه يحصل الشرف ويحق ان يفتخر به صاحبه على غيره ويباهي واجده على فاقده كتفضيل العالم على الجاهل و المؤمن على الكافر والعادل على الفاجر والمجاهد على القاعد كما فضل الله المجاهدين على القاعدين اجراً عظيماً درجات منه ومغفرة

الكونية مع

ودرجة لكون تفضيل الانبياء على غيرهم من افراد البشر ومراتبهم في التفضيل وتقدم كل واحد منهم على الآخر موجب علو المقام ورفعة الدرجة وعند ذلك فضلاً وتفضيلة في مقام الامتنان ، وكون فضيلة كل واحد منهم باعتبار درجات منصبهم انما يقتضي كونه من الوجه الثاني اعني كونه في قبال الفضائل الذاتية التحصيلية ومزاياهم الكسبية ومعلوم انهما انما هي باعتبار القرب في الحضرة الالهية والقرب في حضرته انما يحصل بالمهاجرة عن موطن النفس ابتغاء لوجهه وطلباً لمرضاته ومتابعة بالسلوك في السفر الى الله لتطهير العقل وتقوية القوى الروحية الملكوتية بالاتباع الى الله والطاعة فالانسان انما يتفاضل بالانقياد الى المولى ، ومدار الفضيلة هو التقوى واحب الخلق الى الله اطوعهم اليه واكرمهم عنده اتقاهم وافضلهم لديه افضلهم في الطاعة واليهم به اولاهم اتباعاً واكثرهم قرباً اليه اوفرهم حظاً في العبادة ، ويفيد هذا المعنى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وورد في افادة هذا المعنى اخبار كثيرة ونقتصر بذكر ثلثة عشر حديثاً محذوف السند للاختصار ١- عن رسول الله صلى الله عليه وآله اكرم الناس اتقاهم ٢- وعنه صلى الله عليه وآله الا اخبركم بخير رجالكم قالوا بلى يا رسول الله قال التقي النقي السمح الحديث ٣- وعنه صلى الله عليه وآله انكم من ولد آدم وآدم من تراب والله لعبد حبشي اطاع الله خير من سيد قرشي عصى الله تعالى و ان اكرمكم عند الله اتقيكم ٤- وعن امير المؤمنين عليه السلام حين قيل له اي الناس خير عند الله قال اخوفهم لله واعملهم بالتقوى و ازهدهم في الدنيا ٥- وعنه عليه السلام افضل الناس من جاهد هواه ٦- وعنه عليه السلام احب العباد الى الله اطوعهم له ٧- وعنه عليه السلام احرى الناس برحمة الله اقومهم بالطاعة ٨- وعنه عليه السلام اقرب الناس من الله سبحانه احسنهم ايماناً ٩- وعن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال عليه السلام فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد الى الله عز وجل اتقاهم واعملهم بطاعته يا جابر والله ما يتقرب الى الله تعالى الا بالطاعة ١٠- وعن ابي عبد الله عليه السلام اكرمكم عند الله اتقيكم والنسب واحد من آدم وحواء خلقكم ١١- وعن القسم بن الوليد قلت لابي عبد الله عليه السلام من اكرم الخلق على الله تعالى قال عليه السلام اكثرهم ذكراً لله واعملهم بطاعة الله ١٢- وعنه عليه السلام افضل الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وباشرها بجسده ١٣- وروي ان رجلاً سأل عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام اي الناس افضل فاخذ قبضتين من تراب فقال اي هاتين افضل الناس خلقوا من تراب فاكرمهم اتقاهم . وهذا المعنى الثابت المحقق عند كل ذي مسكة استدل رسول الله صلى الله عليه وآله على افضليته على ولد آدم وقال صلى الله عليه وآله ان اكرمكم عند الله اتقيكم فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله عز وجل تماده ولا فخر فاختصاص بالانبياء وخلفاء الله تعالى بالولاية الالهية بين افراد البشر ولاختلافهم في الفضيلة في هذا الكون الحاضر لتفاوت درجاتهم في منصب الخلافة الحقة الالهية بالاطلاق والتقييد ، والتقييد بمراتبه من جهة تفاضلهم الكسبية واستحقاقهم الذاتي على حسب مراتب اهليتهم واستحقاقهم وتقدم كل واحد منهم على العالم السفلي الملكي حائزاً رتبته وتجلى كل فرد منهم على منصب معين ورتبة معلومة ودرجة مشخصة من الخلافة والولاية انما يستدعي تحقق عالم الميثاق والتكليف قبل هذه النشأة الدنيوية ليتأهلوا ويستعدوا بامتحانهم الله تعالى به على سائر افراد البشر ويكتسب كل واحد منهم ما يستحق به درجة من الخلافة الالهية وليقتضي ما يلحق رتبة من المنصب الالهي على





حسب ما اكتسب واقتضى ويكون لجهة فضيلة كل واحد منهم على الآخر مكتسبة قبل سفره الى العالم العنصري ولفوز كل واحد منهم رتبة من الولاية باهليته واستحقاقه ويدرك من جهات الفضيلة والقرب الالهي ما يقتضيه امره ويستعد عليه منصبه ويكون فضيلته على غيره بحسب استحقاقه وقابليته ولوله كل على رتبته الكسبية ومنصبه الاستحقاقي ولا ينبغي اسناد امتياز خلفاء الله عن غيرهم وتفضيل بعضهم على بعض الى الكسبيات هذه النشأة الموجودة ولا يمكننا اثباته بظواهرها لانهم في هذا العالم الحاضر لاقتضاء ظاهر امرهم في هذا الكون خلاف ما هم عليه من المناصب والفضائل، الا ترى افضلية نبينا صلى الله عليه وآله على سائر الانبياء، والائمة عليهم السلام ووجدانه منصب النبوة المطلقة دونهم وسبقه الى الكل في الفضيلة وتبعية الكل اليه مع كون جمع من الانبياء السالفين وخلفاء الله الماضين اطول اعمارا واكثر طاعة واشد ابتلاء واوفر عناء في هذه النشأة الحاضرة عنه صلى الله عليه وآله فلو استند الامر الى كسبيات هذا العالم الملكي لم يبق بعد وجه لافضلية نبينا صلى الله عليه وآله وانى لنا اثبات افضليته بل يلزم افضلية غير واحد من الانبياء على خاتمهم صلى الله عليه وآله وعليهم

من الانبياء، وتأمل في آثارهم والنظر الى تاريخ حياتهم حتى يبرهن لك الامر وتبين الرشد من الغي، ويلزم ايضا على تقدير اسناد الامر الى كسبيات هذا العالم الموجود ان يكون كل نبي مفضولا عمن سبق عليه قبل زمان اتيان ما يوجب له الفضيلة فلما اتى بالفضيلة ويرجح على عمل سابقه يصير فاضلا فيختص لفضيلة كل واحد على غيره بزمان دون زمان وهذا الظاهر فاسد كما ترى فلا بد من اسناد امرهم واختلاف درجاتهم الى كسبيات عالم الخلق الاول واضافة تفضيل بعضهم على الآخر على الجهات المحصلة المكتسبة في يوم الميثاق، ويرشدك الى الحق عدم اسناد افضلية نبينا صلى الله عليه وآله على غيره في لسان اخبار آل بيته الى كسبيات هذه النشأة الحاضرة بل يستدل فيها بجهاته الكسبية في عالم الاظلة واولويته في الطاعة على من سواه في الخلق الاول وتقدمه على غيره في اجابة دعوة ربه وسبقه الى الاقرار في يوم الميثاق والتكليف الاول ولنقتصر من الاخبار المفيدة لهذا المعنى بذكر بعض حديث. الاول ما في بصائر الدرجات والكافي والعلل باسنادهم عن ابي عبد الله عليه السلام ان   قال لرسول الله صلى الله عليه وآله بأي شيء سبقت الانبياء وانت بعثت آخرهم وخاتمهم قال اني كنت اول من اقر بربي واول من اجاب حيث اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت انا اول نبي قال بلى فسبقتهم بالاقرار بالله. الثاني ما في البصائر والكافي مسندا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله بأي شيء سبقت ولد آدم قال صلى الله عليه وآله انا اول من اقر ببلى ان الله اخذ ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول من اجاب. الثالث في الكافي والتوحيد والعلل مسندا عن ابي عبد الله عليه السلام فلما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم اجمعين فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسئولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية و لهؤلاء النفر بالولاية والطاعة الحديث فتأمل بعين الدقة في هذا الحديث الشريف كيف فرع الامام عليه السلام شئونهم ومزايا مناصبهم وفوزهم الى الخلافة الالهية وبلوغهم الفضائل السنية الجمة وكونهم حملة علم الله ودينه وامنائه على خلقه على سبقهم بالاقرار

بالله في عالم الميثاق والتكليف الاول الرابع في الخصال ومعاني الاخبار مسنداً عن الصادق عليه السلام لما قال الله عز وجل لجميع ارواح بني آدم الست بربكم قالوا بلى كان اول من قال بلى محمد صلى الله عليه وآله فصار لسبقه الى بلى سيد الاولين والآخرين وافضل النبيين والمرسلين. الحديث الخامس في تأويل الآيات بعالم الزلفى وبحر المعارف الهمداني نقلاً عن كتاب المعراج للشيخ الثقة الصدوق قدس سره عن رسول الله صلى الله عليه وآله مخاطباً لعلي عليه السلام في حديث طويل فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بربوبيته فاول خلق اقر له بالربوبية انا وانت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عز وجل فقال الله تعالى صدقتما واقررتما يا محمد ويا علي وسبقتما خلقي الى طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما فانتما صفوتي من خلقي والائمة من ذريتكما الحديث. فيثبت بهذا الحديث الشريف عن ان كون خاتمي الولاية بالنبوة والوصاية صفوة خلق الله انما هو لسبقهما بالاقرار والايمان بالله في التكليف الاول في عالم الذر.

السادس ما رواه السيد حيدر الآملي في الكشكول قال المفضل بن عمر سئلت مولاي الصادق عليه السلام بما استحق الرسول سيادة الخلق اجمعين قال (عليه السلام) لسبقه في الذر لما قال الله تعالى الست بربكم وكان هو اول من سبق بالجواب فقال بلى فبعثه الله عز وجل الى اجمعين السابع ما رواه الشيخ في المصباح في دعاء يوم الخميس والعشرين من ذي القعدة وفيه الباب الخامس تصلي على عبدك المنتجب في الميثاق ويدل على المرام احاديث عديدة اخرى نذكرها ان شاء الله عند ذكر اخبار المسئلة.

والى هذا السبق والاولوية والاولية التي اوجبت لمحمد صلى الله عليه وآله الفضل والفضيلة على الكل اشير بقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين" في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال " ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اول من دخل تلك النار فذلك قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين. تقريره ان محمداً صلى الله عليه وآله لما كان هو اول من امتثل بامر مولاه بالدخول نار يوم التكليف الاول واول من اقر بالربوبية واجاب دعوته واول من نطق وقال بلى واول من اقر بكل حق وصدق في ذلك اليوم وجب ان يكون اول من يعتقد بالرحمن ولداً ان كان له ولد فالعلة المذكورة في الآية الشريفة قائم مقام جزاء الشرط المحذوف اي لو كان للرحمن ولد فانا اول من يقر به ويعتقد لاني اول العابدين فلا يخفى لعبد على ذي مسكة ان صاحب حقيقة المحمدية لسبقه الى بلى في الاقرار بالربوبية وتقدمه على الكل باجابة ربه في يوم التكليف الاول وعالم الست بلغ الى ما بلغ من مراتب الفضل والفضيلة وفاز الى منصب النبوة المطلقة وعرض ولايته على الكل وغدا نبي الكل وامام الكل وبعث الانبياء بنبوته ولنطق بذلك غير واحد من احاديث الخاصة والعامة منها ما في كفاية الطالب ومناقب الخوارزمي واربعين الديلمي وغيرها من كتب الفريقين عن رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني ملك فقال يا محمد واسئل من ارسلنا من قبلك على ما بعثوا قال قلت على ما بعثوا قال قال على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب عليه السلام. وفي الباب الخامس والمائة من كتاب اليقين وهو موجود عندنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى رجل امير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى بحمائل سيفه فقال يا امير المؤمنين ان في القرآن آية قد افسدت علي ديني وشككتني في ديني قال وما ذاك قال،

واسئل من

قال قول الله عزوجل واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فمن كان في ذلك الزمان نبي
غير محمد صلى الله عليه وآله فيسئله عنه فقال له امير المؤمنين عليه السلام اجلس اخبرك انشاء الله ان الله عزوجل يقول في كتابه سبحان الذي
اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من آيات الله التي اراها محمداً صلى الله عليه وآله
انه انتهى به جبرئيل الى البيت المعمور وهو المسجد الاقصى فلما دنى منه اتى جبرئيل عيناً فتوضى منها قال يا محمد صلى الله عليه وآله توضأ
ثم قام جبرئيل فاذن ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله تقدم فصل واجهر بالقرائة فان خلفك افقاً من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله
جل وعز وفي الصف الاول آدم ونوح وابراهيم وهود وموسى وعيسى وكل نبي بعث الله تبارك وتعالى منذ خلق
السموات والارض الى ان بعث محمداً صلى الله عليه وآله فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم غير هائب ولا محتشم فلما انصرف
اوحى الله اليه كلمح البصر سل يا محمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فالتفت اليهم رسول الله
صلى الله عليه وآله بجميعه فقال بم تشهدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله وان علياً امير المؤمنين
وصيك وانت رسول الله سيد النبيين وان علياً سيد الوصيين اخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة، فقال الرجل
احييت قلبي وفرجت عني يا امير المؤمنين (عليه السلام) اقول ورواه في الباب الثامن والاربعين بعد المائة من كتاب




اليقين بطريق آخر بتغيير يسير، وفي مناقب ابن شهرآشوب قال سئل الباقر عليه السلام عن قوله تعالى فاسئل الذين يقرؤون
الكتاب من قبلك فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسرى بي الى السماء الرابعة اذن جبرئيل واقام وجمع النبيين والصديقين
والشهداء والملائكة ثم تقدمت وصليت بهم فلما انصرفت قال لي جبرئيل قل لهم بم تشهدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله وان علياً امير المؤمنين، وفي تفسير فرات بن ابراهيم ره عن زرارة بن اعين قال قلت لابي جعفر عليه السلام اية
في كتاب الله تعالى تشككني قال (عليه السلام) وماهي قلت قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤون
الكتاب من قبلك من هؤلاء الذين امر رسول الله صلى الله عليه وآله بسؤالهم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسرى به الى السماء فصار في السماء
الرابعة جمع الله له النبيين والصديقين والملائكة فاذن جبرئيل عليه السلام واقام الصلوة ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم فلما انصرف
قال فبم تشهدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وان علياً امير المؤمنين فهو معنى قوله تعالى فسئل الذين يقرؤون
الكتاب من قبلك، وفي غاية المرام نقلاً عن تفسير الثقة ابن ماهيار باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الاسرى اذا
ملك قد اتاني فقال يا محمد سل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على ماذا بعثتم فقال لهم معاشر الرسل والنبيين على ماذا
بعثكم الله قبلي قالوا على ولايتك يا محمد وولاية علي بن ابيطالب عليه السلام، وفي غير واحد من كتب اكابر اصحاب الحديث
عن سلمان رضي الله عنه في حديث احتجاج طويل جداً احتج به علي عليه السلام على وفد الروم ونحن نذكر منه محل الحاجة قال
علي عليه السلام ان الله بمنه وطوله ولفضله له الحمد كثيراً دائماً قد صدق وعده واعز دينه ونصر محمداً عبده ورسوله وهزم الاحزاب

وحده فله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير تبارك وتعالى اختص محمداً صلى الله عليه وآله واصطفاه وهداه وانتجبه لرسالته الى الناس كافة
برحمته والى الثقلين برأفته وفرض طاعته على اهل السماء والارض وجعله اماماً لمن قبله من الرسل وخاتماً لمن بعده من الخلق اصل مع
وورثه مواريث الانبياء واعطاه مقاليد الدنيا والاخرة واتخذه نبياً ورسولاً وحبيباً واماماً ورفعه اليه وقربه عن يمين عرشه
بحيث لم يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل فتدلّى فاوحى الله اليه في وحيه ما كذب الفؤاد ما رأى وانزل علاماته على الانبياء
واخذ ميثاقهم لتؤمنن به ولتنصرنه ثم قال للانبياء أأقررتم واخذتم على ذلك اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
وقال تجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون
وفي غير واحد من كتب الحديث (ومنها كتاب مختصر بصائر الدرجات) مسنداً عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال قال
واحد مع امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى احد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي
ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فاسكنه في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتجب على خلقه فما زلنا
في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق خلقه واخذ
ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعاً وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق
محمد صلى الله عليه وآله بنصرة بعضنا لبعض وقد نصرت محمداً صلى الله عليه وآله وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق و
العهد والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله ولم ينصرني احد من انبياء الله تعالى ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون
لي ما بين مشرقها ومغربها وليبعثهم الله احياء من آدم الى محمد صلى الله عليه وآله كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام
الاموات والاحياء والثقلين جميعاً فيا عجباً وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية
لبيك لبيك يا داعي الله قد اظلوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم يضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم
من جبابرة الاولين والاخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل "وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً يعبدونني ولا يشركون
بي شيئاً" اي يعبدونني آمنين لا يخافون احداً في عبادي ليس عندهم تقية وان لي الكرة والرجعة الحديث بطوله. وفي المعنى
اخبار اُخر ينافي ذكرها الاختصار ، وهو اعني النبي صلى الله عليه وآله المطلق باولويته واوليته وسبقه في الاقرار بالله في التكليف
الاول تحلّى بفضيلة الاولية واكتسى حلية السبق على من دونه في عدة مواضع من التشريفات الالهية الاول انه اول
من قرع باب الاستنارة تشريفاً له من الله تعالى لعلمه بالسبق منه الى الاقرار في عالم الست وقد اشير الى هذا فيما

فيما ذكرنا من الحديث الخامس من تفضيله على جميع الانبياء (عليهم السلام) . الثاني انه اول من اخذ له الميثاق بنبوته في عالم الميثاق كما روى مسنداً في الكافي والعلل عن ابي جعفر عليه السلام ان الله عز وجل لما اخرج ذرية آدم من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له وبالنبوة لكل نبي فكان اول من اخذ له عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله الحديث وسنذكره ان شاء الله في محله مسنداً كملاً واشير الى هذا المعنى بما في زيارته صلى الله عليه وآله اول النبيين ميثاقاً وآخرهم مبعثاً . وما روى عنه صلى الله عليه وآله انه قال انا الاول والآخر قال صاحب كشف الغمة بعد ذكر هذا الحديث لانه اول في النبوة وآخر في [illegible] الثالث انه اول من تنشق عنه الارض واول قادم على الله تعالى كما روى شيخ الطائفة في اماليه باسناده عنه صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وانا اول من تنشق الارض عنه ولا فخر ، وعنه صلى الله عليه وآله اخبرني جبرئيل عن الله عز وجل وقال اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة انا الحديث ، وفي معالم الزلفى عن بصائر سعد بن عبد الله باسناده عن شعيب الحداد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اول قادم على الله تبارك وتعالى الحديث وعن ابي جعفر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انا اول وافد على العزيز الجبار يوم القيمة الحديث ، وسيأتي ما يدل على هذا .

الرابع انه اول من يدعى به يوم القيمة كما روى عنه صلى الله عليه وآله يا علي انه اول من يدعى به يوم القيمة يدعى بي الحديث وفي امالي شيخ الطائفة باسناده عن ابي جعفر محمد بن جعفر عليهما السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد من الاولين والآخرين عراة حفاة (الى ان قال) ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي قال فيقول الناس قد اسمعت كلاً فسمّه باسمه فقال فينادي اين النبي الرحمة محمد بن عبد الله صلى الله عليه قال فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله فيتقدم امام الناس كلهم الحديث وعن القمي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب (الى ان قال) فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله (الى ان قال) فاول من يدعى ولد آدم للمسائلة محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لايكون خلق اقرب الى الله يومئذ منه الحديث . الخامس انه اول من يشفع ويفتح به باب الشفاعة كما روى في امالي شيخ الطائفة عنه صلى الله عليه وآله انا اول شافع واول مشفع ، وعنه صلى الله عليه وآله انا فاتح باب الشفاعة يوم القيمة . السادس انه اول من يدخل الجنة من الانبياء ، ولن يدخل الجنة نبي قبله كما روى في المجالس للشيخ الثقة المفيد (ره) باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله الجنة محرمة على الانبياء حتى ادخلها ومحرمة على الامم كلها حتى تدخلها شيعتنا اهل البيت ، وفي امالي شيخ الطائفة باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله آتي يوم القيمة باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول انا محمد صلى الله عليه وآله فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك ، وفي مناقب الخوارزمي عنه صلى الله عليه وآله يا علي انا اول من يدخل الجنة وانت معي تدخلها ، وسيأتي بعيد هذا ما يدل على هذا ولا يخفى على المتأمل العارف ان هذه الفضائل الستة السنية اعني كونه اول من خلق واول من اخذ له الميثاق واول من تنشق عنه الارض واول من يدعى به يوم القيمة واول من يشفع واول من يدخل الجنة وامثال ذلك مما سنشير اليه كل ذلك من مقتضيات منصبه وشئون رتبته من الخلافة الالهية ولوازم الاطلاق نبوته ومن ضروريات كونه نبي الكل وولي الكل وامام الكل ورئيس الكل و

المحكية عن المفيد والشيخ والسيد ابن طاوس قدس سره

ويعلم الكل وروح الكل وحاكم الكل والآمر والناهي في الكل واعطاه الله تعالى هذا المنصب وشرفه بذلك وميزه به وفضله على غيره لسبقه بالاقرار والايمان بانه على الكل واوليته واولويته باجابة دعوة ربه في الخلق الاول وتقدمه الى طاعة الله في عالم التكليف الاول ولولا ذلك اليوم والتكليف الاول وعالم الميثاق ليبقى كل هذه الفضائل والتشريفات الالهية بلا جهة ولا يكون لها وجه كما لا يخفى فعالم الذر والميثاق كان من ضروري الوجود ولا يتوهم ان السبق بالاقرار في التكليف الاول والطاعة الحاصلة بالدخول الى نار ذلك اليوم قبل الكل بظاهر امر سهل جزئي وليس من الامور الخطيرة المهمة الشاقة الكثيرة العناء حتى يترتب عليه هذا النحو من التكريم والتفضيل والتشريف ويستدعي لصاحب السبق في الفضيلة والتقدم على جميع افراد البشر ويستوجب هذا القدر من الفضائل والمزايا الجمة التي لا يحصيها الا الله ويقتضي منصب النبوة المطلقة وذلك ان رأس الاعمال والعبادات الحقيقية واحمزها واشقها عند التأمل هو الانقياد لقيد العبودية وخضوع النفس على ذل طوق الطاعة وتحميله على رقبتها وما ترى من العمل على الاوامر الفرعية الصادرة من حضرة المولى ولو احتاج الى الف مشقة وصعوبة امر سهل يسير بعد الدخول تحت قيد العبودية وقبول ذلها والتطوق بطوقها الاترى ان الانسان انما يتحاشى عن اسم العبودية ويعز عليه معروفيته واشتهاره بذلك ولعله بعد قبوله هذا الاسم وتحميله على نفسه يحضر لتمام انواع الخدمة ولا يشق عليه اقامة اوامر مولاه ولا يتحاشى بعد عن تادية وظائف العبودية ولكن امر الانقياد بالعبودية امرّها واحمز الاعمال لدى التأمل واشرفها وافضلها وركن كل فريضة وروحها فرضه الله تعالى على اشرف الجوارح البشرية واميرها ومدبرها ومديرها اعني القلب السري الامري الملكوتي الالهي كما ورد في الاخبار وساير الاعمال المفروضة على الجوارح الخارجية الملكية باسرها مظهرات ومحصلات لهذه الفريضة القلبية وكلها كواشف عن هذه الفريضة الشريفة المهمة والامر الخطير القلبي وانما هو ميزان الاعمال وتتفاضل وتتراجح الاعمال على حسب ما يظهره ويحصله من العبودية والانقياد فبالجملة ان فضل الانبياء وخلفاء الله تعالى على ساير افراد البشر وتفضيل بعضهم على بعض واختلاف مراتبهم في منصب الولاية الالهية وافضلية نبينا على الكل واصطفاء الله تعالى بعض عباده على بعض وتخصيصهم بالتشريفات الخاصة امر يقتضيه اهلية كل واحد واستحقاقه المكتسب في عالم الذر ولما كان صاحب الحقيقة العلوية المسمى لملكوتيته باللوح المحفوظ والقلم الاعلى وام الكتاب والكتاب المبين والامام المبين وعند وجوده البشري بعلي بن ابيطالب عليه السلام هو السابق بالاقرار بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في الخلق الاول صار اقرب الاولياء الى الله تعالى واحب الخلق بعد نبيه المطلق اليه وفاز بذلك الى منصب الولاية المطلقة و اشير الى منصبه السامي بقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية فراجع تفسيرها وغدا عليه السلام بسبقه الى الاقرار في طبقة النبي المطلق من منصبه واخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بحديثه القدسي يا محمد ان عليا في طبقتك[١]، ولتبعية المطلقة للامام الاول اعني النبي المطلق اختاره الله تعالى في الطاعة الثانية على الخلق بين الكل وجعله متبوع الكل وولي الكل وامام الكل وقائد الكل وسيد الكل بعد صاحب النبوة المطلقة وذلك ان اقرب الخلق من الانبياء وهو المتأخر التابع لهم كما ورد في الحديث الشريف العلوي

---

[١] رواه فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسيره باسناده عن ابيجعفر عليه السلام وقد ذكرناه فيما سبق ص

المرتضى على محمد عليه السلام ان اولى الناس بالانبياء واعلمهم بما جاؤا به ، وعنه عليه السلام اقرب الناس من الانبياء اعملهم بما امروا به الحديث ومعلوم ان الاقرب والاولى بالانبياء هو الاحب الى الله تعالى كما ورد في الحديث عن امير المؤمنين عليه السلام احب العباد الى الله تعالى المتأسي بنبيه صلى الله عليه وآله والمقتص اثره الحديث ، وكان علي عليه السلام اطوع الناس الى الامام واولاهم اتباعا للنبي صلى الله عليه وآله كما ورد الاول،
في الحديث المنقول بسند المؤالف والمخالف عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لما اسرى بي الى السماء ، الى السدرة المنتهى وقفت بين يدي الله عز وجل فقال يا محمد فقلت لبيك وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم رأيت اطوع لك قلت رب عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي مالا يعلمون قال قلت رب اختر لي فان خيرتك خيري قال اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله وليست لاحد بعده الحديث فلما كان علي عليه السلام اول من آمن بالنبي المطلق صلى الله عليه وآله يوم مبعثه الاول واول من صدقه واقام وسلم عليه يوم العرض الاول كما يستفاد من غير واحد من الاخبار منها ما في البصائر مسندا عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان امتي عرضت علي عند الميثاق وكان اول من آمن بي وصدقني علي عليه السلام وكان اول من آمن بي وصدقني حيث بعثت فهو الصديق الاكبر ، وفي مجالس المفيد ره باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل خلق الارواح قبل الاجسام بالفي عام وعلقها بالعرش وامرها بالتسليم علي والطاعة لي وكان اول من سلم علي واطاعني من الرجال روح علي بن ابي طالب عليه السلام ،
وفي الباب السابع والعشرين بعد المائة من كتاب اليقين للسيد ابن طاوس قده في حديث طويل عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه اول من آمن بالله ورسوله ولم يسبقه الى الايمان لي بعثت ملك مقرب ولا نبي مرسل الحديث ، وفي امالي شيخ الطائفة باسناده عن الحارث الهمداني عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال عليه السلام الا اني عبد الله واخو رسوله وصديقه الاول قد صدقته وآدم بين الروح والجسد ثم اني صديقه الاول في امتكم حقا فنحن الاولون ونحن الآخرون الحديث ويستفاد من هذه الاخبار الشريفة وجه تسميته عليه السلام بالصديق الاول والصديق الاكبر المتفق عليه بين الفريقين بلغ الى ما بلغ من منصب الولاية و

ـــ يقول المؤلف عفى الله عنه المراد من المبعث في هذا الحديث الشريف هو المبعث الاول من مبعثي الرسول الله صلى الله عليه وآله كما يستفاد من نفس هذا الحديث ومعلوم ان ذلك يقتضي اطلاق منصبه صلى الله عليه وآله ويدل على اطلاق نبوته وعمومية امره بالضرورة وبحكم مبعث آخر له صلى الله عليه وآله على كافة الخلق غير مبعثه في هذه النشأة الحاضرة وقد اشير الى مبعثه الاول في غير واحد من الاخبار منها ما في الباب الرابع والثمانين من كفاية الطالب مسندا عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله قضيبا من نور قبل ان يخلق الدنيا باربعين الف عام فجعله امام العرش كان اول مبعثي فشق منه نصفا فخلق منه نبيكم والنصف الآخر علي بن ابي طالب عليه السلام وفي البصائر باسناده عن معمر قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى هذا نذير من النذر الاولى يعني محمدا (صلى الله عليه) حيث دعاهم بالاقرار بالله في الذر الاول ، وفي حديث طويل سنذكره بتمامه ان شاء الله ورواه الصدوق ره في العلل باسناده عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى

←

(الى ان قال) اوّل الناس بي ايماناً واخرهم عهداً واوّلهم لي لقاءً يوم القيمة الحديث ، وفي امالي الشيخ الطائفة باسناده عن سلمان قال ان اوّل هذه الامّة وروداً على رسول الله صلى الله عليه وآله اوّلها اسلاماً علي بن ابيطالب عليه السلام. الخامس انه اوّل من يصافح رسول الله صلى الله عليه وآله كما رواه شيخ الطائفة في اماليه عن ابي ذر الغفاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله علي اوّل من آمن بي واوّل من صدّقني واوّل من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر الحديث . وفي الكتاب وغيره عن ابي ذر وسلمان جميعاً قالا اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال ان هذا اوّل من آمن بي وهذا اوّل من يصافحني يوم القيمة . السادس انه اوّل من يقرب لرسول الله صلى الله عليه وآله في الموقف كما رواه الشيخ شيخ الطائفة في اماليه والمفيد في المجالس باسنادهما عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن جدّه قال قال علي بن ابيطالب عليه السلام على منبر الكوفة ايّها الناس انه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال هنّ احبّ اليّ ممّا طلعت عليه الشمس قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة وانت اقرب الخلائق اليّ يوم القيمة في الموقف بين يدي الجبار الحديث . وفي حديث نعم خبير المتفق عليه بين الخاصة والعامة عنه صلى الله عليه وآله انت في الآخرة اقرب الناس منّي . السابع انه اوّل من يدعى به يوم القيمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كما ورد به الحديث النبوي ونقله الشيخ الثقة ابن بطريق في العمدة قال صلى الله عليه وآله يا علي انه اوّل من يدعى به يوم القيمة يدعى بي (الى ان قال) واني اخبرك يا علي ان امتي اوّل الامم يحاسبون يوم القيمة ثم انت اوّل من يدعى بك لقرابتك ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد الحديث . وفي امالي شيخ الطائفة باسناده عن ابي جعفر الباقر عليه السلام في حديث طويل اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد من الاوّلين والآخرين (الى ان قال) فينادي اين النبي الرحمة محمد (صلى الله عليه وآله) الى ان قال ثم ينادي بصاحبكم فيقدم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرّون الحديث . وفي ارشاد الديلمي عن جابر عنه عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاوّلين والآخرين لفصل الخطاب ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا بامير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلّة خضراء تضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي عليه السلام مثلها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة وندخل اهل النار النار ثم يدعى بالنبيين عليهم السلام الحديث . وفي مناقب الامام الخوارزمي باسناده ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين المسلمين يوم بدر ثم قال صلى الله عليه وآله يا علي انت اخي ووزيري وانت منّي بمنزلة هرون من موسى الّا انه لا نبي بعدي اما علمت يا علي انّ اوّل من يدعى به يوم القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش في ظلّه فاكسى حلّة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم في اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللاً خضراء من حلل الجنة وانت تنادي بعدي قبل الانبياء فتكسى حلّة من حلل الجنة الحديث وفي حديث ذكرنا بعضه فيما سبق عن ابي جعفر عليه السلام انه قال فاوّل من يدعى به بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان

انه من ادام الى يوم القيمة فبشّره الله بالمغفرة لما تقدّم من ذنب الناس وما تأخّر منها وكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الكلّ و يسعدهم وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء ، وبعموم رتبة محمد صلى الله عليه وآله حيث بعث الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الامّة خاصة وانّما اخبر انه مرسل الى الناس كافة والناس من ادم الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب بمغفرة الله لما تقدّم من ذنب وما تأخّر انتهى

(الى ان قال) اول الناس بي ايماناً واوفاهم عهداً واولهم لي لقاءً يوم القيمة الحديث ، وفي امالي الشيخ الطائفة باسناده عن سلمان قال ان اول هذه الامة وروداً على رسول الله صلى الله عليه وآله اولها اسلاماً علي بن ابيطالب عليه السلام الخامس انه اول من يصافح رسول الله صلى الله عليه وآله كما رواه شيخ الطائفة في اماليه عن ابي ذر الغفاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله علي اول من آمن بي واول من صدقني واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر الحديث . وفي الكتاب وغيره عن ابي ذر وسلمان جميعاً قالا اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال ان هذا اول من آمن بي وهذا اول من يصافحني يوم القيمة . السادس انه اول من يقرب لرسول الله صلى الله عليه وآله في الموقف كما رواه الشيخ شيخ الطائفة في اماليه والمفيد في المجالس باسنادهما عن ابيعبدالله عليه السلام عن ابيه عن جده قال قال علي بن ابيطالب عليه السلام على منبر الكوفة ايها الناس انه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال هن احب الي مما طلعت عليه الشمس قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة وانت اقرب الخلائق الي يوم القيمة في الموقف بين يدي الجبار الحديث . وفي حديث نبوي خبر المتفق عليه بين الخاصة والعامة عنه صلى الله عليه وآله انت في الآخرة اقرب الناس مني . السابع انه اول من يدعى به يوم القيمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كما ورد به الحديث النبوي ونقله الشيخ الثقة ابن بطريق في العمدة قال صلى الله عليه وآله يا علي انه اول من يدعى به يوم القيمة يدعى بي (الى ان قال) واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم انت اول من يدعى بك لقرابتك ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد الحديث . وفي امالي شيخ الطائفة باسناده عن ابي جعفر الباقر عليه السلام في حديث طويل اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد من الاولين والآخرين (الى ان قال) فينادي اين النبي الرحمة محمد (صلى الله عليه وآله) الى ان قال ثم ينادي ليصاحبكم فيقوم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون الحديث . وفي ارشاد الديلمي عن جابر عنه عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة يجمع الله الاولين والآخرين لفصل الخطاب ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا امير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة خضراء تضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي عليه السلام مثلها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة وندخل اهل النار النار ثم يدعى بالنبيين عليهم السلام الحديث . وفي مناقب الامام الخوارزمي باسناده ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين المسلمين يوم بدر ثم قال صلى الله عليه وآله يا علي انت اخي ووزيري وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اما علمت يا علي ان اول من يدعى به يوم القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش في ظله فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللاً خضراء من حلل الجنة وانت تدعى بعدي قبل الانبياء فتكسى حلة من حلل الجنة الحديث وفي حديث ذكرنا بعضه فيما سبق عن ابيجعفر عليه السلام انه قال فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان

انه من آدم الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منها وكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الكل و يسعدهم وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء ، وبعموم رتبته كونه صلى الله عليه وآله حيث بعث الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك الى الفرقة الا خاصة وانما اخبر انه مرسل الى الناس كافة والناس من آدم الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب بمغفرة الله لما تقدم من ذنب وما تأخر انتهى

يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي (صلى الله عليه وآله) قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على يساره رسول الله صلى الله عليه وآله

الثامن انه اول من يدخل الجنة من الناس كما ورد في حديث المؤالف والمخالف ولكن نذكر لفظ الشيخ الثقة شيخ مشايخ الاجلة ابي الحسن بن شاذان قدس سره في المنقبة التاسعة والاربعين من كتاب مناقب المائة المروية عندنا عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين علي بن ابي طالب عليه السلام فقام اليه ابو دجانة فقال له الم تخبرنا عن الله انه اخبرك ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت وعلى الامم حتى تدخلها امتك قال بلى ولكن اما علمت ان حامل لواء القوم امامهم علي بن ابي طالب عليه السلام حامل لواء الحمد يوم القيمة بين يدي فداخل به الجنة وانا على اثره فقام علي عليه السلام وقد اشرق وجهه سرورا وهو يقول الحمد لله الذي شرفنا بك يا رسول الله صلى الله عليه وآله

التاسع انه اول من يرد على الحوض كما في العمدة للشيخ الاجل ابي الحسين يحيى بن البطريق باسناده عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول الناس ورودا على الحوض اولهم اسلاما علي ابن ابي طالب عليه السلام وفي غير واحد من كتب المحدثين من العامة والخاصة باسنادهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انك غدا على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين وانك اول من يرد على الحوض، وفي امالي شيخ الطائفة مسندا في حديث طويل عن رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله عز وجل اعطاني فيك سبع خصال انت اول من ينشق القبر عنه معي وانت اول من يقف معي على الصراط فيقول للنار خذي هذا فهو لك وذري هذا فليس هو لك وانت اول من يكسى اذا كسيت ويحيى اذا حييت وانت اول من يقف معي عن يمين العرش واول من يقرع معي باب الجنة واول من يسكن معي عليين واول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. فلا يخفى على المتأمل الخبير ان هذه الفضائل التسعة السنية اعني كونه اول من خلق واول من اخذ له الميثاق من الائمة (عليهم السلام) واول من ينشق عنه الارض بعد النبي صلى الله عليه وآله واول الناس لقاء لرسول الله صلى الله عليه وآله واول من يصافحه واول من يقربه في الموقف واول من يدعى به يوم القيمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واول من يدخل الجنة واول من يرد على الحوض وامثال ذلك من التشريفات الالهية كلها من مقتضيات منصبه وشئون ولايته المطلقة وخلافته الالهية العامة ومن لوازم كونه امام الكل وولي الكل وانما تشرف بهذا المنصب المنيع وبلغ الى ما بلغ واعطاه الله ما اعطاه وفضله على غير النبي المطلق من الخلق اجمعين لسبقه بالاقرار بالله ورسوله واولويته بالطاعة في عالم التكليف الاول واولويته بالتبعية والايمان بالله والتسليم على الامام الاول الاولى بالناس كلهم فهو عليه السلام لسبقه الى الايمان بالله ورسوله في الخلق الاول جعله الله تعالى امير المؤمنين من الاولين والآخرين ومرجع جميع النفوس والارواح من الانبياء والاولياء والاوصياء في عالمي الامر والخلق وتشرف بذلك في نشأتي الغيب والشهود وتحلى بحلية الولاية المطلقة وغدا ولي الكل وامير الكل وامام الكل وعرضت ولايته على الكل وبعث الانبياء بولايته وكان اولى الناس بالنبيين كما اولويته بسائر الناس من انفسهم واخذ ميثاق ولايته على الملائكة والانبياء وورد بذلك النص في غير واحد من الاخبار المأثورة المروية عن

الفريقين ولكن نقتصر منه على أربعة عشر حديثاً محذوف السند فمن أراد السند فليراجع إلى أصولها التي نذكرها. **الأول** في الباب الثاني والخمسين بعد المائتين من كتاب اليقين في حديث طويل عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله تبارك وتعالى يا محمد أنت رسولي إلى جميع خلقي وإن علياً وليي وأمير المؤمنين وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأنبيائي وأرضي محبته مني لك يا محمد ولعلي ولولدهما الحديث.

الثاني في أمالي شيخ الطائفة ومجالس الصدوق قده بإسنادهما عن أبي عبد الله عليه السلام أن ولايتنا ولاية الله عز وجل التي لم يبعث نبي قط إلا بها الحديث. وهذا الحديث مروي في البصائر بطرق أربعة عن الإمامين الباقرين الصادقين عليهما السلام. **الثالث** في بصائر الدرجات عن أبي سعيد الخدري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعته يقول يا علي ما بعث الله نبياً إلا وقد دعاه إلى ولايتك طائعاً أو كرهاً. **الرابع** في الكتاب عن أبي الحسن عليه السلام قال ولاية علي عليه السلام مكتوب في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله نبياً إلا بنبوة محمد وولاية وصيه علي عليه السلام. **الخامس** في الكتاب عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على ولاية علي عليه السلام وأخذ عهد النبيين بولاية علي عليه السلام. **السادس** في الكتاب عن سعد بن طريف قال قال أبو جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله الآن جبرئيل أتاني فقال يا محمد ربك يأمرك بحب علي بن أبي طالب ويأمرك بولايته. **السابع** في الكتاب عن عبد الأعلى قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما نبئ نبي قط إلا بمعرفة حقنا وبفضلنا عمن سوانا. **الثامن** في الكتاب عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما من نبي نبئ ولا من رسول أرسل إلا بولايتنا وبفضلنا عمن سوانا. **التاسع** في الكتاب عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر عليه السلام قال قال والله إن في السماء لسبعين صنفاً من الملائكة لو اجتمع أهل الأرض أن يعدوا عدد صنف منهم ما عدوهم وإنهم ليدينون بولايتنا. **العاشر** في الكتاب عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال أوحى الله إلى نبيه واستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم قال إنك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم. **الحادي عشر** في الكتاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عرض ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فقبلها الملائكة وأباها ملك يقال له فطرس فكسر الله جناحه فلما ولد الحسين بن علي عليهما السلام بعث الله جبرئيل في سبعين ألف ملك إلى محمد صلى الله عليه وآله يهنئهم بولادته فمر بفطرس فقال له فطرس يا جبرئيل إلى أين تذهب قال بعثني الله محمداً أهنئهم بمولود ولد في هذه الليلة فقال له فطرس احملني معك وسل محمداً يدعو لي فقال له جبرئيل اركب جناحي فركب جناحه فأتى محمداً صلى الله عليه وآله فدخل عليه وهنأه فقال له يا رسول الله صلى الله عليه وآله إن فطرس بيني وبينه أخوة وسألني أن أسألك أن تدعو الله له أن يرد عليه جناحه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفطرس أتفعل قال نعم فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فقبلها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله شأنك بالمهد فتمسح به وتمرغ فيه قال فمضى فطرس فمشى إلى مهد الحسين بن علي عليهما السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعو له قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فنظرت إلى ريشه وإنه ليطلع ويجري منه الدم ويطول حتى لحق بجناحه الآخر وعرج مع جبرئيل إلى السماء وصار إلى موضعه. **الثاني عشر** ما رواه جمع كثير من المحدثين من العامة والخاصة ولكن نذكر لفظ ما في الباب العاشر من كتاب اليقين نقلاً عن كتاب المناقب للحافظ ابن مردويه

عن انس بن مالك قال كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله بينما انا عند النبي صلى الله عليه وآله اذ قال صلى الله عليه وآله يطلع الآن قلت فداك ابي وامي من ذا
قال سيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين واولى الناس بالنبيين قال فطلع علي عليه السلام الحديث. الثالث عشر في الباب
الرابع والثلثين من الكتاب عن انس بن مالك قال كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فبينا انا اوضيه فقال يدخل داخل هو امير
المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين واولى الناس بالنبيين وامير الغر المحجلين فقلت اللهم اجعله رجلاً من الانصار قال فاذا علي
عليه السلام قد دخل. الرابع عشر في البصائر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً قال
عهد اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سمي اولوا العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي
(عليهم السلام) فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به. هذه جملة من اخبار الباب وهي كثيرة تزيد على اربعين حديثاً وسنقرأ
بعضها في مطاوي كلماتنا ان شاء الله تعالى وقد اخذ الله ميثاق هذه الولاية على الناس في يوم الخلق الاول وعالم الاظلة وورد النص
بذلك في احاديث كثيرة يقرب الى الثلثين حديث مسند ونقتصر في المقام بعشرة حديث كذوف السند. الاول في الكافي و
التوحيد والعلل باسنادهم عن ابي عبد الله عليه السلام فلما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم الحديث قال ثم قال للنبي
آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة الحديث. الثاني في كتاب الحضرمي المرجح عندنا عن جابر قال سألت ابا جعفر
عليه السلام عن تفسير هذه الآية وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقاً الحديث ورواه علي بن ابراهيم في تفسيره بتغيير يسير.
الثالث في البصائر في قول الله تعالى يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق عن ابي الحسن عليه السلام قال ان رحم آل محمد عليهم السلام
معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كل رحم ونزلت هذه الآية في آل محمد عليهم السلام وما عاهدهم
عليه وما اخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولاية امير المؤمنين عليه السلام والائمة بعده وهو قوله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون
الميثاق الآية ثم ذكر اعداءهم فقال الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه يعني في امير المؤمنين (عليه السلام) وهو الذي اخذ الله
عليهم في الذر واخذ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله لغدير خم. الرابع في البصائر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما تكاملت النبوة لنبي في الاظلة
حتى عرضت عليه ولايتي وولاية اهل بيتي ومثلوا له فاقروا بطاعتهم وولايتهم. الخامس في الكتاب عن ابي الحسن عليه السلام في
قول الله تعالى يوفون بالنذر الذي اخذ عليهم الميثاق من ولايتنا. السادس في تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام كان
الميثاق مأخوذاً عليهم بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة (عليهم السلام) بالامامة فقال الست بربكم ومحمد نبيكم و
علي (عليه السلام) امامكم والائمة الهادين ائمتكم (عليهم السلام) الحديث. السابع في تفسير فرات بن ابراهيم عن محمد بن علي عليه السلام لو علم
الناس متى سمي علي امير المؤمنين (عليه السلام) ما اختلف فيه اثنان قال قلت متى قال فقال لي في الاظلة حين اخذ الله الميثاق
من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى محمد نبيكم علي امير المؤمنين وليكم. الثامن في العقيبة عنه عليه السلام
وانما جعل الميثاق في الحجر ان الله تعالى لما اخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية اصطكت فرائص

الملائكة فاوّل من اسرع الى الاقرار بذلك الحجر. الحديث التاسع في العلل عن ابي جعفر عليه السلام ان الله خلق الخلق (الى ان قال)
ثم دعاهم الى ولايتنا فاقرّ والله بها من احبّ وجحدها من ابغض. الحديث العاشر في اليقين عن ابي جعفر عليه السلام عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام انت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث اقامهم فقال الست بربكم قالوا جميعاً بلى فقال
محمد رسول الله (رسولكم) فقالوا جميعاً بلى فقال وعلي امير المؤمنين فقالوا جميعاً لا استكباراً وعتواً عن ولايتك الا نفر قليل
وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين وستقرأ في محله ان شاء الله تعالى هذه الاحاديث وما في هذا المعنى باب بسط منها جملة. فعلم مما ذكر
ان اسرار النبوة والامامة وتفضيل الانبياء والاوصياء على سائر افراد البشر واختصاصهم بهذا المنصب المنيع وتفضيل بعضهم
على بعض واختلاف مراتبهم ومدارجهم في الخلافة الالهية واختصاص نبينا واوصيائه باطلاق المنصب وعمومية الولاية على
كافة الخلائق ولعلهم بالنبوة والولاية على جميع افراد الانسان من آدم الى يوم القيمة وبلوغهم من الولاية رتبة تقصر دونها
الافهام وتبليهم في جميع ايام الانسان بتشريفات الهية لا يماثلهم احد في ذلك من ضروريات الديانة الاسلامية و
رؤس المذهب الحنفي يستدعي ضرورة عالم خلق وتكليف وميثاق واختبار قبل هذه النشأة الدنيوية ولولاه يلزم في اساس
المذهب من الفساد ما لا نهاية له. فبالجملة ان الله تبارك وتعالى بعد ما خلق السموات والارض في ستة ايام وحصل
الفراغ عنهما خلق في يوم الجمعة الارواح البشرية والذوات الانسانية المزينة بغريزة العقل وجمعهم فيه لاخذ الميثاق
عليهم كما اشير الى ذلك فيما رواه شيخ المحدثين جعفر بن محمد القمي في كتاب العروس باسناده عن ابي الحسن الاول عليه السلام
خلق الانبياء والاوصياء يوم الجمعة وهو اليوم الذي اخذ الله فيه ميثاقهم خلقنا نحن وشيعتنا من طينة مخزونة لا يشذ منها
شاذ الى يوم القيمة فجمع الله تعالى الناس في هذا اليوم على الميثاق واخذ ميثاق النبيين والناس اجمعين بولايته وولاية مالكي
ازمة الولاية المطلقة بالنبوة والوصاية محمد وعلي صلوات الله عليهما وآلهما ومن هنا سمي ذلك اليوم بالجمعة ويرشد الى هذا المعنى
ما روي عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام سميت الجمعة جمعة لان الله جمع الخلق لولاية محمد واهل بيته صلوات الله عليهم
وعنه عليه السلام جمع الله عز وجل الخلق لولايتنا يوم الجمعة وعنه عليه السلام سميت الجمعة جمعة لان الله جمع للنبي صلى الله عليه وآله امره وعن
ابي جعفر عليه السلام انما سميت الجمعة جمعة لان الله تبارك وتعالى جمع فيها خلقه لولاية محمد صلى الله عليه وآله ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة
لجمعه فيه خلقه، ومن هنا يعلم وجه ما قيل المجهّرون اهل الجمعة ومحمد صاحبها، ولما كان يوم الجمعة يوم اخذ الاقرار بالله والميثاق
بالولاية، وان شئت قلت يوم طاعة وفطرة ويوم جمع وحضور في الحضرة الالهية للعبادة الروحية بالاقرار والتوحيد والولاية
بمشهد من صاحب الولاية ندب للناس فيه الفراغ من الاشتغال الدنيوية التي تحجب الانسان وتبعده عن الحضرة القدسية
واوجب عليه نسيان الميثاق المأخوذ وامر بالحضور والاجتماع بالعبادة الروحية والصلوة القلبية لمحضر من صاحب الولاية في كل جمعة
تذكاراً للاجتماع والحضور الاول المنسي في الجمعة الاولى في عالم الاظلة وتجديداً للجمع والميثاق المأخوذ في يوم الجمع الاول وجعل

مراتب الفضيلة بين المؤمنين وتقدّم بعضهم على بعض بالسبق الى الحضور للحضرة الالهيّة بالتعبد بتبعيّة صاحب الولاية في ذلك
اليوم كما كان كذلك بالسبق اليه في الجمعة الاولى في الخلق الأوّل والى هذا المعنى اشير فيما رواه الشيخ الفقيه الوجيه ابو محمد جعفر بن احمد
القمي ره في كتابه العروس الموجود نسخته عندنا عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا كان حين يبعث الله العباد اتى بالايام يعرفها
الخلائق باسمائها وحليتها تقدّمها يوم الجمعة له نور ساطع تتبعه سائر الايّام كانه عروس كريمة ذات وقار تهدى الى ذي
علم وشأن ثم يكون يوم الجمعة شاهداً لمن حافظ وسارع اليه ثم يدخل المؤمنون على قدر سبقهم الى الجنة ، وفي حديث
آخر اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على ابواب المسجد بايديهم صحف من فضة واقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول على
مراتبهم الحديث ولكون الجمعة يوم اخذ الميثاق الولاية ندب في كل جمعة زائداً على سائر الايّام تجديد الولاية والاقرار بها بالصلوة على
محمد وآله وامر بتعقيب الصلوات المفروضة في هذا اليوم في الغداة والظهر والعصر بالصلوة على محمد وآله كما اخذ الله تعالى ميثاق
ربوبيّته بميثاق ولايتهم في جمعة الست وقال الست بربكم ومحمد نبيّكم وعلي اميركم وذلك يكون معنى الصلوة على النبي وآله
تجديد ميثاق الولاية المأخوذة على النّاس ، وهذا المعنى يفيده ما ورد في العلل مسنداً عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال قال الصادق
جعفر بن محمد عليهم السلام من صلّى على النبيّ وآله فمعناه انّي على الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله الست بربكم قالوا بلى الحديث .
ومن هنا وظف الله تعالى في يوم الجمعة ملائكة يكتبون صلواة المصلين على صاحب الولاية كما ورد عن الصادق عليه السلام انه قال
اذا كانت عشيّة الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء معها اقلام الذهب وصحف الفضة لا يكتبون الّا الصلوة على
النبي عليه السلام الى ان تغيب الشمس من يوم الجمعة ، ولهذا وجه كونه شاهداً وشفيعاً يوم القيمة لمن صلّى على محمد وآله كما روى
الشيخ القمي المتقدم في كتابه العروس عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة يبعث الله الايام في صور يعرفها الخلق انها الايام
ثم يبعث الله الجمعة امامها يقدمها كالعروس ذات جمال وكمال تهدى الى ذي دين ومال قال فتقف على باب الجنة والايام
خلفها تشهد وتشفع لكل من صلّى الصلوة على محمد وآل محمد (عليهم السلام) لاغيرهم الحديث وقد اشير الى كون هذا اليوم شاهداً في قوله تعالى
وشاهد ومشهود وروي عن النبي صلى الله عليه وآله سيد الايام يوم الجمعة وهي شاهد ومشهود يوم عرفة ، وعن ابي عبد الله عليه السلام الشاهد
يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وعن احدهما عليهما السلام مثله ، ولعل مما ذكرنا سر افضلية هذا اليوم على سائر الايّام ووجه كونه
مما اثنيه تعالى بينها وكونه سيّدها كما روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله اختار من كل شيء شيئاً واختار من الايام يوم الجمعة
وعن النبي صلى الله عليه وآله خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، وعنه صلى الله عليه وآله عن جبرئيل هو سيد الايام ونحن ندعوه الى الآخرة يوم المزيد
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة سيد الايام يضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات ويستجاب
فيه الدعوات ويكشف فيه الكربات ويقضى فيه الحاجات العظام وهو يوم المزيد لله فيه عتقاء وطلقاء من النار الحديث

ش ثم يكون الجمعة شاهداً حافظاً لمن سارع الى الجمعة يدخل المؤمنون الحديث كذا وجدت في لفظ بعض المحدثين .

فانت لو تأملت فيما ذكرنا تعرف حق يوم الجمعة وحرمته ويتضح لك معنى ما في الحديث الشريف النبوي على محدّثه وآله الصلوة انه
قال يوم الجمعة سيّد الايام الى ان قال ما دعا فيه احد من الناس وعرف حقه وحرمته الا كان حقاً على الله ان يجعله من عتقائه وطلقائه
من النار فان مات في يومه او ليلته مات شهيداً وبعث آمناً وما استخف احد بحرمته وضيّع حقه الا كان حقاً على الله ان يصليه
نار جهنم الا ان يتوب الحديث. ثم اعلم ان الاختصاص هذا اليوم بالولاية وصاحبها كما عرفت امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله يوم الجمعة
الثامن عشر من ذي الحجة بغدير خم بجمع من سبعين الف او يزيدون لتجديد البيعة المأخوذة في الخلق الاول وتأكيد ميثاق الولاية
المأخوذ في عالم التكليف الاول بخطاب الله ثم اوحى اليه بجبرئيل كما ورد في الحديث لقوله صلى الله عليه وآله جدّد عهدك وميثاقك
وبيعتك وذكّرهم ما في الذرّ من بيعتي وميثاقي الذي اوثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من الولاية لمولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة
علي بن ابي طالب عليه السلام الى ان قال فاتم يا محمد علياً عليه السلام وخذ عليه البيعة وجدّد عهدي وميثاقي لهم الذي اوثقتهم عليه فاني
قابضك الي ومستقدمك الحديث فكان ذلك التجديد للميثاق الاول والتذكار للبيعة الاولى يوم الجمعة ايضاً غاية
اختصاصه بالولاية واشعار الميثاق المأخوذ يوم الجمعة الاولى لتطابق الميثاقين ولمزيد اختصاص هذا اليوم (الجمعة) بصاحبي
الولاية المطلقة والخلافة العامة محمداً وعلياً صلى الله عليهما وآلهما وقع فيه ولادتهما واشرقت الارض بنورهما فولد النبي صلى الله عليه وآله على الاشهر
الاصح يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول وولد علي عليه السلام يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من رجب ولهذه الخصوصية
والاختصاص يتوقع يوم الجمعة ظهور صاحب الولاية الغائب عن الابصار وتنشر فيه الوية الولاية الحقة كما ورد في غير واحد
من احاديث اهل بيت العصمة عليهم السلام ولا يخفى عليك وجه وقوع القيمة الكبرى في يوم الجمعة كما ورد في الحديث الشريف
النبوي على محدّثه وآله الصلوة والسلام ورواه غير واحد من ائمة الحديث انه صلى الله عليه وآله قال يوم الجمعة يتخوف فيه الهول وشدة القيمة
والفزع الاكبر الحديث، وعنه صلى الله عليه وآله ما من ملك مقرّب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا شجر الا وهو يشفق يوم الجمعة ان
تقوم الساعة فيه الحديث، رواه الشيخ الثقة الصالح احمد بن محمد الحلي في عدة الداعي، وذلك لرجوع القيمة للولاية وصاحبها حيث
ان القيمة الكبرى يوم عرض وجمع للمسألة عن الولاية كما اشير اليه في قوله تعالى ولتسئلن عن النعيم، وقوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون
وورد النص بذلك في اخبار كثيرة بطرق العامة والخاصة في تفسير هاتين الآيتين ولكن نقتصر منها بذكر عشرة احاديث

الاول في الاحتجاج في حديث عن امير المؤمنين عليه السلام ان النعيم الذي يسأل عنه رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حل محله من اصفياء الله
فان الله انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم. الثاني عن الصادق عليه السلام انه سئل ابو حنيفة عن الآية المذكورة فقال له ما النعيم
عندك يا نعمان، قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله يوم القيمة بين يديه حتى يسألك عن كل اكلة
اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال عليه السلام نحن اهل البيت النعيم الذي
انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ان كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخواناً بعد ان كانوا اعداء وبنا

هو بكم الله الاسلام وهو النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم وهو النبي صلى الله عليه وآله وعترته. رواه غير واحد من المفسرين
نقلاً عن العياشي باسناده. الثالث عن الصادق عليه السلام انه قال لابي حنيفة بلغني انك تفسر النعيم في هذه الآية بالطعام الطيب والماء
البارد في اليوم الصائف قال نعم فقال (عليه السلام) لو دعاك رجل واطعمك طعاماً طيباً وسقاك ماءً بارداً ثم امتن عليك به الى
ما كنت تنسبه قال الى البخل قال ابغض الله تعالى قال فما هو قال حبنا اهل البيت. الرابع في العيون باسناده عن الرضا عليه السلام
قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره فيقول الله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم هو الماء
البارد فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب. فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب
وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله (عليهما السلام) ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل
ولتسألن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام
مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقون ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله
عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول الحديث. الخامس في الكافي عن الصادق
عليه السلام في هذه الآية قال ان الله عز وجل اكرم واجل ان يطعمكم طعاماً فيسوغكموه ثم يسألكم عنه ولكن يسألكم عما انعم عليكم
بمحمد وآل محمد (صلوات الله عليهم اجمعين). السادس في العلل باسناده عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال وعزة ربي
ان جميع امتي لموقوفون يوم القيمة ومسؤلون عن ولايته (يعني ولاية علي عليه السلام) وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسؤلون.
السابع الصدوق باسناده عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسؤلون قال عن ولاية علي
عليه السلام على ما صنعوا في امره وقد اعلمهم الله عز وجل انه الخليفة من بعد رسوله. الثامن في تفسير البرهان عن ابي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا كان يوم القيمة امر الله ملكين يقعدان على الصراط فلا يجوز احد الا ببراءة امير المؤمنين
عليه السلام ومن لم تكن له براءة امير المؤمنين عليه السلام اكبه الله على منخريه في النار وذلك قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون قلت فداك
ابي وامي يا رسول الله ما معنى براءة امير المؤمنين قال مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب (عليه السلام) وصي رسول الله.
التاسع في امالي شيخ الطائفة باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من القيمة صح
معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون يعني ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام.
العاشر في خصال القمي ره باسناده عن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وشبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين
اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت. فيوم الجمعة يشفق فيه قيام الساعة ويتخوف فيه هول القيمة والعرض
الاكبر لمزيد اختصاص الجمعة للولاية وصاحبها وكون يوم القيمة يوم اياب الخلق الى صاحب الولاية ورجوعهم اليه وعليه في

ذلك اليوم صاحبهم وهو قسيم الله الجنة والنار يقول هذا للجنة وهذا للنار والناس يدان جميعهم في ذلك اليوم بالولاية ولقسيم اهل الجنة والنار من جميع الامم بالحب والبغض لولي المطلق وهو صاحب الجنة والنار في ذلك اليوم وقد ورد بذلك نصوص كثيرة لايسعنا ذكرها في المقام ونقتصر لترتب فوايد جمة لما رواه رئيس المحدثين شيخ الحفظة الصدوق ره في العلل باسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لم صار امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة والجنة لايدخلها الا اهل محبته والنار لايدخلها الا اهل بغضه قال المفضل يابن رسول الله فالانبياء والاوصياء كانوا يحبونهم واعدائهم كانوا يبغضونه قال نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه فدفع الراية الى علي عليه السلام ففتح الله عز وجل على يديه قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتي بالطائر المشوي قال اللهم ايتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر وعنى به علي عليه السلام قلت بلى قال فهل يجوز ان يحب انبياء الله ورسله واوصيائهم عليهم السلام رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لايحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه عليهم السلام قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب عليه السلام محبين وثبت ان اعدائهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع اهل محبتهم مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والاخرين ولا يدخل النار الا من ابغضه من الاولين والاخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل بن عمر فقلت له يابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله قال سل يا مفضل فقلت له يابن رسول الله فعلي بن ابيطالب عليه السلام يدخل محبه الجنة ومبغضه النار او رضوان ومالك فقال عليه السلام يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله صلى الله عليه وآله وهو روح الى الانبياء وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفي عام فقلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار قلت بلى قال افليس النبي صلى الله عليه وآله ضامن لما وعد واوعد عن ربه عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابيطالب عليه السلام خليفته وامام امته قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قال بلى قال فعلي بن ابيطالب عليه السلام اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله صلى الله عليه وآله ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله تبارك وتعالى يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه لاتخرجه الا الى اهله. استرواح بجملة من القصيدة الهائية الازرية وتخميسها في احتجاج فاطمة عليها السلام على القوم

ايها القوم راقبوا الله فينا   واسى المصطفى النبي الامينا   ملا الدهر رنة وانينا   ولخطب الخطاب ابدت حنينا

وبه في الجنان كم شيد قصر   ذخر   وولانا يوم القيمة   حبنا دين الحق والبغض كفر   نحن من روضة الجليل جناها



نحن من بارئ السموات سرّ   لو كرهنا وجودها ما براها   وبنا الله اكمل الايمانا   ولنا زيّن الاله الجنانا
ولاعدائنا برى النيرانا   بل بآثارنا ولطف رضانا   سطح الارض والسماء بناها   فالى فضلنا لدى الحشر ايض
ولدينا في جنة الخلد حوض   ولنا في النعيم ازهر روض   ولنا من خزائن الغيب فيض   ترو المهتدون منه هداها
انّ رب السماء الينا تجلّى   وحبانا امر الجنان وولّى   ولها خصّ من بنا قد تولّى   ان ترومو الجنان فهي من اللّه
الينا هديّة اهداها   بل ولانا الجنان لا تدعوها   والرضا أمّ روضها وابوها   فاصبحوا احبنا ومنا خذوها
هي دار لنا ونحن ذووها   لا يرى غير حزبنا مرماها   خلقت للذي الى الحق دانا   لا لمن خان عهدنا وجفانا
فجنان النعيم طهر ولانا   وكذاك الجحيم سجن عدانا   حسبهم يوم حشرهم سكناها.

اليض الى ما كنّا فيه. فكما عرفت ان تفضيل الانبياء والاوصياء على ساير اطباق الناس وتفضيل بعضهم على بعض ووجدان كل واحد منهم رتبة من منصب النبوّة والوصاية وتقديم كل منهم على الآخر بتشريفات الهيّة في الآخرة والاولى انما هو على حسب مراتب اهليتهم الحاصلة لطاعة الله واستحقاقهم العلمي المكتسب في عالم الاظلّة يوم الميثاق فاعلم ان تفضيل الانبياء وتشريفهم في خلق الارواح البشرية بخلق ارواحهم من العليين وخلق روح صاحبي النبوة العامة والولاية المطلقة من الكلمة الالهيّة وخلق ارواح المؤمنين دون العليين وخلق ارواح الجبابرة والمستكبرين عن عبادة الله من السجين وكذلك تفضيل الناس بعضهم على بعض في الخلق الثاني بالخلق من العليين ودون العليين والسجين ودون السجين وجعلهم صنفين وصنفين صحب يمين وشمال وجعل اصحاب اليمين المقربين وغير مقربين وكتب الايمان وكتابته على صفحات قلوب صحب الايمان وثبت الكفر والجحود على القلوب المستكبرة كل ذلك مما لا نستطيع انكاره ليس الآن جهة الاستحقاق العلمي والاهلية المكتسبة لهذه القضايا المسلمة الثابتة التي لا يردها الا الجاهل المعتوه انما يقتضي وجود عالم خلق وتكليف قبل هذا العالم الموجب وتكليفه ولولاه يلزم من الفرار ما يلزم وسيجيء ان شاء الله تعالى التفصيل هذه التفضيلات البشرية وتحقيقها في المطلب الرابع تحت عنوان قوله تبارك وتعالى وكنتم ازواجاً ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة الاية، هذا واما الادلة النقلية من الكتاب والسنة فنقول اما الآيات فهي تسع عشر من آية نذكرها مرتبة مع ما يرجع اليها من الاخبار نقرأها مستعيناً بالله مستعيذاً من الشيطان الرجيم.

الآية الاولى قوله تعالى في سورة الاعراف وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى الآية.

١ـ البرقي في المحاسن عن الحسن بن علي الفضال عن ابن بكير عن زرارة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى، قال ثبتت المعرفة في قلوبهم ونسوا الموقف وسيذكرونه يوماً ما ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ولا من رازقه.

٢ـ البرقي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن رفاعة النخاس بن موسى عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم من

ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى، قال نعم الحجة على جميع خلقه وهكذا اخذهم يوم اخذ الميثاق وهكذا قبض من ورواه العياشي في تفسيره بتغيير يسير.

٣ - البرقي عن ابيه عن فضالة عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم قال عليه السلام كان ذلك معاينة الله فانساهم المعاينة واثبت الاقرار في صدورهم ولولا ذلك ما عرف احد خالقه ولا رازقه وهو قول الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله.

٤ - الصفار في الجزء الثاني من البصائر حدثنا احمد بن محمد عن الحسن بن موسى عن عثمان بن حتان عن عبدالرحمن بن كثير عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم (الى آخر الآية) قال عليه السلام اخرج الله من ظهر آدم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه وأراهم نفسه (كذا في تفسير الفرات) ولولا ذلك لم يعرف احد ربه ثم قال الست بربكم قالوا بلى وان هذا محمد رسول الله وعلي امير المؤمنين ورواه فرات بن ابراهيم في تفسيره وليس موجود عندنا ولفظ آخر الحديث فيه كذا قال الست بربكم قالوا بلى قال فان محمداً رسولي وعلياً امير المؤمنين خليفتي واميني.

٥ - الصفار في الجزء الاول من البصائر حدثنا ابراهيم بن هاشم عن ابي عبدالله عليه السلام البرقي عن ابن سنان او غيره يرفعه الى ابي عبدالله عليه السلام قال ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا صدور منيرة او قلوب سليمة واخلاق حسنة ان الله اخذ من شيعتنا الميثاق كما اخذ على بني آدم حيث يقول عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن ابغضنا ولم يؤد الينا حقنا ففي النار خالداً مخلداً، ورواه الكليني ره بتغيير يسير.

٦ - العياشي محمد بن مسعود في تفسيره والسيد الاجل البحراني في تفسير البرهان والعلامة المجلسي ره في كتاب الحج من بحار الانوار عن عبيدالله (عبدالله في البرهان) الكلبي (الحلبي في النسخة الموجودة عندنا) عن ابي جعفر وابي عبدالله عليهما السلام قالا حج عمر اول سنة حج وهو خليفة فحج تلك السنة المهاجرون والانصار وكان علي عليه السلام قد حج تلك السنة بالحسن والحسين عليهما السلام وبعبدالله بن جعفر الى ان قالا عليهما السلام فلما دخلوا مكة طافوا بالبيت فاستلم عمر الحجر وقال اما والله اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله استلمك ما استلمتك فقال له علي عليه السلام مه يا ابا حفص لا تفعل فان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستلم الا لامر قد علمه ولو قرأت القرآن فعلمت من تأويله ما علم غيرك لعلمت انه يضر وينفع له عينان وشفتان ولسان ذلق يشهد لمن وافاه بالموافاة قال فقال له عمر فاوجدني ذلك من كتاب الله يا ابا الحسن فقال علي عليه السلام قوله تبارك وتعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا فلما اقروا بالطاعة بانه الرب وانهم العباد اخذ عليهم الميثاق بالحج الى بيته الحرام ثم خلق الله رقاً ارق من الماء وقال للقلم اكتب موافاة بني آدم في الرق ثم قال للحجر احفظ واشهد لعبادي الموافاة فهبط الحجر مطيعاً لله يا عمر اوليس اذا استلمت الحجر قلت اماني اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة فقال عمر اللهم نعم فقال له علي عليه السلام آمن ذلك (من ذلك في البرهان) ، (الامر ذلك كذا في النسخة الموجودة).

٦ - المراد وعلياً امير المؤمنين خليفتي واميني ورواه في المحتضر ... هذا السطر ... كذا وان هذا ... [illegible]

٧ - في الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة ان رجلاً سأل اباجعفر عليه السلام عن قول الله جل وعز واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الى آخر الآية فقال وابوه يسمع حدثني ابي ان الله عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق آدم منها فصب عليها الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحاً ثم صب عليها الماء الملح الاجاج فتركها اربعين صباحاً فلما اختمرت الطينة اخذها فعركها عركاً شديداً فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وامرهم جميعاً ان يقعوا في النار فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم برداً وسلاماً وابى اصحاب الشمال ان يدخلوها. (اقول رواه العياشي في التفسير)

٨ - في الكتاب علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام سألته عن قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية قال اخرج من ظهر بني آدم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم واراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه. اقول ورواه الصدوق ره في التوحيد باسناده الا ان فيه مكان قوله عليه السلام واراهم نفسه واراهم صنعه.

٩ - في كتاب النكاح من الكافي والتهذيب عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام لا يرى بالعزل بأساً يقرء هذه الآية واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وكل شيء اخذ الله منه الميثاق فهو خارج وان كان على صخرة صماء.

١٠ - في كتاب الصلاة من التهذيب في اعمال يوم الغدير الحسين بن الحسن الحسيني قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا علي بن حسان الواسطي قال حدثنا علي بن الحسين العبدي قال سمعت اباعبد الله الصادق عليه السلام يقول صيام يوم غدير خم يعدل صيام عمر الدنيا الى ان قال وليكن من دعائك في دبر هاتين الركعتين ان تقول ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للايمان ـــــ اللهم فانا نشهد انه عبدك الهادي من بعد نبيك ـــــ الآخذ بيننا مع ميثاق رسولك صلى الله عليه وآله من جميع خلقك وبريتك ـــــ ورضيت لنا الاسلام ديناً بموالاته واتممت علينا نعمتك التي جددت لنا عهدك وميثاقك وذكرتنا ذلك وجعلتنا من اهل الاخلاص والتصديق بعهدك وميثاقك و من اهل الوفاء بذلك ـــــ واتممت علينا النعمة التي جددت لنا عهدك وذكرتنا ميثاقك المأخوذ منا في مبتدأ خلقك ايانا وجعلتنا من اهل الاجابة وذكرتنا العهد والميثاق ولم تنسنا ذكرك فانك قلت واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى اللهم بلى شهدنا بمنك ولطفك الدعاء بطوله ورواه شيخنا الاجل الثقة محمد بن المشهدي ره في كتابه المعروف بالمزار وهو موجود عندنا.

١١ - الصدوق ره في العلل حدثنا ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سألت اباجعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال ثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه يوماً ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ولا من رازقه. اقول رواه العياشي في تفسيره بتغيير يسير.

١٢ - في الكتاب بسند اشار اليه وهو حدثنا ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر
بن بشير عن الحسين الحجال العلاء بن حبيب عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال عليه السلام اتقول في الارواح انها جنود مجندة فما
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال فقلت انا نقول ذلك قال فانه كذلك ان الله عز وجل اخذ من العباد
ميثاقهم وهم اظلة قبل الميلاد وهو قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الى آخر الآية
قال فمن اقر له يومئذ   هيهنا ومن انكره يومئذ جاء خلافه هيهنا .

١٣ - الطوسي شيخ الطائفة ره في الامالي اخبرنا جماعة عن ابي المفضل قال حدثنا ابو نصر ليث بن محمد بن نصر بن الليث البلخي
قال حدثنا احمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروي سنة احدى وستين ومائتين قال حدثني خالي عبد السلام بن صالح ابو الصلت الهروي
قال حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد العمي البصري قال حدثنا ابو هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال حج عمر بن الخطاب
في امرته فلما افتتح الطواف حاذى الحجر الاسود فاستلمه وقبله وقال اقبلك واني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولكن كان
رسول الله صلى الله عليه وآله بك حفيا ولولا اني رأيته يقبلك ما قبلتك قال وكان في الحجيج علي بن ابي طالب عليه السلام فقال بلى والله
انه ليضر وينفع قال فبم قلت ذلك يا ابا الحسن قال بكتاب الله تعالى اشهد انك لذو علم بكتاب الله تعالى فاين ذلك من
الكتاب قال قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا واخبرك
ان الله تعالى لما خلق آدم مسح ظهره فاستخرج ذريته من صلبه في هيئة الذر فالزمهم العقل وقررهم انه الرب وانهم العبيد فاقروا
له بالربوبية وشهدوا على انفسهم بالعبودية والله عز وجل يعلم انهم في ذلك في منازل مختلفة فكتب اسماء عبيده في رق وكان لهذا
الحجر يومئذ عينان وشفتان ولسان فقال له افتح فاك ففتح فاه فالقمه ذلك الرق ثم قال له اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيمة
فلما هبط آدم عليه السلام هبط والحجر معه فجعل في موضعه الذي ترى من هذا المكان وكانت الملائكة تحج هذا البيت من قبل ان يخلق
الله آدم ثم حجه آدم ثم نوح من بعده ثم هدم البيت ودرست قواعده فاستودع الحجر من ابي قبيس انه بوحي من الله عز وجل فجعلاه
بحيث هو اليوم الى فلما اعاد ابراهيم واسمعيل بناء البيت وبناء قواعده واستخرج الحجر من ابي قبيس بوحي من الله عز وجل فجعلاه بحيث
هو اليوم من هذا الركن وهو من حجارة الجنة وكان لما انزل في مثل لون الدر وبياضه وصفاء الياقوت وضيائه فسودته ايدي الكفار
ومن كان يلمسه من اهل الشرك بعتائرهم قال فقال عمر لا عشت في امة لست فيها يا ابا الحسن . اقول هذا الحديث قد اتفق على نقله
اصحاب الحديث من الفريقين وقد رواه غير واحد من ائمة محدثي العامة منهم علاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي نقله في كتابه
منتخب كنز العمال المطبوع في هامش المسند تأليف الامام احمد بن حنبل والكتاب موجود عندنا ذكره في صحيفة ٣٥٢ من الجزء الثاني
من الكتاب نقلا عن فضائل مكة للجندي ، والطوالات لابي الحسن القطان ومستدرك الحاكم وصحيح ابن حبان عن ابي سعيد الخدري
قال حججنا مع عمر بن الخطاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقبلك ما قبلتك فقبله فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام يا امير المؤمنين انه يضر وينفع قال بم قال بكتاب الله عز وجل قال واين ذلك من كتاب الله عز وجل قال قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الى قوله بلى خلق الله آدم ومسح على ظهره فقررهم بانه الرب وانهم العبيد واخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال له افتح فاك ففتح فاه فالقمه ذلك الرق فقال اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيمة واني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيمة بالحجر الاسود وله لسان ذلق يشهد لمن استلمه بالتوحيد فهو يا امير المؤمنين يضر وينفع فقال عمر اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن، ونقله العلامة القسطلاني في الجزء الثالث من ارشاد الساري شرح صحيح البخاري في باب ما ذكر في الحجر الاسود صحيفة ١٩٥ عند شرح ما رواه البخاري باسناده عن عمر انه جاء الى الحجر الاسود فقبله فقال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع وزاد الحاكم في هذا الحديث فقال علي بن ابي طالب عليه السلام بل يا امير المؤمنين يضر وينفع ولو علمت ذلك من تأويل كتاب الله لعلمت انه كما اقول قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فلما اقروا انه الرب عز وجل وانهم العبيد كتب ميثاقهم في رق والقمه في هذا الحجر وانه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان وشفتان يشهد لمن وافى بالموافاة فهو امين الله في هذا الكتاب فقال له عمر لا ابقاني الله بارض لست فيها يا ابا الحسن اقول هذا الحديث الشريف المروي بسند الفريقين فيه فوائد غير ما خفي فيه لمن تأمل وتدبر.

١٤ - في خصائص الائمة للسيد الشريف الرضي ره والكتاب موجود عندنا عن اصبغ بن نباتة قال اتى ابن الكواء امير المؤمنين عليه السلام وكان متعنتاً في المسائل فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الله عز وجل هل كلم احداً من ولد آدم قبل موسى عليه السلام فقال امير المؤمنين عليه السلام قد كلم الله جميع خلقه برهم وفاجرهم وردوا عليه الجواب قال فثقل ذلك على ابن الكواء ولم يعرفه فقال وكيف كان ذلك قال له أوما تقرء كتاب الله اذ يقول لنبينا واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فقد اسمعهم كلامه وردوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يا ابن الكواء قالوا بلى وقال لهم اني انا الله لا اله الا انا وانا الرحمن الرحيم فاقروا له بالطاعة والربوبية وميز الرسل والانبياء والاوصياء وامر الخلق بطاعتهم فاقروا بالميثاق واشهدهم على انفسهم واشهد الملائكة عليهم ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين. ورواه العياشي في تفسيره بتغيير يسير في بعض الفاظه

١٥ - فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسيره والكتاب موجود عندنا قال حدثنا علي بن عتاب معنعناً عن ابي جعفر عليه السلام قال لو ان الجهال من هذه الامة يعرفون متى سمي امير المؤمنين لم ينكروا وان الله تبارك وتعالى حين اخذ ميثاق ذرية آدم وذلك فيما انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله في كتابه قال الله تعالى فنزل جبرئيل كما قرأناه يا جابر الم تسمع لقول الله تعالى في كتابه واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان محمداً رسول الله وان علياً امير المؤمنين فو الله لسماه الله تعالى امير المؤمنين في الاظلة حيث اخذ ميثاق ذرية آدم عليه السلام. حيث خ

١٦ ـ في الكتاب حدثني احمد بن محمد بن احمد بن طلحة الخراساني معنعناً عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله متى سمي امير المؤمنين عليه السلام فقال ان الله تبارك وتعالى حيث اخذ ميثاق ذرية ولد آدم وذلك فيما انزل على محمد صلى الله عليه وآله حقاً قرآناً واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم وان محمداً عبدي ورسولي وان علياً امير المؤمنين فسماه الله تعالى امير المؤمنين حيث اخذ ميثاق ذرية بني آدم.

١٧ ـ في الكتاب حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن ابي جعفر عليه السلام قال لو ان الجهال من هذه الامة يعلمون متى سمي علي امير المؤمنين لم ينكروا ولايته وطاعته قال فسألته ومتى سمي علي امير المؤمنين قال حيث اخذ الله ميثاق ذرية آدم وكذا انزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم وان محمداً عبدي ورسولي وان علياً امير المؤمنين قالوا بلى ثم قال ابو جعفر عليه السلام والله لقد سماه الله تعالى باسم ما سمي باسمه احداً من قبله ورواه السيد الاجل ابن طاوس ره في كتاب اليقين الموجود عندنا نقلاً عن كتاب محمد بن العباس بن علي بن مروان بسنده كذا حدثنا علي بن العباس البجلي قال حدثنا محمد بن مروان النزال قال حدثنا زيد بن المعدل عن ابان بن عثمان عن خالد بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام قال لو ان الجهال الحديث.

١٨ ـ في الكتاب حدثني عثمان بن ابي محمد معنعناً عن ابي خديجة قال قال محمد بن علي عليهما السلام لو علم الناس متى سمي علي امير المؤمنين ما اختلف فيه اثنان قال قلت متى قال فقال لي في الاظلة حين اخذ الله الميثاق من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى محمد نبيكم علي امير المؤمنين وليكم.

١٩ ـ في الكتاب حدثني جعفر بن محمد الازدي معنعناً عن جابر الجعفي قال قلت لابي جعفر عليه السلام متى سمي علي امير المؤمنين قال قال لي اما تقرأ القرآن قال قلت بلى قال فاقرأ قال قلت وما اقرأ قال اقرأ واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الى آخر الآية فقال لي هيه والى اين ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين فثم سماه يا جابر امير المؤمنين. بيان من المحدث المجلسي ره قوله عليه السلام هيه بالهاء والسكت اي هي الآية التي اردت ولكن لا تعرف انها انتهت الى اين اي الى اي شيء ثم ذكر تتمة الميثاق ويحتمل ان يكون هيه منعاً للقراءة واشعاراً بالسكوت ليذكر تتمة الميثاق في القاموس يقال لشيء يطرد هيه هيه بالكسر وهي كلمة استزادة ايضاً.

٢٠ ـ في الباب الخامس والستون من كتاب اليقين[ش] قال فيما نذكره من المجلد الاول من كتاب الدلائل تأليف الشيخ الثقة ابي جعفر محمد بن جرير الطبري بتقديم التسمية لمولانا علي عليه السلام بامير المؤمنين فقال ما هذا لفظه واخبرني ابو عبدالله الحسين بن عبدالله البزاز قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن لؤلؤ البزاز قال حدثنا ابو سهيل احمد بن عبدالله بن زياد قال حدثني ابو العباس عيسى بن اسحق قال سألت ابراهيم بن هراسة عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام لو علم الناس متى سمي علي امير المؤمنين قال كان ربك حيث اخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين (عليه السلام) حيث خ

ش هو للسيد الثقة الوجيه علي بن طاوس ره وهو موجود عندنا.

اقول وذكره في موضع آخر من الكتاب ٢ رواية عن السيد النسابة عمار بن معد الموسوي .

٢١ - في الباب الحادي والسبعون والخامس والسبعون من كتاب اليقين قال فيما نذكره من كتاب الامامة ش بالاسانيد القمي ح في ان علياً عليه السلام سمي باسم امير المؤمنين عند ابتداء الخلائق فقال ما هذا لفظه حدثنا العربي الحسن بن الحسين قال حدثني ابن العلاء عن معروف بن خربوذ المكي عن ابيجعفر عليه السلام قال لو يعلم الناس متى سمي علي عليه السلام امير المؤمنين لم ينكروا حقه فقيل له متى سمي امير المؤمنين فقرأ واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال محمد رسول الله وعلي امير المؤمنين

٢٢ - مدينة المعاجز وغاية المرام للسيد العلامة البحراني ره عن ابن شيرويه يرفعه الى حذيفة اليماني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو يعلم الناس متى سمي علي امير المؤمنين ما انكروا فضله سمي امير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد وقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقالت الملائكة بلى فقال الله تبارك وتعالى انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم واميركم .

٢٣ - العياشي في تفسيره عن جابر قال ابوجعفر عليه السلام يا جابر لو يعلم الجهال متى سمي امير المؤمنين علي لم ينكروا حقه قال قلت جعلت فداك متى سمي فقال لي قوله واذ اخذ ربك من بني آدم الى الست بربكم وان محمداً نبيكم رسول الله وان علياً امير المؤمنين قال ثم قال لي يا جابر هكذا والله جاء بها محمد صلى الله عليه وآله .

٢٤ - في تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابيعبدالله عليه السلام في قول الله الست بربكم قالوا بلى قلت قالوا بألسنتهم قال نعم وقالوا بقلوبهم فقلت واي شيء كانوا يومئذ قال صنع لهم ما اكتفى به .

٢٥ - في تفسير العياشي عن زرارة قال سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الى قوله بلى قال كان محمد عليه وآله السلام اول من قال بلى قلت كانت رؤية معاينة قال نعم فاثبت المعرفة في قلوبهم ونسوا ذلك الميثاق وسيذكرونه بعد ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ولا من رازقه . اقول هذه جملة من الاخبار الواردة في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون ، واقتصرنا بهذه الجملة من الاخبار خوفاً للاطالة وهي كافية شافية على من اتبع الهدى ولا ينبغي للمتأمل في هذه الاحاديث المعنعنة المسندة المعتبرة التجاسر على كتاب الله تعالى والرد عليه واستعمال العقل الفاسد والرأي الفاسد في تأويل آياته الباهرة فالآية الشريفة يستفيد منها المتأمل في احاديثها مطالب ثلثة ، الاول وجود عالم عرض وجمع قبل هذا العالم الموجود وخلق الذراري البشرية عن الظهور الاسرية ولكون ذرية كل رجل مأخوذاً من صلبه مع كون جميعهم من صلب آدم صح ان يقال ان الله تعالى اخذهم من صلب بني آدم كما يصح ان يقال انه اخذهم من صلب آدم فما اختلاف التعبير في الآية والحديث من جهة هذا الاستعمال الشائع الشائع الذي لا مجال للطعن فيه . الثاني اشهاد الخلق على انفسهم والقائهم واخذ الميثاق عنهم بالربوبية والنبوة والولاية وبيان لسان استنطاقهم والاخبار عن تلبيتهم واقامة الشهود عليهم . الثالث

ش هو دلائل الامامة للشيخ الثقة الاجل محمد بن جرير الطبري

٢ نقلاً عن كتاب محمد بن العباس بن مروان المطبوع ونقله القمي في الباب الرابع والثلثين من البرهان ة من الكتاب — ع

نتيجة ذلك الخلق والتكليف اقامة الحجة بذلك على المعتذرين وقطع عذرهم وذلك ان اخذ الميثاق والتكليف في الخلق الاول لما كان بتجلي الرب على جميع العباد وتعريفه نفسه بقوله اني انا الله لا اله الا انا وانا الرحمن الرحيم وخطابه اليهم معاينة بقوله الست بربكم بمرأى ومسمع واحد وكان اخذه مواثيقهم بالربوبية والولاية بخطاب واحد من متكلم واحد في مجمع واحد على حال واحد لا ينبغي لاحد ان يعتذر بالغفلة ولا بانما اشرك اباؤنا من قبل لتسوية الكل في الكل وعدم تقدم تكليف الآباء على الابناء وعدم مزية احدهم على الآخر فانه يقتضي المحل لهذا الاعتذار فوحدة جميع الافراد البشرية حالاً ومحلاً وزماناً وتكليفاً وخلقاً واشتراكهم في جميع الخصوصيات قاطع وجوه الاعتذار ناف موضوعه كما لا يخفى. ثم لا يخفى عليك ان جملة من الذين اولوا الآية خلاف ما نص به اهل بيت العلم والعصمة قد اكتفى اللاحق منهم في مقام الرد بمجرد نقل الخلاف عن سابقه واتبع بعضهم بعضاً صماً وبكماً وعمياً من غير تأمل وتدبر فانت لو تأملت كلماتهم وتحريت اقوالهم تجد مرجعها ومآل جميعها الى خلاف واحد اشتبه عليه الامر وخفي عليه الحق، الا ترى ان واحداً منهم قال في مقام الرد على اخبار المسألة وردوا في ذلك آثاراً بعضها مرفوعة وبعضها موقوف وجعلوها تأويلاً للآية ثم اتبع من بعده اليه واستند في مقام الرد بمجرد هذا الكلام من غير تحقيق وتدقيق عن الحقيقة والا كيف يتبع المتأمل الواقف على الاخبار المتحلي بعلم الحديث ويقلد على من سبق عليه في هذا القول الفاسد ويرى الاحاديث المذكورة وامثالها مرفوعة او موقوفة وكذلك استدل واحد من سلفهم في مقام الرد بان العقل يبطله بتقريب ان الذرية المستخرجة في العالم الاول اما ان كانوا عقلاء واجدين لشرائط التكليف اولا فان كانوا في الصفة الاولى وجب ان يذكروا الخلق الاول وبيناته بعد خلقهم في هذا العالم الموجود لان العاقل لا ينسى ما يجري هذا المجرى وان كانوا على الصفة الثانية من فقد العقل قبح خطابهم وتكليفهم واتبع عليه جمع في استدلاله هذا وركن اليه واعرض به عن الكتاب والاخبار المتواترة من غير تأمل في فساده ومن غير التفات بان العقل التكليفي المصحح للتكليف لا ربط له اصلاً للحفظ والنسيان وانما هو امر يرجع الى القوة الحافظة وسنبسط الكلام في هذا الدليل ووجه نسيان الميثاق المأخوذ بعد ذكر الآيات والاخبار ان شاء الله تعالى.

الآية الثانية في سورة البقرة قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون.

١- الكافي محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل صبغة الله ومن احسن من الله صبغة قال صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق. اقول ورواه العياشي في تفسيره.

٢- الصفار في بصائر الدرجات حدثنا الحسن بن علي بن ابراهيم عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله جبل لنا شيعة فجعلهم من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه.

٣- في الكتاب عن الحسن علي بن معوية عن محمد بن سليمان عن ابيه عن عيسى بن اسلم عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك هذا الحديث الذي سمعته منك ما تفسيره قال وما هو قال ان المؤمن ينظر بنور الله فقال يا معوية ان الله خلق

المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرّفهم نفسه فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة وانما ينظر بذلك النور الذي خلق منه.

٤ - في الكتاب حدثنا محمد بن عيسى عن سليمان الجعفري قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام قال يا سليمان اتق فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فسكت حتى اصبت الخلوة فقلت جعلت فداك سمعتك تقول اتق فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى قال نعم يا سليمان ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية والمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة وانما ينظر بذلك النور الذي خلق منه.

الآية الثالثة في سورة آل عمران قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون.

١ - في العلل حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لما خلق السموات والارض خلق بحرين بحرا عذبا وبحرا اجاجا فخلق تربة آدم من البحر العذب وشنّ عليها من البحر الاجاج ثم جبل آدم فعرك عرك الاديم فتركه ما شاء الله فلما اراد ان ينفخ فيه الروح اقامه شبحا فقبض قبضة من كتفه الايمن فخرجوا كالذر فقال هؤلاء الى الجنة وقبض قبضة من كتفه الايسر وقال هؤلاء الى النار فانطق الله عز وجل اصحاب اليمين واصحاب اليسار فقال اهل اليسار يا رب لم خلقت لنا النار ولم تبين لنا ولم تبعث الينا رسولا فقال الله عز وجل لهم ذلك لعلمي بانكم صائرون اليه واني سأبتليكم فامر الله عز وجل النار فاسعرت ثم قال لهم تقحموا جميعا في النار فاني اجعلها عليكم بردا وسلاما فقالوا يا رب انما سألناك لاي شيء جعلتها لنا هربنا منها ولو امرت اصحاب اليمين ما دخلوا فامر الله عز وجل النار فاسعرت ثم قال لاصحاب اليمين تقحموا جميعا في النار فتقحموا جميعا فكانت عليهم بردا وسلاما فقال لهم جميعا الست بربكم قال اصحاب اليمين بلى طوعا وقال اصحاب الشمال بلى كرها واخذ منهم جميعا ميثاقهم واشهدهم على انفسهم قال وكان الحجر في الجنة فاخرجه الله عز وجل فالتقم الميثاق من الخلق كلهم فذلك قوله عز وجل وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون فلما اسكن الله عز وجل آدم الجنة وعصى اهبط الله عز وجل الحجر فجعله في ركن بيته واهبط آدم على الصفا فمكث ما شاء الله ثم رآه في البيت فعرفه وعرف ميثاقه وذكره فجاء اليه مسرعا فاكبّ عليه وبكى عليه اربعين صباحا تائبا من خطيئته ونادما على نقضه ميثاقه قال فمن اجل ذلك امرتم ان تقولوا اذا استلمتم الحجر امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة يوم القيمة.

٢ - في تفسير العياشي عن عمار بن ابي الاحوص عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق في مبتدئ الخلق بحرين احدهما عذب فرات والآخر ملح اجاج ثم خلق تربة آدم من البحر العذب الفرات ثم اجراه على البحر الاجاج فجعله حمأ مسنونا وهو خلق آدم ثم قبض قبضة من كتف آدم الايمن فذرأها في صلب آدم فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي ولا اسئل عما افعل في هؤلاء ولهؤلاء اسئل ان

قال ابوعبدالله عليه السلام فاجتمع يومئذ اصحاب الشمال وهم ذرّ على خلقهم فقالوا يا ربّنا بم اوجبت لنا النار وانت الحكيم العدل من قبل ان تحتج علينا وتبلونا بالرسل وتعلم طاعتنا لك ومعصيتنا فقال الله تبارك وتعالى فانا اخبركم بالحجة عليكم الآن في الطاعة والمعصية والاعذار بعد الاخبار قال ابوعبدالله عليه السلام فاوحى الله الى مالك خازن النار ان مُر النار تشهق ثم تخرج عنقاً منها فخرجت لهم ثم قال الله تعالى لهم ادخلوها طائعين فقالوا لا ندخلها طائعين ثم قال ادخلوها طائعين او لاعذبنكم بها كارهين قالوا انا هربنا اليك منها وحاججناك فيها حيث اوجبتها علينا وصيّرتنا من اصحاب الشمال فكيف ندخلها طائعين ولكن ابدأ اصحاب اليمين في دخولها كيف تكون قد عدلت فينا وفيهم قال ابوعبدالله عليه السلام فامر اصحاب اليمين وهم ذرّ بين يديه فقال ادخلوا هذه النار طائعين قال فطفقوا يتبادرون في دخولها فولجوا فيها جميعاً فصيّرها الله عليهم برداً وسلاماً ثم اخرجهم منها ثم ان الله تبارك وتعالى نادى في اصحاب اليمين واصحاب الشمال الست بربكم فقال اصحاب اليمين بلى يا ربنا نحن بريتك وخلقك مقرين طائعين وقال اصحاب الشمال بلى يا ربنا نحن بريتك وخلقك كارهين وذلك قول الله وله اسلم من في السموات والارض طوعاً وكرهاً واليه ترجعون قال عليه السلام توحيدهم لله.

الآية الرابعة في سورة آل عمران قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين.

١- علي بن ابراهيم في تفسيره حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبدالله عليه السلام قال ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلم جرّاً الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين عليه السلام وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين ثم قال لهم في الذرّ أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال الله للملائكة اشهدوا وانا معكم من الشاهدين. وهذه مع الآية التي في سورة الاحزاب في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح والآية التي في سورة الاعراف قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قد كتبت هذه الثلث آيات في ثلث سور.

٢- وفي مختصر بصائر الدرجات سعد بن عبدالله تأليف الشيخ الاجل العلامة الحجة الشيخ حسن بن سليمان الحلي ره والكتاب موجود عندنا قال ما لفظه ومن كتاب الواحدة روى عن محمد بن الحسن بن عبدالله بن الاطروش الكوفي قال حدثنا ابوعبدالله جعفر بن محمد البجلي قال حدثني احمد بن محمد بن خالد البرقي قال حدثني عبدالرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتجب عن خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق الخلق واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم

من كتاب وحكمة ثم جائكم رسول مصدق الآية يعني لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعاً وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله بالنصر بعضنا لبعض فقد نصرت محمداً صلى الله عليه وآله وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق والعهد انا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين الحديث. اقول وسيجيء في ذكر الخلق قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث اقامهم اشباحاً فقال الست بربكم قالوا بلى الخ.

الآية الخامسة في سورة الانعام قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه.

١- في تفسير العياشي عن عثمان بن عيسى عن بعض اصحابه عنه عليه السلام قال ان الله تم قال لماء كن عذباً فراتاً اخلق منك جنتي واهل طاعتي وقال لماء كن ملحاً اجاجاً اخلق منك ناري واهل معصيتي فاجرى المائين على الطين ثم قبض قبضة بهذه وهي يمين فخلقهم خلقاً كالذر ثم اشهدهم على انفسهم الست بربكم وعليكم طاعتي قالوا بلى فقال للنار كوني ناراً فاذا نار تأجج وقال لهم تعوانيها فمنهم من اسرع ومنهم من ابطأ في السعي ومنهم من لم يبرح مجلسه فلما وجدوا حرها رجعوا فلم يدخلها منهم احد ثم قبض قبضة بهذه فخلقهم خلقاً مثل الذر مثل اولئك ثم اشهدهم على انفسهم مثل ما اشهد الاخرين ثم قال لهم تعوا في هذه النار فمنهم من ابطأ ومنهم من اسرع ومنهم من مر بطرف العين فوقعوا فيها كلهم فقال اخرجوا منها سالمين فخرجوا لم يصبهم شيء وقال الاخرون يا ربنا اقلنا نفعل كما فعلوا قال قد اقلتكم فمنهم من اسرع في السعي ومنهم من ابطأ ومنهم من لم يبرح مجلسه مثل ما صنعوا في المرة الاولى فذلك قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون.

اقول يستفاد من هذه الآية والرواية معنى ما في سورة المؤمنين من قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحاً فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ويعلم ان قوله تعالى هو قائلها اخبار عن امر واقع محقق واشارة الى الكلمة الذرية واعلام عما قاله صحب الشمال واستدعوه من الاقالة واعادة التكليف بدخول النار في الخلق الاول لعلهم يعملون صالحاً فيما تركوا وعدم طاعتهم والقيادهم بعد اعادهم ثانياً وثالثاً ونقضهم الميثاق مرة بعد اخرى بعد مسئلتهم الاقالة بعد اخرى المستفاد من حديث المذكور تحت آية ١٣ ورواية ١ و ٦ و ٢ ١ من الاخبار ونذكرها ان شاء الله تعالى فالمعنى انها كلمة هو قائلها في الذر والميثاق.

الآية السادسة ما في سورة الانعام من قوله تعالى "ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة".

١- علي بن ابراهيم في تفسيره وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم يقول ننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى وقال علي بن ابيطالب عليه السلام ان اول ما يغلبون عليه الجهاد بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه معروفاً ولم ينكر منكراً نكس قلبه فجعل اسفله اعلاه فلا يقبل خيراً ابداً كما لم يؤمنوا به اول مرة يعني في الذر والميثاق.

٢ - علي بن ابراهيم حدثني محمد بن علي بن بلال عن يونس قال اختلف يونس وهشام بن ابراهيم في العالم الذي اتاه موسى عليه السلام ايهما كان اعلم وهل يجوز ان يكون على موسى حجة في وقته وهو حجة الله على خلقه فقال قاسم الصيقل فكتبوا الى ابي الحسن الرضا عليه السلام يسئلونه عن ذلك فكتب في الجواب اتى موسى عليه السلام العالم الى ان كتب قال (يعني العالم) انتي وكلت بامر لا تطيقه ووكلت بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد (عليهم السلام) من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد (عليهم السلام) حتى جعل موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد (عليهم السلام) وحتى ذكر فلاناً وفلاناً وفلاناً ومبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم وذكر له تاويل هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ الميثاق عليهم الحديث .

٣ - في تفسير العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال لما كان من امر موسى عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً نظير الحديث الثاني في المقام وفي آخره وتلا هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة فانه اخذ عليهم الميثاق.

الآية السابعة في سورة الاعراف قوله تعالى تلك القرى نقص عليك من انبائها ولقد جائتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من عهد الآية .

١ - القمي فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل يعني في الذر الاول قال لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر وهو رد على من انكر الميثاق في الذر الاول ثم قال وما وجدنا لاكثرهم من عهد اي ما عهدنا عليهم في الذر لم يقروا به وان وجدنا اكثرهم لفاسقين .

٢ - العياشي على ما حكى عنه السيد في البرهان عن ابي ذر قال قال والله ما صدق احد ممن اخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير اهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك قول الله وما وجدنا لاكثرهم من عهد .

الآية الثامنة في سورة يونس قوله تعالى ثم بعثنا من بعده رسلاً الى قومهم فجاؤهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل الآية

١ - الصفار في البصائر حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام وعن عقبة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلق الخلق فخلق من احب مما احب وكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال قال قلت اي شيء الظلال قال الم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث فيهم النبيين يدعونهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعاهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم وانكر بعضهم ثم دعاهم الى ولايتنا فاقر والله بها من احب وانكرها من ابغض وهو قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال ابو جعفر كان التكذيب ثمة . ورواه المحدث الثقة العياشي في تفسيره ورواه ثقة المحدثين شيخنا الصدوق في العلل بسنده قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن محمد بن عبد الله الجعفي وعقبة جميعاً عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله الحديث وفيه بدل قوله عليه السلام ثمة ثم بلا تاء .

٢ - علي بن ابراهيم القمي ره حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم

ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى تلك معاينة كان لهذا قال نعم ثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقرّ بلسانه في الذرّ ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبل .

٣ - العياشي عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبدالله عليهما السلام ان الله خلق الخلق وهم اظلة فارسل اليهم رسوله محمداً صلى الله عليه وآله فمنهم من آمن به ومنهم من كذبه ثم بعثه في الخلق الآخر فآمن به من كان آمن به في الاظلة وجحده من جحده يومئذٍ فقال ما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبل . ورواه الشيخ الحلي ره في المختصر عن تفسير ابن حجام باسناده المعنعن عن محمد الحلبي عن ابيعبدالله عليه السلام بتغيير يسير .

٤ - العياشي في تفسيره عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ثم بعثنا من بعده رسلاً الى قومهم لكن كذّبوا به من قبل قال بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلاب الرجال وارحام النساء فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك . ورواه غيره من المحدثين في كتبهم . اقول يستفاد من هذا الحديث الشريف بعث الله انبيائه الى الخلق في الذرّ الاول فكل منهم قد بعث على امته حسب منصبه الا نبينا فانه قد بعث الى جميع الخلائق من الاولين والآخرين من رسول ونبي ووصي وامام ورعية ، كما يستفاد من الحديث الثالث المذكور وذلك لاطلاق منصبه وعمومية امره فبعثه الله الى الكل قبل ان يبعث احداً من النبيين والمرسلين واخذ ميثاقه على الكل بخطاب ومحمد نبيكم فهو الرسول الاول والنذير الاول والمبعوث الاول وقد اشير الى البعثة الاولى وبعثه الى الكل مضافاً الى ما ذكر من الحديث الثالث وما ذكرناه من الاخبار صحيفة ....

فيما رواه علي بن ابراهيم باسناده عن ابيعبدالله عليه السلام ان الله تعالى لما ذرا الخلق في الذرّ الاول فاقامهم صفوفاً قدامه وبعث الله محمداً صلى الله عليه وآله فآمن به قوم وانكره قوم الى آخر الحديث . وعن المفضل عن ابيعبدالله عليه السلام قال ما بعث الله نبياً اكرم من محمد صلى الله عليه وآله ولا خلق قبله احد ولا انذر الله خلقه باحد من خلقه قبل محمد صلى الله عليه وآله الحديث . وسنذكرها مسنداً ذيل هذه الآية ....

الآية التاسعة في سورة الرعد قوله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل الى قوله تعالى والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار .

١ - علي بن ابراهيم حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام قال ان رحم آل محمد صلى الله عليه وآله معلقة بالعرش يقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كل رحم ونزلت هذه في آل محمد صلى الله عليه وآله وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم من الميثاق في الذرّ من ولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام بعده وهو قوله الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق الآية ثم ذكر اعداءهم فقال والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه يعني في امير المؤمنين عليه السلام وهو الذي اخذ الله عليهم في الذرّ واخذ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم ثم قال اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار .

٢ - الامام عليه السلام في تفسيره الذين ينقضون عهد الله المأخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالامامة ولشيعتهما بالمحبة والكرامة من بعد ميثاقه واحكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات الحديث

الآية العاشرة في سورة الحج قوله تعالى ثم من مضغة مخلّقة وغير مخلّقة .

١- الكليني في كتاب النكاح من الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعاً عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام بن المستنير قال سألت اباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ مخلّقة وغير مخلّقة قال المخلّقة الذرّ الذين خلقهم الله في صلب آدم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم من اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق واما قوله وغير مخلّقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله في صلب آدم حين خلق الذرّ واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل حين مع والسقط قبل ان تنفخ فيه الروح والحيوة والبقاء . اقول ذكره الحلّي ره في مختصر البصائر نقلاً عن كتاب المشيخة تأليف الحسن بن محبوب

الحادية عشر في سورة الروم قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله الآية .

١- الكليني ره عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبدالله بن سنان عن ابيعبدالله عليه السلام قال سألته عن قول الله عزّوجلّ فطرة الله التي فطر الناس عليها ماتلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال الست بربكم وفيه المؤمن والكافر . اقول ورواه الصّدوق ره في التوحيد عن محمد بن موسى بن المتوكل ره عن علي بن ابراهيم الى اخر الرواية سنداً ومتناً .

٢- الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عزّوجلّ حنفاء لله غير مشركين به قال الحنيفيّة من الفطرة التي فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله قال فطرهم على المعرفة به قال زرارة وسألته عن قول الله عزّوجلّ واذ اخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذريّتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية ، قال اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذرّ فعرّفهم واراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عزّوجلّ خالقه فذلك قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ورواه الصّدوق ره بهذا السند عن ابيه ره قال حدّثنا سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة .

٣- الصدوق ره عن ابيه قال حدّثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد عن ابيه عن عبدالله بن المغيرة عن ابن مسكان عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام اصلحك الله قول الله عزّوجلّ في كتابه فطرة الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته انه ربهم قلت وخاطبوه قال فطأطأ رأسه ثم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربّهم ولا من رازقهم .

اقول في هذا المعنى اخبار أخر حاصلها ان الله تعالى فطر جميع افراد البشر على التوحيد والمعرفة وخلقهم على التوحيد والاسلام الميثاقي المأخوذ عليهم في الخلق الاول والناس فيه واحد على شرع سواء كلهم مقرّون بقبولهم بلى كما سمعت في قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض وهو المثبت على القلوب البشرية والمكتوب عليها فلاتبديل لخلق الله هذا وسيأتي تفصيل هذا الاجمال في المطلب الرابع ان شاء الله تعالى .

الثانية عشر في سورة الاحزاب قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقاً غليظاً.

١ - علي بن ابراهيم حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن سنان قال قال ابو عبدالله عليه السلام اول من سبق من الرسل الى بلى رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك انه كان اقرب الخلق الى الله تبارك وتعالى وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئاً لم يطأه احد قبلك ملك ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه فكان من الله عز وجل كما قال الله تعالى قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى فلما خرج الامر من الله وقع الى اولياءه عليهم السلام فقال الصادق عليه السلام كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة عليهم السلام بالامامة فقال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم والائمة الهادون ائمتكم فقالوا بلى فقال الله تعالى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة اي لئلا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فاول ما اخذ الله عز وجل الميثاق على الانبياء له بالربوبية وهو قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم فذكر جملة الانبياء ثم ابرز افضلهم بالاسامي فقال ومنك يا محمد فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله لانه افضلهم ومن نوح ومن ابراهيم وموسى وعيسى بن مريم فهؤلاء الخمسة افضل الانبياء ورسول الله صلى الله عليه وآله افضلهم ثم اخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله صلى الله عليه وآله على الانبياء بالايمان به وعلى ان ينصروا امير المؤمنين عليه السلام فقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لتؤمنن به ولتنصرنه يعني امير المؤمنين تخبروا اممكم بخبره وخبر وليه من الائمة. اقول قال علي بن ابراهيم في تفسير الاية هذه الواو زيادة في قوله ومنك انما هو منك ومن نوح فاخذ الله الميثاق لنفسه على الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء على رسوله صلى الله عليه وآله.

الثالثة عشر في سورة الزخرف قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين.

١ - الكليني ره عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق آدم عليه السلام ارسل الماء على الطين ثم قبض قبضة فعركها ثم فرقها فرقتين بيده ثم ذراهم فاذا هم يدبون ثم رفع لهم ناراً فامر اهل الشمال ان يدخلوها فذهبوا اليها فهابوها ولم يدخلوها ثم امر اهل اليمين ان يدخلوها فذهبوا فدخلوها فامر الله عز وجل النار فكانت عليهم برداً وسلاماً فلما رأى ذلك اصحاب الشمال قالوا ربنا اقلنا فاقالهم ثم قال لهم ادخلوا النار فكانت عليهم برداً وسلاماً فلما رأى ذلك اصحاب الشمال الى ها فذهبوا فقاموا عليها فلم يدخلوها فاعادهم طيناً وخلق منها آدم وقال ابو عبدالله عليه السلام فلن يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء قال عليه السلام فيرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله اول من دخل تلك النار فذلك قوله عز وجل قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين.

---

١ - سنبينك معنى قوله عليه السلام وامثاله مما يوهم الغلو في المطلب الرابع ان شاء الله.

٢ ـ السيد البحراني في غاية المرام عن محمد بن خالد الطيالسي عن محمد بن عيسى بن عبيد باسنادهما عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام كان الله ولا شيء غيره ، وهو حديث طويل نذكر منه محل الحاجة ، قال فلما اراد الله اخراج ذرية آدم عليه السلام لاخذ الميثاق وسلك النور فيه ثم اخرج ذريته من صلبه يلبون فسبحنا فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك لما دروا كيف يسبحون الله عز وجل ثم تراءا لهم لاخذ الميثاق منهم بالربوبية فكنا اول من قال بلى عند قوله الست بربكم ثم اخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد ولعلي (عليهما وآلهما الصلوة والسلام) بالولاية فاقر من اقر وجحد من جحد ثم قال ابو جعفر عليه السلام فنحن اول خلق ابتدأ الله واول خلق عبد الله وسبحه ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين فبنا عرف الله وبنا وحد الله وبنا عبد الله وبنا اكرم الله من اكرم من جميع خلقه وبنا اثاب الله من اثاب وعاقب من عاقب ثم تلا قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين فرسول الله صلى الله عليه وآله اول من عبد الله واول من انكر ان يكون له ولد او شريك ثم نحن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اودعنا بعد ذلك صلب آدم عليه السلام فما زال ذلك النور ينتقل من الاصلاب والارحام من صلب الى صلب الحديث . وذكره العلامة المجلسي ره وغيره من العلماء المحدثين رضوان الله عليهم اجمعين . ٣ ـ في مختصر البصائر من تفسير الايات التي نزلت في محمد صلى الله عليه وآله تأليف الثقة الدين الجليل محمد بن العباس المعروف بابن الحجام عنه عن الحسن بن محمد بن يحيى العلوي حدثنا علي بن احمد بن محمد العقيقي العلوي عن ابيه قال حدثنا احمد بن محمد عن ابيه عن احمد بن النضر الجعفي عن علي بن النعمان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين قال حيث اخذ الله ميثاق بني آدم فقال الست بربكم كان رسول الله صلى الله عليه وآله اول من قال بلى فقال ابو عبد الله عليه السلام اول العابدين اول المطيعين .

الرابعة عشر في سورة التغابن قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن الآية .

١ ـ الصفار حدثنا احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى فمنكم مؤمن ومنكم كافر فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم اخذ الله عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر . اقول ورواه علي بن ابراهيم ولفظه قال سئلت الصادق عليه السلام عن قوله فمنكم مؤمن ومنكم كافر فقال عليه السلام عرف الله عز وجل ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم عليه السلام ، ورواه الكليني ره في موضعين من الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن نعيم ، ورواه الشيخ حسن الحلي عن مشيخة ابن محبوب .

الخامسة عشر في سورة الجن قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقاً .

١ ـ جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي في كتابه وهو موجود عندنا عن حميد بن شعيب السبيعي عن جابر بن يزيد الجعفي قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقاً يعني الخلق لو استقاموا على الولاية في الاصل تحت الاظلة حين اخذ الله ميثاق ذرية آدم عليه السلام لاسقيناهم ماء غدقاً يعني لاسقيناهم اظلتهم الماء العذب الفرات الحديث .

اقول ورواه علي بن ابراهيم ولفظه سنداً ومتناً كذا اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن جابر قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في هذه الاية وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماءً غدقاً يعني على الولاية في الاصل عند الاظلة حين اخذ الله ميثاق ذرية ادم لاسقيناهم ماءً غدقاً يعني لكنا وضعنا اظلتهم في الماء الفرات العذب . ٢ـ الشيخ حسن الحلي في المختصر والسيد البحراني في البرهان عن تفسير الايات تاليف محمد بن العباس المعروف بابن الحجام قال حدثنا احمد بن هوذة الباهلي عن ابراهيم بن اسحق عن عبدالله بن حماد عن سماعة قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماءً غدقاً لنفتنهم فيه قال يعني لو استقاموا على الولاية في الاصل عند الاظلة حين اخذ الله الميثاق على ذرية ادم لاسقيناهم ماءً غدقاً يعني لكنا اسقيناهم من الماء الفرات العذب .

ونقله المجلسي ره عن كنز جامع الفوائد وهو موجود عندنا . بيان الحديث ان المراد من الاية الشريفة لو كانوا اجتمعوا في عالم الاظلة والذر على الولاية العلوية على صاحبها الاف السلام والتحية لجعلنا ارواحهم في اجساد مخلوقة من الماء العذب دون المالح وما كان في الطينة اجاج. المحدث قم

السادسة عشر في سورة النجم قوله تعالى هذا نذير من النذر الاولى .

١ـ علي بن ابراهيم حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبدالله عن محمد بن علي عن علي بن اسباط عن علي بن معمر عن ابيه قال سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى قال ان الله تعالى لما ذرأ الخلق في الذر الاول فاقامهم صفوفاً قدامه وبعث الله محمداً صلى الله عليه واله فآمن به قوم وانكره قوم آخرون فقال الله تعالى هذا نذير من النذر الاولى يعني به محمداً حيث دعاهم الى الله عز وجل في الذر الاول .

٢ـ الصفار حدثنا بعض اصحابنا عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن علي بن معمر عن ابيه قال سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى هذا نذير من النذر الاولى يعني محمداً صلى الله عليه واله حيث دعاهم بالاقرار بالله في الذر الاول .

٣ـ شيخ الطائفة الطوسي في المجالس اخبرنا الحسين بن ابراهيم القزويني قال حدثنا ابو عبدالله محمد بن وهبان قال حدثنا ابو القاسم علي بن حبشي قال حدثنا ابو الفضل العباس بن محمد بن الحسين قال حدثنا ابي قال حدثنا صفوان بن يحيى عن الحسين بن ابي المفضل عن ابي عبدالله عليه السلام قال ما بعث الله نبياً اكرم من محمد صلى الله عليه واله فذلك قوله تعالى هذا نذير من النذر الاولى وقال انما انت منذر ولكل قوم هاد فلم يكن قبله مطاع في الخلق ولا يكون بعده الى ان تقوم الساعة في كل قرن الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

السابعة عشر في سورة الواقعة قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون .

١ـ الصفار محمد بن ابراهيم النعماني ره في كتاب الغيبة اخبرنا علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين الرازي عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي قال قلت لابي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام جعلت فداك اخبرني عن قول الله عز وجل السابقون السابقون اولئك المقربون قال عليه السلام نطق الله بها يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل ان يخلق الخلق بالفي عام فقلت فسر لي ذلك

اقول ورواه علي بن ابراهيم ولفظه سنداً ومتناً كذا اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن جابر قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في هذه الاية وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماءً غدقاً يعني على الولاية في الاصل عند الاظلة حين اخذ الله ميثاق ذرية آدم اسقيناهم ماءً غدقاً يعني لكنا وضعنا اظلتهم في الماء الفرات العذب .

٢- الشيخ حسن الحلي في المختصر والسيد البحراني في البرهان عن تفسير الايات تأليف محمد بن العباس المعروف بابن الحجام قال حدثنا احمد بن هوذة الباهلي عن ابراهيم بن اسحق عن عبدالله بن حماد عن سماعة قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماءً غدقاً لنفتنهم فيه قال يعني لو استقاموا على الولاية في الاصل عند الاظلة حين اخذ الله الميثاق على ذرية آدم لاسقيناهم ماءً غدقاً يعني لكنا اسقيناهم من الماء الفرات العذب .

المحدث قده ونقله المجلسي ره عن كنز جامع الفوائد وهو موجود عندنا . بيان الحديث ان المراد من الآية الشريفة لو كانوا اجتمعوا في عالم الاظلة والذر على الولاية العلوية على صاحبها الاف السلام والتحية لجعلنا ارواحهم في اجساد مخلوقة من الماء العذب دون المالح وما كان في الطين .

السادسة عشر في سورة النجم قوله تعالى هذا نذير من النذر الاولى .

١- علي بن ابراهيم حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبدالله عن محمد بن علي عن علي بن اسباط عن علي بن معمر عن ابيه قال سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى قال ان الله تعالى لما ذرأ الخلق في الذر الاول فاقامهم صفوفاً قدامه وبعث الله محمداً صلى الله عليه وآله فآمن به قوم وانكره قوم آخرون فقال الله تعالى هذا نذير من النذر الاولى يعني به محمداً حيث دعاهم الى الله عز وجل في الذر الاول .

٢- الصفار حدثنا بعض اصحابنا عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن علي بن معمر عن ابيه قال سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى هذا نذير من النذر الاولى يعني محمداً صلى الله عليه وآله حيث دعاهم بالاقرار بالله في الذر الاول .

٣- شيخ الطائفة الطوسي في المجالس اخبرنا الحسين بن ابراهيم القزويني قال حدثنا ابو عبدالله محمد بن وهبان قال حدثنا ابو علي بن حبشي قال حدثنا ابو الفضل العباس بن محمد بن الحسين قال حدثنا ابي قال حدثنا صفوان بن يحيى عن الحسين بن ابي المفضل عن ابي عبدالله عليه السلام قال ما بعث الله نبياً اكرم من محمد صلى الله عليه وآله فذلك قوله تعالى هذا نذير من النذر الاولى وقال انما انت منذر ولكل قوم هاد فلم يكن قبله مطاع في الخلق ولا يكون بعده الى ان تقوم الساعة في كل قرن الى ان يرث الله الارض ومن عليها

السابعة عشر في سورة الواقعة قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون .

١- النعماني محمد بن ابراهيم النعماني ره في كتاب الغيبة اخبرنا علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين الرازي عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي قال قلت لابي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام جعلت فداك اخبرني عن قول الله عز وجل السابقون السابقون اولئك المقربون قال عليه السلام نطق الله بها يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل ان يخلق الخلق بالفي عام فقلت فسر لي ذلك



فقال ان الله جل وعز لما اراد ان يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم ناراً وقال لهم ادخلوها فكان اول من دخلها محمد صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين وتسعة الائمة اماماً بعد امام (عليهم السلام) ثم اتبعهم شيعتهم فهم والله السابقون .

الثامنة عشر في سورة الانسان قوله تعالى يوفون بالنذر .

١- الصفار في البصائر حدثنا محمد بن احمد عن احمد بن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى يوفون بالنذر الذي اخذ عليهم الميثاق من ولايتنا . ورواه الكليني ره بتغيير يسير ، قال العلامة المحدث المجلسي ره في بيان الحديث ما ذكره عليه السلام من تأويل الايفاء بالنذر بالوفاء في عالم الاجساد بما اوجب على نفسه من ولاية النبي والائمة صلوات الله عليهم في الميثاق بطن من بطون الآية ولا ينافي ظاهره من الوفاء بالنذور والعهود المعهودة في الشريعة وما سيأتي في باب نزول الآية اذ انزلت في نذر اهل البيت (عليهم السلام) الصوم لشفاء الحسين عليه السلام .

التاسعة عشر في سورة الانعام قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً .

١- محمد بن يعقوب الكليني قدس سره عن محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمان عن عبدالله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس عن هشام بن الحكم عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيراً قال الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين عليه السلام خاصة قال لا ينفع ايمانها لانها سلبت قال شيخنا المحدث العلامة النقاد الشيخ شرف الدين النجفي قدس سره في الايات الباهرة بعد ذكر الحديث بالفظه فقوله من قبل اي من يوم الميثاق المأخوذ عليهم في الذر لله تعالى بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية والوصية فالذي يكون منهم قد آمن من يوم الميثاق ينفعه ايمانه الآن ومن لم يكن آمن لم ينفعه الايمان لانه قد سلبه اولاً وبالله المستعان وعليه التكلان اعلم شكت الله على الايمان الذي آمنت به في الميثاق الى حين الفراق الكلام .

ولقد اجاد بما افاده العالم الاديب الشيخ عبد الصمد الخامنه بشعره الجيد العذب المحكي عنه:

"الله ابدعه خلقاً وفضله خلقاً واحسن في الايجاد هيكله
ان عُدّ خلق وجه ما ناوله لولا حدوث علي لادعيت له
قدماً وقلت هو الباري بلا ريب" "سمّاه والده زيداً وبعض تلا
عمرواً وفيه اختلاف بينهم حصلا فالامر فيه الى رب السماء وكلا
شق الاله اسمه من اسمه فعلا هما علي حكيم شامخ الرتب".

وقال الاديب ميرزا ابراهيم المتخلص بـ ناصر بالفارسية:

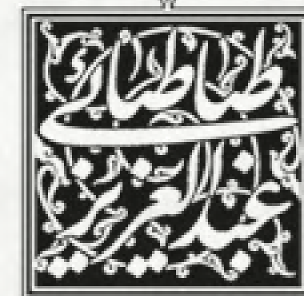
یا علی (علیه السلام) انت کلا نام نکوئی پاک که از نام خدا از فرط بزرگی مشتق خاک درگاه تو صد مرتبه به از تسنیم خار در باغ تو صد بار به از استبرق

٢٦ ـ في تفسير البرهان عن ثاقب المناقب عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي محمد العسكري فسأله محمد بن صالح الارمني عن قول الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم الآية قال ثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه يوماً ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ومن رازقه قال ابو هاشم فجعلت اتعجب في نفسي من عظيم ما اعطى الله وليه من جزيل ما حمله فاقبل ابو محمد صلوات الله عليه وقال الامر اعجب مما عجبت منه يا ابا هاشم واعظم ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله ومن انكرهم انكر الله ولا مؤمن حتى يكون لولايتهم مصدقاً وبمعرفتهم موقناً. انتهى.

٢٧ ـ في الكافي علي بن ابراهيم عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي الربيع القزاز عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له لم سمي امير المؤمنين قال الله سماه، وهكذا انزل في كتابه واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم وان محمداً رسولي وان علياً امير المؤمنين (عليهما الصلوة والسلام). انتهى.

ورواه العياشي في تفسيره وهذا لفظه عن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلام لم سمي امير المؤمنين قال قال الله انزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله واشهدهم على انفسهم الست بربكم وان محمداً رسول الله وان علياً امير المؤمنين فسماه الله والله امير المؤمنين (ع).





اقول هذه تسع عشرة[19] آية اشير فيها الى الخلق الاول والميثاق المأخوذ على البشر في صعيد واحد وجمعهم في الاظلة وتكليفهم بالتوحيد والولاية والاحاديث التي ذكرناها في تأويلها ستون حديثاً واما ما ورد في غيرها من الاخبار فهي كثيرة جداً يقصر دونها التواتر بحيث قال شيخنا الحر العاملي ره في فصول المهمة انها تزيد على الف حديث ونذكر تمام كلامه في محله ان شاء الله ولكن نقتصر بذكر حديثاً غير ما سطرناه من الاخبار تحت الآيات الشريفة فنقول بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحديث الاول ما رواه البرقي احمد بن ابي عبدالله محمد بن خالد القمي ره في المحاسن عن علي بن الحكم عن ابان عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال لو علم الناس كيف كان ابتداء الخلق ما اختلف اثنان فقال ان الله تبارك وتعالى قبل ان يخلق الخلق قال كن ماءً عذباً اخلق منك جنتي واهل طاعتي وقال كن ماءً ملحاً اجاجاً اخلق منك ناري واهل معصيتي ثم امرهما فامتزجا فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ثم اخذ طيناً من اديم الارض فعركه عركاً شديداً فاذا هم كالذر يدبون فقال لاصحاب اليمين الى الجنة بسلام وقال لاصحاب الشمال الى النار ولا ابالي ثم امر ناراً فاستقرت [فاستعرت] فقال لاصحاب الشمال ادخلوها فهابوها فقال لاصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فقال كوني برداً وسلاماً فكانت برداً وسلاماً فقال اصحاب الشمال يا رب اقلنا فقال قد اقلتكم فادخلوها فذهبوا فهابوها فثم ثبتت الطاعة والمعصية فلا يستطيع[1] هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء. اقول ورواه الكليني ره في الكافي عن ابي علي الاشعري ومحمد بن يحيى عن محمد بن اسماعيل عن علي بن الحكم عن ابان بن الحديث سنداً ومتناً.

٢ - البرقي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن بكير بن اعين قال كان ابو جعفر عليه السلام يقول ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر بالاقرار له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة وعرض على محمد امته في الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم عليه السلام وخلق ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بالفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام ونحن نعرفهم في لحن القول. اقول ورواه الصفار ره في البصائر عن محمد بن الحسين وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابن بكير عن ابي جعفر عليه السلام ورواه الكليني ره في موضعين من الكافي باسناده ورواه العياشي في تفسيره.

٣ - البرقي ره عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبدالكريم الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام قال قلت لم جعل استلام الحجر فقال عليه السلام ان الله عز وجل حيث اخذ ميثاق بني آدم دعا الحجر من الجنة فامره بالتقام الميثاق فالتقمه فهو يشهد لمن وافاه بالحق.

اقول ورواه الكليني ره في كتاب الحج من الكافي باسناده.

٤ - البرقي ره عن يحيى بن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن جده عن رجل من اصحابه يقال له عمران انه خرج في عمرة زمن الحجاج فقلت له هل لقيت ابا جعفر عليه السلام فقال نعم فقلت فما قال لك قال قال لي يا عمران ما خبر الناس فقلت تركت الحجاج يشتم اباك على المنبر يعني علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لي اعداء الله يدعون سبنا اما انهم لو استطاعوا ان يكونوا من شيعتنا لكانوا ولكنهم لا يستطيعون ان الله اخذ ميثاقنا وميثاق شيعتنا ونحن وهم اظلة فلو جهدوا ان يزيدوا فيه رجلاً او ينقصوا

---

١ سيتضح لك معناه في المطلب الرابع ان شاء الله تعالى.

منه رجلاً ما قدروا على ذلك. ورواه في موضع آخر من الكتاب بتغيير يسير في بعض الألفاظ.

٥- البرقي ره عن أبيه عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال لا تخاصموا الناس فإن الناس لو استطاعوا أن يحبونا لأحبونا إن الله أخذ ميثاق شيعتنا يوم أخذ ميثاق النبيين فلا يزيد فيهم أحداً أبداً ولا ينقص منهم أحداً أبداً.

٦- الصفار أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ حدثني أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماءً عذباً وماءً مالحاً أجاجاً فامتزج الماءان فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً فقال لأصحاب اليمين وهم فيهم كالذر يدبون إلى الجنة بسلام وقال لأصحاب الشمال يدبون إلى النار ولا أبالي ثم قال فقال الله ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيمة إنا كنا عن هذا غافلين قال ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال ألست بربكم ثم قال وأن هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وأن هذا علي أمير المؤمنين قالوا بلى فثبتت لهم النبوة وأخذ الميثاق على أولي العزم ألا إني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي وأن المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً قالوا أقررنا وشهدنا يا رب ولم يجحد آدم عليه السلام ولم يقر[١] فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي (عليه السلام) ولم يكن لآدم عليه السلام عزم على الإقرار به وهو قوله عز وجل ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً قال إنما يعني فترك ثم أمر ناراً فأججت فقال لأصحاب الشمال ادخلوها فهابوها وقال لأصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم برداً وسلاماً فقال أصحاب الشمال يا رب أقلنا فقال قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها فهابوها فثم ثبتت الطاعة والمعصية والولاية.

ورواه أيضاً عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. أقول ورواه الكليني ره في صحيفة ٣٤٩ بإسناده بتغيير يسير في بعض ألفاظه. ٧- الصفار ره عن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام أن بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم قال إني كنت أول من أقر بربي وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فكنت أنا أول نبي قال بلى فسبقتهم بالإقرار بالله. أقول ورواه الكليني ره بإسناده وهذا لفظه سنده عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام ورواه الصدوق ره في العلل بإسناده ورواه الشيخ الحسن الحلي ره في المختصر من مشيخة ابن محبوب بتغيير أشرنا في الهامش.

(في الهامش: انه كنت اول من برئي وأول من أجاب كذا في مختصر البصائر)

٨- الصفار ره حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أمتي عرضت علي عند الميثاق فكان أول من آمن بي وصدقني علي عليه السلام وكان أول من آمن بي وصدقني حيث بعثت فهو الصديق الأكبر. ورواه العياشي في تفسيره واللفظ فيه

٩- الصفار حدثنا علي بن إسماعيل عن صفوان بن مسلم عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله بأي شيء سبقت ولد آدم عليه السلام، قال إنا أول من أقر ببلى إن الله أخذ ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فكنت أول من أجاب

---

[١] يعني اعتقد آدم عليه السلام بجنانه الولاية وما أنكرها وما عزم الإقرار به بلسانه كالأنبياء من عزم ذلك فهو من أولي العزم.

اقول وروى الكليني ره باسناده مثله

١٠ - الصفار ره حدثنا محمد بن حماد عن اخيه احمد بن حماد عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابيه عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال سمعته يقول خلق الله الانبياء والاوصياء يوم الجمعة وهو اليوم الذي اخذ الله فيه ميثاقهم وقال خلقنا نحن وشيعتنا من طينة مخزونة لايشذ منها شاذ الى يوم القيمة. ١١ - الصفار عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال قد اخذ الله ميثاق شيعتنا معنا على ولايتنا لايزيدون ولاينقصون. الحديث.

١٢ - الصفار حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تكاملت النبوة لنبي في الاظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية اهل بيتي ومثلوا له فاقروا بطاعتهم وولايتهم. رواه في موضعين من البصائر

١٣ - الكافي عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قلت يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه قلت بين لي جعلت فداك فقال ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان تكون ارض او سماء او جن او انس او شمس او قمر فلما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم اجمعين فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسئولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لايقولوا غداً انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون، يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق. اقول ورواه الصدوق قدس سره في باب ٤٩ من كتابه التوحيد وفي العلل باسناده الا ان في لفظه فكان نثرهم بين يديه خلقهم ونثرهم بين يديه.

١٤ - الكافي عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن عبدالله بن سنان قال قلت لابي عبدالله عليه السلام جعلت فداك اني لارى بعض اصحابنا يعتريه النزق والحدة والطيش فاغتم لذلك غماً شديداً وارى من خالفنا فاراه حسن السمت، قال لاتقل حسن السمت فان السمت سمت الطريق ولكن قل حسن السيماء فان الله يقول سيماهم في وجوههم قال قلت فاراه حسن السيماء لكن قل وله وقار فاغتم لذلك قال لاتغتم لما رأيت من نزق اصحابك ولما رأيت من حسن سيماء من خالفك ان الله تبارك وتعالى لما اراد ان يخلق الخلق خلق تلك الطينتين ثم فرقهما فرقتين فقال لاصحاب اليمين كونوا خلقاً باذني فكانوا خلقاً بمنزلة الذر يسعى وقال لاصحاب الشمال كونوا خلقاً باذني فكانوا خلقاً بمنزلة الذر يدرج ثم رفع لهم ناراً فقال ادخلوها باذني فكان اول من دخلها محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله ثم اتبعه اولوا العزم من الرسل واوصياؤهم واتباعهم ثم قال لاصحاب الشمال ادخلوها باذني فقالوا ربنا خلقتنا لتحرقنا فعصوا فقال لاصحاب اليمين اخرجوا باذني من النار فخرجوا لم تكلم النار منهم كلماً ولم تؤثر فيهم اثراً فلما راهم اصحاب الشمال

قالوا ربنا نرى اصحابنا قد سلموا فاقلنا ومرنا بالدخول قال قد اقلتكم فادخلوها فلما ان دنوا واصابهم الوهج رجعوا فقالوا يا ربنا لا صبر لنا
على الاحتراق فعصوا فامرهم بالدخول ثالثاً كل ذلك يعصون ويرجعون وامر اولئك ثلاثاً كل ذلك يطيعون ويخرجون فقال لهم كونوا
طيناً باذني فخلق منه آدم قال فمن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء ومن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء وما رأيت من نزق اصحابك وخلقهم
فمما اصابهم من لطخ اصحاب الشمال وما رأيت من حسن سيماء من خالفكم ووقارهم فمما اصابهم من لطخ اصحاب اليمين.

١٥ - الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي بصير قال قلت لابي عبدالله عليه السلام كيف اجابوا وهم ذر
قال جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه يعني في الميثاق. اقول ونقله المجلسي ره في المجلد الثالث من بحار الانوار عن العياشي ورواه ايضاً العياشي في تفسيره.

١٦ - الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله عز وجل لما اخرج ذرية آدم من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له وبالنبوة لكل نبي
فكان اول من اخذ له عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله ثم قال الله عز وجل لآدم انظر ماذا ترى قال فنظر آدم عليه السلام
الى ذريته وهم ذر قد ملأوا السماء قال آدم يا رب ما اكثر ذريتي ولامر ما خلقتهم فما تريد منهم باخذك الميثاق عليهم قال الله
عز وجل يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ويؤمنون برسلي ويتبعونهم قال آدم يا رب فمالي ارى بعض الذر اعظم من بعض وبعضهم له نور
كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور فقال الله عز وجل كذلك خلقتهم لابلوهم في كل حالاتهم قال آدم عليه السلام يا رب فتأذن
لي في الكلام فاتكلم قال الله عز وجل تكلم فان روحك من روحي وطبيعتك خلاف كينونتي قال آدم يا رب فلو كنت
خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة واحدة والوان واحدة واعمار واحدة وارزاق سواء لم يبغ بعضهم على
بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا   ولا اختلاف في شيء من الاشياء قال الله تعالى يا آدم بروحي نطقت وبضعف قوتك طبيعتك خ ل
تكلفت ما لا علم لك به وانا الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيتي يمضي فيهم امري والى تدبيري وتقديري صائرون
لا تبديل لخلقي انما خلقت الجن والانس ليعبدون وخلقت الجنة لمن عبدني واطاعني منهم واتبع رسلي ولا ابالي وخلقت النار لمن
كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا ابالي الحديث بطوله. اقول ورواه الصدوق ره باسناده في العلل في الباب التاسع ولفظ اسناده
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب وحدثنا
ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول الحديث، ورواه شيخنا الاجل محمد بن محمد بن نعمان المفيد في الاختصاص والكتاب موجود عندنا.

١٧ - الكليني ره في الفروع من الكافي عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن ابي عمير
عن معاوية بن عمار عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لما اخذ مواثيق العباد امر الحجر فالتقمها ولذلك يقال امانتي اديتها
وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة.

١٨ ـ الكليني ره في كتاب الحج من الكافي عن محمد بن يحيى وغيره عن محمد بن احمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن ابي سعيد القماط عن بكير بن اعين قال سئلت اباعبدالله عليه السلام لاى علة وضع الله الحجر في الركن الذى هو فيه ولم يوضع في غيره ولاى علة تقبل ولاى علة اخرج من الجنة ولاى علة وضع ميثاق العباد والعهد فيه ولم يوضع في غيره وكيف السبب في ذلك تخبرني جعلني الله فداك فان تفكري فيه لعجب قال فقال عليه السلام سئلت واعضلت في المسئلة واستقصيت فافهم الجواب وفرغ قلبك واصغ سمعك اخبرك ان شاء الله ان الله تبارك وتعالى وضع الحجر الاسود وهي جوهرة اخرجت من الجنة الى آدم عليه السلام فوضعت في ذلك الركن لعلة الميثاق وذلك لانه لما اخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم حين اخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان وفي ذلك المكان ترائى لهم ومن ذلك المكان يهبط الطير على القائم عليه السلام فاول من يبايعه ذلك الطير وهو والله جبرئيل عليه السلام والى ذلك المقام يسند القائم (عليه السلام) ظهره وهو الحجة والدليل على القائم وهو الشاهد لمن وافاه في ذلك المكان والشاهد على من ادى اليه الميثاق والعهد الذى اخذ الله عزوجل على العباد واما القبلة والاستلام فلعلة العهد تجديدا لذلك العهد والميثاق وتجديدا للبيعة ليؤدوا اليه العهد الذى اخذ الله عليهم في الميثاق فياتوه في كل سنة وليؤدوا اليه ذلك العهد والامانة اللذين اخذا عليهم الا ترى انك تقول امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة ووالله مايؤدى ذلك احد غير شيعتنا ولاحفظ ذلك العهد والميثاق احد غير شيعتنا وانهم ليأتوه فيعرفهم ويصدقهم ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذبهم وذلك انه لم يحفظ ذلك غيركم فلكم والله يشهد وعليهم والله يشهد بالخفر والجحود والكفر وهو الحجة البالغة من الله عليهم يوم القيمة وله لسان ناطق وعينان في صورته الاولى يعرفه الخلق ولاينكره يشهد لمن وافاه وجدد العهد والميثاق عنده بحفظ العهد والميثاق واداء الامانة ويشهد على كل من انكر وجحد ونسي الميثاق بالكفر والانكار فاما علة ما اخرجه الله من الجنة فهل تدرى ما كان الحجر قلت لا قال كان ملكا من عظماء الملائكة عند الله فلما اخذ الله من الملائكة الميثاق كان اول من آمن به واقر ذلك الملك فاتخذه اميناً على جميع خلقه فالقمه الميثاق واودعه عنده واستعبد الخلق ان يجددوا عنده في كل سنة الاقرار بالميثاق والعهد الذى اخذه الله عزوجل عليهم ثم جعله الله مع آدم عليه السلام في الجنة يذكره الميثاق ويجدد عنده الاقرار في كل سنة فلما عصى آدم واخرج من الجنة انساه الله العهد والميثاق الذى اخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد صلى الله عليه وآله ولوصيه عليه السلام وجعله تائها حيرانا فلما تاب الله على آدم حول ذلك الملك في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة الى آدم عليه السلام وهو بارض الهند فلما نظر اليه انس اليه وهو لايعرفه باكثر من انه جوهرة وانطقه الله عزوجل فقال له يا آدم اتعرفني قال لا قال اجل استحوذ عليك الشيطان فانساك ذكر ربك ثم تحول الى صورته التى كان مع آدم عليه السلام في الجنة فقال لآدم اين العهد والميثاق فوثب اليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد الاقرار بالعهد والميثاق ثم حوله الله عزوجل الى جوهرة الحجر درة بيضاء صافية تضيء فحمله آدم عليه السلام على عاتقه اجلالا له وتعظيما فكان اذا اعيا حمله عنه جبرئيل عليه السلام حتى وافى به مكة فمازال يأنس به بمكة ويجدد الاقرار له كل يوم وليلة ثم ان الله عزوجل لما بنى الكعبة وضع الحجر في ذلك المكان لانه تبارك وتعالى حين اخذ الميثاق

من ولد آدم اخذه في ذلك المكان وفي ذلك المكان القم الملك الميثاق ولذلك وضع في ذلك الركن ونحّى آدم من مكان البيت الى الصفا وحوّا الى المروة ووضع الحجر في ذلك الركن فلمّا نظر آدم من الصفا وقد وضع الحجر في الركن كبّر الله وهلّله ومجّده فلذلك جرت السنّة بالتكبير واستقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا فان الله اودعه الميثاق والعهد دون غيره من الملائكة لان الله عزّوجلّ لمّا اخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ولعلي عليه السلام بالوصيّة اصطكّت فرائص الملائكة فاوّل من اسرع الى الاقرار ذلك الملك ولم يكن فيهم اشدّ حبّاً لمحمّد وآل محمّد صلى الله عليه وعليهم السلام منه ولذلك اختاره الله من بينهم والقمه الميثاق وهو يجيء يوم القيمة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكلّ من وافاه الى ذلك المكان وحفظ الميثاق. اقول ورواه الصدوق ره في العلل باسناده وذكر في الفقيه شطراً منه

١٩- الكليني ره عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن العبّاس بن معروف عن ابن ابي نجران عن عبدالله بن سنان عن ابن ابي يعفور عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال له رجل كيف سمّيت الجمعة جمعة قال ان الله عزّوجلّ جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيّه (عليهما وآلهما السلام) في الميثاق فسمّاه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه.

٢٠- الكليني ره في كتاب النكاح من الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضّال عن الحسن بن الجهم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول قال ابو جعفر عليه السلام ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوماً الى ان قال ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الله له الاجل بعث الله ملكاً فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق الحديث.

٢١- الكليني ره في الكتاب من الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عزّوجلّ اذا اراد ان يخلق النطفة التي ممّا اخذ عليها الميثاق في صلب آدم او ما يبدو له فيه الى ان قال ثم يوحي الله الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ امري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان يا ربّ ما نكتب فيوحي اليهما ان ارفعا رؤسكما الى رأس امّه فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهة امّه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقيّاً او سعيداً وجميع شأنه قال فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه الحديث.

٢٢- الكليني ره في الكتاب من الكتاب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل وغيره قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك الرجل يدعو للحبلى ان يجعل الله ما في بطنها ذكراً سويّاً قال يدعو ما بينه وبين اربعة اشهر الى ان قال عليه السلام وميثاقه بين عينيه ينظر اليه ولا يزال منتصباً في بطن امّه حتى اذا دنى خروجه بعث الله اليه ملكاً فزجره زجرة فيخرج وينسى الميثاق.

٢٣- الكليني ره في الكتاب من الكتاب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اذا وقعت النطفة في الرحم استقرّت فيها اربعين يوماً الى ان قال ثم قال عليه

ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقال لهما اخلقاه كما يريد الله ذكراً او انثى صوره واكتبا اجله ورزقه ومنيته وشقياً وسعيداً واكتبا لله الميثاق الذي اخذته في الذر عليه بين عينيه فاذا دنى خروجه من بطن امه بعث الله اليه ملكاً يقال له زاجر فيزجره فيفزع فزعاً فينسى الميثاق ويقع الى الارض يبكي من زجرة الملك.

٢٤ - الكليني ره في كتاب الشهادات من الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن خلف بن حماد عن عبد الله بن سنان قال لما قدم ابو عبد الله عليه السلام على ابي العباس وهو بالحيرة خرج يوماً يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة والكوفة ومعه ابن شبرمة القاضي فقال له الى اين يا ابا عبد الله فقال اردتك فقال قد قصر الله خطوك قال فمضى معه فقال له ابن شبرمة ما تقول يا ابا عبد الله في شيء سألني عنه الامير فلم يكن عندي فيه شيء فقال وما هو قال سألني عن اول كتاب كتب في الارض قال نعم ان الله عز وجل عرض على آدم عليه السلام ذريته عرض العين في صور الذر نبياً فنبياً وملكاً فملكاً ومؤمناً فمؤمناً وكافراً فكافراً الحديث بطوله.

٢٥ - الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي ره في العلل عن علي بن احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن علي بن العباس عن القسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة استلام الحجر ان الله تبارك وتعالى لما اخذ مواثيق بني آدم التقمه الحجر فمن ثم كلف الناس بتعاهد ذلك الميثاق ومن ثم يقال عند الحجر امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة ومنه قول سلمان رحمة الله عليه ليجيئن الحجر يوم القيمة مثل ابي قبيس له لسان وشفتان ليشهد لمن وافاه بالموافاة.

٢٦ - الصدوق ره في العلل عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن حسن الصفار عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي بصير وزرارة ومحمد بن مسلم كلهم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق الحجر الاسود ثم اخذ الميثاق على العباد ثم قال للحجر التقمه والمؤمنون يتعاهدون ميثاقهم.

٢٧ - الصدوق ره في الكتاب عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها في الميثاق ائتلف ههنا وما تناكر منها في الميثاق اختلف ههنا والميثاق هو في هذا الحجر الاسود اما والله ان له لعينين واذنين وفماً ولساناً ذلقاً ولقد كان اشد بياضاً من اللبن ولكن المجرمين يستلمونه والمنافقين فبلغ كما ترون.

٢٨ - الصدوق ره في الكتاب عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن الحسين بن ابي العلاء عن حبيب قال حدثني الثقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق العباد وهم اظلة قبل الميلاد فما تعارف من الارواح ائتلف وما تناكر منها اختلف.

٢٩ - الصدوق ره في العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده فذكرنا رجلاً من اصحابنا فقلنا فيه حدّة فقال من علامة المؤمن ان تكون فيه حدّة قال فقلنا له ان عامة اصحابنا فيهم حدّة، فقال ان الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم امر اصحاب اليمين وانتم هم ان يدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدّة من ذلك الوهج وامر اصحاب الشمال وهم مخالفوهم ان يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم وقار.

٣٠ - الصدوق ره في الخصال والمعاني حدثنا علي بن احمد بن موسى رضي الله عنه قال حدثنا حمزة بن القسم العلوي العباسي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري قال حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات قال حدثنا محمد بن زياد الازدي عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله تعالى رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى هذا شرط عام من آمن به متى سئل و   اولم تؤمن وجب ان يقول بلى كما قال ابراهيم عليه السلام ولما قال الله تعالى لجميع ارواح بني آدم الست بربكم قالوا بلى قال عليه السلام اول من قال بلى محمد صلى الله عليه وآله فصار لسبقه الى بلى سيد الاولين والاخرين وافضل النبيين والمرسلين فمن لم يجب عن هذه المسئلة بجواب ابراهيم فقد رغب عن ملّته قال الله عز وجل ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه.

اقول هذا الحديث طويل جداً اخذنا منه محل الحاجة.

٣١ - الصدوق ره في الخصال حدثنا ابي رضه قال حدثني محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد الادمي قال حدثنا ابو الحسين عمر بن سفيان الجرجاني رفع الحديث الى ابي عبد الله عليه السلام انه قال لرجل من مواليه يا فلان ما لك لا تخرج قال قلت جعلت فداك اليوم الاحد قال وما للاحد قال الرجل للحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال احذروا حدّ الأحد فان له حدّاً مثل حدّ السيف قال كذبوا كذبوا ما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فان الاحد اسم من اسماء الله عز وجل قال قلت جعلت فداك فالاثنين قال سمّي باسمهما قال الرجل سمّي   ولم يكونا قال ابو عبد الله عليه السلام اذا حدثت فافهم ان الله تبارك وتعالى قد علم اليوم الذي قبض فيه نبيه صلى الله عليه وآله واليوم الذي يظلم فيه وصيّه فسماه باسمهما الى ان قال قلت فالجمعة قال عليه السلام جمع الله عز وجل الخلق لولايتنا يوم الجمعة الحديث.

٣٢ - الصدوق ره في التوحيد حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد رأوه قبل يوم القيمة فقلت متى قال حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبّهون والملحدون.

٣٣ - الطوسی شیخ الطائفة المحقة ابوجعفر محمد بن الحسن قدس سره فی الامالی اخبرنا محمد بن محمد قال اخبرنی المظفر بن محمد قال اخبرنا ابوبکر محمد بن احمد بن ابی الثلج قال حدثنا احمد بن محمد بن موسی الهاشمی قال حدثنا محمد بن عبدالله الأزدی عن ابیه عن الحسن بن (الرازی صح) محبوب عن ابی زکریا الموصلی عن جابر عن ابی جعفر عن ابیه عن جده علیهم السلام ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال لعلی انت الذی احتج الله بک فی ابتداء الخلق حیث اقامهم اشباحاً فقال لهم الست بربکم قالوا بلی قال ومحمد رسولی قالوا بلی قال وعلی ابن ابی طالب (علیه السلام) وصیی فابی الخلق جمیعاً الا استکباراً وعتواً من ولایتک الا نفر قلیل وهم اقل القلیل وهم اصحاب الیمین. اقول ورواه السید الاجل ابن طاوس ره فی کتاب الیقین نقلاً عن کتاب التنزیل تالیف الکاتب الثقة محمد بن احمد بن ابی الثلج ولفظه هذا:

حدثنا الحسن بن محبوب عن ابی زکریا الموصلی عن جابر الجعفی عن ابی جعفر عن ابیه عن جده ان النبی صلی الله علیه وآله قال لعلی علیه السلام انت الذی احتج الله به فی ابتداء الخلق حیث اقامهم فقال الست بربکم قالوا جمیعاً بلی فقال محمد رسولی فقالوا جمیعاً بلی فقال وعلی امیر المؤمنین فقالوا جمیعاً لا استکباراً وعتواً عن ولایتک الا نفر قلیل وهم اقل القلیل وهم اصحاب الیمین. اقول ورواه السید ره فی موضع آخر من کتاب الیقین نقلاً عن کتاب[2] محمد بن العباس بن علی بن مروان، ورواه الشیخ الجلیل الطبری ره فی بشارة المصطفی المخطوط نسخته عندنا.

٣٤ - الشیخ الطوسی ره عن ابراهیم الاحمری قال حدثنا ابوجعفر المطالبی قال حدثنا ابوعبدالله محمد بن خالد التمیمی الخراسانی عن علی بن ابان عن الاصبغ بن نباتة قال کنت جالساً عند امیر المؤمنین علیه السلام اذ اتاه رجل فقال یا امیر المؤمنین انی لاحبک فی السر کما احبک فی العلانیة قال فنکت امیر المؤمنین علیه السلام الارض بعود کان فی یده ساعة ثم رفع رأسه فقال کذبت والله ما اعرف وجهک فی الوجوه ولا اسمک فی الاسماء، قال الاصبغ فعجبت من ذلک عجباً شدیداً فلم ابرح حتی اتاه رجل آخر فقال والله یا امیر المؤمنین علیه السلام انی لاحبک فی السر کما احبک فی العلانیة قال فنکت بعوده ذلک فی الارض طویلاً ثم رفع رأسه فقال صدقت ان طینتنا طینة مرحومة اخذ الله میثاقها یوم اخذ المیثاق فلا یشذ منها شاذ ولا یدخل فیها داخل الی یوم القیامة.

٣٥ - الشیخ الطوسی ره فی الکتاب قال اخبرنا ابوعبدالله محمد بن محمد قال اخبرنی ابوالقاسم جعفر بن محمد قال حدثنی ابی عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زید عن جعفر بن محمد الصادق عن ابیه عن جده قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله

١- اقول ابن ابی الثلج الذی نقل السید بن طاوس ره الحدیث عن کتابه هو ابوبکر محمد بن احمد بن عبدالله بن اسمعیل الکاتب المعروف بابن ابی الثلج وابو الثلج هو عبدالله بن اسمعیل قال النجاشی ره ثقة عین کثیر الحدیث له کتب منها کتاب ما نزل فی القرآن فی امیر المؤمنین علیه السلام. اقول هذا الکتاب هو الذی نقل عنه السید ره الحدیث المذکور.

٢- هو ابوعبدالله محمد بن العباس بن علی بن مروان بن ماهیار البزاز المعروف بابن ابی الحجام قال النجاشی ره ثقة ثقة من اصحابنا عین سدید کثیر الحدیث له کتاب المقنع فی الفقه کتاب الدواجن کتاب ما نزل فی القرآن فی اهل البیت علیهم السلام وقال جماعة من اصحابنا انه کتاب لم یصنف فی معناه مثله انتهی وهذا الکتاب الاخیر هو الذی نقل عنه السید ره الحدیث المذکور.

يوصى به ما قبض الله نبياً حتى امره الله ان يوصى الى افضل عشيرته من عصبته وامرني ان اوصى فقلت الى من يا رب فقال اوص
يا محمد (صلى الله عليه وآله) الى ابن عمك علي بن ابي طالب (عليه السلام) فاني قد اثبته في الكتب السالفة وكتبت فيها انه وصيك وعلى ذلك
اخذت ميثاق الخلائق ومواثيق انبيائي ورسلي اخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد (صلى الله عليه وآله) بالنبوة ولعلي (عليه السلام)
بالولاية. ورواه الشيخ الاجل محمد بن ابي القاسم الطبري في بشارة المصطفى والكتاب موجود عندنا.

٣٦ - الشيخ الطوسي ره في الغيبة روى حديثاً طويلاً وفيه كيفية الصلوة لمحمد وآله ومنه: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
صل على محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وحجة رب العالمين المنتجب في الميثاق المصطفى في الظلال.

٣٧ - شيخ المحدثين في عصره فرات بن ابراهيم الكوفي ره في تفسيره قال حدثنا محمد بن القاسم معنعناً عن ابي عبد الله عليه السلام
في (ك) حدثني اسمعيل بن اسحق بن ابراهيم الفارسي معنعناً عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي (عليه السلام)
قال لبيك، قال لما اتى الشيطان الوادي فاتى الوادي فانظر فيه فاتى الوادي فذا فيه فلم ير احداً حتى اذا صار على بابه
لقي شيخاً فقال ما تصنع هنا قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتعرفني قال ينبغي ان تكن انت يا ملعون قال فلا بد من ان
اصارعك قال لا بد منه فصارعه فصرعه علي بن ابي طالب عليه السلام قال قم عني الى ان قال فقال الا صارعك مرة اخرى قال
ثم فصرعه امير المؤمنين عليه السلام قال قم عني حتى اشركك فقام عنه فقال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام خرجوا ذريته من ظهره
مثل الذر قال فاخذ ميثاقهم قال الست بربكم قال فاشهدهم على انفسهم فاخذ ميثاق محمد صلى الله عليه وآله وميثاقك فعرف وجهك
الوجوه وروحك الارواح فلا يقول لك احد احبك الا عرفته ولا يقول لك احد ابغضك الا عرفته الحديث ورواه ابن شهر آشوب في مناقبه

٣٨ - الكوفي ره في التفسير قال حدثني سعيد بن الحسن بن مالك قال حدثنا بكار عن الحسن بن الحسين قال حدثنا منصور
بن مهاجر عن مساور عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية "محمد رسول الله والذين امنوا معه اشداء على الكفار" الآية فقال
عليه السلام مثل اجراه الله تعالى في شيعتنا يجري لهم في الاصلاب ثم يزرعهم في الارحام ويخرجهم للغاية التي اخذ عليهم ميثاقهم في الخلق
فمنهم الاتقياء والشهداء، الى ان قال عليه السلام فمن الحكمة الله تعالى الخبيئة واسكنه في قلبه بلغ منه غايته التي اخذ عليها ميثاقه
في الخلق الاول صدق الله وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣٩ - فرات بن ابراهيم ره في تفسيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال يا علي من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له
لقد اخذ الله تعالى ميثاقي وميثاقك واهل مودتك وشيعتك الى يوم القيمة فيكم شفاعتي ثم قرأ انما يتذكر اولوا الالباب هم شيعتك يا علي (عليه السلام)

٤٠ - محمد بن ابراهيم النعماني المعروف بابن ابي زينب قده قال في كتابه الغيبة حدثنا علي بن الحسين المسعودي قال حدثنا
محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسين الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن المحبوب عن عبد الله بن جبلة عن علي بن
ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لو قد قام القائم لانكره الناس لانه يرجع اليهم شاباً موفقاً لا يثبت عليه الا من قد اخذ الله

ميثاقه في الذر الاول . اقول ورواه في موضع اخر من الكتاب الا ان فيه لمكان قوله عليه السلام الا من لفظة الا مؤمن ورواه شيخ الطائفة ابو جعفر الطوسي ره في الغيبة بهذا السند عن الحسن بن علي العاقولي عن الحسين بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لو قد قام القائم (عليه السلام) الحديث بتغيير يسير في بعض الفاظه .

٤١ - محمد بن ابراهيم النعماني في الكتاب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن اسحاق بن غالب عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام في خطبة طويلة يذكر فيها حال الائمة عليهم السلام وصفاتهم قال عليه السلام فالامام هو المنتجب المرتضى والهادي المجتبى والقائم المرتجى اصطفاه الله لذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذرأه وحين براه ظلاً قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه في البرية . الحديث . ورواه الكليني في الكافي .

٤٢ - الشيخ الثقة ابو محمد جعفر بن احمد القمي ره في كتاب العروس ونسخة موجودة عندنا قال الصادق عليه السلام سميت الجمعة جمعة لان الله جمع الخلق لولاية محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته صلوات الله عليهم . اقول وروى الشيخ الطوسي ره في المجالس مثله .

٤٣ - القمي ره في الكتاب روى عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابيه عن ابي الحسن الاول عليه السلام يقول خلق الله الانبياء والاوصياء يوم الجمعة وهو اليوم الذي اخذ الله فيه ميثاقهم خلقنا نحن وشيعتنا من طينة مخزونة لا يشذ منها شاذ الى يوم القيمة .

٤٤ - السيد الثقة الاجل ابن طاوس ره في كتاب اليقين مسنداً معنعناً عن علقمة بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام والحديث طويل جداً نذكر منه محل الحاجة قال عليه السلام حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج والولاية (الى ان قال عليه السلام) فلما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله بالموقف اتاه جبرئيل عليه السلام عن امر الله عز وجل فقال يا محمد (صلى الله عليه وآله) ان الله يقرء عليك السلام ويقول لك انه قد دنى اجلك ومدتك واني مستقدمك على ما لابد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وتقدم في وصيتك واعهد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت و جميع ما عندك من ايات الانبياء فسلمه الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب عليه السلام فاقمه للناس وجدد عهدك وميثاقك وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من الولاية لمولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب عليه السلام (الى ان قال) فاقم يا محمد علياً وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك الحديث . اقول ورواه الشيخ الثقة الطبرسي ره في الاحتجاج بتغيير يسير

٤٥ . السيد ابن طاوس ره في الاقبال قال ره فصل فيما نذكره من عمل العيد الغدير السعيد مما رويناه بصحيح الاسانيد فمن ذلك بالاسانيد المتصلة مما ذكره ورواه محمد بن علي الطرازي في كتابه عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي عن عمارة بن جوين ابي هرون العبدي ورويناه باسنادنا ايضاً الى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان فيما رواه عن عمارة بن جوين العبدي ايضاً قال دخلت على ابي عبد الله صلى الله عليه وآله في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة فوجدته صائماً فقال ان هذا اليوم يوم عظم الله حرمته على المؤمنين

از احل الله لهم فيه الدين واتم عليهم النعمة وجدد لهم ما اخذ عليهم من الميثاق والعهد في الخلق ازان هم الله ذلك الموقف و
وفقهم للقبول منه ولم يجعلهم من اهل الانكار الذين جحدوا الى ان قال عليه السلام فمن صلى فيه ركعتين ثم سجد وشكر الله عز وجل مائة مرة
ودعا بهذا الدعاء بعد رفع رأسه من السجود والدعاء : اللهم اني اسألك بان لك الحمد وحدك لا شريك لك وانك
واحد (الواحد) يا من هو كل يوم في شأن كما كان من شأنك ان تفضلت علي بان جعلتني من اهل اجابتك
واهل دينك واهل دعوتك ووفقتني لذلك في مبتدء خلقي تفضلاً منك وكرماً وجوداً ثم اردفت الفضل فضلاً و
الجود جوداً والكرم كرماً رأفة منك ورحمة الى ان جددت ذلك العهد لي تجديداً بعد تجديدك خلقي وكنت نسياً منسياً ناسياً
ساهياً غافلاً فاتممت نعمتك بان ذكرتني ذلك ومننت به علي وهديتني له ، الحديث .

٤٦ ـ السيد بن طاوس ره في اليقين قال في الباب التاسع والثلاثون بعد المائة ما هذا لفظه فيما نذكره من تسمية مولانا علي عليه السلام
بامير المؤمنين من رواية ابي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي من طريق الجمهور في حديث بعض رجالهم الذين رووا عنهم وصدرهم
انقلهم من خط جدي ابي جعفر الطوسي قال حدثنا محمد بن مسعود قال حدثني علي بن الحسن بن علي بن فضال قال حدثني العباس القدح
بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن حكيم عن ابان بن عثمان الاحمر عن فضيل الرسان عن ابي داود قال حضرته عند الموت وجابر الجعفي عند
رأسه قال فهم ان يحدث فلم يقدر قال ومحمد بن جابر ارسله قال فقلت يا ابا داود حدثنا الحديث الذي اردت قال حدثني
عمران بن حصين الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر فلاناً وفلاناً ان يسلما على علي عليه السلام بامرة المؤمنين فقال من الله ومن
رسوله فقال من الله ومن رسوله فقال انكم ستلتوني من وليكم بعدي وقد اخبرتكم به واخذت عليكم الميثاق كما اخذ الله تعالى على بني آدم الست
بربكم قالوا بلى وايم الله لئن نقضتموها لتكفرن .

٤٧ ـ في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام واصطفى سبحانه من ولده انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم
لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث
فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه ليستادوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ .

٤٨ ـ في تأويل الآيات الباهرة للسيد العلامة المحدث الحبيب شرف الدين النجفي ره ومعالم الزلفى للمحدث النحرير البحراني ره
وبحار المعارف للشيخ الشهيد الهمداني الحائري ره كلهم نقلاً عن كتاب المعراج للشيخ الاجل رئيس المحدثين ابن بابويه الصدوق قدس سره
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخاطب علياً عليه السلام ويقول يا علي ان الله تبارك وتعالى
كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله وكنا امام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله وذلك
قبل ان خلق السموات والارضين فلما اراد ان يخلق آدم خلقني واياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجننا بذلك النور و
غمسنا في جميع الانوار وانهار الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره

فاستنطقهم وقررهم بدينه فاول من خلقه ما قرّ له بالربوبية انا وانت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عز وجل فقال الله تبارك وتعالى صدقتما واقررتما بامري عليّ سبقتما خلقي الى طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما فانتما صفوتي من خلقي والائمة من ذريتكما وشيعتكما وكذلك خلقتكم الحديث بطوله. قال سيدنا العلامة النجفي ره بعد نقل الحديث وهذا يدل على ان امير المؤمنين افضل من الانبياء والمرسلين عليهم السلام لانه سبقهم الى الاقرار هو والنبي المختار صلى الله عليه وآله وعلى ذريتهما الاخيار ما اطرد الليل والنهار.

٤٩ - في كنز الفوائد المنتخب من تأويل الآيات الباهرة نقلا عن محمد بن العباس رحمه الله قال حدثنا احمد بن محمد بن موسى النوفلي عن محمد بن عبدالله عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابي زكريا الموصلي عن جابر الجعفي عن الجعفي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام (صلوات الله عليهم اجمعين) يا علي قوله عز وجل كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتسائلون عن المجرمين ما سلككم في سقر المجرمون هم المنكرون لولايتك قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين فيقول لهم اصحاب اليمين ليس من هذا اوتيتم فما الذي سلككم في سقر يا اشقياء قالوا وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين قالوا لهم هذا الذي سلككم في سقر يا اشقيا. يوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا.

٥٠ - في تفسير البرهان وغاية المرام للسيد المحدث العلامة الحجة السيد هاشم التوبلي البحراني قدس سره نقلا عن اختصاص الشيخ الاجل المفيد ره قال روى عن جابر الجعفي قال كنت ليلة من بعض الليالي عند ابي جعفر عليه السلام فقرأت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال فقال مه يا جابر كيف قرأت يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال هذا تحريف يا جابر قال قلت تخبرني جعلني الله فداك قال الا اخبرك بتأويله الاعظم قال قلت بلى جعلني الله فداك قال فقال يا جابر سمى الله الجمعة جمعة لان الله عز وجل جمع في ذلك اليوم الاولين والآخرين وجميع ما خلق الله من الجن والانس وكل شيء خلق ربنا والسموات والارضين والبحار والجنة والنار وكل شيء خلقه الله في الميثاق فاخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية وفي ذلك اليوم قال الله للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فسمى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الاولين والآخرين ثم قال يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يومكم هذا الذي جمعكم فيه والصلوة امير المؤمنين عليه السلام يعني بالصلوة الولاية وهي الولاية الكبرى ففي ذلك اليوم اتت الرسل والانبياء والملائكة وكل شيء خلق الله والثقلان الجن والانس والسموات والارضون والمؤمنون بالتلبية لله عز وجل فامضوا الى ذكر الله وذكر الله امير المؤمنين وذروا البيع يعني الاول ذلك يعني امير المؤمنين وولايته خير لكم من بيعة الاول وولايته ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلوة يعني



يعني بيعة امير المؤمنين عليه السلام فانتشروا في الارض يعني بالارض الاوصياء امر الله بطاعتهم وولايتهم كما امر بطاعة الرسول
وطاعة امير المؤمنين (صلوات الله عليهما وآلهما)، كنّى الله في ذلك عن اسمائهم فسمّاهم بالارض وابتغوا من فضل الله قال جابر
وابتغوا من فضل الله قال تحريف هكذا انزلت وابتغوا من فضل الله على الاوصياء، واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ثمّ خاطب الله
عزوجلّ في ذلك الموقف محمداً صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اذا رأوا الشكاك والجاحدون تجارة يعني الاول او لهواً يعني الثاني انفضّوا
اليها قال قلت انفضّوا اليها قال تحريف هكذا انزلت وتركوك مع عليّ قائماً قل يا محمد ما عند الله من ولاية عليّ والاوصياء
خير من اللهو والتجارة يعني بيعة الاول والثاني للذين اتقوا قال قلت ليس فيها للذين اتقوا قال فقال بلى هكذا انزلت
الآية وانتم هم الذين اتقوا والله خير الرازقين. اقول ذكرنا الحديث بتمامه لكثرة فائدته.

٥١ - في تفسير العياشي عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام أرأيت حين اخذ الله الميثاق على الذرّ في صلب آدم فعرضهم
على نفسه كانت معاينة منهم له قال نعم يا زرارة وهم ذرّ بين يديه واخذ عليهم بذلك الميثاق بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ثم
كفّل لهم بالارزاق وانساهم رؤيته واثبت في قلوبهم معرفته فلابدّ من ان يخرج الله الى الدنيا كلّ من اخذ عليه الميثاق فمن
جحد ممّا اخذ عليه الميثاق لمحمد صلى الله عليه وآله لم ينفعه اقراره لربه بالميثاق ومن لم يجحد ميثاق محمد صلى الله عليه وآله نفعه الميثاق لربه.

٥٢ - في تفسير البرهان سعد بن عبد الله عن المعلى بن محمد البصري قال حدثنا ابو الفضل المدني عن ابي مريم الانصاري عن المنهال
بن عمرو عن زيد بن حبش عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال عليه السلام الاوصياء هم اصحاب الصراط وقوفاً عليه لا يدخل الجنة
الا من عرفهم عليهم السلام عند اخذهم المواثيق عليهم ووصفهم في كتابه فقال عزوجلّ يعرفون كلّاً بسيماهم وهم الشهداء على اوليائهم
والنبي صلى الله عليه وآله الشهيد عليهم اخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة واخذ بالنبي صلى الله عليه وآله الميثاق بالطاعة فجرت نبوته عليهم و
ذلك قول الله عزوجلّ فكيف اذا جئنا من كلّ امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً.

العياشي ٥٣ - في تفسير العياشي عن الحلبي قال سألته عليه السلام لم جعل استلام الحجر قال عليه السلام له ان الله حيث اخذ الميثاق من بني آدم
دعا الحجر من الجنة وامره فالتقم الميثاق فهو يشهد لمن وافاه بالموافاة. ورواه الشيخ الفقيه ابن ادريس في السرائر نقلاً عن كتاب
نوادر احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي.

العياشي ٥٤ - في الكتاب عن ابي بصير قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني عن الذرّ حيث اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى واسرّ
بعضهم خلاف ما اظهر فقلت كيف علموا القول حيث قيل لهم الست بربكم قال ان الله جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه.

العياشي ٥٥ - العياشي في تفسيره عن عبد الله بن ميمون القداح قال سمعت زيد بن علي يقول يا معشر من يحبنا لا ينفر بكم الناس
احذ ما ان الناس لو يستطيعون ان يحبونا لاحبونا والله لاحبتنا استخزانه من الذهب والفضة ان الله خلق ما هو
خالق ثم جعلهم اظلّة ثم تلا هذه الآية ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرهاً الآية ثم اخذ ميثاقنا وميثاق شيعتنا

منها واحد ولا يزد له فيها واحد .

العياشي

٥٦ - العياشي في تفسيره عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اهبط الى الارض في ظلل من الملائكة على آدم بوادي يقال له الروحاء وهو واد بين الطائف ومكة قال فمسح على ظهر آدم ثم صرخ بذريته وهم ذر قال فخرجوا كما تخرج النحل من كورها فاجتمعوا فقال الله يا آدم هؤلاء ذريتك اخرجتهم من ظهرك لآخذ عليهم الميثاق لي بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة كما اخذت عليهم في السماء قال آدم يا رب فما تريد منهم في الميثاق فقال الله ان لا يشركوا بي شيئاً فقال آدم فمن اطاعك منهم يا رب فما جزاؤه قال الله اسكنه جنتي قال فمن عصاك فما جزاؤه قال اسكنه ناري الحديث .

٥٧ - في غاية المرام ومعالم الزلفى للسيد المحدث العلامة البحراني قدس سره عن محمد بن خالد الطيالسي ومحمد بن عيسى بن عبيد باسنادهما عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول فاول ما ابتدأ من خلق خلقه ان خلق محمداً وخلقنا اهل البيت معه من نور عظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه ولا سماء ولا ارض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله تعالى ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته ثم بدأ الله تعالى ان يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين به ايدته وبه نصرته ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ثم خلق السموات فكتب على اطرافها مثل ذلك ثم خلق الجنة و … فكتب عليهما مثل ذلك ثم خلق الله الملائكة واسكنهم السماء ثم تراءى لهم تعالى واخذ منهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية فاضطربت فرائص الملائكة فسخط الله تعالى على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرون بما اخذ عليهم ويسألونه الرضا فرضي عنهم بعدما اقروا بذلك فاسكنهم بذلك الاقرار السماء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته ثم امر الله تعالى انوارنا ان تسبح فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ولولا تسبيح انوارنا ما دروا كيف يسبحون الله ولا كيف يقدسونه ثم ان الله خلق … فكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وصيه به ايدته وبه نصرته ثم خلق الله الجن فاسكنهم الهواء واخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية فاقر منهم من اقر وجحد منهم من جحد فاول من جحد ابليس لعنه الله تعالى فختم له بالشقاوة وما صار اليه ثم امر الله انوارنا ان تسبح فسبحت فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله ثم خلق الله الارض فكتب على اطرافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وصيه به ايدته وبه نصرته فبذلك يا جابر قامت السموات بلا عمد وثبتت الارض ثم خلق الله تعالى آدم عليه السلام من اديم الارض ونفخ فيه من روحه ثم اخرج ذريته من صلبه فاخذ عليهم الميثاق بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية اقر منهم من اقر وجحد منهم من جحد فكنا اول من اقر بذلك ثم قال لمحمد صلى الله عليه وآله وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة ولا النار ولا المكان ولا السماء ولا الارض ولا الملائكة ولا خلقاً يعبدني يا محمد (صلى الله عليه وآله) انت حبيبي

وخليلي وصفيي وخيرتي من خلقي احب الخلق اليّ واول من ابتدأت من خلقي ثم من بعدك الصديق علي بن ابيطالب امير المؤمنين ووصيك (عليه السلام) به ايدتك ونصرتك وجعلته العروة الوثقى ونور اوليائي ومنار الهدى ثم هؤلاء الهداة المهتدون من اجلكم ابتدأت خلق ما خلقت وانتم خيار خلقي واحبائي وكلماتي واسمائي الحسنى واسبابي وآياتي الكبرى وحجتي فيما بيني وبين خلقي خلقتكم من نور عظمتي واحتجبت بكم عمن سواكم من خلقي وجعلتكم استقبل بكم واسأل بكم وكل شيء هالك الا وجهي وانتم وجهي لا تبيدون ولا تهلكون ولا يهلك ولا يبيد من تولاكم ومن استقبلني بغيركم فقد ضل وهوى وانتم خيار خلقي وحملة سري وخزان علمي وسادة اهل السموات واهل الارض ثم ان الله تعالى هبط الى الارض في ظلل من الغمام والملائكة واهبط انوارنا معه واوقفنا صفوفاً بين يديه فسبحه في ارضه كما سبحناه في سمائه ونقدسه في ارضه كما قدسناه في سمائه ونعبده في ارضه كما عبدناه في سمائه فلما اراد الله اخراج ذرية آدم عليه السلام لاخذ الميثاق وسلك النور فيه ثم اخرج ذريته من صلبه يلبون فسبحنا بتسبيحنا ولولا ذلك لما دروا كيف يسبحون الله عز وجل ثم تراءى لهم لاخذ الميثاق منهم بالربوبية فكنا اول من قال بلى عند قوله ألست بربكم ثم اخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد صلى الله عليه وآله ولعلي بالولاية فاقر من اقر وجحد من جحد ثم قال ابوجعفر عليه السلام نحن اول خلق ابتدأ الله واول خلق عبد الله وسبحه ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين فبنا عرف الله وبنا وحد الله وبنا عبد الله وبنا اكرم الله من اكرم من جميع خلقه وبنا اثاب الله من اثاب وعاقب من عاقب ثم تلا قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين فرسول الله صلى الله عليه وآله اول من عبد الله واول من انكر ان يكون له ولد او شريك ثم نحن بعد رسول الله ثم اودعنا بعد ذلك صلب آدم عليه السلام فما زال ذلك النور ينتقل من الاصلاب والارحام الى صلب ولا استقر في صلب الا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله وشرف الذي استقر فيه حتى صار في عبد المطلب فوقع بام عبد الله فاطمة فافترق النور جزئين جزء في عبد الله وجزء في ابي طالب فذلك قوله تعالى وتقلبك في الساجدين يعني في اصلاب النبيين وارحام نسائهم فعلى هذا اجرانا الله في الاصلاب والارحام حتى اخرجنا في اوان عصرنا وزماننا فمن زعم انا لسنا ممن جرى في الاصلاب والارحام وولدنا الآباء والامهات فقد كذب. اقول نقلنا هذا الحديث بتمامه في المطلب الثاني ايضاً ففيه فوائد جمة ودلائل على مطالب كثيرة هو المسك ما كررته يتضوع.

٥٨ـ في المجلد الاول من بحار الانوار روى الشيخ احمد بن فهد في المهذب وغيره باسنادهم عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا معلى يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ الله ميثاق العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وان يدينوا برسله وحججه واوليائه عليهم السلام...

٥٩ـ في تفسير العياشي عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذريته فمر به النبي صلى الله عليه وآله وهو متكئ على علي وفاطمة تتلوهما والحسن والحسين (عليهم الصلوة والسلام) يتلوان فاطمة فقال الله يا آدم اياك ان تنظر اليهم بحسد اهبطك من جواري الحديث.

٦٠ - في كتاب السماء والعالم من بحار الانوار نقلاً عن الدر المنثور عن ابي سعيد الخدري قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله سئل عن العزل فقال لا عليكم ان لا تفعلوا ان تكن مما اخذ الله منها الميثاق فكانت على الصخرة نفخ فيه الروح.

٦١ - في الكتاب من الكتاب عن ابن مسعود انه سئل عن العزل فقال لو اخذ الله الميثاق نسمة من صلب رجل ثم افرغه على صفا لاخرجه من ذلك الصفا فان شئت فاعزل وان شئت لا تعزل.

٦٢ - في حج المستدرك نقلاً عن المزار القديم زيارة المصافقة لسائر الائمة عليهم السلام وتجديد العهد لهم صلوات الله عليهم روي عنهم عليهم السلام قال ان زيارتنا انما هي تجديد العهد والميثاق المأخوذ في رقاب العباد وسبيل الزائر ان يقول عند زيارتهم عليهم السلام جئتك يا مولاي زائراً لك ومسلماً عليك ولائذاً بك اجدد ما اخذ الله لكم في رقبتي من العهد والميثاق والولاية لكم والبراءة من اعدائكم معترفاً بالفرض من طاعتكم ثم ضع يدك اليمنى على القبر وقل هذه يد مصافقة لك على البيعة الواجبة فاقبل مني ذلك يا امامي الزيارة اقول يعلم توضيح الرواية مما رويناه في استلام الحجر وتجديد العهد والميثاق المأخوذ على العباد بمصافقته ولمسه فراجع وافهم.

٦٣ - في زيارة النبي صلى الله عليه وآله عن بعد نقلها غير واحد من اصحاب الحديث في كتبهم عن الشيخ المفيد والسيد ابن طاوس والشهيد رحمهم الله السلام عليك يا حجة الله على الاولين والاخرين والسابق الى طاعة رب العالمين والمهيمن على رسله ـــــ الفائز بالسباق والفائت عن اللحاق ـــــ اول النبيين ميثاقاً واخرهم مبعثاً الذي غمسته في بحر الفضيلة والمنزلة الجليلة.

٦٤ - في كتاب الكشكول فيما جرى لآل الرسول المرحوم نسخة عندنا تأليف العلامة الاجل السيد النحرير حيدر بن علي الحسيني الاملي قدس سره قال المفضل بن عمر سئلت مولاي الصادق عليه السلام بما استحق الرسول صلى الله عليه وآله سيادة الخلق اجمعين قال لسبقه في الذر لما قال الله تعالى الست بربكم وكان هو اول من سبق بالجواب فقال بلى فبعثه الله عز وجل الى الذر اجمعين الحديث.

٦٥ - العياشي عن ابي ذر قال قال والله ما صدق احد ممن اخذ ميثاقه فوفى بعهد الله غير اهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم العياشي
وذلك قول الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ولكن اكثر الناس لا يؤمنون.

٦٦ - في مختصر بصائر سعد بن عبد الله المرحوم نسخة عندنا المعلى بن محمد البصري قال حدثني ابو الفضل المدني عن ابي مريم الانصاري عن منهال بن عمرو وعن زر بن حبيش عن امير المؤمنين عليه السلام قال سمعته يقول اذا دخل الرجل حفرته اتاه ملكان اسمهما منكر ونكير الى ان قال فالاوصياء هم اصحاب الصراط وقوفاً عليه لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه لانهم عرفاء الله عز وجل عرفهم عليه اخذ المواثيق عليهم ووصفهم في كتابه وقال عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الشهداء على اوليائهم والنبي صلى الله عليه وآله الشهيد عليهم اخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة واخذ النبي صلى الله عليه وآله عليهم الميثاق بالطاعة فجرت نبوته عليهم وذلك قول الله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً.

٦٧ - في الكتاب عن نسخة ابن محبوب عنه عن داود قال سئلت اباعبد الله عليه السلام ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين

جاهدوا منكم قال ان الله تعالى قد علم بما هو مكونه قبل ان يكونه وهم ذر وعلم من يجاهد ممن لا يجاهد كما علم انه يميت خلقه قبل ان يميتهم.

٦٨ - العياشي عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآية قال يعني في الميثاق قال ثم قرأت عليه التائبون العابدون فقال ابو جعفر عليه السلام لا ولكن اقرأها التائبين العابدين ورواه سعد بن عبد الله القمي ره باسناده في بصائر الدرجات على ما نقله عنه الشيخ الاجل الحسن بن سليمان الحلي ره في مختصر البصائر الموجود نسخته عندنا.

٦٩ - محمد بن يعقوب الكليني ره عن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة وزرارة جميعاً عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه تحاكم مولانا زين العابدين عليه السلام ومحمد بن الحنفية الى الحجر الاسود فانطلقا حتى اتيا الحجر فقال علي بن الحسين عليهما السلام لمحمد ابدأ انت فابتهل الى الله عز وجل واسأله ان ينطق لك الحجر ثم سله فابتهل محمد بن الحنفية في الدعاء وسأل الله عز وجل ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال له علي بن الحسين عليهما السلام يا عم لو كنت وصياً لاجابك فقال له محمد فادع انت يا بن اخي وسله فدعا الله علي بن الحسين عليهما السلام بما اراد ثم قال اسألك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الاوصياء وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا من الوصي والامام بعد الحسين بن علي عليهما السلام قال فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول الحديث.

٧٠ - ابن قولويه في كامل الزيارة الموجود نسخته عندنا حدثني محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب واحمد بن الحسن علي بن فضال عن الحسن ابيه عن مروان بن مسلم عن بريد بن معوية العجلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يا بن رسول الله اخبرني عن اسمعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً ان الناس يزعمون انه اسمعيل بن ابراهيم فقال عليه السلام ان اسمعيل مات قبل ابراهيم وان ابراهيم عليه السلام كان حجة الله كلها صاحب شريعة فالى من ارسل اسمعيل اذن فقلت جعلت فداك فمن كان؟ قال عليه السلام ذلك اسمعيل بن حزقيل بعثه الله الى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا وجهه فغضب الله عليهم فوجه اليه اسطاطائيل ملك العذاب فقال له يا اسمعيل انا اسطاطائيل ملك العذاب وجهني اليك رب العزة لاعذب قومك بانواع العذاب ان شئت فقال له اسمعيل لا حاجة لي في ذلك يا اسطاطائيل فاوحى الله اليه فما حاجتك يا اسمعيل فقال يا رب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولاوصيائه (عليهم السلام) بالولاية واخبرت خير خلقك بما تفعل امته بالحسين بن علي عليهما السلام من بعد نبيها الحديث.

٧١ - الكشي ره في رجاله ص ٦٢ باسناده عن ابان عن فضيل الرسان عن ابي داود قال حضرته عند الموت وجابر الجعفي عند رأسه قال فهم ان يحدث فلم يقدر قال محمد بن جابر اسأله قال فقلت يا ابا داود حدثنا الحديث الذي اردت قال حدثني

عمران بن حصين الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر فلاناً وفلاناً ان يسلما على علي عليه السلام بامرة المؤمنين فقالا من الله او من رسوله
فقال من الله ومن رسوله ثم امر حذيفة وسلمان فسلما عليه ثم امر المقداد فسلم وامر بريدة اخي وكان اخاه لامه فقال انكم
سألتموني من وليكم بعدي وقد اخبرتكم به وقد اخذت عليكم الميثاق كما اخذ الله تعالى على بني آدم الست بربكم قالوا بلى وايم الله
لئن نقضتموها لتكفرن.

وقال صاحب شهاب الثاقب في الكتاب في ذكر هذه الآية : در اخبار و روایات از جناب ختمی مآب مکرر می فرمود که خداوند
عالم ما را خلق کرد از نور خود و از انوار ما خلق کرد انبیاء را و از انوار انبیاء خلق کرد مؤمنین را و از نور مؤمنین خلق کرد ملائکه را و از
انوار ملائکه جن را و از انوار آنها حیوانات را و از انوار آنها نباتات را و از انوار آنها جمادات را و در خبر دیگر مروی است
که فرمود خداوند عالم حقیقت ما را خلق کرد و عطا کرد علم خداوند مهربان فرمود الحمد لله رب العالمین پس من از شدت حیا عرق
کردم و یکصد و بیست و چهار هزار قطره عرق از جبین من چکید و از هر قطره پیغمبری خلق شدند و در دور من طواف میکردند و
بتسبیح و تهلیل من تسبیح و تهلیل میکردند پس از پیغمبران عهد و میثاق گرفت خداوند ایشان که مردم را دعوت نمایند



بیگانگی خداوند و نبوت محمد صلى الله عليه وآله و ولایت علی علیه السلام و آل علی علیهم السلام و بنبوة خود ایشان پس بنا بقابلیت هر زمان
۷ در اخر انبیاء چ — جناب حق پیغمبری فرستاد بنیابة از جناب محمد صلى الله عليه وآله تا خاتم انبیاء مبعوث گردید و جمیع انبیاء نایب آنجناب بوده اند. انتهی.

۶ ٢ في كنز الفوائد المنتخب من تأويل الآيات نقلاً عن كتب المناقب تأليف ابي عبد الله الحسين بن جبر رحمه الله بالاسناد عن
ابي الورد العامري عن ابي جعفر عليه السلام قال قوله عز وجل افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق هو علي بن ابي طالب صلوات الله
عليه وآله والاعمى هنا هو عدوه واولوا الالباب شيعته الموفون لقوله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق المأخوذ
عليهم في الذر بولايته ويوم الغدير.

اقول هذه جملة من اخبار المسئلة وهي مع ما ذكرناه تحت الآيات مائة وخمسون حديثاً وقد اقتصرنا بهذه الجملة خوفاً للاطالة (للطلاب) والا
والا فالاخبار الواردة من الفريقين في المقام كثيرة تتضاعف على ما ذكر واكثر الاخبار المذكورة نقية السند متقنة معتبرة جداً كما
لا يخفى على ارباب الفن وكثير منها في اعلى رتبة الصحة ولكن نذكر حال سند اربعين حديثاً منها لحسم الكلام فنقول بسم الله الرحمن الرحيم
الحديث الاول حديث ١ من آية ١ ورجاله اربعة : ١ البرقي احمد بن محمد ثقة من اجلاء رواتنا ٢ الحسن بن علي بن فضال
ثقة من اصحاب الاجماع ولكن امرنا باخذ ما رواه ٣ ابن بكير هو عبد الله بن بكير بن اعين ثقة من اصحاب الاجماع ٤ زرارة وثاقته و
جلالته اجل من ان يذكر، وهو من اول طبقة اصحاب الاجماع فالسند في اعلى رتبة الصحة وكذلك اكثر ما نذكره في الاربعين فراجع واغتنم



الثاني حديث ٢ من آية ١، رجاله ثلثة ١ البرقي ثقة جليل ٢ احمد بن محمد بن ابي النصر المعروف بالبزنطي ثقة جليل القدر من اصحاب الاجماع ٣ رفاعة ثقة لا يعترض عليه بشيء من الغمز. فالسند في اعلى درجة الصحة.

الثالث حديث ٣ من آية ١، رجاله خمسة ١ البرقي ثقة جليل ٢ محمد بن خالد البرقي ثقة ثبت ٣ فضالة من اجلاء الثقات ومن اصحاب الاجماع ٤ جميل بن دراج وجه الطائفة ثقة من اصحاب الاجماع ٥ زرارة، امره في الوثاقة والجلالة غني عن الذكر. فالسند في اعلى درجة الصحة كاكثر ما تيلوه.

الرابع حديث ٧ من آية ١، رجاله خمسة ١ علي بن ابراهيم ثقة ثبت معتمد ٢ ابراهيم بن هاشم القمي ره ثقة اول من نشر حديث الكوفيين بقم ٣ محمد بن ابي عمير من اصحاب الاجماع من اوثق الناس عند الخاصة والعامة وانسكهم وادرعهم واعبدهم. ٤ عمر بن اذينة وجه الشيعة ثقة بالاتفاق ٥ زرارة ثقة امره اشهر من ان يذكر.

الخامس حديث ٨ من آية ١، رجاله خمسة عين ما في سابقه وهم علي بن ابراهيم بن هاشم ابن عمير ابن اذينة زرارة.

السادس حديث ١١ من آية ١ رجاله ستة، ١ ابو الحسن علي بن الحسين والد الصدوق قدس سرها شيخ القميين وفقيههم ٢ سعد بن عبدالله وجه الطائفة ثقة جليل القدر ٣ محمد بن عيسى قال النجاشي جليل في اصحابنا ثقة عين كثير الرواية حسن التصانيف وما غيره ما يوهم خلافه وقال العلامة النقاد المحدث النوري قده الحق انه ثقة ثبت جليل ٤ الحسن بن علي بن فضال ثقة من اصحاب الاجماع ٥ عبدالله بن بكير ثقة من اصحاب الاجماع ٦ زرارة معروف الوثاقة والجلالة.

السابع حديث ٤ من آية ١ رجاله خمسة، ١ الصفار من ثقات المشايخ الاجلة امره اشهر من ان يذكر ٢ احمد بن محمد ثقة فقيه وجيه ٣ الحسن بن موسى هو المعروف بالخشاب ثقة من وجوه الطائفة كثير العلم ٤ علي بن الحسان ثقة ثقة من اجلاء الثقات ٥ عبدالرحمن بن كثير مستمر بل ثقة.

الثامن حديث ٤ من آية ٣ رجاله خمسة، ١ محمد بن الحسن بن الوليد ثقة ثقة ٢ الصفار محمد بن الحسن ثقة من اجلاء شيوخنا ٣ محمد بن عيسى بن عبيد ثقة كما سمعت من النجاشي والعلامة النوري ره ٤ زياد القندي ثقة في الرواية معتمد ٥ عبدالله بن سنان ثقة من اصحابنا جليل لا يطعن عليه في شيء، هو الذي ذكر عند الصادق عليه السلام فقال اما انه يزيد على السن خيراً.

العاشر حديث ١ من آية ٤ رجاله ثلثة، ١ ابراهيم بن هاشم القمي ره ثقة اول من نشر حديث الكوفيين بقم ٢ ابن ابي عمير من اوثق الناس واورعهم ومن اصحاب الاجماع ٣ عبدالله بن مسكان ثقة عين من الاجلاء ومن اصحاب الاجماع.

الحادي عشر حديث ٢ من آية ٨ رجاله اربعة، ١ علي بن ابراهيم القمي ره ثقة ٢ ابراهيم بن هاشم القمي ره ثقة اول من نشر حديث الكوفيين بقم ٣ ابن ابي عمير من اوثق الناس واورعهم ٤ ابن مسكان من اجلاء الثقات ومن اصحاب الاجماع.

الثاني عشر حديث ١ من آية ٩ رجاله ثلثة، ١ علي بن ابراهيم القمي ثقة ٢ ابراهيم بن هاشم ثقة اول من نشر حديث الكوفيين بقم

٧ من آية ٢ رجاله ثلثة، ١ الصفار ثقة من اعاظم شيوخ الطائفة ٢ محمد بن عيسى ثقة سمعت قول النجاشي ره والمحدث النوري ره في حقه ٣ سليمان الجعفري من اجلاء الثقات. التاسع حديث ١ من آية ٤ مع

٣ محمد بن الفضيل هو محمد بن القسم بن الفضيل لمكان رواية ابراهيم بن هاشم ثقة .

الثالث عشر حديث ١ من آية ١٠ رجاله خمسة ، ١ محمد بن يحيى ثقة ٢ احمد بن محمد ثقة ٣ الحسن بن محبوب ثقة من اصحاب الاجماع ٤ محمد بن النعمان هو ابو جعفر الاحول المعروف بمؤمن الطاق ثقة جليل ٥ سلام بن المستنير في التعليقة يظهر من اخباره كونه من الشيعة بل من خواصهم عليهم السلام .

الرابع عشر حديث ١ من آية ١١ رجاله خمسة ، ١ علي بن ابراهيم القمي ثقة ٢ ابراهيم بن هاشم القمي قد ذكرنا حاله . ٣ محمد بن عيسى بن عبيد سمعت قول النجاشي والتوثيق ره انه ثقة جليل ٤ يونس بن عبد الرحمن ثقة وجيه الطائفة عظيم المنزلة من اصحاب الاجماع ٥ عبد الله بن سنان ثقة من اصحابنا جليل لا يطعن عليه في شئ ، هو الذي ذكر عند الصادق عليه السلام فقال اما انه يزيد على السن خيراً .

الخامس عشر حديث ٢ من آية ١١ رجاله خمسة ، ١ علي بن ابراهيم ثقة ٢ ابراهيم بن هاشم مر مراراً ٣ محمد بن ابي عمير مر آنفاً ٤ عمر بن اذينة ثقة بالاتفاق ٥ زرارة معروف الوثاقة . هذا سند الكليني في الرواية ورواها الصدوق ره بسند كذا من ابي ثقة عن سعد بن عبد الله القمي وجيه الطائفة ثقة عن ابراهيم بن هاشم مر ذكره ومحمد بن الحسين بن الخطاب ثقة عين عظيم المنزلة ويعقوب بن يزيد ثقة من اجلاء المشايخ والثقات الاثبات جميعاً عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة .

السادس عشر حديث ٣ من آية ١١ رجاله ثمانية ، ١ ابو جعفر محمد بن بابويه الصدوق شيخ الطائفة رئيس المحدثين ٢ ابو الحسن علي بن الحسين والد الصدوق شيخ القميين وفقيههم وثقتهم ٣ سعد بن عبد الله ثقة وجيه الطائفة ٤ احمد بن محمد هو ابن عيسى بن عبد الله الاشعري ثقة وجيه ٥ محمد بن عيسى بن عبد الله الاشعري ثقة شيخ القميين ٦ عبد الله بن مغيرة ثقة ثقة لا يعدل به احد من جلالته ودينه وورعه ٧ ابن مسكان ثقة عين من اصحاب الاجماع ٨ زرارة ثقة اي ثقة .

السابع عشر حديث ١ من آية ١٢ رجاله خمسة ، ١ علي بن ابراهيم القمي ثقة ٢ ابراهيم بن هاشم مر آنفاً ٣ نضر بن سويد ثقة جليل صحيح الحديث لا تغمز فيه ٤ يحيى الحلبي هو يحيى بن عمران بن علي بن ابي شعبة الحلبي ثقة ثقة صحيح الحديث له كتاب يرويه جماعة ٥ ابن سنان مشترك بين الاثنين هما عبد الله بن سنان ومحمد بن سنان اما الاول فهو ثقة من اصحابنا جليل لا يطعن عليه في شئ قال فيه الصادق عليه السلام اما انه يزيد على السن خيراً واما محمد بن سنان فقد اضطربت كلمات اصحاب الرجال فيه وحقق المحققون واثبتوا بادلة متقنة وثاقته وحسبنا في المقام ما افاده المحدث الخبير النقاد المتتبع الواقف على احوال الرجال قال ره في ترجمته انه عندنا من عمدة الثقاة واجلة الرواة تبعاً للمحققين ونقاد المحصلين ثم ذكره تفصيلاً وشواهد على وثاقته وقال في آخره استبان من الجمع ان الاصح توثيق محمد بن سنان فعلى طالب التفصيل المجلد الثالث من المستدرك

ص ٥٥٧ الى اخر ص ٥٦١ . وقال في موضع اخر عند ذكره محمد الذي اوضحنا وثاقته بل جلالته فابن سنان مشترك بين ثقتين لا يضر عدم تعيين احدهما .

الثامن عشر حديث (من اية ١٣) رجاله ستة ، ١ الكليني محمد بن يعقوب ثقة المشايخ الاجلة ٢ علي بن ابراهيم ثقة ٣ ابراهيم بن هاشم والد علي الثقة ثم ثانيا ٤ احمد بن محمد بن ابي نصر هو المعروف بالبزنطي ثقة جليل القدر من اصحاب الاجماع امره اجل من ان يوصف ٥ ابان بن عثمان من الطبقة الثانية من اصحاب الاجماع ٦ محمد بن علي الحلبي ثقة فقيه وجيه جليل

التاسع عشر حديث (من اية ١٧) رجاله اربعة ، ١ الصفار من ثقات المشايخ ووجه الطائفة ٢ احمد بن محمد هو البزنطي المعروف جلالته ووثاقته ٣ الحسن بن محبوب ثقة جليل القدر ٤ الحسين بن نعيم الصحاف ثقة عين ، هذا سند الصفار ورواه الكليني ثقة الاسلام عن محمد بن يحيى العطار الثقة الجليل عن احمد بن محمد الى اخر السند .

العشرين حديث (من اية ١٥) رجاله ثلثة ، ١ جعفر بن محمد بن شريح امامي صاحب كتاب يعتمد تلقاه العلماء بالقبول ، ٢ حميد بن شعيب السبيعي كوفي مقبول الرواية له كتاب يرويه جماعة ٣ جابر بن يزيد الجعفي كثرت كلمات العلماء فيه و حسبنا ما افاده المحدث النقاد النوري ره قال من اجلاء الرواة واعاظم الثقات بل من حملة اسرارهم وحفظة كنوز اخبارهم .

الحادي والعشرين حديث (من اية ١٨) رجاله خمسة ، ١ الصفار من المشايخ الاجلة الثقات ٢ محمد بن احمد ثقة جليل ٣ يعقوب بن يزيد من اجلاء المشايخ والثقات الاثبات ٤ الحسن بن محبوب كوفي ثقة روى عن الرضا عليه السلام وعن ستين رجلا من اصحاب ابيعبدالله عليه السلام وكان جليل القدر يعد من الاركان الاربعة في عصره وهو من اصحاب الاجماع ٥ محمد بن الفضيل هو الازدي الكوفي الثقة من اصحاب ابي الحسن الرضا عليه السلام لمكان رواية الحسن بن محبوب عنه .

الثاني والعشرين حديث (من الاخبار) رجاله اربعة ، ١ البرقي احمد بن محمد ثقة ٢ علي بن الحكم الكوفي ثقة جليل كثير الرواية ٣ ابان بن عثمان ثقة من اصحاب الاجماع ٤ زرارة معروف الوثاقة والجلالة .

الثالث والعشرون حديث ٢ رجاله اربعة ، ١ البرقي احمد بن محمد ثقة ٢ الحسن بن محبوب ثقة من اصحاب الاجماع جليل القدر ٣ علي بن رئاب ثقة جليل القدر صاحب اصل كبير رواه عنه جماعة ٤ بكير بن اعين كوفي يكنى ابا الجهم روى الكشي بسند صحيح ان الصادق عليه السلام قال فيه لعد موته لقد انزله الله عزوجل بين رسوله وامير المؤمنين عليهما وآلهما السلام .

الرابع والعشرين حديث ٣ رجاله اربعة ، ١ البرقي احمد بن محمد ثقة ٢ محمد بن خالد البرقي ثقة ٣ احمد بن محمد بن ابي النصر هو البزنطي ثقة جليل القدر من اصحاب الاجماع ٤ عبدالكريم الحلبي هو ابن عمرو بن صالح الخثعمي قال النجاشي كوفي روى عن ابيعبدالله وابي الحسن عليهما السلام ثم وقف على ابي الحسن عليه السلام كان ثقة ثقة عينا يلقب كرام له كتاب يرويه عدة من اصحابنا .

الخامس والعشرين حديث ٧ رجاله ثلثة ، ١ الصفار ثقة وجيه عظيم المنزلة قليل السقوط في الرواية ٢ الحسن بن محبوب

ثقة من اصحاب الاجماع ٣ـ صالح بن سهل وثقه المحدث النوري ره وهذا الحديث رواه الكليني ثقة الاسلام والصدوق شيخ الحفظة الثقات

السادس والعشرين حديث ٨ رجاله خمسة ، ١ـ الصفار ثقة وجيه الطائفة ٢ـ احمد بن محمد هو ابن عيسى الاشعري فقيه وجيه ثقة ٣ـ الحسن بن علي النعمي هو ابن النعمان مولى بني هاشم المعروف بالاعلم ثقة ثبت صحيح الحديث ٤ـ ابن مسكان ثقة عين من الاجلاء ومن اصحاب الاجماع ٥ـ عبد الرحيم القصير مقبول النقل عده المحدث النقاد النوري ره من الثقات واقام ادلة على وثاقته .

السابع والعشرين حديث ١١ رجاله خمسة ، ١ـ الصفار ثقة شيخ الرواية ٢ـ محمد بن الحسين هو ابن ابي الخطاب ثقة عين عظيم القدر جداً ٣ـ الحسن بن محبوب ثقة وجيه من اصحاب الاجماع ومن الاركان الاربعة في عصره ٤ـ سيف بن عميرة ثقة ٥ـ ابو بكر الحضرمي هو عبد الله بن محمد الحضرمي مقبول الرواية صرح المحدث الخبير على احوال الرجال النوري ره بوثاقته يروي عنه ستة من اصحاب الاجماع ابن ابي عمير وصفوان ويونس وعبد الله بن مسكان وجميل بن دراج وعثمان بن عيسى والاولان لا يرويان الا عن ثقة ولهذا اثبات وثاقته .

الثامن والعشرين حديث ١٢ رجاله ستة ، ١ـ الصفار من مشايخنا الاجلة الثقات ٢ـ احمد بن محمد ثقة ٣ـ علي بن الحكم كوفي ثقة جليل القدر ٤ـ سيف بن عميرة ثقة ٥ـ ابو بكر الحضرمي مر في السند السابق وثاقته ٦ـ حذيفة ابن اسيد صاحب النبي صلى الله عليه وآله هو من حواري الحسن عليه السلام في الخبر المروي في الكشي ذكره العلامة النقاد النوري ره من الثقات .

التاسع والعشرين حديث ١٦ رجاله ستة ، ١ـ محمد بن يعقوب ثقة الاسلام شيخ المشايخ الاجلة قدس الله سره ٢ـ محمد بن يحيى هو ابو جعفر العطار القمي ره ثقة عين من اجلاء المشايخ ٣ـ احمد بن محمد هو الاشعري من ثقات الفقهاء ووجههم ٤ـ الحسن بن محبوب من وجوه الطائفة وثقاته ومن اصحاب الاجماع ٥ـ هشام بن سالم قال النجاشي ثقة ثقة له كتاب يرويه جماعة ٦ـ حبيب السجستاني حسن مقبول الرواية بل ثقة تبعاً للمحدث النوري ره هذا سند الكليني ورواه الثقة الاجل شيخ الحفظة الصدوق ره عن محمد بن الحسن احمد بن الوليد ثقة ثقة عين جليل القدر عن محمد بن الحسن الصفار ثقة من وجوه شيوخ الطائفة عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعري الى اخر السند ورواه الصدوق ره ايضاً عن ابيه الثقة الوجيه عن سعد بن عبد الله وجه الطائفة ثقة جليل عن احمد بن محمد الاشعري الى اخر السند .

الثلثين حديث ١٧ رجاله خمسة ، ١ـ محمد بن يعقوب الكليني ثقة الاسلام مفتي الطائفة مروج المذهب الاوثق الاثبت ٢ـ علي بن ابراهيم ثقة ٣ـ ابراهيم بن هاشم مر انفاً ٤ـ ابن ابي عمير اوثق الناس واورعهم عند المخالف والموالف ٥ـ معاوية بن عمار ركن العصابة ووجهها قال النجاشي كان وجهاً في اصحابنا ومقدماً كبير الشأن عظيم المحل ثقة . اقول ورواه الكليني ايضاً عن محمد بن اسمعيل هو ابو الحسن البندقي النيشابوري ، قال شيخنا المحدث العلامة الحر العاملي في

في خاتمة الوسائل ذكره الشيخ في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام وهو الذي يروي الكليني عنه وعن الفضل بن شاذان ولعدّ
اصحابنا المتأخرون حديثه حسناً وبعضهم يعدّه صحيحاً وهو مدح له وتوثيق على قاعدتهم وهو نقي الحديث لا يروي عن ضعيف
ولا بالواسطة وهو مدح لم يعلم بالتتبع انتهى اقول وقد يقال ان المراد منه هو محمد بن اسمعيل بن بشير البرمكي صاحب
الصومعة قال النجاشي كان ثقة مستقيماً ووثقه غير واحد من اصحاب الرجال.

الحادي والثلثين حديث ١٩ رجاله سبعة ، ١ محمد بن يعقوب الكليني ثقة الاسلام اوثق المشايخ الاثبات ٢ محمد بن
يحيى ثقة ٣ محمد بن احمد ثقة من الشيوخ الاجلة ٤ موسى بن عمر هو ابن بزيع ثقة من غير خلاف وطعن فيه ٥ ابن سنان
هو محمد قال المحدث النقاد النوري ره في شرح حاله انه عندنا من عمدة الثقات واجلة الرواة تبعاً للمحققين ونقاد المحصلين
٦ ابي سعيد القماط هو خالد بن سعيد بقرينة ابن سنان كوفي ثقة ٧ بكر بن اعين كوفي روى الكشي بسند صحيح ان الصادق عليه السلام
قال فيه بعد موته لقد انزله الله عز وجل بين رسوله وامير المؤمنين عليهما وآلهما الصلوة والسلام.

الثاني والثلثين حديث ٢٠ رجاله خمسة ، ١ محمد بن يعقوب الكليني شيخ الاجلة الثقات ٢ محمد بن يحيى العطار
من ثقات المشايخ الاجلة الثقات ٣ احمد بن محمد هو الاشعري وجيه المشايخ وفقيههم ٤ ابن فضال ثقة وجيه من اصحاب الاجماع
٥ الحسن بن الجهم هو ابو محمد ثقة جليل يروي عنه الاجلاء.

الثالث والثلثين حديث ٢١ رجاله ستة ، ١ الكليني ره الثقة الجليل ٢ محمد بن يحيى هو العطار ثقة من المشايخ
الاجلة ٣ احمد بن محمد ثقة وجيه ٤ الحسن بن محبوب ثقة من وجوه الطائفة ومن اصحاب الاجماع ٥ ابن رئاب ثقة جليل القدر
صاحب اصل كبير ٦ زرارة وثاقته وجلالته اشهر من ان يوصف. اقول ورواه الكليني ايضاً عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب.

الرابع والثلثين حديث ٢٢ رجاله خمسة ، ١ الكليني الثقة الجليل الاثبت ٢ محمد بن يحيى هو العطار ثقة من المشايخ
الاجلة ٣ احمد بن محمد ثقة وجيه ٤ محمد بن الحسين هو ابن ابي الخطاب ثقة عين عظيم المنزلة محمد بن اسمعيل هو ابن بزيع ثقة من عيون الطائفة.

الخامس والثلثين حديث ٢٣ رجاله ستة ، ١ الكليني امام اصحاب الحديث الشيخ الثقة ٢ محمد بن يحيى ثقة من
المشايخ الاثبات ٣ احمد بن محمد ثقة وجيه ٤ ابن محبوب ثقة من اصحاب الاجماع احد الاركان الاربعة في عصره ٥ ابن رئاب
ثقة جليل القدر ٦ زرارة معروف الوثاقة والجلالة. اقول ورواه الكليني ره عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب السند.

السادس والثلثين حديث ٢٤ رجاله ستة ، ١ الكليني ثقة الاسلام شيخ الاجلة الاثبات ٢ عدة من اصحابنا المراد
بقوله هذا كما صرح به علي بن ابراهيم وعلي بن محمد بن عبدالله بن امية وعلي بن الحسن ٣ احمد بن محمد بن خالد ثقة ٤ محمد بن خالد
البرقي ثقة تبعاً للمحققين ٥ خلف بن حماد كوفي ثقة ٦ عبدالله بن سنان ثقة جليل القدر من اصحابنا لا يطعن عليه في شيء.

السابع والثلثين حديث ٢٦ رجاله سبعة ١ ابن بابويه ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي ره صدوق الطائفة شيخ الحفظة

الثقات رئيس المحدثين المولود بدعاء مولانا الحجة صاحب الامر عليه الصلوة والسلام ٢ محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ره ثقة ثقة جليل القدر ٣ محمد بن الحسن الصفار من ثقات المشايخ الاجلة ٤ عباس بن معروف من اجلاء الثقات ٥ حماد بن عيسى ثقة قال المحدث الخبير باحوال الرجال العلامة النوري ره من عيون الطائفة ومن اصحاب الاجماع وله مناقب جمة ٦ حريز هو ابن عبد الله، قال النوري ره حريز من اعاظم الرواة وعليها ثقة ثبت لا مغمز فيه ٧ ابو بصير وزرارة ومحمد بن مسلم.

الثامن والثلثين حديث ٣٨ رجاله سبعة، ١ الصدوق امام اصحاب الحديث ٢ ابو الحسن علي بن الحسين القمي والد الصدوق ره ثقة من عيون مشايخ الطائفة ٣ سعد بن عبد الله ثقة من شيوخ الطائفة وعيدلها ٤ محمد بن ابي الخطاب ثقة جليل القدر ٥ احمد بن محمد بن ابي نصر بزنطي ثقة من اصحاب الاجماع ٦ عبد الكريم بن عمرو الخثعمي ثقة ثقة عين ٧ عبد الله بن ابي يعفور من الفقهاء المعروفين الذين هم عيون الطائفة بعد مع زرارة وامثاله بل في كش بثلثة طرق عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال والله ما وجدت احداً يطيعني ويأخذ بقوله في لفظ يقبل وصيتي ويطيع امري الا رجلاً واحداً رحمة الله عليه عبد الله بن ابي يعفور فاني امرته واوصيته بوصية فاتبع امري واخذ بقولي كذا في المستدرك.

التاسع والثلثين حديث ٣٩ رجاله ستة، ١ الصدوق شيخ الحفظة الثقة ٢ علي بن الحسين القمي ره والد الصدوق ثقة من عيون المشايخ ٣ سعد بن عبد الله ثقة وجه الطائفة ٤ يعقوب بن يزيد من اجلاء المشايخ والثقات الاثبات ٥ محمد بن ابي عمير معروف الوثاقة والجلالة ٦ ابن اذينة وجه الشيعة ثقة بالاتفاق فالسند في اعلى درجة الصحة كما لا يخفى.

الاربعين حديث ٤٠ رجاله سبعة، ١ الصدوق ثقة ائمة اصحاب الحديث ٢ علي بن احمد بن موسى الدقاق من مشايخ شيخنا الصدوق ره الذي اكثر الرواية عنه مترضيا ٣ حمزة بن القسم العلوي العباسي ثقة جليل القدر من اصحابنا كثير الحديث ٤ جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري قال شيخنا العلامة النقاد الحر العاملي قده في ترجمته ضعفه النجاشي ره ووثقه الشيخ وتوقف العلامة والظاهر من الشيخ الاطلاع على ضعف التضعيف لانه قال انه ثقة ويضعفه قوم ٥ محمد بن الحسين بن زيد الزيات هو ابن ابي الخطاب المعروف من اجلاء الثقات عظيم المنزلة ٦ محمد بن زياد الازدي هو محمد بن ابي عمير المعروف جلالته ووثاقته من اصحاب الاجماع ٧ مفضل بن عمر قال شيخنا العاملي ره في خاتمة الوسائل في شرح حال مفضل وثقه المفيد ره في ارشاده واثنى عليه وروى الكشي له مدحا بليغا يقتضي جلالته ووكالته وثقته وروى له ذماً ينبغي حمله على ما مر في زرارة وضعفه النجاشي ره وتبعه العلامة ووثقه الحسن بن علي بن شعبة في كتابه انتهى. اقول ذكره ره ترجمة الرجل في الثقات يومي الى ترجيحه وثاقته زائداً على ما يشعره قوله وروى له ذماً ينبغي حمله على ما مر في زرارة. قال المحدث النقاد النوري ره في تحقيق حاله عندنا تبعاً لجلة من المحققين من اجلاء الرواة وثقات الائمة الهداة عليهم السلام. هذا فليراجع مريد التفصيل في شرح حال الرجل الجليل الى خاتمة المستدرك من ص ٥٦٢ الى ص ٥٧١.

اقول هذه اخبار المسئلة وبيان حال سند اربعين حديثاً منها فالجميع صحيح واكثرها في اعلى درجة الصحّة جميع رجالها ثقات اثبات اجلّاء من الامامية قدس اسرارهم وظنّي ان فيها غنى لمن تدبّر وكفاية لمن اتبع الحق والحق احق ان يُتّبع ولا يسعنا الجراة على الله وعلى ائمة الدين واعمال عقولنا الكاسدة وارائنا الفاسدة في كتاب الله تعالى واخبار آل بيت الحكمة والعصمة (عليهم السلام) مع وجود هذه الادلة الكثيرة من الآيات والاخبار الصحيحة المتقنة المعتبرة ليت شعري باي كتاب ام باية سنّة يعرض عمّا اخبر به تراجم وحي الله ولسان حكمته وكيف يحمل معنى تقييده الادلة الكثيرة من الآيات والاخبار ولم نجد معنى ليس في الكتاب والسنة عين ولا اثر مما يدل عليه وانت لو تأملت في الاخبار المذكورة الواردة المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله و امير المؤمنين وعلي بن الحسين وابي جعفر محمد بن علي وابي عبد الله جعفر بن محمد وابي الحسن موسى بن جعفر وابي الحسن الثاني علي بن موسى وابي جعفر الثالث والحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهم اجمعين برواية جماعة تزيد عدتهم على خمسين واكثرهم ثقات عدول اثبات اجلاء من اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم اجمعين وهم ١ ابوذر الغفاري ٢ حذيفة اليماني ٣ ابو حمزة الثمالي ٤ ابن عباس ٥ اصبغ بن نباتة ٦ زرارة بن اعين ٧ محمد بن مسلم ٨ عبد الله بن سنان ٩ عبد الله بن مسكان ١٠ معروف بن خربوذ المكي ١١ محمد بن علي الحلبي ١٢ معاوية بن عمار ١٣ سليمان الجعفري ١٤ عبد الله بن ابي يعفور ١٥ عمر بن اذينة ١٦ عبيد الله الحلبي ١٧ حسن بن الجهم ١٨ سماعة ١٩ رفاعة بن موسى ٢٠ خالد بن يزيد ٢١ ابو هاشم الجعفري ٢٢ بكير بن اعين ٢٣ داود الرقي ٢٤ ابو سعيد الخدري ٢٥ حذيفة بن اسيد الغفاري ٢٦ حسين بن نعيم الصحاف ٢٧ طلحة بن زيد ٢٨ ابوبكر الحضرمي ٢٩ حبيب السجستاني ٣٠ معلى بن خنيس ٣١ جابر الجعفي ٣٢ حمران بن اعين ٣٣ ابو خديجة ٣٤ عبد الرحمن الحذاء ٣٥ محمد بن اسمعيل ٣٦ عبد الرحمن بن كثير ٣٧ سلام بن مستنير ٣٨ محمد بن سنان ٣٩ مفضل ٤٠ صالح بن سهل ٤١ عبد الرحيم القصير ٤٢ عمار بن ابي الاحوص ٤٣ سعد ٤٤ زيد بن حبيش ٤٥ علي بن الحسين العبدي ٤٦ معمّر ٤٧ محمد بن عبد الله الجعفي ٤٨ محمد بن فضيل ٤٩ عقبة ٥٠ ابو بصير لا يخفى عليك بعد ذلك فساد ما استند اليه المنكرون من الادلة مثل قول بعضهم ان الاخبار الواردة في المسئلة محمولة

نذكر حال اربعين رجلاً ممن تنتهي اليه اسانيد اخبار المسئلة على وجه الاختصار والاشارة ١ احد اركان الدين ٢ احد اركان الاربعة ٣ ثقة جليل ٤ احد اكابر الصحابة ٥ ثقة صادق من اصحاب الاجماع من الستة الاول ٦ ورع اوثق الناس من اصحاب الاجماع من الطبقة الاولى ٨ ثقة جليل القدر ٩ ثقة عين من اصحاب الاجماع ١٠ من الطبقة الاولى من اصحاب الاجماع ١١ وجه اصحابنا وفقيههم والثقة الذي لا يطعن عليه ١٢ ثقة وجيه ١٣ ثقة له كتاب ١٤ ثقة ثقة جليل ١٥ ثقة جليل ١٦ ثقة وجيه ١٧ ثبت ثقة ١٨ ثقة وجيه ١٩ ثقة جليل ٢٠ ثقة ٢١ ثقة ٢٢ روى الكشي بسند صحيح ان الصادق عليه السلام قال فيه لقد موته لقد انزله الله عز وجل بين رسوله و امير المؤمنين عليهما وآلهما السلام ٢٣ ثقة من اهل الورع والعلم ٢٤ مستقيم ٢٥ من حواري الحسن عليه السلام ٢٦ ثقة له كتاب

على التقية وقد غفل هذا القائل اولاً عن ان فيها اخبار نبوية مضافاً عن الادعية الشريفة ولا موضع فيها للحمل على التقية مع ان التقية انما تحصل بحديث او حديثين وثلثة وعشرة لا بالف ، ليت شعرى اى معنى عظيم لهذا قد اشتد فيه الامر على امنا، الذى الى احتاج التقية فيه الى خوالف حديث ورفع باب التقية فيه عن النبى صلى الله عليه وآله وختم فى الامام ابى محمد العسكرى عليه السلام والتقى بامام العدا امام كيف قد اظهروا التقية بالادعية الشريفة والزيارة فلهذا القائل ان يجيب عن الآيات المذكورة ايضاً بحملها للتقية وثانياً ان اكثر اخبار المسئلة ينافى التقية جداً وفيها من رؤس المطالب واصول الخلاف ما فيه التقية اولى واحرى فكيف تحصل بها التقية حيث ان فيها ما يدل على ولاية على عليه السلام وامامته وتسميته باميرالمؤمنين يوم الميثاق وكون منكرى ولايته والمستكبرين فيها هم اهل النار واصحاب الشمال ونظير لهذا القول فى الفساد ما استدل به البعض من ان اخبار الباب مرفوعة او موقوفة او احاد لا تسمن ولا تغنى فكأن هذا القائل ما رجع اخبار المسئلة اصلاً اذ لا يجد المتأمل الخبير مرفوعة ولا موقوفة الا حديثين او ثلثة ولو لم تكن اخبار هذه المسئلة متواترة لم يوجد للمتواتر مصداق اصلاً ، ويشركه ما ذكر فى الفساد قول من تمسك فى مقام الرد بضعف السند لعمرى ان لهذا القائل تفوه وقد غض بصره وكيف لا وقد رأيت صحة الاسانيد وان اكثرها فى اعلى درجة الصحة فكأن المستدلون بمثل هذه الادلة الواهية والاقوال الفاسدة ما رجعوا ابداً الى الاخبار واتبع واحدهم على الاخر بلا تأمل وتدبر فما اقبح التقليد فى المقام ونظائره . ثم اعلم ان عمدة ادلة المنكرين ما اشرنا اليه سابقاً من ان الذرية المستخرجة فى العالم الاول اما ان كانوا عقلاء واجدين لشرط التكليف من العقل اولا فان كانوا فى الصفة الاولى اوجب ان يذكروا الخلق الاول وميثاقه بعد خلقهم فى هذا العالم الموجود لان العاقل لا ينسى ما يجرى هذا المجرى وان كانوا على الصفة الثانية من فقد العقل قبح خطابهم وتكليفهم وهذا الدليل كما لا يخفى لبعيد عن ساحة من سبق اليه قدس الله سره والعجب اى العجب عمن اتبع عليه فى دليله هذا جهلاً وعمى بلا تأمل فيه وانت لو تأملت فيه تجده فى غاية الضعف والفساد اولاً ان العقل التكليفى الذى يشترط به التكليف ويقبح بدونه لا ربط له اصلاً بعالم الحفظ والنسيان وهما امران متغايران يرجع امر التميز الى القوة العاقلة ويرجع الذكر والحفظ الى القوة الحافظة فاى تلازم بين العقل التكليفى والحفظ ومن المعلومات الاولية ان قوى البشرية الانسانية من الملكية والملكوتية لكل واحد منها وظيفة مقررة وتكليف خاص من امور مملكة البدن لا يرتبط واحدها على الاخر والامر فى جميعها

---

٢٧ ثقة عامى ٢٨ مقبول الرواية ولقد المحدث النورى ره يروى عنه من لا يروى الا عن الثقة ٢٩ مقبول الحديث لو لم يكن ثقة ٣٠ ممدوح من قوام ابى عبدالله عليه السلام المحمودين عنده ٣١ قال المحدث النورى ره من اجلاء الرواة واعاظم الثقات بل من حملة اسرارهم وحفظة كنوز اخبارهم ٣٢ مشكور ٣٣ قال المحدث النورى ره فى شرح حاله فالقدح بحمدالله ثم سلامته ابى خديجة عما يوجب الطعن عليه وانه من ثقات الاجلاء ٤ مر يروى عنه من لا يروى الا عن ثقة ٥ مر ذكره فى تصحيح السند من الايضين ٣٦ يروى عنه من يشعر روايته عنه الاعتبار بل الوثاقة ٧ مر مر انفاً ٨ مر مر انه من عمدة الثقات واجلة الرواة ٣٩ قد ذكر وثاقته وجلالته فى بيان الاسانيد ، مر انفاً حسن حاله .

كالقوى الثلثة الباصرة والسامعة والناطقة من امر من امور المملكة البدنية يرجع الى واحد منها بحيث لو عجز واحد منها عن اقامة وظيفته المقررة لما يمكن قيام الاخر مقامه ويبقى الباقون على حالها مستقلين لاقامة ما امرت به من الوظائف وليس لواجد قوة منها ضرورة وجدان واحد اخر منها ايضا مثلا ليس لواجد قوة البصر لزوم وجدانه قوة السمع ايضا ولا لواجد قوة النطق ضرورة وجدانه قوة البصر وهكذا وهكذا فلا تلازم بين كون الانسان عاقلا وبين كونه حافظا لما وقع من القضايا ولا ايجاب بين العقل والذكر غاية ما في الباب ان التكليف كما اشترط بالعقل كذلك اشترط بحفظ ما يكلف به وذكره لدى التكليف كما لا يخفى ولازم فرض التلازم بين الامرين كون الحفظ دايرا مدار العقل وكون قلته وكثرته كقلة العقل وكثرته وهذا واضح البطلان جدا وثانيا ان وجدان قوة العقل في زمان التكليف لا يستلزم على المكلف ضرورة حفظ تكليفه وعدم انسائه ولو بارادة ربه تعالى بعد القضاء زمان التكليف ايضا مدى الابد ما دام عاقلا ولا يستدعي استحالة اقتضاء الحكمة الالهية نسيانه ثالثا ان هذا النسيان يمكن ان يقال انه من ضروريات الخلقة ولوازم البشرية توضيح ذلك ان مقتضى اقتران الارواح العلوية النورانية البشرية بالطبع الحيواني والاجزاء الارضية الظلمانية وهبوطها عن العوالم الملكوتية بالكره وسكونها في النشأة الترابية وانقلاب جوهرها النورانية وانعكاس صفاتها الذاتية وتبدلها بالكدورة الترابية وظهور الظلمات العنصرية فيها وخفاء اثارها بالاغشية الجسمانية يستلزم قهرا بالضرورة خفاء معلوماتها العلوية الملكوتية التي كانت تدركها في عالمها بصفائها واشراقها وانانيتها وتصير قضايا عالمها في غشاء وغطاء لبعدها عن عالمها فبعد تكدرها وتستر صفائها بحلولها الى العالم السفلي واحتجابها بالاغشية الملكية وقصور حواسها عن الاستعمال بعوائق الحجب الظلمانية لا تتمكن من الوقوف والاطلاع على ما كان تشاهدها في عالمها العلوي ولا يمكن لها استعمال حواسها الباطنية وقواها الملكوتية نعم بعد رفع الموانع وخرق الحجب ونقض العوائق البشرية والانسلاخ عن الاغشية الترابية العنصرية اما باستكمال النفس وتزكيتها عن ظلمة اوصافها وسوء اخلاقها وتحليتها بحلية انوار الارواح وابداء انوارها عليها وتخلقها بالاخلاق الالهية وخروجها عن الظلمات الى النور واما بالموت وانسلاخ الروح عن قالبها وخلوصها عن المحبس العنصري وتوجهها الى عالمها عن دار الغربة فانه عند هاتين الصورتين يتحقق للانسان استعمال الحواس الروحية وجنودها الباطنية ويدرك بها ما في العوالم الملكوتية العلوية والى هذا وقعت الاشارة في غير واحد من الاخبار وبعبارة اخرى ان النفس الملكوتية البشرية التي هي من عالم الامر وان كان لها في ذاتها سمعا وبصرا وفؤادا وحواسا لكن هذه الحواس البدنية والقشور الجسمية حجب واغشية ظلمانية على تلك الحواس والقوى الروحية وموانع عن استعمال مشاعرها الداخلية ومعلوم ان الحواس الظلمانية الهيولائية كما انها لا يدرك بها الا الامور الظلمانية الهيولائية لضرورة كون نشأة المدرك والمدرك واحدة كذلك الحواس الروحية انما تدرك بها الامور النورانية الملكوتية الامرية الغيبية ما لم ينعكس صفائها ونورانيتها باقتران الاجزاء الارضية البشرية وما دام لم تخف

بالاغشية والحجب الظلمانية ولم تتأثر بالظلمات العنصرية الترابية فما دام الفطرة الروحانية محجوبة باغشية النفس ومقهورة بحكومتها وغلبتها مضطهدة بجنودها مكسوفة انوارها بظلمات نفسانية لا يتمكن من استعمال حواسها ومشاهدة عالمها وذكر مشاهداتها الملكوتية ومعلوماتها العلوية وادراك ما فيها من الشواهد الالهية ويصير الانسان ح بالنسبة الى الحواس الروحية صمًّا وبكمًا وعميا ولقد اجاد فيما افاد به الشيخ الرئيس من هذا المعنى لشروح بجملة من قصيدته العذبة المعروفة :

هبطت اليك من المحل الارفع   ورقاء ذات تعزز وتمنع   محجوبة عن كل مقلة عارف   وهي التي سفرت ولم تتبرقع

وصلت على كره اليك وربما   كرهت فراقك وهي ذات تفجع   انفت وما الفت فلما واصلت   الفت مجاورة الخراب البلقع

واظنها نسيت عهودا بالحمى   ومنازلا بفراقها لم تقنع   حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها   من ميم مركزها بذات الاجرع

علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت   بين المعالم والطلول الخضع   تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى   بمدامع تهمي ولما تقلع

حتى اذا قرب المسير الى الحمى   ودنا الرحيل الى الفضا الاوسع   وغدت تغرد فوق ذروة شاهق   والعلم يرفع كل من لم يرفع

وتعود عالمة بكل خفية (حقيقة خ ل)   في العالمين فخرقها لم يرقع   فهبوطها اذ كان ضربة لازب (لازم خ ل)   لتكون سامعة لما لم تسمع

فلأي شيء اهبطت من شاهق   سام الى قعر الحضيض الاوضع   ان كان اهبطها الاله لحكمة   طويت عن الفطن اللبيب الاروع

اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها   قفص عن الاوج الفسيح الارفع (الاربع خ ل)   فكأنها برق تألق بالحمى   ثم انطوى فكأنه لم يلمع

ولعمري لو رجع المنكرون في دليلهم المذكور الى اخبار ائمتهم الذين عندهم تبيان كل شيء لوجدوا من امرهم مخرجاً ونالوا في تيههم فرجاً وسمعوا لمقالهم جواباً حيث ان جملة من الآيات والاخبار الدالة على التكليف والمخاطبة والاستنطاق في عالم الاظلة والذر وامر الله عباده بدخول النار واستدعاء اصحاب الشمال الاقالة عن الحضرة الربوبية مرة بعد اخرى كل ذلك يدل بالالتزام كون الذوات البشرية في الخلق الاول واجدين للقوة العاقلة وغيرهما مما يقتضيه امر التكليف والمخاطبة واشير الى هذا المعنى فيما رويناه عن الكليني ومحكي العياشي من حديث ١٥ بالاسناد عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف اجابوا وهم ذر قال عليه السلام جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه يعني في الميثاق هذا وقد صرح الامام امير المؤمنين عليه السلام في الحديث الثالث عشر المذكور تحت الآية الاولى بكون الذوات البشرية عقلاء في الخلق الاول قال عليه السلام اخبرك ان الله تعالى لما خلق آدم مسح ظهره فاستخرج ذريته من صلبه في هيئة الذر فالزمهم العقل وقررهم انه الرب الحديث وصرح بنسيان الميثاق وموقفه ووقته وثبت نتيجته على القلوب وذكره لبعد افتراق الاجزاء الملكوتية البشرية عن الاغشية الملكية العنصرية في جملة من الاخبار منها خمسة رواية ذكرناها تحت الآية الاولى وهي حديث ١ و ٢ و ١١ و ٢٥ و ٢٦ والرواية الثامنة مما ذكرناه في الآية الثامنة ووقع بيان وقت النسيان وذكره من الله تعالى وصدر امره من الحضرة الالهية الى موكلي امر البشر في غير واحد من الاخبار منها حديث ٢ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٥ فراجع. ثم لا يخفى عليك ان نسيان الميثاق وموقفه وكيفية

وعدم ذكره العباد في هذه النشأة انما هو مقتضى الحكمة وفيه نحو عناية ونوع رأفة وحنان من الله تعالى اذ لولاه لكان في ذلك نوع الزام على العباد في هذا الخلق الحاضر وكان عليهم بسابق كمالهم في التكليف الاول من الانقياد والاستكبار وذكرهم بما صاروا اليه في الخلق الاول يلزمهم اختيار ما اختاروه هناك في هذه النشأة ايضا وذلك امر فطري تقتضيه الطبيعة البشرية بل لو كان الانسان ذاكراً لما وقف عليه في العالم العلوية النورانية الملكوتية وعالماً بما كان له من الصفات والنورانية والروح والراحة قبل هبوطه عن الملأ الاعلى وكان واقفاً على تفصيل مجاري حالاته في ذلك العالم وميثاقه وتكليفه ربما كان اهباطه عن علو تنبّئه عالمه الى حضيض الارض وتغطية نورانيته بالاغشية العنصرية وامتزاج صفائها ملكوتيته بالظلمات الارضية وبعده عن الحضرة الالهية وخلوّ يده عن جنة القرب وروحها وريحانها ونعيمها وحبسه عمراً طويلاً في دار دنيا بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة موجباً للعناد على العباد ومؤثراً في بعض النفوس بالزامه على الانكار والاستكبار عن العبودية في هذه النشأة وان كان مقراً منقاداً في التكليف الاول كما ان علم الانسان واطلاعه القهري لما كان عليه في عالم الملك ووقوفه على ما اتى هذه في نشأة الشهود وموته على علمه هذا وعوده الى عالمه الاول وانتقاله عن دار انس بزخارفها وخلوّ يده عما ملكت يوجب سوء الخاتمة ويلزم كثيراً من الناس شر العاقبة وقانا الله شر ذلك اليوم ولقانا نضرة وسروراً فالله تعالى برأفته وحنانه انسى ما مضى من الميثاق والتكليف كان لم يكن شيئاً مذكوراً كما انسى جميع ما عاينه الانسان وشاهده في عالم الملكوت وبدء خلق الانسان من طين وجدّد عالم التكليف وشرع التكليف رأساً لئلا يكون احد مأخوذاً بسابق امره ملزماً لشيء على ما يصير اليه فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

فصل في ذكر جملة من كلمات العلماء الامامية رضوان الله عليهم نثراً ونظماً ونقتصر من كلمات النافين كلام السيد النحرير الشريف المرتضى قدس سره لجامعيته مداركهم ونجعله خاتمة المطلب ونقدم كلمات المثبتين في الذكر لكون مستند هم مفاد الآيات والاخبار ونذكر في قسمة المنظوم من نظم بعض علماء العامة وفضلائهم. قال رئيس المحدثين شيخ الحديث صدوق الملة والدين ابن بابويه القمي قدس سره في رسالة العقائد ويجب ان نعتقد ان الله عز وجل لم يخلق خلقاً افضل من محمد والائمة (عليهم السلام) وانهم احب الخلق الى الله واكرمهم واولهم اقراراً به لما اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان الله بعث نبيه محمداً (صلى الله عليه وآله) للانبياء في الذر وان الله عز وجل اعطى ما اعطى كل نبي على قدر معرفته ومعرفة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) وسبقه الى الاقرار به ونعتقد ان الله تبارك وتعالى خلق جميع الخلق له ولاهل بيته عليهم السلام الى اخر الكلام.

قال شيخ المشايخ الاجلة رئيس الملة المنعوت بالمفيد محمد بن محمد بن نعمان طيب الله رمسه على ما حكى عنه العلامة المجلسي ره قال ما لفظه فمنها ما ذكره الشيخ المفيد قدس الله روحه في جواب المسائل السروية حيث سئل ما قوله ايده الله

في معنى الاخبار المروية عن الائمة الهادية عليهم السلام وخلق الله تعالى الارواح قبل خلق ادم عليه السلام بالفي عام واخراج الذرية
من صلبه على صورة الذر ومعنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
الجواب وبالله التوفيق ان الاخبار بذكر الاشباح الى ان قال في فصل فاما الحديث في اخراج الذرية من
صلب ادم عليه السلام على صورة الذر فقد جاء الحديث بذلك على اختلاف الفاظه ومعانيه والصحيح انه اخرج الذرية من ظهره
كالذر فملأ بهم الافق وجعل على بعضهم نورا لا يشوبه ظلمة وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم نورا وظلمة
فلما راهم ادم عليه السلام عجب من كثرتهم وما عليهم من النور والظلمة فقال يا رب ما هؤلاء قال الله عز وجل له
هؤلاء ذريتك يريد تعريفه كثرتهم وامتلاء الافاق بهم وان نسله يكون في الكثرة كالذر الذي راه ليعرفه قدرته ويبشره
بافضال نسله وكثرتهم فقال عليه السلام يا رب ما لي ارى على بعضهم نورا لا ظلمة فيه وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور
وعلى بعضهم ظلمة ونورا فقال تبارك وتعالى اما الذين عليهم النور منهم بلا ظلمة فهم اصفيائي من ولدك الذين يطيعوني و
لا يعصوني في شيء من امري فاولئك سكان الجنة واما الذين عليهم ظلمة ولا يشوبها نور فهم الكفار من ولدك
الذين يعصوني ولا يطيعوني فاما الذين عليهم نور وظلمة فاولئك الذين يطيعوني من ولدك ويعصوني فيخلطون
اعمالهم السيئة باعمالهم الحسنة فهؤلاء امرهم الى ان شئت عذبتهم وان شئت عفوت عنهم بفضلي فانبأه الله تعالى مانبأناه الله ع
بما يكون من ولده وشبههم بالذر الذي اخرجهم من ظهره وجعله علامة على كثرة ولده ويحتمل ان يكون ما اخرجه من ظهره و
جعل اجسام ذريته دون ارواحهم وانما فعل الله تعالى ذلك ليدل ادم عليه السلام على العاقبة منه ويظهر له من قدرته و
سلطانه وعجائب صنعه واعلمه بالكائن قبل كونه وليزداد ادم عليه السلام يقينا بربه ويدعوه ذلك الى التوفر على طاعته
والتمسك باوامره والاجتناب لزواجره فاما الاخبار التي جاءت بان ذرية ادم عليه السلام استنطقوا في الذر فنطقوا
فاخذ عليهم العهد فاقروا فهي من اخبار التناسخية وقد خلطوا فيها ومزجوا الحق بالباطل والمعتمد من اخراج الذرية ما ذكرناه
دون ما عداه مما استمر القول به على الادلة العقلية والحجج السمعية وانما هو تخليط لا يثبت به اثر على ما وصفناه. فصل
فان تعلق متعلق بقوله تعالى تبارك اسمه واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فظن بظاهر هذا القول تحقق ما رواه اهل التناسخ
والحشوية والعامة في انطاق الذرية وخطابهم وانهم كانوا احياء ناطقين فالجواب عنه ان لهذه الآية من المجاز في اللغة
كنظائرها مما هو مجاز واستعارة الكلام لطوله اقول محصل كلام الشيخ قده انه ره ليس بنافي حديث الذر بالجملة ولا مثبت
لذلك بل مفصل مثبت باخراج الذرية من ظهر ادم كهيئة الذر وهذا المقدار هو الصحيح عنده لكن الاستنطاق وسائر
افراد البشر غير الهيهم ادم عليه السلام فليس بصحيح ولشعري قوله كما هو صرح بذلك في توجيه حديث الاشباح الهالم تكن

صوراً مجيبة ولا ارواحاً ناطقة - بل كانت على مثل صورهم في البشرية وقد ظهر لك مما ذكرنا في هذا التفصيل فان الاخبار الدالة على الخلق الاول واخراج ذرية آدم من صلبه كلها تدل على اخذ العهد والميثاق وذلك لا يكون الا بالانطاق والاستنطاق المصرح في الاخبار الكثيرة الصحيحة ولا تجد حديثاً واحداً يخلو عن دلالة هذا المعنى حتى نفس الحديث الذي رآه الشيخ صحيحاً واورده في كلامه من حديث استنطاق آدم عليه السلام فان صدره اعني قوله عليه السلام ان الله عز وجل لما اخرج ذرية آدم من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له وبالنبوة لكل نبي فكان اول من اخذ له عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ثم قال الله لآدم انظر الحديث يدل بظاهره على المعنى الذي انكره ونفاه ويشعر بان اخذ العهد والميثاق هو المعنى من اخراج ذرية آدم من ظهره ويستفاد من لفظه - ثم ان استنطاق آدم عليه السلام كان بعد اخذ الميثاق على ذرية آدم بالربوبية والنبوة فالعجب كيف صح شطر من حديث واحد وما صح شطره الآخر وليس في حديث واحد غير هذا الحديث عين ولا اثر من استنطاق آدم على ما فصل فيه وما ورد ثاني حديث يدل على هذا المعنى حتى يستند عليه شيخنا المعظم ره ويستدل به على مقاله فبالجملة لو لم يصح حديث اخذ العهد والميثاق على الذرية البشرية واقرارهم كما صرح بقوله فاما الاخبار التي جاءت بان ذرية آدم استنطقوا الى آخر قوله يبقى ح وجه الخلق الاول واخراج ذرية آدم من ظهره على صورة الذر الذي صححه ورآه ثابتاً بلا دليل عليل او غير عليل فليت شعري باي حديث يدل على اخراج ذرية آدم عليه السلام من ظهره وهو يخلو عن افادة قضية اخذ العهد والميثاق حتى يعتمد عليه شيخنا الاعظم قدس سره ويصح قوله فالمعتمد من اخراج الذرية ما ذكرناه فانت لو تأملت احاديث المسئلة وآياتها الباهرة بعين الدقة ترى هذا الكلام بعيداً عن ساحته جداً فيا ليته كان منكراً للقضية رأساً ولم يكن مفصلاً لما لم يكن مثبتاً.

قال شيخنا المحدث النقاد العلامة المجلسي ره في المجلد الثالث من بحار الانوار ص ٧٤ بعد ما حكينا عنه من كلام شيخنا المفيد قده ما هذا لفظه اقول طرح ظواهر الآيات والاخبار المستفيضة بامثال تلك الدلائل الضعيفة والوجوه السخيفة جرأة على الله وعلى ائمة الدين (عليهم السلام) ولو تأملت فيما يدعوهم الى ذلك من دلائلهم وما يرد عليها من الاعتراضات الواردة لعرفت ان بامثالها لا يمكن الاجتراء على طرح خبر واحد فكيف يمكن طرح تلك الاخبار الكثيرة الموافقة لظاهر الآية الكريمة لها وبامثالها.

قال الامام الحافظ جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحنفي الواعظ في الفصل الثاني والاربعين من فصول كتابه المؤمن على طهارة التوحيد من يوم الست بربكم عذرانه لما خالط اوساخ الهوى قد لست ثياب معاملته وليس لها تنظف الا بماء العلم في بيت العزلة وقال في الفصل الرابع والاربعين يا منكر يا نكير انزلا الى الخارج من بساتين الارباح في دار المعاملة فانظر اهل التصحب شوكة من الشك او وردة من اليقين استنكهها فمه الذي قال بلى يوم الست

قال شيخنا المحدث النحرير الحافظ الكبير العلامة الوجيه الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي قدس سره في فصول المهمة في باب ان الله سبحانه كلف الخلق كلهم بالاقرار بالتوحيد ونحوه في عالم الذر وقال بعدما ذكر سبعة عشر حديث من احاديث المسئلة بالفظه اقول والاحاديث في ذلك كثيرة جداً قد تجاوزت حد التواتر يزيد على الف حديث موجودة في جميع كتب الحديث وربما ينكرها بعض المتكلمين من اصحابنا بالدليل ضعيف ظني غير تام يظهر من الاحاديث جوابه بل لا تعجز عن جوابه الاطفال فلا يقاوم الايات القرآنية والروايات المتواترة لان المنكر له قال ان كان الناس في ذلك الوقت كاملي العقول يستحيل عليهم النسيان والا استحال تكليفهم وقد تضمنت هذه الاخبار انهم كانوا يفهمون ان لهم خالقاً وذلك حاصل لكل طفل في سن اربع سنين ونحوها ولا شك انه بعد الوف من السنين ينسى ما سمعه وقال له في ذلك الوقت على ان المقدمة الاخرى باطلة ايضا كما لا يخفى والله الهادي انتهى كلامه رفع مقامه .

قال شيخنا المحدث الفاضل العلامة اللغوى المتبحر الشيخ فخر الدين الطريح النجفي صاحب مجمع البحرين في الكتاب ص ٩٥ في حديث الائمة (عليهم السلام) ان الله تعالى اخذ من شيعتنا الميثاق كما اخذ على بني آدم الست بربكم فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة قال بعض المستبصرين وقع التصريح عنهم عليهم السلام بان فعل الارواح في عالم الابدان موافق لفعلهم في يوم الميثاق والمراد من وفى لنا في عالم الارواح وعالم الابدان بما كلفه الله من التسليم لنا وفى الله له بالجنة انتهى وقال في مادة اخذ ص ٢٣٣ بعد نقل ما ذكرناه من كلام شيخنا المفيد قدس سره اقول انت خبير بان حديث اخذ الميثاق على العباد في عالم الذر واستنطاقهم فيه يشتهر بين الفريقين منقول بطرق عديدة فلا مجال لانكاره الا ان بعض علماء القوم جد في الهرب عن ظاهره لما يرد عليه من الآية الشريفة وذلك لان قوله تعالى ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين ان كان هذا الاقرار عن ضرورة فلهم ان يقولوا يوم القيمة شهدنا يومئذ فلما زال عنا علم الضرورة ووكلنا الى اراتنا كان منا من اصاب ومنا من اخطأ وان كان عن استدلال مؤيد بعصمة من الخطاء فلهم ان يقولوا يوم القيمة شهادتنا يومئذ كانت مؤيدة بالعصمة فلما زالت عنا كان منا من اصاب ومنا من اخطأ فيبطل الاحتجاج عليهم ويمكن الجواب عن ذلك اما على اعتقاد ان التكليف بالاقرار مطلوب من العباد في كل من العالمين فهو ان نقول انا نختار ان الاقرار كان عن ضرورة لبعد احتمال غيره ، وقولكم لهم ان يقولوا يوم القيمة شهدنا يومئذ فلما زال عنا علم الضرورة ووكلنا الى اراتنا كان منا من اصاب ومنا من اخطأ قلنا غير مسلم ان العباد وكلوا الى اراتهم في التكليف وانما هو من علم ضروري ايضاً لكنه مشروط بمقدمات نظرية مقدورة مأمور بها فمن ساعده جده وتوفيقه وصل الى ذلك العلم الضروري وارتفع الاحتجاج عليه ومن قصر عن تحصيل تلك المقدمات حرم علم الضرورة وتمامت الحجة عليهم يوم القيمة واما على اعتقاد ان التكليف بالاقرار انما هو في العالم الاول وبه تقوم الحجة على العباد دون الثاني وانما وقع التكليف الثاني مؤكداً وكما شاعنه كما يشهد له

بعض الاخبار فالحجة على العباد قائمة بالتكليف وبذلك يندفع المحذور الموجب لصرف كل من الاية والحديث عن الظاهر سيما
والله اعلم . وقال قدس سره في مادة قبض من الكتاب ص ٣٥٧ وفي الحديث فقبض قبضة فقال الى الجنة ولا ابالي وقبض
قبضة فقال الى النار ولا ابالي قال بعض العارفين قد اشكل هذا على بعض الناس فقال كيف يجوز ان يخلق الله قوما للنار في
احسن الخلق ثم يكلفهم طاعته وترك معصيته وهذا ينافي العدل وهو منزه عنه سبحانه واجاب عنه بان كلام آل محمد صلوات الله عليهم
لا يرد عليه اعتراض ابدا وانما يقع لعدم فهم السامع مقصدهم وما عنوا به وقد جاء في حديثهم ان الارواح خلقت قبل الابدان
بالفي عام وامرها سبحانه بالاقرار له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه واله بالنبوة ولعلي واهل بيته بالامامة فمنهم من اقر بقلبه ولسانه ومنهم
من اقر بلسانه دون قلبه وهو قوله سبحانه وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون ثم امر الفريقين بدخول النار
فدخل من اقر بقلبه ولسانه وقال الذي اقر بلسانه يا رب خلقتنا لتحرقنا فثبتت الطاعة والمعصية للارواح ثم ثم ان سبحانه
لما اراد خلق الاجساد خلق طينة طيبة واجرى عليها الماء العذب الطيب وخلق من صفوها اجسام محمد وآله الطاهرين عليهم السلام
وخلق طينة خبيثة واجرى عليها الماء المالح الخبيث ومزج الطينتين لمقتضى حكمته ولطفه وعركهما عرك الاديم فاصاب
كلا منهما من لطخ الاخرى فاسكن الارواح المؤمنة اولا في الطينة الطيبة فلم يضرها ما اصابها من لطخ الاخرى اذ ليس من سنخها
وجوهرها واسكن الروح الكافرة اولا في الطينة الخبيثة ولم ينفعها ما اصابها من لطخ الطينة اذ ليس يكون من سنخها ولا منه [illegible]
فاصاب المؤمن السيئات بسبب المزج واصاب الناصب الحسنات للمزج وقد ورد ان حكمة المزج اشتباه
الصورتين صورة المؤمن والناصب ولولاه لامتاز كل منهما وفي ذلك تعب للمؤمن وقصد بالاذى وحتى تشتبه الاعمال
في الظاهر وحتى يعمل المؤمن في دولة الظالمين ولا يمتاز وهذا في الابدان خاصة دون الارواح فالقبضة المذكورة في الحديث
كانت في الابدان التي هي قالب للارواح المؤمنة والكافرة وهي تبع للارواح في الخلق في التكليف والعارف ليس
في الحديث اشكال مع هذا انتهى . وقال قدس الله سره في مادة وثق ص ٢٤٢ وفي حديث الباقر عليه السلام اخذ الله ميثاق
شيعتنا بالولاية وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر توضيحه ان الارواح تعلقت ذلك اليوم بجسد صغير مثل النمل ودعاهم
الى الاقرار فاقر بعضهم وانكر بعضهم فمن ثم كان التكذيب اذا تقرر هذا فاعلم ان حديث اخذ الميثاق على العباد
مشهور بين الفريقين الا ان بعض العلماء من كل منهما حمله في الحرب عن ظاهره لما يرد عليه وقد حققنا الكلام فيه فيما تقدم انتهى .
قال شيخنا المحقق المحدث في ثقات الاخبار العلامة الجليل المولى محمد صالح المازندراني قدس سره في شرحه على الكافي
عند قوله باب آخر منه وفيه زيادة وقوع التكليف الاول يفهم من الروايات ان التكليف الاول وهو ما وقع قبل
التكليف في دار الدنيا بارسال الرسل وانزال الكتب متعدد فالاول كان في عالم الارواح الصرفة والثاني كان وقت
تخمير الطينة قبل خلق آدم منها والثالث كان بعد خلق آدم منها حين اخرجهم من صلبه وهم ذر يدبون يمينا وشمالا وكل

من اطاع من هذه التكاليف الثلاثة فهو المطيع في تكليف الدنيا وكل من عصى فيها فهو العاصي فيه. وهنا تكليف خامس لقع في القيمة وهو مختص بالاطفال والمجانين والشيوخ الذين ادركوا النبي صلى الله عليه وآله وهم لا يعقلون وغيرهم ممن ذكر في محله انتهى.

وقال قدس الله سره في شرح قوله في الباب المذكور واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم من ظهورهم بدل من بني آدم بدل البعض من الكل والمراد باخذ الذرية من ظهورهم اخراجهم من اصلابهم نسلا بعد نسل واشهادهم على انفسهم فان المراد الكل كانت موجودة في صلب آدم على ترتيب وجودهم في هذه النشأة فاخراجهم من ظهورهم بني آدم اخراج من ظهر آدم وصلبهم فلا ينافي ما دل على ان الاخراج من ظهر آدم وصلبه ويؤيده ما نقل عن ابن عباس من ان الله تعالى لما خلق آدم مسح ظهره فاخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة فقال الست بربكم قالوا بلى فنودي يومئذ جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة، وروي ان الذرية كانت في صورة انسان على مقدار الذر، وقال محمد بن جرير الطبري ان آدم لما فرغ من حجه ونام في وادي النعمان وهو واد خلف جبل عرفات اخرج الله تعالى ما كان في صلبه من ذريته الى يوم القيمة فراهم آدم فمن كان في يمينه كان من اهل الجنة ومن كان في يساره كان من اهل النار وقال جماعة منهم صاحب الكشاف ان قوله الست بربكم قالوا بلى شهدنا من باب التمثيل والتخييل الى آخر كلامهم وقال في شرح الرواية الاخيرة من الباب المذكور وقد ذكر فيها قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي لكونه اول من امتثل بامره بالدخول في النار وبالاقرار بالربوبية ولكل حق وصدق فوجب ان يكون اول من يعتقد له ولدا لو كان له ولد فلما لم يعتقده بل نفاه علم انه ليس له ولد ويفهم منه ان اجزاء الشرط محذوف وان كان المذكور تعليلا له قائم مقامه اي لو كان للرحمن ولد فانا اول من يقربه لاني اول العابدين. وله ره كلمات اخر مما يقرب ذلك في موضع آخر.

وقال سيد المحققين الفقيه الوجيه والعلامة المتبحر السيد اسمعيل الطبرسي النوري قدس الله سره في الباب الثاني من المجلد الاول من كفاية الموحدين في توجيه متشابهات الاخبار: واز جمله ان اخبار ربكه في الجمله استشمام كرده شده است از او مقاله جبريه اخبار وارده در باب طينت است چون قولهم عليهم السلام انا وشيعتنا خلقنا من طينة من عليين وخلق عدونا من طينة خبال من حمأ مسنون وچون قولهم عليهم السلام ان الله عز وجل خلق ماء عذبا فخلق منه اهل طاعته وخلق ماء مرا فخلق منه اهل معصيته ثم امرهما فاختلطا فلولا ذلك ما ولد المؤمن الا مؤمنا ولا الكافر الا كافرا وچون قولهم عليهم السلام ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وخلق ابدانهم من دون ذلك وخلق الكافرين من طينة سجيل قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين وامثال ذلك از اخبار وارده در باب طينت مقصور است بر اجماليه است بذكر آن واما وجه استشمام شبهه جبريه آنكه بعد از انيكه طرف از ايكه در كيف اصل طينت خود از اهل عصيان وطغيان خلق شده است پس به مقتضاى همان طينت اصليه خود مجبول خواهد بود بر معصيت قهرا و خلاف آن برخلاف طبيعت وجبلت او خواهد بود

که خارج از اختیار است واین معنی بعینه همان مقالهٔ جبریه است لاغیر اما جواب از این شبهه پس از وجوهیست
با اختلاف مسالک اصحاب در این باب چنانکه جمله از ایشان چون اخباریین از اصحاب قائلند باینکه اخبار طینت
وامثال آن از متشابهات اخبار است وآنچه لازم است همان تصدیق بمضامین آنها است علی وجه الاجمال ووکول علم
تفاصیل آن اخبار است بسوی ائمه اطهار صلوات الله علیهم اجمعین واین مسلک طریق احتیاط ونجاة است در
امثال این مسائل از اعتقادات وجمعی از علماء چون شیخ مفید علیه الرحمة وسید مرتضی واتباع ایشان وجملهٔ از مفسرین چون
طبرسی وغیراو قدس الله اسرارهم حمل نموده اند امثال این اخبار را بر کنایات ومجازات وآنکه مراد باها کنایة است از علم حق
تعالی باعمال عباد در دار تکلیف از حسنات وسیئات وبآنچه مستوجب میشوند از مثوبات وعقوبات بروفق اعمال و
اشاره است بسوی اختلاف استعدادات مکلفین وقابلیات ایشان در دار دنیا گویا بملاحظهٔ این اختلافات
کانهم مخلوقین من طینات مختلفة وجماعتی از علماء چون سید جزایری علیه الرحمة وقبل از آن کثیری از علماء وهم چنین کثیری از
متاخرین بناء ایشان بر صحت اخبار طینت وانکه هذه آنها محمول بر حقیقت است چه آنکه این اخبار بحسب سند فوق
مرتبهٔ تواتر است وبحسب الدلالة نیز از ظواهر معتبره بلکه بعضی از آنها از نصوص است واینکه این اخبار مبتنی میباشد
بر تکلیف سابقی که واقع در عالم ذر وکائن در زمان اخذ میثاق است که حق تعالی خلق ارواح نموده در بدو ایجاد عالم واخذ میثاق
بربوبیت گرفت از ایشان در آن عالم وهم چنین اخذ میثاق گرفت برسالت وامامت پس بعضی تسلیم آن نمودند بالطوع
والرغبة وبعضی معرض شدند از قبول در آن عالم نیز همه ایشان در کمال اختیار وشعور وتمیز وعقل بودند مانند آنچه در این عالم
تکلیف ظاهری که ملاحظه میشود بلکه در آن عالم اصوب بودند در مقام رای واختیار واجلی بودند در مقام تمیز وعقل زیرا که آن
عالم عالم تجرد محض بوده است ومخلوط نشده بودند بعالم طبیعت وکثافت واخباری که شاهد بر این مطلب باشد نیز کثیر
است که دلالت دارد بر تحقیق تکلیف در ابتداء امر که حق تعالی بعد از خلق ارواح از اصحاب یمین ویسار خلق فرمود آتشی را وامر
فرمود باصحاب یمین که داخل شوند در آتش پس هجوم آوردند اصحاب یمین ویکدفعه داخل آتش شدند پس صارت النار علیهم
برداً وسلاماً وامر فرمود باصحاب شمال که داخل آتش شوند اباء وامتناع نمودند از دخول در آتش بلکه در بعضی از اخبار وارد است
که اصحاب شمال عرض نمودند که اقاله بنما ای پروردگار ما از مخالفت که ما داخل آتش خواهیم شد مانند اصحاب یمین پس اقاله
فرمود حق تعالی ودیگر بار امر فرمود بدخول نار پس بعضی از آنها سرعت نمودند در دخول وبعضی مخالفت نمودند وبالجمله اخبار وارده
باینکه در بدو ایجاد تکلیفی از جانب حق تعالی توجه نموده بسوی خلائق از ارواح بسیار است وبنابر این اشکالی نخواهد بود در اخبار
طینت زیرا که طینت سعدا واهل طاعت اگر مخمر شده باشد از ماء عذب وطینت طیبه طاهره که بمقتضی آن موفق
ومسدد است در دار تکلیف نیز لکن اختیار است پس بجهت آنست که اطاعت نموده است وبندگی نموده خداوند عالم

را در بدو ایجاد از روی اختیار و تمیز و عقل و فضل الله علیه تلک النعمة بازاء تلک الطاعة و طینت اشقیاء و اهل مخالفت
و عصیان اگر چه مخمّر شده است از ماء مالح مرّ و طینت خبیثه ملوّثه که مقتضی آن مخذول و غیر موفق است در دار تکلیف بسوء اختیار
خود لیکن بجهة آنست که عصیان و مخالفت نموده است امر الهی را در بدو ایجاد از روی اختیار و تمیز و عقل فخذله الله ثم بتلک
الطینة الخبیثة بازاء تلک المخالفة و بالجملة اقتضاء طینت طیبه ثمر اعمال صالحه و اقتضاء طینت خبیثه هر شرور و فساد را خواهد بود
مگر به جهت سبق تکلیف در بدو عالم ایجاد چنانکه حضرت صادق علیه السلام فرموده است ان الله تبارک و تعالی خلق فی مبتدء الخلق
بحرین احدهما عذب فرات والاخر ملح اجاج ثم خلق تربة آدم من البحر العذب الفرات ثم اجراه علی الاجاج فجعله حمأً مسنوناً
و هو خلق آدم ثم قبض قبضة من کتف آدم الایمن فذرأها فی صلب آدم فقال هؤلاء فی الجنة ولا ابالی ثم قبض قبضة من کتف الایسر
فذرأها فی صلب آدم فقال هؤلاء فی النار ولا ابالی ولا اسئل عما افعل ولی فی هؤلاء البداء بعد و فی هؤلاء و هؤلاء سیبتلون قال
ابو عبد الله علیه السلام فاحتج یومئذ اصحاب الشمال و هم ذرّ علی خالقهم فقالوا یا ربنا بم اوجبت لنا النار و انت الحکم العدل من
قبل ان تحتج علینا و تبلونا بالرسل و تعلم طاعتنا لک و معصیتنا فقال الله تبارک و تعالی فانا اخبرکم بالحجة علیکم الان فی الطاعة
والمعصیة والاعذار بعد الاخبار قال ابو عبد الله علیه السلام اوحی الله الی مالک خازن النار ان مر النار تشهق ثم تخرج منها عنقاً
فخرجت لهم ثم قال الله لهم ادخلوها طائعین فقالوا لا ندخلها طائعین ثم قال ادخلوها طائعین او لاعذبنکم بها کارهین قالوا انا
هربنا الیک منها و حاججناک فیها حیث اوجبتها علینا و صیرتنا من اصحاب الشمال فکیف ندخلها طائعین ولکن
ابدأ باصحاب الیمین فی دخولها کی تکون قد عدلت فینا و فیهم قال ابو عبد الله علیه السلام فامر اصحاب الیمین و هم ذرّ بین یدیه
فقال ادخلوا هذه النار طائعین قال فطفقوا یتبادرون فی دخولها فولجوا فیها جمیعاً فصیّرها الله علیهم برداً و سلاماً ثم
اخرجهم منها ثم قال ان الله تبارک و تعالی نادی فی اصحاب الیمین و اصحاب الشمال الست بربکم فقال اصحاب الیمین
بلی یا ربنا نحن بریتک و خلقک مقرین طائعین و قال اصحاب الشمال بلی یا ربنا نحن بریتک و خلقک کارهین و ذلک قول
الله و له اسلم من فی السموات والارض طوعاً و کرهاً و الیه ترجعون قال توحیدهم لله انتهی الحدیث الشریف و دلالت بر اختیار هؤلاء
مکلفین در آن عالم خوب واضح و ظاهر است و در این حدیث شریف اشاره فرموده است بآنکه بداء از برای اصحاب شمال خواهد
بود چنانکه در اخبار منقوله از حضرت امیر المؤمنین علیه السلام در باب کیفیت اخذ میثاق نیز مذکور است چنانکه در بحار بطرق عدیده
و باسناد کثیره در جلد سیم بحار که کتاب عدل است و هم در جلد چهارم بحار که سماء عالم است نقل نموده است از علل و از تفسیر
علی بن ابراهیم و از کلینی [illegible] باسناد خود از حضرت امام محمد باقر علیه السلام و از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام از حضرت امیر المؤمنین
علیه السلام در حدیثی که تا آنجا که محل شاهد است ذکر می نمائیم قال علیه السلام فاغترف ربنا تبارک و تعالی غرفة بیمینه من الماء العذب
الفرات و کلتا یدیه یمین فصلصلها فی کفه فجمدت ثم قال لها منک اخلق النبیین والمرسلین و عبادی الصالحین والائمة المهتدین

والدعاة الی الجنة واتباعهم الی یوم الدین ولا ابالی ولا اسئل عما افعل وهم یسئلون ثم اغترف غرفة اخری من المالح الاجاج
فصلصلها فی کفه فجمدت ثم قال لها منک اخلق الجبارین والفراعنة والعتاة واخوان الشیاطین والدعاة الی النار الی یوم
القیمة واشیاعهم ولا ابالی ولا اسئل عما افعل وهم یسئلون قال علیه السلام وشرط ذلک البداء فیهم ولم یشترط فی اصحاب الیمین
البداء ثم خلط المائین جمیعا فی کفه فصلصلهما ثم کفاهما قدام عرشه وهم سلالة من طین الخبر چه شرط نمودن بداء در اصحاب شمال
دون یمین ظاهر است در اینکه از برای هؤلاء یک گونه فسحه و توسعه میباشد در آنچه به آن تکلیف کرده شده اند از اطاعت و
انقیاد چه آنکه بداء در این اخبار اگر نسبت داده شود بسوی حق تعالی پس آن بمعنی اظهار ما خفی علیهم است که ترک طاعات و
عتو و سرکشی چه در ابتداء امر و چه در عالم تکلیف حسی ظاهری یعنی حق سبحانه و تعالی ظاهر خواهد نمود برایشان آنچه برایشان مخفی
است از امتحان و اختبار با اوامر و نواهی اتباع رسل و انبیاء و ائمة المهدیین صلوات الله علیهم اجمعین و اینکه از برای
ایشان توسعه و اختیار است در آنچه با او ممتحن و اختبار کرده خواهند شد در همه عوالم و اگر بداء نسبت داده شود بسوی
مخلوقین چنانکه ظاهر این اخبار است پس آن بمعنی بداء و ندامت است و بمعنی تجدد رأی بعد ان لم یکن است و بمعنی
ابداء بعد الجهل است یعنی حق سبحانه شرط نمود با ایشان بداء را که اگر دست بردارند از عتو و سرکشی و تسلیم نمایند امر حق تعالی را
و انقیاد و فروتنی نمایند مانند اصحاب یمین پس اقاله خواهد نمود حق تعالی عثرات و زلات ایشان را و محسوب خواهند شد
از عدله سعداء چنانکه در حدیث سابق نیز اشاره فرمودند که اصحاب شمال طلب اقاله نمودند از حق تعالی فاقالهم الله تعالی
و بمقتضای ظاهر شرایع و ارسال رسل و انزال کتب بسوی کفار و عتاة و متمردین و فراعنه و طواغیت از جمیع امم نیز همین
است که اختیار عباد و اقاله حقتعالی ثابت است از برای ایشان در اعمال و عقائد باطله و بمقتضای رحمت الهی نیز
همین است که طرد و منع ننماید عباد خود را از باب رحمت خود بعد از رجوع ایشان از عتو و سرکشی و انابه ایشان بسوی
حقتعالی و ادعیه و مناجات واردة از ائمه طاهرین (علیهم السلام) نیز دلالت دارند بر این مدعی و از ادعیه لیالی قدر است
قولهم علیهم السلام وان کنت من الاشقیاء فامحنی من الاشقیاء واکتبنی من السعداء و بمقتضی تعمیم بداء فی کل شیء و چنانکه
بمقتضای اخبار بداء است من قولهم علیهم السلام ما بعث الله نبیا حتی یقر له بالبداء و نیز آنست که بداء در این امر ثابت
باشد که اگر کسی در آن عوالم بنابر تحقق اخبار اخذ میثاق و اخبار طینت اختیار نمود بسوء اختیار خود عتو و سرکشی و کفران را
و محسوب شده است از عداد اصحاب شمال آنکه اگر در این عالم تکلیف حسی ظاهری توبه و انابه نماید بسوی حقتعالی بنحو
صدق و واقعیت و ثبات قدم و مراجعت نماید از جهل و عناد خود آنکه حقتعالی او را قبول نماید توبه و انابه او را و ملحق فرماید
او را بعباده الصالحین و محسوب فرماید او را از سعداء ان شاء الله تعالی.

و قال السید السند المحدث الوجیه العلامة الحجة السید نعمة الله الجزائری فی انوار النعمانیة ص ۲۳ نور میثاقی یشتمل علی

التكليف الاول اعلم ان الاخبار قد استفاضت بل تواترت بان هذه الارواح قبل دخولها في هذه الاجسام قد حصل
لها نوع من التكليف الالهي لما كانت في عالم الملكوت وقد اخذ الله سبحانه عليها العهود المكررة والمواثيق المغلظة بانه رب
واحد لا شريك له فاقروا عموما واما الاقرار بالولاية لعلي عليه السلام واهل بيته ففي احد المواثيق ولعله الميثاق الاول وهي ارواح
خالصة قبل ان تباشر الذوات قد اقرت واذعنت ومن ثم قال عليه السلام قد اخذ الله ولاية الائمة عليهم السلام على الناس
من يوم العهد والميثاق وفي احد المواثيق قد انكرت ولم تبادر الى القبول فمن ثم كانت السعادة والشقاوة من هناك ومن هذا
قال سيد الموحدين عليه السلام ان الله سبحانه قد كتب اسامي شيعتنا واسامي آبائهم وامهاتهم من وجد منهم ومن لم يوجد
الى يوم القيمة بصحيفة وتلك الصحيفة عندنا وكانت الكتابة في ذلك الميثاق وهذه الصحيفة الآن بعدها توارثها الائمة عليهم السلام
انتهت وانتقلت الى مولينا صاحب الزمان عليه السلام فهو الآن عنده وكان اذا اتى رجل الى علي عليه السلام وقال له انا من شيعتك
كذبه علي عليه السلام وقال لست اري لك اسما في صحيفة الشيعة فيكون ذلك الرجل مدعيا وكان لبعض خواص الشيعة اذا دخل
على الصادق عليه السلام رآه يتصفح كتابا فسئله عنه فيقول هذا الكتاب الذي فيه اسماء شيعتي الى يوم القيمة فيقول عليه السلام
اتحب ان ترى اسمك واسم ابيك فيقول نعم فيطلعه عليه وهذا لا يكون من الارواح الا من بعد ما اعطاها الله سبحانه نوعا من
الفهم والشعور تفهم به معنى التكليف والثواب والعقاب لانه صار ذلك التكليف الاولى مناطا لاكثر احكام هذا التكليف
الاخرى روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى ابن اذينه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنت جلست عنده فذكرنا رجلا من اصحابنا
فقلنا فيه حدة فقال من علامة المؤمن ان يكون فيه حدة فقلنا له ان عامة اصحابنا فيهم حدة فقال ان الله تبارك وتعالى
في وقت ما ذرأهم امر اصحاب اليمين وانتم هم ان يدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدة من ذلك الوهج وامر
اصحاب الشمال وهم مخالفونا ان يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم وقار والايات والاخبار دالة على اخذ
الميثاق في العالم الاول اما الآيات فقال عز من قائل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا
بما فعل المبطلون قال اكثر المفسرين معناه ان الله تعالى اخرج ذرية آدم من صلبه كهيئة الذر فعرضهم على آدم فقال
اني آخذ على ذريتك ميثاقهم ان يعبدوني ولا يشركوا بي شيئا وعلى ارزاقهم ثم قال الست بربكم قالوا بلى شهدنا انك
ربنا فقال للملائكة اشهدوا فقالوا شهدنا وقيل ان الله تعالى جعلهم فهماء عقلاء يسمعون خطابه ويفهمونه ثم ردهم الى صلب
آدم والناس محبوسون باجمعهم حتى يخرج كل من اخرجه في ذلك الوقت وكل من ثبت على الاسلام فهو على الفطرة الاولى
ومن كفر وجحد فقد تغير عن الفطرة الاولى وفي بعض الاخبار المعتبرة ان الخطاب هكذا الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم
قالوا بلى فحذفوا تمام الآية كما تعرف ولغيره من الآيات فيكون هذا الميثاق مما اقروا فيه ايضا بولاية الائمة عليهم السلام



فيكون عدم القبول لعله نقض ميثاق اخر جمعا بين الاخبار واعلم ان تأويل الاية على هذا المذكور مما دلت عليه الاخبار النقية السند وذهب اليه جمع كثير من المفسرين وقد ردّه المرتضى طاب ثراه وشيخنا الطبرسي ره قالوا ان الله سبحانه ذكر احتمال كلام السيد ره وقال بعد ذكره والعجب ان هذا المعنى مع احتياجه الى التأويل في كل ظواهر لفظ الاية ومع عدم انقياده لخبر يدل عليه كيف خرجوا عليه واهملوا ذلك المعنى الاول مع تظافر دلالة الاخبار عليه وكلام المفسرين ومن هذا ذهب ابو الهذيل في كتاب الحجة ان الحسن البصري واصحابه كانوا يذهبون الى ان نعيم الاطفال في الجنة ثواب عن ايمانهم في الذر واما الاخبار فمنها ما رواه شيخنا الكليني طاب ثراه ثم ذكر عدة قليلة من اخبار الباب.

وقال قدس سره في نور مطبي من الكتاب وهو في تحقيق اخبار الطينة قال بعد ذكر اخبارها ونقل الاقوال فيها وخاصها ما خطر بالبال ولكن اخذا من الطاهرين عليهم السلام وحاصله انه تحققت من الانوار بعد ان خلق الارواح قد كان قبل خلق عالم الذر وقد اجج سبحانه نارا وكلف تلك الارواح بالدخول فيها فمنهم من بادر الى الامتثال ومنهم من تأخر عنه ولم يأت به فمن هناك جاء الايمان والكفر ولكن بالاختيار فلما اراد سبحانه ان يخلق لتلك الارواح ابدانا تتعلق بها كل نوع من الارواح نوعا مناسبا له من الابدان كان جعل للارواح الطيبة ابدانا مثلها وكذا للارواح الخبيثة فيكون ما صنع لها سبحانه جزاء لذلك التكليف السابق ثم لما امتزج الطينتين اثر ذلك المزج في قبول الاعمال الحسنة وضدها انتهى كلامه رفع مقامه.

وقال السيد المحقق المدقق فقيه عصره وفريد دهره العلامة الوجيه الحاج ميرزا حبيب الله العلوي الموسوي قدس سره في المجلد الاول من مجلدات شرح نهج البلاغة في شرح قوله عليه السلام واصطفى سبحانه من ولده انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم الى قوله عليه السلام فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكرهم منسي نعمته الحديث ذكرناه بتمامه في ذكر الاخبار، قال السيد رحمه الله وقوله عليه السلام لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم يعني اذ بدل اكثر الخلق عهد الله وميثاقه الماخوذ عليهم في باب التوحيد والمعرفة والنبوة والولاية حسبما اشير اليه في الاية الشريفة والاخبار المتواترة قال سبحانه واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الى اخر الاية قال اكثر المفسرين واهل الاثار ان الله اخرج ذرية ادم من صلبه كهيئة الذر فعرضهم على ادم وقال اني اخذ على ذريتك ميثاقهم ان يعبدوني ولا يشركوا بي شيئا وعلى ارزاقهم ثم قال الست بربكم قالوا بلى شهدنا انك ربنا فقال للملائكة اشهدوا فقالوا شهدنا وقيل ان الله جعلهم فهماء عقلاء يسمعون خطابه ويفهمونه ثم ردهم الى صلب ادم والناس محبوسون باجمعهم حتى يخرج كل من اخرجه في ذلك الوقت وكل من ثبت على الاسلام فهو على الفطرة الاولى ومن كفر وجحد فقد تغير عن الفطرة الاولى ورد المحققون هذا التفسير بوجوه كثيرة تنيف على عشرة ومنهم المرتضى

ق مع

رضي الله عنه وقد شدّد النكير على ذلك في كتاب الغرر والدرر قال بعد ذكر الآية، وذكر كلامه الذي نذكره الآن إن شاء الله في خاتمة الكتاب.

وقال بعده أقول أما ما ذكره السيد ره من عدم انطباق ظاهر الآية بما حملوها عليه من وجه عالم أخذ الميثاق وإخراج ذرية آدم من صلبه كالذر فمسلّم لكن يتوجه عليه أن ما ذكره من الوجهين في تأويل الآية أيضاً كذلك بل مخالفة الظاهر فيهما في الوجه الذي ذكروه مع عدم شاهد على واحد منهما في شيء من الأخبار وأما إنكاره أصل هذه القضية والحكم باستحالته بما ذكره من دليل العقل فلا وجه له ولا يعبأ بالدليل المذكور قبال الأخبار المتواترة المفيدة لوجود ذلك العالم بل قد وقع في الأخبار الكثيرة تفسير الآية به أيضاً والاستقصاء فيها موجب للإطناب المملّ إلا أنا نذكر شطراً منها تبركاً وتوضيحاً واستشهاداً، الخ فما رواه علي بن إبراهيم، وذكر ست حديث من أحاديث المسئلة وقال بعده وبالجملة فقد تحقق مما ذكرنا أن المراد من العهد المأخوذ عن الخلق الذي يدلّون هو الميثاق المأخوذ عليهم لله بالربوبية ولرسوله صلى الله عليه وآله بالنبوة وللأئمة عليهم السلام بالولاية وكذلك المراد بالحق في قوله عليه السلام مجهلوا حقه هو الحق اللازم على العباد من المعرفة والتوحيد كما يشهد به رواية معاذ بن الجبل التي مضت في ثاني التذنيبات من رابع فصول الخطبة قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وآله فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله على العباد يقولها ثلاثاً قلت الله ورسوله أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حق الله عز وجل على العباد أن لا يشركوا به شيئاً إلى آخر ما مرّ هناك ويحتمل أن يكون المراد به الأعم مما ذكرنا ومن الفروعات ويشعر به تالي الجملات المعطوفة من قوله واتخذوا الأنداد أي الأمثال معه إلى أن قال وقوله عليه السلام ليستأدوهم ميثاق فطرته إلى قوله ويروهم آيات القدرة إشارة إلى الغاية من بعثة الرسل والثمرة المترتبة على ذلك وهي على ما ذكره خمس والمراد من ميثاق الفطرة هو ميثاق التوحيد والنبوة والولاية كما يشهد به ما رواه الصدوق في التوحيد بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد ومحمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما وآلهما). وعن ابن مسكان عن زرارة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام أصلحك الله قول الله عز وجل في كتابه فطرة الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته أنه ربهم قلت وخاطبوه قال فطأطأ رأسه ثم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها ما تلك الفطرة قال هي الإسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد فقال ألست بربكم ومنهم المؤمن والكافر والمراد بالنعمة في قوله عليه السلام ويذكروهم منسيّ نعمته إما النعمة التي منّ بها على العباد في عالم الذر والميثاق حسبما مرّ أو جميع النعم المغفول عنها والأول هو الظاهر نظراً إلى ظاهر لفظ النسيان انتهى

وقال رحمه الله في الفصل السادس عشر في قوله عليه السلام على مأخوذاً على النبيين ميثاقه أقول قد عرفت في الفصل الرابع عشر عند شرح قوله عليه السلام لما بدّل أكثر خلقه عهد الله إليهم ما دلّ على أخذ ميثاق جميع الخلق على توحيد الله تعالى ونبوة محمد صلى الله عليه وآله و

امامة الائمة عليهم السلام في عالم الميثاق وينبغي ان نذكر هنا بعض ما يفيد اخذ ميثاق النبيين كخصوصهم سلام الله عليهم
ثم ذكر جملة من الاخبار فراجع .

وقال السيد العلامة المتبحر النقاد السيد شرف الدين النجفي قدس سره في تأويل الايات على ما في كنز الفوائد المنتخب من الكتاب تنبيه على ان امير المؤمنين (عليه السلام) افضل من النبيين والمرسلين حيث ثبت من طريق المؤالف والمخالف ان الله سبحانه سماه امير المؤمنين وامره على ذرية آدم وهم ذر واقروا له بذلك والامير افضل من المؤمر عليه وان اللام في المؤمنين للاستغراق فيعم جميع المؤمنين ومن جملتهم الانبياء والمرسلين لقوله تعالى في سورة الصافات عن نوح عليه السلام انه من عبادنا المؤمنين وعن ابراهيم انه من عبادنا المؤمنين وعن موسى وهرون عليهما السلام انهما من عبادنا المؤمنين وعن الياس انه من عبادنا المؤمنين فهؤلاء من الانبياء المرسلين منهم ثلثة اولوا العزم نوح وابراهيم وموسى ومنهم هرون والياس انبياء مرسلون فيكون امير المؤمنين (عليه السلام) افضل لان الامير افضل من المؤمر عليه الكلام .

وقال الفقيه الوجيه الفاضل الجليل المتبحر الشيخ حسن بن سليمان الحلي ره تلميذ الامام العلامة الشهيد الاول في مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله القمي ره في ذيل حديث الحلبي الذي ذكرناه في كتابنا هذا كتب الآية الثالثة عشر من ايات المسئلة ما لفظه يقول عبدالله وفقيره ومسكينه حسن بن سليمان المدعي محبة الله ومحبة رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته (عليهم السلام) وان لم يكن معه بينة قوله عليه السلام فلن يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ظاهره الجبر وليس هو المراد فما يثبت ويحقق من مذهب آل محمد عليهم السلام (صلوات الله عليهم) لكونه منافيا في الثواب والعقاب والجواب عن هذا الظاهر انه صلى الله عليه وآله عنى الامر الباطن الذي جرى في علم الله عزوجل فما يؤل امر خلقه اليه ويختم لهم به وما كان سببه طاعة من اطاعه ومعصية من عصاه في بدء الخلقة وهم ذر كما بين عليه السلام وشرح في الحديث ولا يلزم من اخباره بهذا العلم الذي علم الله تعالى اياه واظهره عليه وحدثه عليه السلام به وانتقل من الغيب الى الشهادة من السرائر العلانية رفع القدرة والاختيار عن المكلفين فان التكليف انما هو جار على الظاهر دون الباطن الذي هو في علمه سبحانه وتعالى فان امرنا بتصديقه والاذعان له انتهى وقال الشيخ الاجل المذكور في موضع آخر من الكتاب ما لفظه ذكر لي ان بعض الناس اشكل عليه ما في هذا الحديث من قول قبض قبضة فقال الى الجنة ولا ابالي ثم قبض قبضة وقال الى النار ولا ابالي وقال كيف يجوز ان يخلق قوما للنار في اصل الخلق ثم يكلفهم طاعته وترك معصيته وهل هذا الا ينافي العدل وهو منزه عنه سبحانه اعلموا ان كلام آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يرد عليه اعتراض ابدا وانما يقع لعدم فهم السامع لمقصدهم وما عنوا به وقد جاء في حديثهم ان الارواح خلقت قبل الابدان بالفي عام وامرها سبحانه وتعالى بالاقرار له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام ولاهل بيته عليهم السلام بالامامة فمنهم من اقر بقلبه ولسانه ومنهم من اقر بلسانه دون قلبه وهو قوله سبحانه وتعالى وله اسلم من في السموات والارض .

ل توجيه هذا الحديث الشريف نذكره في المطلب الرابع على وجه لا مزيد عليه

طوعاً وكرهاً واليه ترجعون ثم امر الفريقين بدخول النار فدخل من اقرّ بقلبه ولسانه وقال الذي اقرّ بلسانه يا ربّ خلقتنا لتحرمنا فثبتت الطاعة والمعصية للارواح من ثمّ ثم انه سبحانه وتعالى لما اراد دخول الاجساد خلق طينة طيبة واجرى عليها الماء العذب الطيّب وخلق من صفوها اجسام محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم وخلق طينة خبيثة واجرى عليها الماء المالح الخبيث ومزج الطينتين لمقتضى حكمة ولطفه وعركهما عرك الاديم الى ان قال وهذا في الابدان خاصّة دون الارواح فالقضية المذكورة في الحديث كان في الابدان التي هي قالب الارواح المؤمنة والكافرة وهي تبع الارواح في الخلق وفي التكليف والمعاد فليس في الحديث اشكال مع هذا.

وقال الفقيه الوجيه حجة الاسلام الميرزا محمد قاسم بن محمد تقي الاردوبادي نزيل النجف الاشرف والمدفون لها المتوفى سنة ١٣٣٣ قدس سره في تأليفه المسمّى لشهاب المبين في اثناء الجاحدين والمارقين المرجف لنسخة عندنا ما محصّله: ومن القصص المذكورة في الكتاب الالهي القرآن المجيد قصّة عالم الذرّ والميثاق المأخوذ على الارواح البشرية وقد ذكره الله تعالى في عدّة آيات منها قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ليسأل الصادقين الآية صرّح فيها باخذ الميثاق على الانبياء وخصّ خمساً منهم بذكر اسمائهم لفضيلتهم على غيرهم وقدّم نبيّنا في الذكر لكونه اسبقهم واوّلهم قبولاً للميثاق الالهي، ومنها قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدّق لما معكم الآية ظاهر هذه الآية كسابقها يدل على وحدة اجتماع الانبياء في الخطاب الالهي واخذ الميثاق عنهم مجتمعاً بخطاب واحد وليشهد بذلك ما في آخر هذه الآية الشريفة من قوله تعالى أاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين. فانه ظاهر جليّ في وحدة اجتماعهم في الخطاب الالهي واخذ الميثاق منهم، ومنها قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرّيتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية وهذه الآية بظاهرها تدل على المراد وقد تواترت الاخبار الموافقة لهذا الظاهر وكثيرها صحيح عند القدماء وبعضها صحيح واكثرها موثق على اصطلاح المتأخرين وقد انكر هذا الموضوع الثابت بالكتاب والسنة من اهل التفريط من غرّه رأيه الكاذ واستدل على قوله الفاسد بانّ اخبار المسئلة مرفوعة او موقوفة واوّل بفاسد قوله كتاب الله عن ظاهره. ثم ذكر قدس سره ما يستفاد من كلام السيد المرتضى قدس سره وناقش فيه واجاب عنه بما يوجب ذكره الاطالة وقال بعد ذلك ما ملخّص معناه ان هذا ما اورده اهل التفريط واما اهل الافراط فانهم قائلون بانّ الله تعالى نزّل الحقائق البشرية امام علمه واستنطقهم بالسنة قابليتهم واستعداد ذواتهم ونصب الدلائل عليهم واعطاهم من العقل ما يدعوهم الى الاقرار بانه فكأنهم خوطبوا بعقولهم بخطاب الست بربكم واجابوا بالسنة عقولهم بلى وهذا بمنزلة الاشهاد من بني آدم على انفسهم وليس المراد من الآية الا هذا التمثيل والتنزيل والالتباس في البين قول واستنطاق ومخاطبة ومسائلة ويكفي في بطلان هذا التأويل،

وفا ده بانه تكذيب على ظاهر القرآن والاحاديث المتكاثرة حيث قد صرح فيها بمخاطبة الله تعالى مع اصحاب اليمين والشمال
من الذرات البشرية وتكليفهم بدخول النار وتعجيل اصحاب النار في الطاعة واستبطاء اصحاب الشمال عنها وا
استقالتهم عما فعلوا واستنابتهم واعتذارهم مرة بعد اخرى وامثال ذلك مما لا يتصور فيه الا الحقيقة ولا يتم التمثيل والتنزيل
فيه ولا يحصى فسادمثل هذه الكلمات وليس هذا في الحقيقة الا الاستبداد وعدم الاطاعة لاهل بيت العصمة عليهم السلام
فالنمط الاوسط هو القول بما يوافق ظاهر الاية وصريح الاحاديث ومن الايات الدالة على المراد قوله تعالى فما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا من قبل، ثم ذكر وجه الاستدلال بهذه الاية على ما يستفاد من الاخبار.
وقال العلامة الحجة قطب الدين محمد بن الشيخ علي بن عبد الوهاب الاشكوري الديلمي اللاهجي في كتاب (محبوب القلوب)
في ترجمة الحكيم سقراطيس الارواح كانت مطلعة على بعض الاشراقات النورية المقررة لمبدعها بالربوبية كما قال سبحانه
الست بربكم قالوا بلى لكنها لالفها بالابدان الظلمانية وانغمارها في الغواشي الهيولانية ذهلت عن مولاها ومبدعها فاذا
تخلصت بالرياضة من اسر دار الغرور وترقت بالمجاهدة عن الالتفات الى عالم الزور تجدد عهدها القديم الذي كان دارس
بتمادي الاعصار والدهور وحصل لها الادراك مرة ثانية وهي المعرفة التي هي نور على نور ومن هذا قال شيخ گنجه في الحكمة:
تو آن بعدى كه پيش از صحبت خاك ولايت داشتى بر بام افلاك ز تو گر باز پرسند آن نشانها ندارى هيچ حرفى يادر آن نشانها
چو مرغ انگيزى از من محنت آباد يقين دارم كزين هم نارى ياد كسى كو يادنارد قصه دوش كند امروز را فردا فراموش
وقال في تفسير قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الاية اعلم ان آدم قد يقال على آدم ابي البشر وقد يقال
على معنى موجود في كل بشر وقد يقال على معنى اعم منهما لهذا المعنى يقال آدم الملكي وآدم الملكوتي وآدم الجبروتي وآدم اللاهوتي ولهذا
المعنى ورد في بعض خطب مولينا امير المؤمنين عليه السلام انا آدم الاول وذلك لان كل ما في عالم الطبع وعالم الكثرة له صورة ومثال
بنحو الكثرة والتفصيل في عالم المثال بحيث لو رآه لقال هو هو بعينه من غير فرق وتميز وله حقيقة في عالم العقول العرضية وارباب
الانواع وله حقائق في عوالم العقول الطولية بنحو اتم وابسط مما في هذا العالم ويعبر عما في تلك العوالم بالذر وكلما وجد في ما فوق
عالم الطبع فكله علم وشعور وسمع وبصر ونطق بخلاف ما في هذا العالم فان شعوره وسمعه وبصره ونطقه بالات متمايزة ليس في موضع
السمع بصر ولا في موضع البصر سمع ونطق الى ان قال وبعد ما علمت ان الاشياء كلها خصوصا ما فوق عالم الطبع بالنسبة
الى الله تعالى كلها علم وشعور وسمع وبصر ونطق لا يبقى لك التأمل في ان الاشهاد والاسماع والاقرار كلها على حقائقها اللغوية اللغوية صح
بل الاحق بحقائقها هو ما فيما فوق عالم الطبع فلا حاجة لك الى تأويلات المفسرين وتكلفاتهم ومجازاتهم ان تقولوا كراهة
ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون
يعني استشهدناكم وحملناكم على الاقرار هناك لكي تستقلوا بالتكليف وتتنبهوا بالربوبية فلا تكونوا غافلين تابعين ولا معلقين سوء افعالكم
على غيركم.

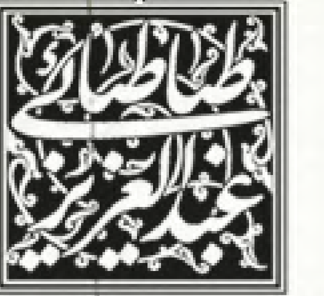
ما یقول شیخنا وملاذنا آیة الله دامت برکاته الشریفة

فی موضوع عالم الذر والمیثاق المأخوذ علی الذرات البشریة لله بالربوبیة ولمحمد صلی الله علیه وآله بالنبوة ولعلی علیه السلام بالولایة هل الادلة المنقولة من الکتاب والسنة تساعد القول به ام لا وهل ینبغی انکاره بالجملة وعدم الالتزام به ولو فی الجملة ؟

منّوا علینا بالجواب توجروا جزیتم عن الاسلام واهله خیراً

بسم الله الرحمن الرحیم . ما ورد فی الکتاب والسنة فیهذا الخصوص لا یجوز ردّه وانکاره ولو قصرت العقول عن ادراکه برد علمه الی الله والی رسوله والہ الطاهرین صلوات الله علیهم اجمعین والله العالم . محمد حسین الغروی النائینی ۲۸ ذی ۱۳۵۴





حجة الاسلام ادام الله تعالی برکاته ، چه میفرمائید در موضوع عالم ذر هل الادلة من الکتاب والسنة تساعد القول به ام لا ؟

بیّنوا توجروا جزیتم عن الاسلام واهله خیراً .

بسم الله الرحمن الرحیم . نعم تساعد علیه الادلة من الکتاب والسنة ولعل ثبوته فی الجملة من المسلّمات والله اعلم . حرره الجانی محمد حسین الاصبهانی

حجة الاسلام متع الله تعالی المسلمین بطول بقائکم . چه میفرمائید در موضوع عالم ذر هل الادلة من الکتاب والسنة تساعد القول به ام لا ؟

منّوا علینا بالجواب جزیتم عن الاسلام واهله خیر الجزاء .

بسم الله الرحمن الرحیم . نعم تساعده الادلة من الکتاب والسنة فی الجملة ولعله یعدّ فی هذا الاعصار من الضروریات .

الاحقر علی الحسینی الشیرازی

---

۷ موضوع ص ما یقول شیخنا الاجل حجة الاسلام دامت برکاته وجوده . فی عالم الذر والمیثاق المأخوذ بخطاب الله تعالی علی الذرات البشریة لله تعالی بالربوبیة ولمحمد صلی الله علیه وآله بالنبوة ولعلی علیه السلام بالولایة هل الادلة النقلیة من الکتاب والسنة تساعد القول به ام لا وهل یصح انکاره والرد علیه بالجملة وعدم تصدیقه ولو فی الجملة بیّنوا توجروا جزیتم عن الاسلام واهله خیراً .

× بسم الله الرحمن الرحیم . الادلة النقلیة من الکتاب والسنة علی وجود عالم الذر فی الجملة فلا یصح انکاره کلیة والرد علیه جملة والله سبحانه اعلم بحقائق مخلوقاته وعوالم ابداعاته ومتشابه آیاته .

محمد الحسین آل کاشف الغطاء

اقول هذه جملة من قسمة المنثور من كلمات العلماء الاجلة واما ما ورد في المسئلة نظماً من العلماء الامامية رضوان الله عليهم من سائر اطباق الفريقين فهي كثيرة جداً لا يسع الشرح بذكر جملة منها قال السيد المحقق الجليل الفقيه الوجيه العلامة الحجة شيخ الاجلة السيد صدر الدين محمد الموسوي العاملي البعلولوي الاصفهاني النجفي الحائري قدس الله سره

علي تبطر صفات الاله | حبيت ونفيك يدور الفلك
فلولا الغلو لكنت اقول | جميع صفات المهيمن لك
ولما اراد الاله المثال | لنفي المثيل له مثلك
فمن عالم الذر قبل الوجود | لقول بل الله قد اهلك
وقد كنت علة خلق الورى | من الجن والانس حتى الملك
وعلمت جبريل رد الجواب | ولولاك في بحر قهر هلك

وقال العلامة النحرير الاجل الفقيه الوجيه الاصولي العارف الحكيم المحقق النقاد الحاج ميرزا حبيب (الله) بن الحاج ميرزا هاشم الموسوي الاصفهاني الخراساني طيب الله مضجعه في مدح مولينا الامام امير المؤمنين عليه السلام :

چون خرد بر لوح علم و دل کتب علم گرفت | دل رموز آموزی از اسرار لا یعلم گرفت
در تعلّم خانهٔ تعلیم اسماء عقل پیر | کودک آسا بر دهان انگشت لا علم گرفت
بر سموات و زمین حمل امانت عرضه شد | از گران باری امرش لیک کوه و یم گرفت
از حجاب قدس نورش در سرای انس تافت | دست فیضش دامن خاک از پی آدم گرفت
صوت انی جاعل در خلقت بنیاد چرخ | دم ز همدوش جهت آواز زیر و بم گرفت
نغمهٔ قالوا بلی رجع الصدا شد از الست | کوس وحدت از زمین تا قبهٔ اعظم گرفت
راد منشور خلافت را چو توقیع وجود | نام آدم زیب طغرای لقد کرم گرفت
دست عهدش عهد از موسی بن عمران ستد | یای امرش نغمه از عیسی بن مریم بر گرفت
الغرض از جمله ذرات جهان دست الست | عهدهٔ عهد تولای علی علیه السلام محکم گرفت
باتمام انبیا همراه به امامان | شوعیان چون لؤلؤ در دهان پرچم گرفت .

وقال في قصيدة اخرى في مدح الامام امير المؤمنين عليه السلام مطلعها :

روی تو که قبلهٔ صلوة است | مجموعهٔ عالم صفات است
الان قال نوشته زلف تو گرد آن نکس | کز خط تو در کفش برات است
عهدی ز الست با تو بستم | آن عهد همیشه با ثبات است .

اقول رأيت ديوان هذا العلامة العارف في النجف الاشرف وقد ذكرنا ترجمته في كتابنا صرمى الحقائق الذي كتبناه في شهداء علماء الشيعة ونقلنا شطراً وافياً من شعره الجيد العذب .

وقال الشيخ الفاضل الاديب الشيخ جابر الكاظمي نعمه الله برحمته في تخميس القصيدة الهائية الازرية

انا في جنة كشفت في الذر | لولا في لال طه وحيدر
فاز الكون كله حاش بالشر | ما ابالي ولو اهيلت على الأرض
من السموات لعذيتي ولاها* . ومنه : مرسل كل مرسل فيه بشر | وبه بارئ البرية أخبر
ولكم حين خلق آدم والذر | لو اهبط لسمعه السموات والار | ض كما لو هبط بصبح ذكاها

ومنها عمرت كفه العوالم بالذّر حيث عمّت بجودها البحر والبرّ فهي تجرى الندا ومن عالم الذر
الى ما عالت السموات والار ض ومن فيهما على جدواها »

وقال شيخنا المفضال الاجل علم العلم والادب العلامة ميرزا محمد علي ابن الشيخ حجة الاسلام ميرزا قاسم الاوردبادي وقد انشد لي شعره هذا في بلدة تبريز :

اباحسن ان يجحدوك فطالما بمشهد الحصباء غيض عن الدرّ الم يكفهم خم الغدير منصة على سالف الميثاق في عالم الذر

وقال دامت بركاته في قصيدة رائية طويلة يمدح بها شهداء علماء الشيعة المذكورين في كتابنا (شهداء الفضيلة) المؤلف في تاريخ حياة شهداء علماء الامامية رضوان الله عليهم :

وقل فيهم ماشئت من فخر لهم وماشئت من اسر تحدّث عن البحر وما نزلوا للموت وهنا وانما حداهم له الميثاق في عالم الذرّ
هنالك اذ جاؤوا بعهد مؤكد فلم يلف منهم بعده وجه منزورّ .

وقال الاديب الاريب مالك ازمّة البلاغة الشيخ صالح التميمي في قصيدة يمدح بها امير المؤمنين علي عليه السلام :

نبأ والعظيم قال عظيم ويل قوم لم يغنها الانباء لم تكن في العموم من عالم الذرّ وينهي عن العموم النهاء ،

وقال الاديب الفاضل الفريد عبد الباقي الموصلي العمري الاموي في مدح النبي صلى الله عليه وآله :

كنت شيئاً وآدم لم يكن شي‌ء تحويت الاسرار بالنشر والطي وقديماً تقسمت قسمة الفي
لك ذات العلوم من عالم الغي ‍ب فيها لآدم الاسماء ، سر ايجاد عالم الذرّات مضمر بين الكاف والنون كنتا
منذ قالوا بلى الى ان ولدنا لم نزل في ضمائر الكون نختا ‍ر لك الامهات والآباء » وله في قصيدة اخرى رائية :

باسل للهدى له وثبات وعلى الحق وقفة وثبات ظاهرات وتارة مضمرات خلوات من بعدها جلوات
مخلّة الانهار والاخبارا » عالم الذر اذ اجاب لربه ملقياً نحو دعوة الرب سمعه ذلك الحبر شرف الله وضعه
نقطة الباء من بلى كان فيه « دالست فانّه الاقرارا » كعبة البيت قابلته بلين اذ رأته لها اجلّ قرين
ذلك الركن ذو المقام المكين المنادي يا قبلتي قابليني « بسجود فقابلته اختيارا » وله ايضاً

بمرآة وجه الحب لي تشخصت هيا كل اقوال الوجود باسرها فقرت بها عيني واصبحت شخصاً اليها وقد عزّ التعلق لغيرها
وفيها تراأى ماسواه لناظري فلم ارمنه ما انطوى تحت سترها تجلت لها حيث انجلت كل ذرة فذكرت الارواح عالم ذرّها
وكم من هيولا هابدت لي صورة جعلت عقال العقل طوعاً لنحرها فحيرت الالباب منها البابه فقد اكذبت لبى لغافالقرها .

وله في قطعة : من عالم الذر طرف العين حين رمى وما انثنى ملقيه قلب غير مسحور اذا اقدح احداق فما تركت
شخصاً بحان الست غير مخمور وقد عرت نسمات الذر عربده لم تصح منها ليوم النفخ في الصور .

وقال الفاضل البارع صالح بن قاسم الحويزي النجفي الشهير بصالح حجي المتوفى سنة ١٢٧٥ تقريباً :

يا نبي الهدى وما الانبياء منك الا ارض وانت سماء انما الانبياء مبدأ فيض ولك الابتداء والانتهاء

بل باسمائك سبحوا الله في الذر وفي البعث في صفاتك جاؤا عرفوا فيك لبعض معنى فتاهوا فيه لولم يكن به الاهتداء

وفي آخر قصيدة لنظمت في حديث الكساء ولنسبت الى العلامة الحجة السيد عدنان البحريني رحمه نزيل المحمرة غيران في آخرها ما يعطي ان اسم ناظمها محمد الموسوي :

لا قدس الله اقواماً قد انحرفوا عن الرشاد وضلوا بعد تبيان وحرمة البيت والهادي وعترته وتلك غايات آمالي وايماني

لو اجمع الناس طراً محبتهم في الذر لم يختلف في ذاك اثنان. وقال الحميري في شعره المعروف :

لست كهلاً وعلاماً وصبياً وجنينا ولدى الميثاق طيناً يوم كان الخلق طيناً كنت مأموناً وجيهاً عند ذي العرش مكيناً في حجاب النور حياً طاهراً

روى ابن شهر آشوب في المناقب لابن حماد في فضيلة علي عليه السلام :

هو الآية الكبرى هو المحتج الذي بها احتج باريها على الخلق في الظل. وقال المحدث الاجل شيخ الاجلة العلامة الحجة الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في ديوانه في قصيدة طويلة في مناقب امير المؤمنين عليه السلام :

ولكم نال سور القرآن من كنه علاء الاشياء والآلاء والحروف التي تركبت العلياء منها عين ولام وياء

كان نوراً محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام في سنا آدم له لالاء اخذ الله كل عهد وميثاق له اذ بدا سنا وسناء

اي فخر لفخره والنبيون عليهم بعهده وولاء.

وقال العالم المحقق المدقق وحيد عصره ميرزا محمد تقي بن ميرزا كاظم المتخلص بالمظفر الكرماني بالفارسية :

عالم جابر اسمواتي وآناتي حدا بعد بيش از آن كه اين آفاق واين نه طاق بد بيش از اين عهد الست رب ميثاق بلى

رمزي از ميثاق ما آن عهد وان ميثاق بد. وقال الاديب البارع قبلة اهل الادب الجواد بن محمد بن شبيب النجفي المعروف بالشبيبي

كنت والذر عالم مالديه حسد لسمع الندا از نيه قائلا والمقال اصبوا قد تغذيت حكم وعليه شذ عظمي وابيض في الرأس فودي

وقال العالم البارع السيد الشريف الرضي محمد بن فلاح الكاظمي في قصيدته الكرارية :

لله دري ومن كأبي ومن ورثت معرفتي به وتبصري "عن عالم الارواح عمن فوقه فمن يرى من خلقه المنكر"

"الم بات يروى لي احاديث الولا عن عالم الذر الذي لم ينكر" مما به اخذ العهود عليه و الميثاق من ماض ومن متأخر

وللعلامة العلم المفرد السيد حسين بحر العلوم من قصيدة في رثاء الامام السبط الشهيد عليه السلام :

قفي سبيل حيدر الكرار خيرة الخير قفي وطوع امره يجري القضاء والقدر قضى وكم

تروى لهطال المطر شهادة من عالم الذر له الله اكبر. وله قدس سره :

ملكت قلبي بلا منّ ولا ثمن   فمرأواته بأهواه يشن   ان غبت مركولاً عني فانك لم   تبرح عن القلب في حل ومرتحل

ولست اقطع مِلّا الهوى قسما   حبل المودة ان تقطع وان تصل   وهل يزول هوى من وجده نكبا   يشفك بل لم يزل من عالم الازل.

وله من قصيدة طويلة في مدح الائمة الطاهرين عليهم السلام:

هم علة الاكوان لولاهم لما   خلق المصور من ملا ادخلا   تلك الحقيقة كونت من نوره   فانارت السبع السموات العلى

في فترة من رسل بعثت لنا   تحكي طرائفها الطراز الاولا   اسمائها الحسنى لها قد كمّل   الباري سرادق عرشه فتكللا

وعلى الورى فرض الولاية عندما   نادى الست بربكم قالوا بلى   أفهل ترى في الكون من مثل لهم   ولنوره يا اسم المهيمن مثلا.

وله من قصيدة في رثاء الامام السبط الشهيد عليه السلام:

لا تكفلي اليوم من خطب ينوب فلي   صحب لدى الخطب تفدي نفسي دوني   فهل تخالين خلاناً لي اذ خردا   من عالم الذرعات هم يكونو

وللشاعر الفاضل المبدع السيد حيدر الحلي مخمساً قصيدة عمه السيد مهدي:

فمذ كنت ذراً قد تعشقت زينبا   وفي عالم الاصلاب زدت تعذبا   وكنت لها في ظلمة الرحم مطربا

تعشقتها طفلاً وكهلاً وأشيبا   وها عرته رعشة الرأس والقد.

وللعلامة الاكبر الشيخ حسين نجف من قصيدة مطلعها:

بك العيس قد سارت الى الكوفة تهوى   فانضى لب طالارض في سيرها الطوى   تروح ولا تغدو ولا تمل من السرى

وما سئمت يوماً ولا انكرت لهواً   وحق لها ان تقطع البيد كلها   وان تخرق الآفاق تقطعها عدوا

لقوم حمى فيه منازل قد سمت   علواً وتشريفاً على جنة المأوى   وقدماً لعمت من عالم الذر كلها ذكرها

فليس لها عنهم اصطبار ولا سلوى. لآية الله السيد المفتي السيد عباس المفتي الشبستري المتوفى سنة ١٣٠٦ من قصيدة طويلة

فاتمل بآمال الوصي المرتضى   (دع ذكرهن فمالهن وفاء)   سقياً لليلات سعيت خلالها   عذباً وساقي الكوثر السقاء

يا حسنها من خمرة قد اترعت   كاسا لها تتنازع الصلحاء   عرضت على كل النفوس فعافها   اهل الشقا ودرا قها السعداء

هذا حديث الذر والعهد الذي   قد كان فيه سعادة وشقاء   حتى اذا ما انزلت ارواحهم   وتكونت الابدان والاعضاء

فالناس في امر الوصي تخالفوا   ولكلهم يوم الجزاء جزاء   القصيدة (١)

للمولى محمد باقر اللاري المتخلص بصحبت

لمعات وجهك اشرقت وشعاع طلعتك اعتلا   زجه روالست بربكم نزني بزن كه بلى بلى   بجواب طبل الست او زجه كوس بلا زدم

همه خيمه زد بدر دلم سپه غم وحشم بلا   پي خوان دعوت عشق او همه شب زخيل كروبيان   رسد اين صفير مهيمني كه گروه غم زده الصلا

به وكران مه خوب رو كه چه زد صلاى بلا بكه   بنشاط وقهقهه شد فرد كه انا الشهيد بكربلا.

---

(١) توجد في ديوانه المطبوع ص ٦

هذه الابيات للمولانا اللاري من اعلام القرن الثالث عشر متجلياً بالكمال الفصاحة والبلاغة له التواليف العديدة في الادب العربي والفارسي شاغلاً منصة الزعامة الروحية وامامة الجماعة في لارستان توفي سنة ١٣٥١ توجد ترجمته في فارسنامه ناصري ج ٢ ص ٢٨٥ . وللعلامة الفقيه الناسك ابن عرندس الشيخ صالح بن عبدالوهاب الحلي من قصيدة

هم النور نور الله جل جلاله   هم التين والزيتون والشفع والوتر   فلولاهم لم يخلق الله آدما   ولا كان زيد في الوجود ولا عمرو

ولا سطحت ارض ولا رفعت سما   ولا اشرقت شمس ولا طلع البدر   واسماؤهم مكتوبة فوق عرشه   ومكتوبة من قبل ان يخلق الذر

سرى سرهم في الكائنات وفضلهم   فكل نبي فيه من سرهم سر . هذه الابيات قد اشتبه كتابتها هنا وليس فيها ما يرجع الى ما كن فيه في المقام . وللشيخ كاظم الكويتي مخمساً : نفسي محب علي المرتضى افتتنت   في عالم الذر لما للولا قبلت

فانشدت طرباً من بعد ما وضعت   لا عذب الله امي انها شربت   «حب الوصي وغذتنيه باللبن»

فارضعتني به في عالم الزمن   بتربتي بها عطفاً بلا منن   كانت تقيم به سراً وفي علن   وكان لي والد يهوى ابا حسن

فصرت من ذا وذا اهوى ابا حسن» وللزاهي ابو القاسم علي بن اسحق البغدادي المتوفى سنة ٣٥٢ :

يا سادتي يا آل ياسين   ومن عليهم الوحي هبط   لولاكم لم يقبل الفرض ولا   رجا لجر العفو من اجرم شط

انتم ولاة العهد في الذر ومن   هواهم الله علينا قد شرط   ما احد قايسكم بغيركم   ومازج السلسل بالترب اللمط

الا كمن ضاهى الجبال بالحصى   وقايس الاجر جهلاً بالنقط .

ولآية الله السيد محمد عباس المفتي الشوشتري الهندي المتوفى سنة ١٣٠٦ من قصيدة :

تذكرت عهدي في الست بربكم   بايرته من بعد ما كنت ناسياً   احب علياً عليه السلام والائمة بعده   ومازلت فيهم للهموم مقاسيا

بدور سماء الغر ارفع شانهم   وهل لهم تذكرون مضاهيا .

وقال معتوق بن شهاب الموسوي من قصيدة يمدح بها النبي الاعظم صلى الله عليه واله في ديوانه ص ١٠ (ويتخلص بآله):

ذرية مثل ماء المزن قد طهروا   ولهم وا نصفت اوصاف ذاتهم   ائمة اخذ الله العهود لهم

على جميع الورى من قبل خلقهم   قد حققت سورة الاحزاب ما جحدت   لعداؤهم وابانت حب فضلهم

لعمر بن الفارض او لسبطه الشيخ علي من قصيدة توجد في ديوان ابن الفارض ص ٧٦ :

فهانت نفس بالعلا مفتتنة   وسرك في اهل الشهادة ذائع   لقد علمت في عهد الست بربكم   بلى قد شهدنا والولا متتابع

فيا حبذا تلك الشهادة انها   تجادل عني سائلاً وتدافع . لمحيي الدين ابن عربي في قصيدة يمدح بها المعصومين عليهم السلام :

وقع النداء لهم الست بربكم   قالوا بلى واجابت الذرات   وحياتكم من فاته من السلم   وقتاً فكل العمر عنه فوات .

وقال الفاضل المدره الشيخ محمد حسن ابو المحاسن الحائري في قصيدة طويلة يمدح بها النبي صلى الله عليه واله في يوم ميلاده الشريف اولها

حبيب نفسي ومناي والوطر ذكرك النبي وحديثي والسمر يقول فيها مدحت في علي احمدا حيث هما النفس لوحي واثر
انظر الى اخوة بينهما فهو بديع من جناس ذي خطر يا ايها النور الذي قد جاءنا بالنور من آيات وحي وسور
بالوحي والسنة قد هديتنا يا هاديا في سور وفي سير وخاتما نبوة قد بدأت قبل الورى والخلق في عالم ذر.

وقال الفاضل الشيخ طالب شرح الاسلام المترجم في كتاب شعراء الغدير في قصيدة يمدح بها امير المؤمنين عليه السلام اولها
انّ قدر الحق في القول علي هو صديق ومعناه جلي الآن نقول اخذ العهد من الخلق له قبل خلق الكون عند الظلل
انه في العالم الذري بدى اخذ هذا العهد يوم الاول ان يوالوه ويرجو نصره ولوا الوا انسه في العمل
اثبت النص لهذا وكذا مفرد الاخبار بعد الجمل ثم اجماع الورى كلهم ناشر احق امام بطل.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين - المطلب الرابع في بيان قوله تعالى :

وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون

اعلم ثبتنا الله في القول الثابت وجعلنا من اصحاب اليمين انّ الله تبارك وتعالى قسّم جميع عباده باعتبار ما هم صائرون اليه قسمين صحب يمين وشمال ثم جعل اصحاب اليمين قسمين واختار جمعا منهم وعرّفهم بالسبقة وجعلهم بذلك امناء على خلقه وشرفهم على بريته بروح القدس فالسابقون عصبتان اصحاب اليمين وطائفة منهم قد خصّهم الله بالذكر اشعارا لسبقهم الى الطاعة الله تعالى بالدخول في نار اسعرت يوم الذر الاول كما سمعت فيما رويناه في المطلب الثالث تحت قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون ويرشدك الى حقيقة هذه القسمة ما رواه علي بن ابراهيم القمي ره عن الحسن بن علي عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان الكلبي عن علي بن الحسين العبدي عن ابي هرون العبدي عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان انّ رسول الله صلى الله عليه وآله ارسل الى بلال فامره ان ينادي بالصلوة الى ان قال صلى الله عليه وآله اخبركم انّ الله تعالى خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما وذلك قوله اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها اثلاثا وذلك قوله اصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا انّ اكرمكم عند الله اتقيكم فقبيلتي خير القبائل وانا سيد ولد آدم واكرمكم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا وذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الحديث. وقد روى في غير واحد من الاخبار قولهم عليهم السلام نحن السابقون ونحن الآخرون.

وقد يلحق من السابقين المقربين المصطفين من اصحاب اليمين علي عليه السلام وشيعته لسبقهم الى الجنة وقربهم

الامالي

وقد علم عند الله وليستفاد هذا مما رواه شيخ الطائفة شيخنا الطوسي ره في اماليه باسناده عن ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم فقال صلى الله عليه وآله قال لي جبرئيل عليه السلام ذلك علي عليه السلام وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم .

فالخلق اصناف ثلثة تحت عنوانين وقسمين خلقها عليها في عالمي التكليف وثانيتي الخلق وعليها يقبرون وعلى المراتب الثلثة يبعثون ويحشرون لكل صنف في مرتبة وان كان احادها في كل مرتبة متفاوتة مع كثرتها وكيفي لعبيد لهذا مزيد بيان على ذلك . لهو قد ورد في غير واحد من الاخبار بيان القسمة اثلاثاً ولو كان يجمعها في الحقيقة قسماً جامعاً .

منها ما رواه الثقة الجليل محمد بن الحسن الصفار ره في البصائر من عمران بن موسى بن جعفر عن علي بن معبد عن عبد الله بن عبد الله الواسطي عن درست بن ابي منصور عمن ذكره عن جابر قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الروح قال يا جابر ان الله خلق الخلق على ثلث طبقات وانزلهم ثلث منازل وبين ذلك في كتابه حيث قال واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون فاما ما ذكر من السابقين فهم انبياء مرسلون وغير مرسلون جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن الى ان قال واما ما ذكرت من اصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقاً الى ان قال واما ما ذكرت اصحاب المشئمة فمنهم اهل الكتاب الحديث .

وروى الصفار والكليني ره باسنادهما عن جابر الجعفي قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا جابر ان الله خلق الناس ثلثة اصناف وهو قول الله تعالى كنتم ازواجاً ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون فالسابقون هو رسول الله صلى الله عليه وآله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فيه بعثوا انبياء وايدهم بروح الايمان الى ان قال عليه السلام وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان الحديث .

وروى الصفار ره باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال عليه السلام اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول خلق الله الخلق وهو على ثلثة طبقات وانزلهم ثلث منازل فذلك قوله تعالى في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون فاما ما ذكرت من السابقين فانبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح الى ان قال واما ما ذكرت من اصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقاً باعيانهم الى ان قال واما اصحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى الحديث .

هذا واما وجه هذه القسمة الالهية وما اوجبها وبيان عدم تاثيرها فيما يصير اليه كل فرد من احاد الفريقين فلا بد فيه من بيان تفصيل يفصل به الحق . اعلم ان الله تبارك وتعالى لما لا يضيع عمل عامل من ذكر وانثى ولا يخلو الاشقياء والتمرد عليه عن ترتب اثر لدى حضرته ويستحق كل عامل بالطاعة والمعصية لديه ما يقتضيه فعله من القرب والبعد والشرافة والذل وعلو المنزلة والانحطاط والكرامة والاهانة فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وهذا الامر لا يختص بعالم دون عالم فاستحق المطيعون

لله في عالم الاظلة والمقرون بربوبيته والموالون لمعرفته في الخلق الاول بانقيادهم ولطاعتهم الكرامة والتفضيل والتشريف وتأهلوا
بتبجيل منهم وتجليل من الله تعالى كما استوجب الكفار المنكرين وتمرد المستكبرين للاهانة والخفة عليهم وقد عرفت في المطلب الثالث ان
فضل الانبياء والاوصياء انما هو على غيرهم وتفضيل بعضهم على بعض وامثال ذلك من فضائلهم السنية وتشريفاتهم الالهية كلها
من جهة استحقاقهم العملي واختياراتهم الكسبية في الذر الاول ولا يخفى عليك ان آثار الاعمال كما تترتب بعد تحققها في الخارج كذلك
يجوز ترتيب الاثر عليها قبل تحققها واتيان المكلف بها اذا علم تحققها بعد وهذا المعنى مشهور متعارف بين الناس يستحسنه
العقل السليم الا ترى ان الرجل بعد علمه بل ظنه بل احتماله لقابلية واحد من ولده واستعداده وفوزه في مستقبله الى ما يحبه ويميل الى ما يرضيه
يفضله على ساير ولده ويعطيه الامتياز بين اولاده ويخصه باعزاز واكرام دون اخوانه ويصطفيه ويختاره محلا لحبه وكرامته باعتبار
ما يصير اليه وكذلك عكس القضية فتفضيل الله اهل طاعته على غيرهم وامتيازهم عمن سواهم تشريف وتكريم الهي وكذلك
استحقاره اهل المعصية كما يكون بعد تحقق العمل منهم كذلك يكون قبل العمل واتيان المكلف به لعلمه الازلي بما يصير اليه باعتباره
من الطاعة والمعصية وانقياده للايمان واستكباره في الخلق الاول يوم الست كما عرفت في المطلب الثالث ترتب آثارهما
بعد تحققهما وسيجيء مزيد بيان له. فاعلم انه قد ترتب عليهما آثار قبل تحققهما من المكلفين للعلم منه تعالى بما هم صائرون اليه من الآثار
المرتبة قبل تحقق العمل عليه لعلمه تعالى به من اسرار الخلقة الروحية واختلاف الافراد البشرية فيها فان الله تعالى اصطفى من عباده حججه
الولاية المطلقة بالنبوة والوصاية وفضلهم وشرفهم على من دونهم بخلق ارواحهم من طينة الهية نورية قبل الخلق بآلاف سنة
وركبها وسكنها في الاشباح القدسية والمراكب النورية اشباح نور مخزون مكنون في سابق علمه تعالى الذي لم يطلع عليه نبي مرسل
ولا ملك مقرب المخلوق من الكلمة الالهية الاولية كما ورد في غير واحد من الاخبار وقد ذكرنا بعضها فيما قبل ص وليس لهذا
التشريف الا لعلمه تعالى بعلو همتهم في طاعته وسبقهم الى القول بعبوديته وتقدمهم على ولد آدم بالانقياد والطاعة وكذلك تشريف
الانبياء في خلق ارواحهم وتفضيل شيعتهم والمطيعين لله بولايتهم ومن اراد الله كرامته بخلق ارواحهم من طينة عليين لعلمه تعالى بالطاعة
والايمان والانقياد منهم وفي عكسه خلق ارواح الجبابرة والمستكبرين عن عبادته والخارجين عن ولايته ومن اراد هوانه من طينة سجين
لعلمه تعالى بما هم صائرون اليه من التجبر والعتو والاستكبار عن عبادته والعصيان لدى التكليف وذلك كله تشريف وتكريم واهانة و
تحقير قد اقتضاه شأن كل فرد من البشر من الطاعة والمعصية ويرشدك الى هذا ما رواه امام اصحاب الحديث وشيخهم الصدوق ره في العلل
باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق السموات والارض خلق بحرين بحراً عذباً وبحراً اجاجاً فخلق تربة
آدم عليه السلام من البحر العذب وشن عليها من البحر الاجاج ثم جبل آدم فعرك عرك الاديم فتركه ما شاء الله فلما اراد ان ينفخ فيه الروح
اقامه شبحاً فقبض قبضة من كتفه الايمن فخرجوا كالذر فقال هؤلاء الى الجنة وقبض قبضة من كتفه الايسر وقال هؤلاء الى النار فانطق الله
عز وجل اصحاب اليمين واصحاب اليسار فقال اهل اليسار يا رب لم خلقت لنا النار ولم تبين لنا ولم تبعث الينا رسولاً

فقال الله عزوجل لهم ذلك لعلمي بما انتم صايرون اليه وانه سألكم الحديث وسبق من الاخبار ما يدل على هذا المعنى فالله تبارك وتعالى لما علم من بعض عباده انه يطلب قربه لطاعته ويقصد منه ما يرضيه ويصير الى ما يحل في الجنة مثواه وعلم من بعض اخر انه يستكبر عن عبادته ولا يقبل ولايته ويعيش في عتو وكبر ويصير اخر امره الى النار خلق كل واحد من محل يليق به وكره عمله ايسعه وينتهيه امره ويعود اليه فالعباد لما كان باعتبار اعمالهم الاختيارية فريق منهم في الجنة وفريق في السعير خلق الله تعالى لعلمه بما يصير اليه اهل كل فريق مما يعود اليه وجعله اصله ويومي الى هذا المعنى ما في البصائر والعلل باسنادهما عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلق الخلق فخلق من احب مما احب وكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار الحديث. تقرير ذلك ان الانسان من حيث هو باعتبار ذاته مع قطع النظر عن صفاته وشئون كل فرد ومزاياه الشخصية الكسبية لا تفضيل لواحد منهم على الاخر ولا مزية لاحد على اخيه ولا ترجيح بينهم والكل على خلقهم سواء. وانما التفضيل والمزية والترجيح وكون بعضهم محبوبا لله وبعض اخر مبغوضا عليه امر يعتبر بالطاعة والمعصية فيحب اهل طاعته لطاعتهم ويبغض اهل معصيته لمعصيتهم ومن علم الله تعالى انه يطيعه لم يبغضه ابدا ومن عرفه عاصيا شقيا لا يحبه ابدا وهذا ما رواه البرقي والكليني والصدوق ره في المحاسن وفي التوحيد والكافي في باب السعادة والشقاوة مسندا عن ابي عبدالله عليه السلام ان الله عزوجل خلق السعادة والشقاوة[1] قبل ان يخلق خلقه فمن علمه الله سعيدا لم يبغضه ابدا وان عمل شرا ابغض عمله ولم يبغضه وان كان علمه شقيا لم يحبه ابدا وان عمل صالحا احب عمله وابغضه لما يصير اليه فاذا احب الله شيئا لم يبغضه ابدا واذا ابغض شيئا لم يحبه ابدا الحديث فعلمه الازلي بما يختاره كل فرد من البشر ويصير اليه ومعرفته محبته من مبغضه اقتضى وضع كل من الفريقين فيما ينبغي ويليق به واستدعى ان يكرم اهل طاعته ويشرفهم ويفضلهم على غيرهم بخلقهم مما يحب واوجب ان يميز مبغضيه بين عباده بخلقهم مما يبغض فمعنى قول ابي جعفر عليه السلام (فخلق ما احب مما احب الحديث) ان الله عزوجل خلق اهل طاعته من طينة الجنة واهل معصيته من طينة النار وهذا يرمي الى كون الطاعة والمعصية علة لاختلاف الناس في الخلقة وموجبا لايجادهم على نحو مخصوص من محل معلوم دون العكس بمعنى ان ما يصير اليه كل واحد من افراد البشر ويختاره من الانقياد والمعصية على سبيل التحتم فيما اوجب خلقه من محل مخصوص واقتضى ايجاده من مكان معلوم من

---

(١) المراد من خلق السعادة والشقاوة في هذا الحديث الشريف وامثاله خلق تقدير لا خلق تكوين كما ورد في افعال العباد انها مخلوقة لله بمعنى ان السعادة والشقاوة وافعال العباد مقدرة قبل خلق الخلق ومعلومة لله قبل ايجادهم وقد صرح بذلك في غير واحد من الاحاديث الشريفة ونذكر بعضها فيما يأتي ص   والمراد من السعيد والشقي من ختم امره وقضى نحبه وجاء انه اجله بالسعادة والشقاوة وهذا هو حقيقة السعادة والشقاوة واشار الى هذا المعنى فيما رواه شيخ الحقيقة رئيس المحدثين الصدوق قده في العلل باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام ان عليا عليه السلام قال ان حقيقة السعادة ان يختم المرء عمله بالسعادة وان حقيقة الشقاوة ان يختم المرء عمله بالشقاء.

من العليين والسفليين على حسب ما يليق به لاختياره لان الخلقة على كونه مخصوص لا يؤثر في افعال العباد ولا يوجب لصاحبه ارتكاب ما يصير اليه كل واحد من الانسان من الطاعة والمعصية الى ولذلك الامر في تقسيم الله تعالى الانسان بصنفين صحب يمين وشمال فان ما يصير اليه كل واحد من الانسان من الطاعة والمعصية استدعى هذه القسمة وجعلهم اصحاب يمين وشمال فما يصير اليه المطيع ويختاره من محاسن الافعال اوجب له الشرافة وجعله من اصحاب اليمين وعرف بهذه السمة في العوالم كلها وكذلك استكبار العاصي عن العبادة وما يصير اليه من قبايح اعماله اوجب لصاحبه الاهانة وجعله من اصحاب الشمال وعرف بهذه العلامة في العوالم وليس في هذه القسمة الالهية اثر في افعال العباد اصلاً ولا يوجب شيئاً في مقام العمل بذرة من الذرات فضلاً عن ترتب تمام العمل اليها وعليتها في افعال العباد والجائها المكلف وتاثيرها فيه لسبب الاختيار عنه والعبادة ومعنى ان الله تبارك وتعالى لعلمه السابق الازلي بما يصير اليه عباده من القرب والبعد اليه واطلاعه على ما يختاره كل واحد منهم من سلوك النجدين واتباع السبيلين جمع اشراف عباده وسعدائهم اعني من علم منه الطاعة والانقياد والفوز الى سعادة العبودية في جهة اليمين وجمع كل وضيع من عباده وشقيه اعني من علم منه الاستكبار عن عبادته والتجبر والعتو عن انقياده في جهة الشمال وعرف سعداء خلقه واشقيائهم واهل طاعته ومعصيته بهذه القسمة لاهل الملكوت وجعلها سمة وعلامة ليعرف بها اهل الايمان من اهل الكفر وليتمايز بها شريف عباده من وضيعهم وعرفهم بها المعرفة واهل خلافته واوليائه وولاته وامناء دولته وهذا امر يرجع الى الله تعالى وفعل من افعاله للمصالح الكونية خارج عن عالم المكلفين ولا ربط له اصلاً لافعال العباد حتى يظن او يحتمل تاثيرها فيها وان تعرف حقيقة هذا الامر بمثال في الخارج وهو ان ملكاً لو جمع رعاياه في صعيد واحد لتعقيد الاختبار واخذ البيعة عنهم وعلم حالاتهم قبل ذلك واطلع على ما يصيرون صحيح اليه من القبول والرد فجعلهم بمقتضى علمه لدى اخذ البيعة صفين وصنفين وجمع من اعتقد منه الانقياد في جهة يمينه ومن اعتقد تمرده في جهة يساره وعرف بذلك اصحاب كل فريق لاولياء اموره وحفظته وحكامه وخزانه ووجدهم كما اعتقد وقسم وبالجملة جمع من كان في يمينه واستكبر عن بيعته كل من كان في يساره فهل يظن او يحتمل في امر الملك هذا وجعله رعاياه بمقتضى علمه صفين تاثيراً فيما صاروا اليه والجاء لخروجهم عن الاختيار فالقسمة الالهية ليست الا كذلك فان تقسيم الله عباده لصنفين وجعلهم صفين تحت عنوانين اصحاب يمين وشمال في مقام اخذ البيعة والميثاق لا تاثير له اصلاً في اعمال العباد وافعالهم وانما هو سمة وعلامة عرف الله تعالى بها اهل طاعته ومعصيته لاهل ملكوته وحفظة سره وخلفائه وولاة اموره وعرف لهم اهل طاعته بقوله هؤلاء الى الجنة واهل معصيته بقوله هؤلاء الى النار كما سمعت في حديث مبارك اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم اجمعين ولا يخفى ان هذا الامر انما يستحسنه العقل ويراه من لوازم التعريف الالهي ومقتضى شئون الربوبية ومقامات الالهية ازلاً هذه القسمة وجعل الله عباده باعتبار حالاتهم وما يصيرون اليه فريقين و

جمع اهل طاعته تحت عنوان واهل معصيته تحت عنوان آخر وتعريف اهل كل فرقة بعنوان واحد جامع لكلمة واحدة لاهل ملكوته وملائكته ومن اراد تعريفهم اليه من يجمعه كل واحد من عناوين فكان يلزم على الله ح في مقام التعريف اهل طاعته ومعصيته لمن اراد تعريفهم اليه تعريف كل واحد واحد من افراد البشر والاخبار عن حالات كل احد والاعلام عن حقيقة احاد كل فريق بانه هذا الى الجنة وهذا الى النار ولولا ذلك النحو من التعريف لكان يستدعي كل فرد فرد من الناس تعريف خاص على عدد الرؤس فما اختاره تعالى انما هو احسن انحاء التعريف وهو اكمل السمات والعلامات وبهذه السمة والعلامة يعرف حقيقة امر عباده في جميع عوالمهم من الخلق الاول والنشأة الحاضرة والقيمة الكبرى وغيرها كما لا يخفى فمن عرّف الله تعالى عباده اليه من اهل الملك والملكوت والغيب والشهود يعرفهم بهذه السمة والعلامة لهذا واما المراد من اليمين والشمال الذين قسّم الله تعالى بهما عباده وفرّقهم بهما فريقين وميّز بهما فريق الجنة والنار وعرّف بهما اهل طاعته ومعصيته لمن اراد تعريفهم اليه من البشر والملك في العوالم والنشآت ففيه احدى عشر وجهاً مما قيل ويمكن ان يقال:

الاول ان المراد من اصحاب اليمين والشمال اصحاب اليمن والشؤم لكون السعداء ميامين على انفسهم بطاعتهم والاشقياء مشائيم عليها بمعصيتهم ومن هنا تسمي العرب اليد اليسرى الشؤمى والجانب الايسر الاشأم فاليمن كانه ماجاء عن اليمين والشؤم ماجاء عن الشمال وقيل منه اليمن والشام لانهما عن يمين الكعبة وشمالها ويقرب هذا الوجه بقرينة قوله تعالى واصحاب الميمنة واصحاب المشئمة. الثاني ان المراد جهة العلو والسفل على سبيل التمثيل لان العلو اشرف من السفل كما ان اليمين اشرف من الشمال فاهل الشمال من دبّ الى الجهة السفل واهل اليمين من دبّ الى الجهة العلو. وان شئت قلت في التعبير اصحاب الملك والملكوت او اصحاب الروح والجسم. الثالث ان المراد من اصحاب اليمين هم الذين يعطون كتبهم بايمانهم ومن اصحاب الشمال الذين يعطون كتبهم بشمائلهم فمن اوتي كتابه بيمينه فهو مؤمن والجنة مأواه ومن اوتي كتابه بشماله فالنار موعده ومثواه. الرابع ان المراد من اصحاب اليمين هم الذين يؤخذ بهم ذات يمين الى الجنة واصحاب الشمال هم الذين يؤخذ بهم ذات شمال الى النار. هذا الوجه ذكره اكثر اصحاب التفسير وقال بعضهم في مقام تحقيقه ما

ان العالم بتمامه كشخص واحد لان وجوده ظل وجود الحق فله وحدة طبيعية جمعية هي ظل لموجده الحقة الالهية وله روح واحد هو الروح الاعظم والعقل الاول المشتمل على مجموع الارواح الكلية العقلية اشتمالاً عقلياً وله كالانسان جانبان احدهما جانب اليمين وفيه الملكوت الاعلى وهي المؤثرات العلوية المتعلقة بالبرازخ النورية وفيها جنة السعداء ومن ملائكتها من يسوقون عباد الله الى رضوانه ومنهم كتّاب حسناته يكتبون صحائف اعمالنا الحسنة وهم الملائكة العليّون وبايديهم كتاب الابرار ان كتاب الابرار لفي عليين والكتابة عبارة عن تصوير الحقائق والكتاب هم المصورون الناقشون والصحيفة هي محل التصوير والنقش وكذا القلم هو واسطة بين يمين الكاتب والكتابة فالمراد من الكاتب ههنا جوهر.

ملكوتي فعال علوي ومن القلم قوته العلمية المصورة ومن الصحيفة نفوسنا الناطقة الخالية عن النقوش في اول الفطرة ولا
شك ان هذه الكتابة لا يمكن ان يشاهدها احد بهذه الحواس الكدرة الترابية البالية لانها مكتوبات غيبية وتقع
في عالم الغيب لكن اكثر الناس لا يؤمنون بالغيب ولا يفهمون ولا يثقون الا بوجود المحسوس باحدى هذه الحواس وبازائها
الشمال وفيه الملكوت الاسفل وهي المدبرات السفلية سدنة البرازخ الظلمانية وفيها جحيم الاشقياء ولها طائفتان
من الملائكة كما في الاول احدهما السائقة لاهل النار الى النار والثانية الكاتبة لاعمال السيئات للفجار لقوله تعالى وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد والطائفة الاولى منهما هي ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
والطائفة الثانية هي ملائكة بايديهم اقلام من النار يكتبون المعاصي والشرور واقوال الكذابين واهل الزور في صحائف لا تليق
الا للاحتراق بالنار لما فيها من الاخبار الكاذبة والكلمات الواهية الباطلة كما قال تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك
ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين وهذا الوجه قريب المأخذ مما ذكر اولاً وذلك لان المراد من اصحاب اليمين
واصحاب الشمال على الاول كل من اوتي كتابه بيمينه وكل من اوتي كتابه بشماله والمراد منهما على الاخير كل من كان مآله الى الملكوت
الاعلى وجنة السعداء مع العليين وكل من كان مآله الى الملكوت الاسفل وجحيم الاشقياء مع اهل السجين ولا شبهة في ان من
اوتي كتابه بيمينه كان حشره الى ملائكة جانب اليمين والعليين ومن اوتي كتابه بشماله او من وراء ظهره كان معذباً بايدي سدنة
النار وزبانية الجحيم المعذبين لاهل الشمال واصحاب الشمال وكان في طبقات السجين مع زمرة الشياطين فالمآل في الوجهين
واحد انتهى كلامه ولا يخفى عليك ما في هذا التحقيق من التأمل الخامس ان المراد من اصحاب اليمين هم الذين يعملون الحسنات
واصحاب الشمال هم اهل السيئات لكون حسنات الانسان مكتوبة بيد ملك في يمين الانسان وسيئاته مكتوبة بيد ملك
في يساره ومنه ينسب الفعل المحمود الحسن الى اليمين والفعل المذموم القبيح الى الشمال السادس ان المراد من اصحاب اليمين
والشمال اصحاب يمين آدم ابي البشر عليه السلام وشماله باعتبار الخلقة ويستفاد هذا الوجه مما في الكافي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام
فلما خمرت الطينة اخذها فعركها عركاً شديداً فخرجوا كالذر من يمينه وشماله الحديث والضمير يرجع الى آدم عليه السلام وقد ذكر في
صدر الحديث وفي العلل عن ابي عبد الله عليه السلام فلما اراد ان ينفخ فيه الروح اقامه شبحاً فقبض قبضة من كتفه الايمن فخرجوا كالذر
فقال هؤلاء الى الجنة وقبض قبضة من كتفه الايسر وقال هؤلاء الى النار فانطق الله عز وجل اصحاب اليمين واصحاب اليسار
الحديث والعياشي عنه عليه السلام في حديث طويل نذكره في محله ان شاء الله ثم قبض قبضة من كتف آدم الايمن فذرأها في صلب
آدم فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي ولا اسئل عما افعل في هؤلاء الحديث السابع ان المراد منهما اصحاب يمين الجبرئيل وشماله
باعتبار وصف الخلقة فمن خلق من الطينة التي كانت في يمينه فهو من اصحاب الجنة ومن خلق مما كان في شماله فهو اهل النار
ويستفاد هذا الوجه مما روي في الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله جل وعز لما اراد ان يخلق آدم عليه السلام .

بعث جبرئيل في اوّل ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة الى السماء الدنيا واخذ من كل
سماء تربة وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا الى الارض السابعة القصوى فامر الله عزوجل كلمته فامسك القبضة الاولى
بيمينه والقبضة الاخرى بشماله ففلق الطين فلقتين فذرأ من الارض ذرواً ومن السموات ذرواً فقال للذي بيمينه منك الرسل
والانبياء والاوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن اريد كرامته فوجب لهم ما قال كما قال وقال للذي بشماله منك
الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن اريد هوانه وشقوته فوجب لهم ما قال كما قال الحديث. الثامن
ان المراد من اصحاب اليمين اصحاب عليّ عليه السلام وشيعته قال المحدث الكاشاني في تفسير الصافي القمي ره قال اليمين
امير المؤمنين واصحابه شيعته وقال في قوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين
اي ان اخوانك يسلمون عليك كذا قيل والقمي يعني من كان من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام فسلام لك يا محمد صلى الله عليه واله
من اصحاب اليمين ان لا تعذبوا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعليّ عليه السلام يا عليّ عليه السلام هم
شيعتك فسلّم ولدك منهم ان يقتلوهم وقال ره في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين، القمي ره قال
اليمين امير المؤمنين عليه السلام واصحابه شيعته وقال ره في قوله تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال الاية القمي ره قال
الشمال اعداء آل محمد عليهم السلام واصحابهم الذين والوهم في سموم وحميم وقال ره في قوله تعالى واما ان كان من المكذبين الضالين
يعني اصحاب الشمال القمي اعداء آل محمد وفي تفسير فرات بن ابراهيم في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين
عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال هم شيعتنا اهل البيت وفي الكتاب بسنده عن ابي جعفر عليه السلام قال شيعة علي بن
ابي طالب عليه السلام والله هم اصحاب اليمين. اقول ارادة نفس عليّ عليه السلام من اليمين وارادة اعدائه من الشمال وجه واضح كما لا يخفى
يظهر لك من الوجوه السابقة فراجع. التاسع ان المراد من اليمين يمين عليّ عليه السلام والمراد من الشمال شماله وذلك لكونه
عليه السلام صاحب الجنة والنار وقسيمهما ومنادي الجنة يوم القيمة ينادي عن يمينه عليه السلام ومنادي النار ينادي عن شماله وهذا ما
روي عن ابي عبد الله عليه السلام ورواه الصفار ره في بصائر الدرجات باسناده قال عليه السلام واذا كان يوم القيمة وضع منبر يراه
جميع الخلائق يقف عليه رجل يقوم ملك عن يمينه وملك عن يساره ينادي الذي عن يمينه يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب عليه السلام
صاحب الجنة يدخل الجنة من شاء وينادي الذي عن يساره يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب عليه السلام صاحب النار يدخلها
من شاء. العاشر ان المراد منهما اصحاب يمين رسول الله صلى الله عليه واله وشماله وذلك لاخذه عن الله ديوان اهل الجنة وكتاب اسمائهم
ومعرفتهم بيمينه وكتاب اهل النار وصحيفة مشخصاتهم بشماله لمّا اعطاه الله تبارك وتعالى كتاب الكل وديوان الكل لكونه
نبي الكل وامام الكل وينبئك عن هذا ما في الباب الخامس من الجزء الرابع من بصائر الدرجات للشيخ الوجيه الصفار ره
باسناده عن عبد الصمد بن بشير قال ذكر عند ابي عبد الله عليه السلام بدء الاذان وقصة الاذان في اسراء النبي صلى الله عليه واله حتى

الى السدرة قال فقالت السدرة المنتهى ما جاوزني مخلوق قبلك قال ثم دنى فتدلّى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى.
الى عبده ما اوحى قال فدفع اليه كتاب اصحاب اليمين واصحاب الشمال قال واخذ اصحاب اليمين بيمينه ففتحه فنظر اليه
فاذا فيه اسماء اهل الجنّة واسماء آبائهم وقبائلهم قال فقال له آمن الرسول بما انزل اليه من ربّه قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله والمؤمنون كلّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ربّنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا
قال فقال الله قد فعلت قال ربّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا الى آخر السورة وكلّ ذلك يقول الله قد فعلت
قال ثم طوى الصحيفة فامسكها بيمينه وفتح صحيفة اصحاب الشمال فاذا فيها اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ربّ انّ هؤلاء قوم لا يؤمنون قال فقال الله فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون قال فلمّا
فرغ من مناجات ربّه ردّ الى بيت المعمور ثم قصّ قصّة البيت والصلوة فيه ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما الى علي بن
ابيطالب عليه السلام . وفي الكتاب مسنداً عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر عليه السلام قال حدثني ابي ثم ذكره قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده اليمنى كتاب وفي يده اليسرى كتاب فنشر الكتاب الذي في يده اليمنى فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب لاهل الجنّة باسمائهم واسماء آبائهم لا يزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد قال ثم نشر الذي بيده اليسرى
فقرأ كتاب من الله الرحمن الرحيم لاهل النار باسمائهم واسماء آبائهم وقبائلهم لا يزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد
وفي الكتاب مسنداً عن محمد بن عبدالله قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثم رفع يده اليمنى
قابضاً على كفّه قال اتدرون ما في كفّي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنّة واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم
القيمة ثم رفع يده اليسرى فقال ايها الناس اتدرون ما في يدي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل النار و
اسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة الله وعدل وحكم الله وعدل وحكم الله وعدل فريق في الجنّة وفريق في السعير.

الحادي عشر ان المراد اصحاب العقل والنفس وذلك لكونهما في يمين قلب الانسان وشماله وان شئت قلت
اصحاب الرحمن والشيطان. توضيح ذلك ان الانسان في اصل فطرته الحاصلة من الله تعالى بحسب اسمائه المتقابلة لمزج
من جهتي نور وظلمة مركب من روح وبدن ومشتمل على آثارهما فجوهر لطيف نوري علوي سماوي حاصلة من نفخة تعالى واما بدنه
فجوهر كدر ظلماني ارضي سفلي حاصل من تركيب الاجساد وامتزاج الاضداد ولكلّ منهما شوق ورغبة الى عالمه يميل ابداً الى
مبدئه والقلب الملكوتي الاسرى الانساني واقع بين الطرفين متوسط بين النشأتين له وجه الى البدن وقواه الجسمانية ووجه
الى الروح وقواه الروحانية وللقلب السرّى الملكوتي قوّتان علميتان وهو كمرآة منصوبة بينهما احدهما عن يمينه واخرى عن
شماله احدهما الملك تسمّى به وبالقوة العاقلة واخرهما الشيطان تسمّى به وبالقوة الوهمية فهما معلّمان ومدبّران له هذا يأمره
بالخير وينهاه عن الشر وذاك يأمره بالشر ويزجره عن الخير ويؤثّران في قلوب بني آدم احدهما بالسعادة والخير والآخر بالشقاوة

والشر وبناثر القلب لهما تأثرا مستعدا أو استعدادا لاحدهما لطف النور وللاخر ظلمة الظلمة ولكل منهما فروع وخدم كثيرة لا يمكن حصرها والى هاتين القوتين وقعت الاشارة في غير واحد من الاخبار بالسنة مختلفة منها ما رواه شيخ المحدثين الفقيه الثقة الجليل في قرب الاسناد باسناده عن ابيعبدالله عليه السلام قال ان للقلب اذنين روح الايمان يساره بالخير والشيطان يساره بالشر فايهما ظهر على صاحبه غلبه . وما رواه الثقة الصدوق ره في العلل باسناده عن ابي عبدالرحمن قال قلت لابيعبدالله عليه السلام اني ربما حزنت فلا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد وربما فرحت فلا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد فقال عليه السلام انه ليس من احد الا ومعه ملك وشيطان فاذا كان فرحه كان دنو الملك منه واذا كان حزنه كان دنو الشيطان منه وذلك قول الله تبارك وتعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم . وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك انه من الله فليحمده ومن وجد الاخر فليتعوذ من الشيطان الرجيم ثم قرأ عليه السلام الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا . وعن ابيعبدالله عليه السلام انه قال للشيطان لمة وللملك لمة فلمة الشيطان وعده بالفقر وامره بالفحشاء ولمة الملك امره بالانفاق ونهيه عن المعصية . وفي حديث اخر لابن آدم لمتان لمة من الملك ولمة من الشيطان . وفي الكافي باسناده عن ابيعبدالله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لمتان لمة من الشيطان ولمة من الملك فلمة الملك الرقة والفهم ولمة الشيطان السهو والقسوة . وفي الكتاب مسندا عن ابيعبدالله عليه السلام قال ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخر شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله عز وجل عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد . وفي الكتاب عن ابيعبدالله عليه السلام قال ان للقلب اذنين فاذا هم العبد بذنب قال روح الايمان لا تفعل وقال له الشيطان افعل واذا كان على بطنها نزع منه روح الايمان . وفي الكتاب مسندا عن ابي عبدالله عليه السلام قال ما من رجل الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه . وعبر امام الموحدين امير المؤمنين عليه السلام عن هذا المعنى بقوله الشريف للقلوب خواطر سوء والعقول تزجر عنها . وتوضيح المرام ان الخواطر المحركة للميل والرغبة في القلب الانسان الى طرف الافعال وجهة الاعمال تنقسم الى حسنة وسيئة اعني ما يدعو الى الخير وما ينفع في الدار الآخرة ويرجع خيره اليه فيها والى ما يدعو الى الشر وما يضر في العاقبة وهما خاطران مختلفان تسمى المحمود منهما الهاما والمذموم منهما وسواسا والخواطر باسرها هي حادثة والحوادث لا بد لها من مبدء وسبب فسبب خاطر الحسنة الداعي الى الخيرات يسمى في لسان الشرع بالملك ولرمين القلب ومن لمته يحصل ما يحصل منها واللطف الذي تهيأ به القلب لقبول الهام الملك ودعوته يسمى توفيقا وسبب الخاطر السيئة الداعي الى الشر يسمى بالشيطان وله يسار القلب

ومن لمته يحصل ما يحصل بها والذي يهيئ به للقبول وسوسة الشيطان يسمى اغواناً وخذلاناً فالتعبير بالخواطر في كلام امير المؤمنين عليه السلام تعبير عن السبب بالمسبب فالقوتان الملكيتان مظهران مسخران لقدرته تعالى في تقليب القلوب وتصريفها كالاصابع المسخرة لقدرة الانسان في تقليب الاجسام وتقليبها والى هذا وقعت الاشارة في الحديث النبوي على محمد وآله افضل الصلوة قال صلى الله عليه وآله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فانه عز وتبارك وتعالى عن ان يكون له اصبع جسماني مركب من لحم وعظم ودم او من غيرها من الاشياء الملكية والملكوتية لكن روح الاصبع ومعناه واسطة التحريك والتقليب والقدرة على التغير والتصريف فكما انك تفعل ما تشاء باصابعك والله تعالى انما يفعل ما يفعله باستخدام الملك والشيطان ولهذا جرت حكمته واستمرت سنته ولهذا الحديث الشريف النبوي وجوه اخرى ليس المقام محل ذكرها، ثم لكل من هاتين القوتين جنود واعوان وخدم وقوى وبينهما ابداً ورود وصدور في القلب الانساني يدفع ويزجر كل منهما خواطر صاحبه ويريد كل منهما ان يسخر الاخر ويستخدمه ويستعبده ولايهما انفتح القلب واجاب دعوته وغلبت خواطره تكون له الحكم والغلبة والامارة ويحصل له التوطن والتمكن في القلب ويحيط بالقلب الملكي البشري الخلقي الذي هو منبع الروح البخاري ويحصل اثار امارته في جميع اجزاء المملكة البدنية وعروق العالم الصغير ويسري حكمه فيه ويحيط سلطنته جميع رعاياه والقلب الانساني لصفائه ولطافته ونورانيته الفطرتية الذاتية صالح لقبول اثار الملكية والشيطانية صلوحاً تساوياً وهو كمرآة مصقولة يتداخل عليها الاثار المتجددة ويحصل فيها صور مختلفة متضادة لواسطة ما في يمينه وشماله من قوتي العلمية فهو دائماً في تغير وانتقال وتنقل وانفعال من ورود الخواطر الحسنة والسيئة عليه المسببة من لمة الملك والشيطان فما يرى من الحسنات فهو لله تعالى وما يرى من السيئات فهو للشيطان وليفيدك في المقام ما رواه الكليني ره باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس انما هو الله والشيطان والحق والباطل والهدى والضلالة والرشد والغي والعاجلة والاجلة والعاقبة والحسنات والسيئات فما كان من حسنات فلله وما كان من سيئات فللشيطان الحديث فان انفتح القلب للملك واجاب دعوته واستولت عليه الخواطر الحسنة ودفعت عنه الخواطر السيئة الشيطانية وظهرت للملك غلبة واستولى في المملكة البدنية واستقرت له حكومتها وضاق على الشيطان مجاله وبدت اثار الحكومة العقلية الملكية الرحمانية في مرآت القلب وانجلت نور العلم والمعرفة واليقين فصاحبه لشخ ملكي تسربل بالحقيقة الملكية وتشبه بحكومة العقل الهيكل الملكوتية القدسية بل هو خير منهم ونعم خدامه وان اصبح الانسان وظهر في قلبه للشيطان غلبة وباثت الخواطر السيئة فيه وجعله مأواه ومستقره واستولى جنوده في المملكة البدنية وسخرها حزبه وامتلأت بالوساوس الداعية الى اطراح الاخرة وايثار العاجلة وصارت الشهوات الشيطانية ممتزجة بلحمه ودمه وغدت اثار السلطنة الشيطانية سارية في جميع اجزاء المملكة البدنية وجرت حكومته فيها مجرى الدم كما في الحديث الشريف النبوي صلى الله على محمد وآله ان الشيطان

يجرى من ابن آدم مجرى الدم فهو بشر شيطاني تشكّل بالحقيقة الشيطانية والصورة البهيمية ويحشر في صورة تحسن عندها القردة والخنازير كما ورد في الاحاديث الشريفة، فتحصّل ان الانسان باعتبار ما يصير اليه بسبب قوتي العلمية العقلية والوهمية المعبّر عنهما في لسان الشرع بالملك والشيطان ينقسم الى فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير واصحاب اليمين والشمال اصحابهما باعتبار كونهما في جانبي القلب الانساني يميناً وشمالاً واختلاف مراتب افراد كل واحد من فريقي الجنة والنار انّما هو على حسب اتباع هاتين القوتين والانسان باتباعه القوة العقلية الملكية يحصل له ما يعبّر عنه الملك ويصير باقتناء المعارف الالهية بحكومة القوة العقلية مظهراً للحقيقة الربوبية فهو ازان خير من الملك ولا يمكن للملك حصول عالمه من حضرة القدس وكذلك اتباع القوة الوهمية الشيطانية التي هي متبوع اصحاب الشمال وامرهم واجابة دعوة الشيطان فانه يخرج الانسان عن حقيقته وينحطّ عن محلّه ويصير ازان مظهر شيطان واذلّ واهون من البهائم ويفيد في المقام فوائد جمّة ما رواه شيخ اصحاب الحديث الصدوق ره في العلل باسناده عن عبد الله بن سنان قال سئلت اباعبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقلت الملائكة افضل ام بنو آدم فقال قال امير المؤمنين علي بن ابيطالب صلوات الله عليه ان الله عزوجل ركّب في الملائكة عقلاً بلا شهوة وركّب في البهائم شهوة بلا عقل وركّب في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم. هذا اجمال الكلام واختصار المقال بالنسبة الى تفضيل بعض افراد البشر على بعض في الخلق الاول وتشريف بعض على الآخر لدى خلق ارواحهم وتكريم جمع على جمع بجعلهم اصحاب يمين وآخر اصحاب شمال قبل اختبارهم بالتكليف وقبل صدور ما يوجب التفضيل والتشريف لعلمه تعالى بما هم صائرون اليه واما تفضيل بعضهم على بعض في الخلق الثاني واعطاء المزية لجمع دون جمع لدى الخلقة بخلق ابدان الانبياء من طينة عليين وابدان المؤمنين من دون ذلك وابدان الكفار والمعاندين من طينة سجين انما هو باستحقاق كل فرد واهليته بما تحقق منه في التكليف الاول من الانقياد والاستكبار فخلقوا مختلفين في الطينة على حسب ما صاروا اليه في يوم الميثاق باختيارهم واقتضاء ما اختاره كل واحد لدى اختباره في الذرّ ومع ذلك علمه تعالى بما هم صائرون اليه في هذه النشأة يوجب ذلك ايضاً ويقتضيه فما اختاره كل واحد من سلوك احد النجدين واتباع احد الطريقين وصار اليه في التكليف الاول والذي يختاره ويصير اليه في التكليف الثاني اوجب خلقه من محل مخصوص من العليين او السجين واقتضى ايجاده على نحو خاص فخلق كل واحد باستحقاقه العملي وقابليته الذاتية الثابتة عليه لفعاله فما يليق به ويعود اليه وينتهي امره والخلقة على نحو مخصوص من العليين والسفليين لا اثر لها في افعال العباد واختيارهم فكما عرفت عدم تأثير كيفية الخلقة الاولى وخصوصيتها في ما صار العباد اليه في عالم التكليف الاول كذلك الامر في الخلقة الثانية بالنسبة الى ما يصير العباد اليه في هذه النشأة الحاضرة فان خصوصية الخلقة في الخلق الثاني وكيفية الجبلة

لا تأثير في افعال العباد وبانهم صائرون اليه في هذا العالم الموجب ولا يستلزم شيئاً من الفساد ولا ينافي الاختيار ولا يوجب شيئاً من الجبر فافهم . فان قلت ان بعض الاحاديث المأثورة عن آل بيت العصمة الواردة في المقام يشعر تأثير خصوصية الطينة في مقام العمل ويستفاد منه دخالة كيفية الخلقة من العليين والسجيين في افعال العباد ولقد فهم منها بحا في سعادة الرجل وشقاوته وهدايته وضلالته بل في جميع الافعال الجزئية البشرية من الحسنات والسيئات ومما يستفاد منه هذا المعنى عشرة حديث الاول ما في البصائر والكافي والعلل باسنادهم عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت اباعبدالله عليه السلام ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم . الثاني في البصائر والعلل باسنادهما عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال ان الله تم خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وخلق ابدان المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفار من طينة السجين قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة ومن ههنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه .

الثالث في الكافي والعلل باسنادهم عن ابي عبدالله عليه السلام ان الله عزوجل خلقنا من عليين وخلق ارواحنا من فوق ذلك وخلق ارواح شيعتنا من عليين وخلق اجسادهم من دون ذلك فمن اجل تلك القرابة بيننا وبينهم قلوبهم تحن الينا كذا في البصائر والكافي واما في العلل كذا فمن اجل ذلك كانت القرابة بيننا وبينهم ومن ثم تحن قلوبهم الينا الرابع في البصائر عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله جعلنا من عليين وجعل ارواح شيعتنا مما جعلنا منه ومن ثم تحن ارواحهم الينا وخلق ابدانهم من دون ذلك وخلق عدونا من سجين وخلق ارواح شيعتهم مما خلقهم منه وخلق ابدانهم من دون ذلك ومن ثم تهوى ارواحهم اليهم . الخامس وفي الكتاب عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله عزوجل خلقنا من عليين وخلق محبينا من دون ما خلقنا منه وخلق عدونا من سجين وخلق محبيهم مما خلقهم منه فلذلك يهوى كل الى كل . السادس في الكتاب عن علي بن الحسين عليهما السلام ان الله عزوجل بعث جبرئيل الى الجنة فاتاه بطينة من طينها وبعث ملك الموت الى الارض فجائه بطينة من طينها فجمع بين الطينتين ثم قسمها نصفين فجعلنا من خير القسمين وجعل شيعتنا من طينتنا فما كان من شيعتنا فما يرغب بهم عنه من الاعمال القبيحة فذلك مما خالطهم من الطينة الخبيثة ومصيرها الى الجنة وما كان في عدونا من بر وصلوة وصوم ومن الاعمال الحسنة فذلك لما خالطهم من

طينة الطيبة الجنينية ومصيرهم الى النار. السابع في الكتاب عن ابى عبدالله عليه السلام قال ان الله خلقنا من طينة عليين وخلق قلوبنا من طينة فوق عليين وخلق شيعتنا من طينة اسفل من ذلك وخلق ابدانهم من طينة عليين فصارت قلوبهم الينا لانها منا الحديث. الثامن في المحاسن والكافي عن عبدالله بن كيسان عن ابيعبدالله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك انا مولاك عبدالله بن كيسان قال اما النسب فاعرفه واما انت فلست اعرفك قال قلت له انى ولدت بالجبل ونشأت في ارض فارس وانى اخالط الناس في التجارات وغير ذلك فاخالط الرجل فارى له حسن السمت وحسن الخلق وكثرة امانة ثم افتشه فاتبينه عن عداوتكم واخالط الرجل فارى له منه سوء الخلق وقلة امانة وزعارة ثم افتشه فاتبينه عن ولايتكم فكيف يكون ذلك قال فقال لى اما علمت يا ابن كيسان ان الله اخذ طينة من الجنة وطينة من النار فخلطهما جميعا ثم نزع هذه من هذه وهذه من هذه فما رأيت من اولئك من الامانة وحسن الخلق وحسن السمت فمما مستهم من طينة الجنة وهم يعودون الى ما خلقوا منه وما رأيت من هؤلاء من قلة الامانة وسوء الخلق والزعارة فمما مستهم من طينة النار وهم يعودون الى ما خلقوا منه. التاسع في الكافي والعلل عن ابيعبدالله عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره فما رأيت من نزق اصحابك وخرقهم فهو مما اصابهم من لطخ اصحاب الشمال وما رأيت من حسن سيماء في الكافي كذا شيم من خالفهم ووقارهم فهو من لطخ اصحاب اليمين. العاشر في العلل عن زيد الشحام عن ابيعبدالله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلقنا من نور مبتدع من نور رسخ ذلك النور في طينة من اعلا عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلق منه ابداننا وخلق ابدانهم من طينة دون ذلك فقلوبهم تهوى الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم قرأ كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وان الله تبارك وتعالى خلق قلوب اعدائنا من طينة سجين وخلق ابدانهم من طينة من دون ذلك وخلق قلوب شيعتهم مما خلق ابدانهم فقلوبهم تهوى اليهم ثم قرأ ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين.

هذه الاحاديث كلها مسندة اطلب السند عن اصولها المذكورة. قلنا في هذا المعنى اخبار اخر تفيد تأثير خصوصية الخلقة في افعال العباد وسعية الجبلة فيما هم صائرون اليه لكن لا يستفاد من هذه الاخبار زائداً على ايجاب خصوصية الطينة ما ينا سبها من الاعمال وسببية كيفية الجبلة ما تقتضي من الافعال ومجرد ذلك لا يوجب شيئاً من الفساد لعدم افادتها العلية توضيح ذلك ان ما يقدح ويفسد من تأثير الطينة والخلقة في الافعال البشرية انما هو اذا كان ينافي الاختيار ويوجب سلبه عن العباد في مقام العمل بان تصير الارادة تابعة لآثار الطينة وخصوصية الخلقة والجبلة ولا يكون هذا الا اذا كانت كيفية الخلقة وخصوصية الطينة مؤثراً في افعال العباد على نحو العلية دون الاقتضاء واما اذا كان تأثيرها وسببيتها ايجابها على وجه الاقتضاء دون العلية فلا يقدح اصلاً اذ السبب الاقتضائي والمؤثر على غير وجه العلية يتوقف تأثيره على عدم



المانع ويشترط به وهذا شرط تأثير المقتضي في جميع الاسباب الاقتضائية فعلى هذا الوجه يتوقف تأثير خصوصية الطينة وكيفية الجبلة والخلقة لعدم ارادة المكلف خلاف مقتضاها اذ ارادة المكلف خلاف ما تقتضيه الطينة مانعة عن تأثيرها وتحقق آثارها بل عدم ارادة المكلف لمقتضى الطينة وما يناسبها مانع عن ترتب آثارها ومقتضياتها فما دام المكلف مريداً خلاف ما تقتضيه الطينة لا توجب اثراً في افعاله ويتوقف تأثيرها على ارادة المكلف وتوافق ما يريده باختياره مع ما تقتضيه وتستدعيه فالجملة السبب الاقتضائي والمؤثر على وجه الاقتضاء وتابع تأثيره وتحقق اثره لارادة المكلف ويشترط تأثيره وايجابه بذلك وهذا لا ينافي الاختيار ولا يوجب شيئاً من الجبر الفاسد. فان قلت عرفنا عدم فساد خصوصية الطينة والخلقة والجبلة اذا كان سببها وايجابها في افعال العباد على وجه الاقتضاء دون العلية وسلمنا عدم افادة الاخبار العشرة المذكورة للعلية وعدم اشعارها زائداً على اقتضائيتها فما معنى ح ما روي في الكافي باسناده عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال لو علم الناس كيف ابتداء الخلق ما اختلف اثنان ان الله عزوجل قبل ان يخلق الخلق قال كن ماء عذباً اخلق منك جنتي واهل طاعتي وكن ملحاً اجاجاً اخلق منك ناري واهل معصيتي ثم امرهما فامتزجا فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر والمؤمن الكافر الى ان قال فلا يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء من هؤلاء، وفي الكتاب باسناده عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله عزوجل لما اراد ان يخلق آدم عليه السلام ارسل الماء على الطين ثم قبض قبضة فعركها ثم فرقها فرقتين بيده الى ان قال فلن يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء الحديث. وفي البصائر باسناده عن فضيل بن الزبير عن ابي جعفر عليه السلام قال يا فضيل اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا اهل بيت خلقنا من عليين وخلق قلوبنا من الذي خلقنا منه وخلق شيعتنا من اسفل من ذلك وخلق قلوب شيعتنا منه وان عدونا خلقوا من سجين وخلق قلوبهم من الذي خلقوا منه وخلق شيعتهم من اسفل من ذلك وخلق قلوب شيعتهم مما خلقوا منه فهل يستطيع احد من اهل عليين ان يكون من اهل سجين وهل يستطيع اهل سجين ان يكونوا من اهل عليين الحديث، فعدم استطاعة المكلف خلاف ما تقتضيه جبلة وخصوصية طينته كما تفيده هذه الاخبار وما في معناه يؤدي بظاهره الى العلية. قلنا مجرد عدم استطاعة العباد خلاف مقتضى الجبلة والطينة المستفاد من الاخبار المذكورة لا يوجب علية خصوصية الطينة والخلقة في افعال العباد ولا ينافي الاختيار اذ عدم الاستطاعة الى الفعل انما يكون على انحاء ويتصور على وجوه ثلثة: الاول ان يكون الفعل بذاته محالاً ممتنع الوقوع وعدم الاستطاعة به يكون من هذه الجهة ومنه قوله تع ولا يستطيعون لهم نصراً ولا انفسهم ينصرون وقوله تع الذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وقوله تع ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا بل لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون، وقوله تع ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً من السموات والارض

شيئاً ولا يستطيعون، وقوله تعالى واتخذوا من دونه آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم الآية.

الثاني ان يكون لقصور واحدٍ من المقدمات الخارجية التي يتوقف عليها الفعل ويشترط لها في طريق الوصول اليه ومنه قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً، وقوله تعالى فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكيناً، وقوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولاً، وقوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً الآية وهذا القسم من الاستطاعة نسميه بالاستطاعة الظاهرة العملية وهذا هو مناط التكليف وشرط عامته ويتوقف اليه جميع التكاليف باسرها جزئية كانت او كلية ويقبح التكليف بدونه لدى العقل.

الثالث ان يكون استحالة تحقق الفعل وعدم استطاعة المكلف اليه لعدم ارادته وقوع الفعل وتحققه في الخارج وعدم حضوره باختياره وتمكنه من الفعل على اتيانه ومنع نفسه عن اقامته مع تامية مقدماته الخارجية التي يتوقف عليها التكليف وجميعها وعدم تحمله نفسه للعمل وعدم الزامه نفسه اليه لكره لغرض ديني او دنيوي او باعث عقلي او نفسي وهذا القسم من الاستطاعة نسميه بالاستطاعة الارادية الباطنية وهذا متعارف معهود كثير الاستعمال عند الشرع والعرف الا ترى ان الانسان بعد تامية آلات الاستطاعة المالية والبدنية ومقدماتها لديه اذا لم يحضر نفسه للحج واتيان العمل واراد تركه باختياره يصدق عليه عدم الاستطاعة ويقال فلان لا يستطيع ان يحج وكذا يقال فلان لا يستطيع ان يرى فلاناً وذلك لكون الانسان محجوب ارادته ولا يمكن صدور ما لا يريده عنه فما دام لم يرد فهو غير مستطيع. وقد يستعمل هذا المعنى كثيراً نثراً ونظماً ومنه قول العلامة النحرير الشيخ عيسى بن شجاع النجفي قده: فلم استطع خلفاً لامرك انه لامر على كل البرية واجب.
وقال الشيخ الطبرسي ره في مقام التمثيل عن هذا النحو من عدم الاستطاعة يقال لمن الزمه الامير بالمقام في هذا الموضع فلا استطيع ان ابرح منه اي لا ابرح منه لالزامي نفسي طاعة الامير انتهى. وقال السيد الشريف المرتضى ره في اماليه صحيفة ٧٢ من الجزء الرابع في تأويل قوله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال الآية بعد ما ذكر كلاماً طويلاً ما لفظه جرت عادة اهل اللغة بان يقولوا لمن يستثقل شيئاً انه لا يستطيعه ولا يقدر عليه ولا يتمكن منه الا ترى انهم يقولون ان فلاناً لا يستطيع ان يكلم فلاناً ولا ينظر اليه وما اشبه ذلك وانما غرضهم الاستثقال وشدة الكلفة والمشقة انتهى. وقد ورد هذا المعنى في غير واحد من الآيات والاخبار. اما الآيات فمنها قوله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الارض الآية وقوله تعالى مكرراً فيما حكاه عن العالم الذي تبعه موسى عليه السلام انك لن تستطيع معي صبراً. قال شيخنا الفقيه المتكلم ابو الفتح الكراجكي ص ٤٦ من كنز الفوائد فصل اعلم ايدك الله تعالى قد يعبر عن نفي الفعل بنفي الاستطاعة توسعاً ومجازاً فيقال لمن يعلم انه لا يفعل شيئاً لثقله على قلبه ولنفور طبعه منه انك لا تستطيعه وان كان في الحقيقة مستطيعاً له ويقول احدنا لمن يعلم انه يبغضه انك لا تستطيع ان تنظر اليّ والمعنى انك ذلك يثقل عليك ويقال

الصيام مح — للمريض الذي يجهده الصوم انك لا تستطيع الصيام وهو في الحقيقة يستطيعه ولكن بمشقة تدخل عليه وثقل يناله وعلى هذا المعنى يتأول قول الله جل اسمه فيما حكاه عن العالم الذي تبعه موسى عليه السلام حيث قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشداً قال انك لن تستطيع معي صبراً المعنى فيه انك لا تصبر ولا تكف عنّي وانه يثقل على اتباعك فعبّر عن نفي الصبر بنفي

لن مح — الاستطاعة والا هو قادر مستطيع فيدل على ذلك قول موسى عليه السلام في جوابه له ستجدني ان شاء الله صابراً ولم يقل انك ستجدني مستطيعاً ومن حق الجواب ان يطابق السؤال فدل جوابه على ان الاستطاعة المذكورة في الابتداء هي عبارة عن الفعل نفسه مجازاً كما ذكرنا وقد يستعمل الناس هذا كثيراً وانشد شعر : اري تهوات لست استطيع تركها

واحذران واقعتها ضرر الاثم ملّ النفس تهياني ويتبعر رشدها واكره اتيان العقاب على علم

ولسنا نشك في ان الشاعر عنى بقوله لست استطيع تركها ان تركها يثقل عليه ولا يلائم ما يدعو اليه طبعه وانه لم ينف الاستطاعة في الحقيقة عن نفسه ولو كان اراد نفيها لم يكن معنى لقوله واحذران واقعتها ضرر الاثم وقوله واكره اتيان العقاب على علم وعلى هذا المعنى يتأول قول الله عز وجل وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون وهو انهم لاستثقالهم استماع ايات الله تعالى وكراهتهم تأملها وتدبرها جروا مجرى من لا يستطيع السمع كما يقال لمن يجهده العناد واستثقال استماع الحجج والبينات ما يستطيع استماع الحق وما يطيق ان يذكر له قال الاعشى شعر

ودّع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً ايها الرجل ، ونحن نعلم انه قادر على الوداع وانما نفى قدرته عليه من حيث الكراهية والاستثقال انتهى كلامه رفع مقامه . ومن الآيات قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون ، قال السيد الشريف المرتضى قدس سره في الجزء الثالث من الامالي ص ١٥ في بيان وجوه تأويل هذه الآية الوجه الثاني انهم لاستثقالهم استماع آيات الله تعالى وكراهيتهم تذكرها وتفهمها جرى مجرى من لا يستطيع السمع كما يقول القائل ما يستطيع فلان ان ينظر لشدة عداوته الى فلان وما يقدر على ان يكلمه وكما نقول لمن يجهدنا منه العناد والاستثقال لاستماع الحجج والبينات ما يستطيع ان يسمع الحق وما يطيق ان يذكر له ذلك وكما قال الاعشى :

ودّع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً ايها الرجل . ونحن نعلم انه قادر على الوداع وانما نفى قدرته عليه من حيث الكراهية والاستثقال ومعنى وما كانوا يبصرون اي ان ابصارهم لم تكن نافعة لهم ولا مجدياً عليهم مع الاعراض عن تأمل آيات الله تعالى وتدبرها فلما انتفت عنهم منفعة الابصار جاز ان ينفي عنهم الابصار نفسه كما يقال للمعرض عن الحق العادل عن تأمله مالك لا تسمع ولا تبصر ولا تعقل وما اشبه ذلك انتهى كلامه طيب الله رمسه .

ومن الآيات قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً الآية . عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين عليه السلام قال عليه السلام كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي عليه السلام عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغض له .

وعداوتهم له ولاهل بيته . وفي العيون والتوحيد عن الهروي قال سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً فقال عليه السلام ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعيون ولكن الله شبّه الكافرين بولاية علي بن ابيطالب عليه السلام بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه وكانوا لا يستطيعون سمعاً الحديث . ومن الآيات قوله تعالى اذ قال الحواريّون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربّك ان ينزل علينا مائدة من السماء الآية ، في الصافي في تفسير هذه الآية قيل هذه الاستطاعة بناء على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على ما يقتضيه القدرة انتهى ، وفي المجمع قيل فيه اقوال احدها ان يكون معناه هل يفعل ربك ذلك بمسألتك اياه ليكون علماً على صدقك ولا يجوز ان يكونوا شكّوا في قدرة الله تعالى على ذلك لانّهم كانوا عارفين مؤمنين وكانّهم سألوه ذلك ليعرفوا صدقه وصحة امره من حيث لا يعترض عليه فيه اشكال ولا شبهة ومن ثمّ قالوا وتطمئنّ قلوبنا كما قال ابراهيم (عليه السلام) ولكن ليطمئنّ قلبي عن ابي علي الفارسي انتهى محلّ الحاجة ، ومن الآيات الدالّة على المراد قوله تعالى ضرب الله عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء . هذه جملة من الآيات الدالة على الاستطاعة وعدمها بالمعنى الثالث اعني الفعل وعدمه واما الاخبار الدالّة على هذا المعنى فهي كثيرة جداً ينافي ذكرها وضع الكتاب ونقتصر منها بذكر عشرة حديث يثبت الدعوى . مثلاً صح

١ . منها ما في الخصال مسنداً عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال لا تسلّموا على اليهود ولا النصارى الى ان قال ولا على المصلّي وذلك لان المصلّي لا يستطيع ان يردّ السلام الحديث .

٢ - وفي عقاب الاعمال باسناده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام في حديث له عليه السلام كفى بالمرء عيباً ان ينظر من الناس ما يعمى عنه من نفسه او يعيّر الناس بما لا يستطيع تركه الحديث .

٣ - في كتاب التجارة من التهذيب باسناده عن معوية بن عمّار قال قلت لابي عبدالله عليه السلام يجيئني الرجل يطلب مني بيع الحرير وليس عندي شيء ، منه فيقاولني عليه واقاوله في الربح والاجل حتى يجتمع على شيء ، ثم اذهب فاشتري له الحرير فادعوه اليه فقال له رأيت ان وجد بيعاً هو احب اليه مما عندك ايستطيع ان ينصرف اليه ويدعك او وجدت انت ذلك استطيع ان تنصرف عنه وتدعه قلت نعم قال لا بأس .

٤ - وفي اصول الكافي ص ٣٠ باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئاً يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله

×

وانما تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد قال السائل وما كانوا علموا ذلك الحكم قال بلى قد علموه ولكنهم لا يستطيعون امضاء شيء منه حتى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون الى السنة المقبلة قال السائل يا ابا جعفر لا

استطيع انكار هذا قال ابو جعفر عليه السلام من انكره فليس منا الحديث .

٦- في كتاب النكاح من الكافي ص ٤ باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما لقي يوسف عليه السلام اخاه قال يا اخي كيف استطعت ان تتزوج النساء بعدي فقال ان ابي امرني قال ان استطعت ان تكون لك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فافعل . ٧- وفي كتاب الطهارة من الكافي ص ٣٠ باسناده عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته كيف صارت الحائض تأخذ ما في المسجد ولا تضع فيه فقال لان الحائض تستطيع ان تضع ما في يدها في غيره ولا تستطيع ان تأخذ ما فيه الا منه ٨- في باب ما نص الله عزوجل ورسوله على الائمة (عليهم السلام) من اصول الكافي ص ١٢٥ في حديث طويل عن ابي عبد الله عليه السلام فلما قبض رسول الله صلى الله عليه واله كان علي عليه السلام اولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله صلى الله عليه واله واقامته للناس واخذه بيده فلما مضى علي عليه السلام لم يكن يستطيع علي عليه السلام ولم يكن ليفعل ان يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا احدا من ولده اذا لقال الحسن والحسين عليهما السلام ان الله تبارك وتعالى انزل فينا كما انزل فيك فامر بطاعتنا كما امر بطاعتك وبلغ فينا رسول الله صلى الله عليه واله كما بلغ فيك واذهب عنا الرجس كما اذهب عنك فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن عليه السلام اولى بها لكبره فلما توفى لم يستطع ان يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عزوجل يقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فيجعلها في ولده اذا لقال الحسين عليه السلام امر الله بطاعتي كما امر بطاعتك وطاعة ابيك وبلغ في رسول الله صلى الله عليه واله كما بلغ فيك وفي ابيك واذهب عني الرجس كما اذهب عنك وعن ابيك فلما صارت الى الحسين عليه السلام لم يكن احد من اهل بيته يستطيع ان يدعي عليه كما هو يدعي على اخيه وعلى ابيه لو ارادا ان يصرفا الامر عنه ولم يكونا ليفعلا الحديث .

٩- وفي كتاب الوصايا من فروع الكافي صحيفة ٢٥١ باسناده عن خالد بن بكر الطويل قال دعاني ابي حين حضرته الوفاة فقال يا بني اقبض مال اخوتك الصغار فاعمل به وخذ بنصف الربح واعطهم النصف وليس عليك ضمان فقدمتني ام ولد لابي بعد وفاة ابي الى ابن ابي ليلى فقالت ان هذا يأكل اموال ولدي قال فقصصت عليه ما امرني به ابي فقال ابن ابي ليلى ان كان ابوك امرك بالباطل لم اجزه ثم اشهد علي ابن ابي ليلى ان انا حركته فانا له ضامن فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام بعد فقصصت عليه قصتي ثم قلت له ما ترى فقال اما قول ابن ابي ليلى فلا استطيع رده واما فيما بينك وبين الله فليس عليك ضمان .

١٠- وبسند عامي عن النبي صلى الله عليه واله قال اذا اعتقت الامة فهي بالخيار ما لم يطأها ان شاءت فارقته وان وطئها فلا خيار لها ولا تستطيع فراقه . ١١- في كتاب الزهد للحسين بن سعيد باسناده عن ابي جعفر عليه السلام كفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس

[illegible]

عـ ورواه بطريق اخر في باب كراهة تزويج العاقر من الكتاب ص ٦ ورواه في كتاب العقيقة من الكتاب ص ٨١ .

هذه جملة من الاخبار الشاهدة على الاستطاعة بالمعنى الثالث فلمّا عرفت ان الاستطاعة وعدمها يتصور على وجوه ثلثة
ويلاحظ تارة بالنسبة الى ذات الشيء وتارة باعتبار مقدماتها الخارجية واخرى بالنسبة الى ارادة المكلف وفعله وعدم
زجره نفسه عن الفعل فاستطاعة الانسان وعدم استطاعته في كل واحد من الوجوه الثلثة يتصور من جهة ويعتبر من وجه
القسم الثالث اعني الاستطاعة الارادية الباطنية ليس كسابقيه وقسيميه مناط التكليف ولا شرطا فيه ولا يتوقف اليه
التكليف ولا يقبح التكليف مع العلم بعدمها من المكلف ولا يوجب عدمها نفي الاختيار وسلب القدرة عن المكلف
بل الفعل وتحققه موقوف اليها ويلاحظ وجود الاستطاعة وعدمها في هذا النوع مع الفعل ويتصور مع الفعل وعدمه بمعنى
ان الانسان اذا فعل ما امر به والزم نفسه للفعل فهو مستطيع واذا لم يفعل فليس بمستطيع وذلك لتوقف تحقق الافعال
في الخارج وتبعية وجودها الى الارادة وبدونها مستحيلة ممتنعة فاعلم ان الاحاديث المذكورة الدالة على عدم
استطاعة العباد وخلاف ما تقتضيه الطينة والجبلة ناظرة الى الوجه الاخير من الاستطاعة والمراد من عدم الاستطاعة فيها
هو ثالث الوجوه فحينئذ لا يخفى عليك ان عدم استطاعة العباد بالاستطاعة الارادية الباطنية لاتيان ما يخالف
تقتضي خصوصية الطينة لعدم ارادتهم بذلك واستثقالهم الامر واتباعهم بالاختيار شهوات انفسهم ومنعهم انفسهم
عن ذلك واتخاذهم الهوى الهاً بسوء اختيارهم لا يوجب شيئاً من الفساد ولا يستلزم هذا المعنى علية خصوصية الطينة
ولا ينافي الاختيار ولا يستدعي الجبر الباطل الفاسد. فبالجملة ان الله تبارك وتعالى لما علم من الخلق ما بصرائر
كل واحد منهم خلق روح كل احد فما يليق وتعود اليه واشتق كل فرد لعلمه الاختيارية ومختاره من السعادة والشقاوة
في التكليف الاول قرباً وبعداً عن الحضرة الالهية وكان في علمه الازلي توافق مختار كل احد باختياره في النشأتين وان
سعداء الخلق الاول سعداء في هذه النشأة ايضا باختيارهم واشقيائه اشقياء كذلك خلق كل احد فما يليق من الطينة
وجعله سمة وعلامة لمن اراد تعريف عباده اليه فلا يستطيع احد بالمعنى الثالث من الاستطاعة ولا يفعل باختياره خلاف
ما تقتضيه طينته ولا يريد خلاف ما يستدعيه علم الله وما اخبر به ملائكته ورسله وخلفائه فالمعنى في الاحاديث الشريفة
المذكورة هو هذا المعنى والمراد من عدم الاستطاعة فيها هو عدم الفعل والارادة وهذا لا يوجب شيئاً من الفساد ولا ينافي اختيار
العباد وينبئك عن هذا المعنى غير واحد من الاخبار. منها ما في الكافي والتوحيد باسنادهما عن علي بن اسباط قال
سئلت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة فقال يستطيع العبد بعد اربع خصال ان يكون مخلّى السرب صحيح الجسم
سليم الجوارح له سبب وارد من الله قال قلت له جعلت فداك فسّر لي هذا قال ان يكون العبد مخلّى السرب صحيح
الجسم سليم الجوارح يريد ان يزني فلا يجد امرأة ثم يجدها فاما ان يعصم نفسه فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام او يخلّي بينه
وبين ارادته فيزني فيسمّى زانياً ولم يطع الله باكراه ولم يعصه بغلبة، وفي الكافي باسناده عن رجل من اهل البصرة قال

سألت اباعبدالله عليه السلام عن الاستطاعة فقال ابوعبدالله عليه السلام أتستطيع ان تعمل ما لم يكوّن قال لا قال فتستطيع ان تنتهي عمّا قد كوّن قال لا قال فقال له ابوعبدالله عليه السلام فمتى انت مستطيع قال لا ادري قال فقال ابوعبدالله عليه السلام ان الله خلق خلقاً فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوّض اليهم فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل اذا فعلوا ذلك الفعل فاذا لم يفعلوه في ملكه لم يكونوا مستطيعين ان يفعلوا فعلاً لم يفعلوه لانّ الله عزّ وجل اعزّ من ان يضادّه في ملكه احد قال البصري فالناس مجبورون قال لو كانوا مجبورين كانوا معذورين قال ففوّض اليهم قال لا قال فماهم قال علم منهم فعلاً فجعل فيهم آلة الفعل فاذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين قال البصري اشهد انه الحق وانكم اهل بيت النبوة والرسالة . وفي الكتاب باسناده عن صالح النيلي قال سألت اباعبدالله عليه السلام هل للعباد من الاستطاعة شيء قال فقال لي اذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم قال قلت وما هي قال الآلة مثل الزاني اذا زنى كان مستطيعاً للزنى حين زنى ولو انه ترك الزنا ولم يزن كان مستطيعاً لتركه اذا ترك ثم قال ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعاً قلت فعلى ماذا يعذّبه قال بالحجة البالغة والآلة التي ركّب فيهم انّ الله لم يجبر احداً على معصيته ولا اراد ارادة حتم الكفر من احد ولكن حين كفر كان في ارادة الله ان يكفر وهم في ارادة الله وفي علمه ان لا يصيروا الى شيء من الخير قلت اراد منهم ان يكفروا قال ليس هكذا اقول ولكنّي اقول علم انهم سيكفرون فاراد الكفر لعلمه فيهم وليست هي ارادة حتم انما هي ارادة اختيار .

وفي الكافي ص ٧٤ باسناده عن ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبدالله عليه السلام جالساً وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من اين لحق الشقاوة اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم فقال ابوعبدالله عليه السلام ايها السائل حكم الله عزّ وجل لا يقوم له احد من خلقه بحقه فلمّا حكم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه فواقعوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا ان يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سرّه . والعجب عن شيخنا العلامة المحدث المجلسي قده فانه بعدما ذكر في المجلد الثالث من البحار صحيفة ١٣ حديثاً من فقه الرضا عليه السلام مثل خبر الرجل البصري الذي نقلناه من رئيس المحدثين بتغيير يسير قال في بيانه ما هذا لفظه :

ما ورد في هذا الخبر من عدم تقدم الاستطاعة على الفعل موافقاً لاخبار اوردها الكليني في ذلك يحتمل وجوهاً :

الاول التقية لموافقته لما ذهب اليه الاشاعرة من ان للعبد قدرة وكسباً مقارنة للفعل غير مؤثرة فيه ولمخالفته لما سبق من الاخبار الدالة على تقدم الاستطاعة وان من لا يقول به فهو مشرك . الثاني ان يكون المراد بالاستطاعة في امثال هذا الخبر الاستقلال بالفعل بحيث لا يمكن ان يمنعه عنه مانع ولا يكون هذا الا في حال الفعل اذ يمكن قبل الفعل ان

يزيله الله عن الفعل ولو باعدامه وازالة عقله او شئ آخر مما يتوقف عليه الفعل الثالث ان يكون المعنى انه في حال الفعل يظهر الاستطاعة ويعلم انه كان مستطيعاً تنبيه بان اذن الله تعالى له في الفعل كما دران بعد الفعل لا ابدا والاول اظهر انتهى كلامه رفع مقامه والحق ان هذا البيان لبعيد عن ساحته جداً فكانه غفل عن معاني الاستطاعة حتى رأى الخبر الشريف موافقاً لمذهب الاشاعرة لامارته اقتران الاستطاعة للعمل وتحققها مع الفعل وبذلك توهم التعارض بينه وبين ما اورده قبلاً من الاخبار الواردة في الاستطاعة التكليفية الظاهرية بالمعنى الاول والثاني وتخيل ان مفاده ليضاد ويناقض ما تفيده الاحاديث الدالة على تقدم الاستطاعة للعمل بالمعنيين الاولين وخفي عليه ان الاستطاعة بالمعنى الثالث الذي لا يشترط بها التكليف ولا يتوقف اليها لا تكون قبل الفعل بقليل ولا كثير بل تكون مع الفعل والترك لانها هما الارادة والعمل كما عرفت فلما لخفاء هذا المعنى عليه في تفهيم معنى الحديث الشريف لمثل هذه الوجوه الفاسدة خصوصاً اول الوجوه الذي استظهره واختاره منها، رجوع الى ما كنا فيه، تحقق مما فصل ان جعل الله تبارك وتعالى عباده فريقين لدى الخلق الاول والميثاق ولعده من العوالم اصحاب جنة ونار صحب يمين وشمال وتخصيصه طينة كل فريق مما هو معادهم ومرجعهم في آخرتهم باختيارهم وتفضيل بعضهم على بعض في الخلقة الملكوتية الاولية والملكية الثانوية وخلق كل واحد من الارواح البشرية وابدانها مما يليق به ويستحق اليه من معاده ومرجعه وتعريف عباده لمن اراد ان يعرفهم اليه من الملك والبشر بنظائر هذه الخصوصيات والجهات لا تأثير لها اصلاً على وجه العلية في امر العباد من الهداية والضلالة والسعادة والشقاوة والاعمال الحسنة والسيئة جزئية كانت او كلية وليس بها صنع بالنسبة الى ما يصيرون اليه ولا يوجب شيئاً من الفساد ولا يترتب عليها اثر للارادة المكلف باختياره مقتضاها. ثم اعلم ان نظير ما ذكر في الحكم من عدم التأثير في افعال العباد وما يصيرون اليه في هذه النشأة من الاعمال كتابة ما صار اليه كل فرد من آحاد الفريقين في التكليف وما يصير اليه في هذه النشأة الحاضرة على قلبه وثبت مختار كل احد على جبهته وجعله سمة وعلامة لمن اراد الله تعالى تعريف عباده اليه من ملائكته ورسله وخلفائه كما يفيده غير واحد من احاديث اهل بيت العلم والعصمة، منها ما في البصائر باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال ليس مخلوق الا و بين عينيه مكتوب انه مؤمن او كافر وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب من الائمة من آل محمد عليهم السلام ليس يدخل عليهم احد الا عرفوه هو مؤمن او كافر ثم تلا هذه الآية ان في ذلك لآيات للمتوسمين فهم المتوسمون.

ح

وفي الكتاب باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام فلما ركب الارواح في ابدانها كتب بين اعينهم مؤمن او كافر وما هم به مبتلون وما هم عليه من سيئ اعمالهم وحسنه في قدر اذن الفارة ثم انزل بذلك قرآناً على نبيه فقال ان في ذلك لآيات للمتوسمين

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو المتوسم وانا بعده والائمة من ذريتي هم المتوسمون، ورواه في موضع آخر من الكتاب في ذيل حديث طويل، ورواه فرات بن ابراهيم في تفسيره بتغيير يسير، وفي حديث طويل آخر روى مسنداً عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم كتب بين اعينها مؤمن او كافر ثم انزل بذلك قرآناً على محمد صلى الله عليه وآله ان في ذلك لآيات للمتوسمين فكان رسول الله صلى الله عليه وآله من المتوسمين وانا بعده والائمة من ذريتي، وفي الكتاب عن عبد الكريم بن بشر قال حججت مع ابي عبد الله عليه السلام فلما صرنا في بعض الطريق صعد على جبل فاشرف فنظر الى الناس فقال ما اكثر الضجيج فقال له داود الرقي يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي ارى قال ويحك يا ابا سليمان ان الله لا يغفر ان يشرك به الجاحد لولاية علي عليه السلام كعابد وثن قال قلت جعلت فداك هل تعرفون محبكم ومبغضكم قال ويحك يا ابا سليمان انه ليس من عبد يولد الا كتب بين عينيه مؤمن او كافر ان الرجل ليدخل الينا بولايتنا وبالبرائة من اعدائنا فنرى بين عينيه مؤمن او كافر وقال الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين نعرف عدونا من ولينا.

وفي الكتاب باسناده عن معاوية الدهني عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام فقال يا معاوية ما يقولون في هذا؟ قلت يزعمون ان الله تبارك وتعالى يعرف المجرمون بسيماهم في القيمة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم فيلقون في النار فقال لي وكيف يحتاج الجبار تبارك وتعالى الى معرفة خلق انشأهم وهم خلقه فقلت جعلت فداك وما ذلك قال لو قام قائمنا (عليه السلام) اعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطاً الحديث، وفي تفسير البرهان عن محمد بن العباس باسناده عن محمد بن علي بن الحنفية انما حبنا اهل البيت شيء يكتبه الله في ايمن قلب العبد ومن كتبه الله في قلبه لا يستطيع احد محوه اما سمعت قول الله سبحانه يقول اولئك كتب في قلوبهم الايمان الآية محبنا اهل البيت الايمان.

فثبت ايمان العباد وكفرهم وتسجيل مختار كل احد في عالمي الغابر والحاضر من السعادة والشقاوة في صحائف العلم بقلم الهي وخط سري قبل تركيب الارواح على الابدان وابتزاجها بها وقبل هبوطها عن العوالم العلوية الملكوتية لا تأثير لقضايا له في اعمالهم وكتابة ما اختاره كل فرد من البشر في التكليف الاول وما يصير اليه في هذه النشأة الدنيوية من سيء اعماله وحسنه بين اعينهم وتعيين شأن كل واحد من الهداية والضلالة قبل الخلق وقبل سفره الى هذا العالم السفلي وتعريف الله تعالى حالات عباده بهذه السمة والعلامة لمعرفته وخلفائه في ارضه لا يوجب شيئاً من القسر وليس اثرا في الاختيار وسلبه عن المكلفين ولا يترتب عليه اثر في الاعمال البشرية وليس فيما كتب على القلوب صنع ولا اثر فيما هم صائرون اليه وعاملون به وقد عرفت سابقاً ان ما ثبت على

القلوب البشرية وكتب عليها من المعرفة والجحود والايمان والكفر المحض المكتسب في عالم الميثاق سمة وعلامة كالبذور في ارض القلب بالنسبة الى هذا العالم الموجود فالله تعالى باعتبار ما امتحن وشاهد من كل احد ما صار اليه من الاقرار والاستكبار في الميثاق وثبت من كل احد ايمانه وكفره وعلم منهم تطابق مختارهم الملكي مع ما اختاره في ملكوتهم واطلع عليهم ان مؤمن عالم الاول مؤمن في هذا العالم الملكي وشقي ذلك شقي في هذا كما اخبر بذلك نبيه بقوله ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل خلق الخلق لهذا الاعتبار في الخلق الثاني فريقان فريق للجنة وفريق للسعير فالخلق باعتبار حالته السابقة الميثاقية قبل مجيئه لهذا العالم العنصري اتصف بالسعادة والشقوة فهو اما سعيد واما شقي فالسعيد بهذا الاعتبار خلق سعيداً والشقي خلق شقياً وهذا معنى ما ورد في الحديث الشريف المروي في تفسير علي بن ابراهيم في رواية ابي الجارود وقوله كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة قال خلقهم حين خلقهم مؤمناً وكافراً وشقياً وسعيداً وكذلك يعودون يوم القيمة مهتد وضال لقوله انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلالة وذلك اليهم ان شاؤوا اهتدوا وان شاؤوا ضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بدأكم تعودون من خلقه الله شقياً يوم خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيداً يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيداً قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه الحديث، ويمكن ان يكون قول رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه اخباراً واعلاماً عن توافق ما يصير اليه الانسان في هذه النشأة الحاضرة مع ما اختاره وصار اليه في الميثاق بان يراد من الام الطين والتراب لكونه اصل الانسان وما يتولد منه او لكونه جامعاً له في البداية والنهاية كما يقال في وجه التسمية اللوح المحفوظ وفاتحة الكتاب ومحكمات القرآن بام الكتاب والمكة المعظمة بام القرى والجلدة الجامعة للدماغ وحواسه بام الرأس فالمعنى السعيد في هذه النشأة من سعد في الطين و الشقي من شقي هناك، هذا ان اريد من الخلق الوارد في حديث ابي الجارود خلق تكوين ويمكن ان يراد منه خلق تقدير ويؤيده كون الامام (عليه السلام) في مقام رد ما ذهب اليه القدرية فيوجه الحديث ان من قدر الله تعالى بعلمه الازلي في اصل خلقته شقياً فهو شقي ومن قدر سعادته فهو سعيد، قال شيخنا الطريحي النجفي ره في معنى الحديث الشريف و الاوضح في معناه ما قيل هو ان الشقي من علم الله انه سيشقى في فعله من اختياره الكفر والمعصية في بطن امه فكانه شقي في بطن امه من انه علم الله ذلك منه والمعلوم لا يتغير لان العلم يتعلق بالمعلوم على ما هو عليه والمعلوم لا يتبع العلم فاذا كان زيد اسود في علم الله فعلم الله لا يصيره اسود وفي تسميته في بطن امه شقياً نوع مبالغة اي سيصير كذلك لا محالة كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون اي انك ستموت انتهى كلامه.

اقول يستفاد هذا التوجيه من صريح ما رواه رئيس اصحاب الحديث شيخنا الصدوق قدس سره في التوحيد حدثنا الشريف ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام قال علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير قال سئلت ابا الحسن موسى بن جعفر عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه فقال الشقي من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال الاشقياء والسعيد من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال السعداء قلت له فما معنى قوله صلى الله عليه وآله اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال ان الله عزوجل خلق الجن والانس ليعبدوه ليعصوه وذلك قوله عزوجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيسر كلا لما خلق له فالويل لمن استحب العمى على الهدى، ويمكن استفادة هذا المعنى مما ذكرناه سابقا من رواية الكافي والتوحيد عن ابي عبدالله عليه السلام ان الله عزوجل خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن علمه الله سعيداً لم يبغضه ابداً وان عمل شراً ابغض عمله ولم يبغضه وان كان علمه شقياً لم يحبه ابداً الحديث فعلى هذا الوجه يراد من خلق الاثنان سعيداً وشقياً خلق تقدير لا خلق تكوين ويرشدك الى هذا المعنى من الخلق ما ورد في خلق افعال العباد من الاخبار منها ما في العيون باسناده عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول افعال العباد مخلوقة فقلت له يابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما معنى مخلوقة قال (عليه السلام) مقدرة، وفي الكتاب باسناده عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمأمون من محض الاسلام ان الله تبارك وتعالى لا يكلف نفساً الا وسعها وان افعال العباد مخلوقة لله خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء، الحديث، وفي التوحيد باسناده عن ابي عبدالله عليه السلام ان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما بمقاديرها قبل كونها، وفي الكتاب عن حمدان بن سليمان قال كتبت الى الرضا عليه السلام اسئله عن افعال العباد امخلوقة هي ام غير مخلوقة فكتب عليه السلام افعال العباد مقدرة في علم الله عزوجل قبل خلق العباد بالفي عام الحديث، ولا يخفى عليك ان ما يتوهم من المجاز في قول رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي شقي في بطن امه الحديث كما سمعته فيما حكاه الشيخ الاجل الطريحي قده فانه فاسد جداً وليس الاستعمال في الحديث الشريف وكذا في قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون الا على وجه الحقيقة لا المجاز اما على ما ذكرناه من الوجه في معنى الحديث فالامر فيه واضح لا يخفى واما على ما نقلناه من الوجه الاخير ان هيئة الفاعل انما تنبئ عن كون الذات متصفاً بالمادة وصيرورتها المادة وصفاً عنوانياً لها والنسبة والاتصاف امر ليس للوجود دخل في تقومه بل يكفي فيه الفرض وليس الزمان داخلاً في مدلول هيئة المشتق ومادته فالنسبة تلاحظ تارة مع قطع النظر عن الوجود كعروض الانسان ناطق والعدم سابق وتارة تلاحظ باعتبار الوجود وذلك اما في الحال كزيد قائم واما في الماضي كزيد ضارب امس

وأما في المستقبل قبل تحقق المبدأ وفعليته ومنه قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقوله تعالى ان الله جامع الناس
ليوم الخ وقول امير المؤمنين عليه السلام لقوم تالي مرتدا ابن ملجم لعنه الله، وكقول الصحابة قبل وقعة الطف لقاتل الحسين
عليه السلام تشيرين به الى ابن سعد (لعنه الله تعالى) فان ذلك كان معروفا عندهم وكقولنا لصاحب الامر (عليه السلام)
يا رافع الظلم يا باسط العدل في الامم ويا مميت الفتن ويا محيي السنن وامثال ذلك. فمفهوم المشتق جهة عامة تنطبق
على جميع هذه الموارد وامثالها وليس في شيء منها مجاز فالصدق والاطلاق في جميعها حقيقي موافق لوضع الموضوع له
وتحققه في الجميع. فبالجملة ان كون الشيء ذا المبدأ وصاحبه اعم من ان يكون صاحبه من حيث هو مع قطع النظر عن
وجوده لكون الانسان ذا النطق ومن ان يكون صاحب المبدأ الموجود في زمان الحال او صاحب المبدأ السابق الوجود او
صاحب المبدأ اللاحق الوجود فالخصوصيات كلها خصوصيات موارد الاطلاق غير داخلة في الوضع فلفظ الرواية محمول
على الحقيقة لا المجاز. فلنرجع الى ما كنا فيه فتحصل ان الانسان باعتبار اتصافه في الخلق الاول بالسعادة والشقاوة
باقراره ذلك اليوم واستكباره عن قبول الولاية وتوافق ما يصير اليه ويختم به امره ويحكم عليه في هذه النشأة من السعادة و
الشقاوة وتطابقه مع ما اختاره واتصف به في الميثاق خلق سعيدا وشقيا وثبت صفة كل واحد ومختاره من الايمان او الجحود
في الخلق الاول على القلوب وكتب بين عيني كل احد مؤمن او كافر فهذا يمكن ان يكون هو المعنى مما يفيده من الاخبار من ان
المعرفة والجحود من صنع الله تعالى مخلوقتان وليس للعباد فيهما صنع ومع ذلك للعباد فيهما الاختيار كمكتوبة رواها الشيخ رئيس
اصحاب الحديث الصدوق ره في التوحيد باسناده عن عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله
عليه السلام جعلت فداك ــــ اختلف الناس جعلت فداك بالعراق في المعرفة والجحود فاخبرني جعلت فداك
انهما مخلوقتان فكتب عليه السلام على يدي عبد الملك بن اعين سألت عن المعرفة ما هي فاعلم رحمك الله ان المعرفة من صنع الله
عز وجل في القلب مخلوقة والجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما من صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم
الايمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا
وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله واثابهم الحديث. توضيح توجيه هذا الحديث
الشريف وما في معناه اعلم ان فيه وجوها اربعة. الاول ان يلاحظ المعرفة والجحود كل منهما بوحدته وانفراده
باعتبار اهله وصحبه بان يراد من المعرفة معرفة اصحاب المعرفة ومن الجحود جحود اصحاب الجحد لا هما مجتمعان من كل فرد فرد
من جميع احاد البشر ويراد مع ذلك من الخلق خلق تكوين فالمراد حينئذ من المعرفة والجحود المخلوقتين لله تعالى هما المعرفة و
الجحود الفطري الاصلي المثبت المستودع على القلوب المكتسب في عالم الميثاق فالعباد مخلوق على تلك المعرفة والجحود
المكتوب كل واحد منهما على قلوب اهلهما وصحبهما وليس في هذه النشأة فيهما صنع للعباد بل اكتسابا في الخلق الاول

فالسعيد خلق على سعادته الاصلية الميثاقية والشقي خلق على شقوته الفطرية الميثاقية كما حقق فيما سبق وللعباد في هذه النشأة اختيار الاكتساب المعرفة والجحود بالنسبة الى عالمهم هذا ويمكن ان يلاحظ المعرفة والجحود بالنسبة الى ما يصير اليه كل فريق من اهل النجدين في هذه النشأة مع ارادة الكتابة والتثبت من الخلق فان معرفة كل رجل وجحوده مكتوب مثبت على قلبه كما قرأنا لبعض ادلته فيما سبق . (كتب المؤلف قدس سره في الحاشية في هذا الموضع من دون جعل علامة ما هذا لفظه وقد اشير الى الكفر الاصلي والجحود الفطري فيما رواه شيخنا الكليني في الكافي باسناده ص ٤٦٢ عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا خلق الله العبد في اصل الخلقة كافرا لم يمت حتى يحبب الله اليه الشر فيقرب منه فابتلاه بالكبر والجبرية فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقل حياؤه وكشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها ثم ركب معاصي الله وابغض طاعته ووثب على الناس لا يشبع من الخصومات فاسئلوا الله العافية

الثاني ان يلاحظ المعرفة والجحود وكل واحد منهما بانفراده ووحدته باعتبار الاشخاص بالنسبة الى هذا العالم الموجود لكن ذلك من خلق الله تعالى لهما خلق تقدير لا خلق تكوين فالمعنى ان المعرفة والجحود من اهلهما مقدرة في علم الله تعالى كما في سائر افعال العباد فانها مخلوقة لله خلق تقدير اي مقدرة وليس لهم فيها باعتبار التقدير صنع وللعباد فيهما اختيار الاكتساب .

الثالث ان يلاحظ المعرفة والجحود معاً بالنسبة الى كل احد من جميع افراد البشر ويراد مع ذلك من الخلق خلق تكوين ولقيد من المعرفة والجحود معرفة هذه النشأة وجحودها الحاصلان للعباد بالاكتساب منهم فحينئذ يراد من خلقهما خلق موجبهما ومادتهما وهو العقل والنفس فان القلب الملكوتي الانساني في اصل فطرته الحاصلة من الله تعالى كما عرفت فيما سبق تفصيلاً صحيفة كمرآة منصوبة بين قوتين عمليتين احدهما عن يمينه واخرى عن شماله تسميان في الاخبار بالملك والشيطان وتعرفهما انت بالقوة العاقلة والوهمية وجميع افراد البشر في هاتين القوتين على شرع سواء فبنور العقل الى الله ويعرف ويوحد وبتعليمه تحصل المعرفة وكل ما يضاف اليه يضاف الى الله وينسب اليه وبتعليم النفس والقوة الوهمية ينكر الانسان ربه ويجحد ويكون في غطاء عن ذكره والافعال المضاف اليه يضاف الى الشيطان كما سمعت في رواية ابي جعفر عليه السلام من قوله (عليه السلام) فما كان من حسنات فلله وما كان من سيئات فللشيطان فالمراد من خلق المعرفة والجحود حينئذ عبارة عن خلق العقل والنفس وقد عبر بذلك من باب التعبير عن السبب بالمسبب ويمكن ان يراد من خلق المعرفة والجحود في كل احد بالخلق التكويني خلقهما لا خلق موجبهما بارادة التثبت والكتابة من الخلق بالنسبة الى لحاظ عالمي التكليف لكل احد.

الرابع ان يلاحظ المعرفة والجحود معاً كلاهما من كل احد ويراد من الخلق خلق تقدير لا خلق تكوين فيلاحظان حينئذ بالنسبة الى عالمي التكليف الاول الذري والثانوي الملكي الشهودي . هذه وجوه اربعة بل ستة كما لا يخفى في معنى الحديث الشريف



واوجه الوجوه واحسنها هو الوجه الاول ثم الثاني وعلى كل تقدير ليس في خلق المعرفة والجحود في القلوب البشرية اثر بالنسبة الى ما يصير اليه الانسان ولا يوجب شيئاً من الجبر الفاسد ولا يخرجه عن الاختيار وقد اشير الى هذا المعنى في نفس حديث عبد الرحيم القصير بقوله عليه السلام ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الايمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالاً فقوله عليه السلام هذا مفيد بان المعرفة والجحود اى الايمان والكفر المخلوق في القلوب البشرية امر لا ينافي الاختيار وله معنى لا يضاد اكتساب الايمان والكفر بالاختيار وبتبعيتها ارادة فبالاختيار والاكتساب يثيب الله ويعاقب ثم بيّن عليه السلام بقوله وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله واثابهم الحديث واشار بذلك الى ان التوفيق والخذلان يرجع الى هذه النشأة ولهما مدخل في ذلك الاكتساب وهما تابعان لارادة المكلف واختياره فمن اختار الهدى على الضلالة يوفقه الله اليه ومن آثر الحيوة الدنيا على الآخرة يخذله الله ويزيد عليه الضلالة تبعاً لارادته بارادة الاختيار لا الارادة الحتم وسيأتي توضيح هذا في المطلب الآتي ان شاء الله تحت عنوان قوله تعالى فمن اراد ان يهديه يشرح صدره للاسلام الآية قال شيخنا المحدث

قوله عليه السلام ان المعرفة من صنع الله (تعالى) اصل المعرفة او كمالها من الله تعالى بعد التكليف لهم وتفكرهم فالمفيض للمعارف هو الرب تعالى وللتفكر مدخل فيها وانما يثابون ويعاقبون لبعض تلك المبادي وتركها او المعنى ان المعرفة ليس الا من قبله تعالى اما بالقائها في قلوبهم او ببيان الانبياء والحجج عليهم السلام وانما كلف العباد لقبول ذلك واقرارهم به ظاهراً وتخلية النفس قبل ذلك لطلب الحق عن العصبية والعناد وعما يوجب الحرمان عن الحق من تقليد اهل الفساد وهذا هو المراد بالاختيار من الاكتساب ثم بيّن عليه السلام ان توفيق الله وخذلانه ايضاً مدخلاً في ذلك الاكتساب ايضاً انتهى كلامه رفع مقامه اقول لا يخفى على المتأمل ان هذا البيان مع قطع النظر عن صحته وفساده غير تام قاصر في توجيه الرواية لما فيها من ان الجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيه صنع فهذا البيان كان تاماً لو لم تكن المعرفة مقروناً للجحود شريكاً له في الحكم، ولعلهم فما ذكرنا من التفصيل والتوجيه في مكتوبة عبد الرحيم معنى ما في الكافي

صبغ ج ۱ باسناده عن الفضيل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اولئك الذين كتب في قلوبهم الايمان هل لهم فيما كتب صنع قال لا وفي المحاسن مسنداً عن الحسن بن زياد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم هل للعباد بما حبب صنع قال لا ولا كرامة، وفي الكتاب عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال اني لاعلم ان هذا الحب الذي تحبونا ليس بشيء صنعتموه ولكن الله صنعه وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لم يكلف الله العباد المعرفة ولم يجعل لهم اليها سبيلاً وفيه عن صفوان قلت لعبد صالح هل في الناس استطاعة يتعاطون بها المعرفة قال لا انما هو تطول من الله قلت افلهم على المعرفة ثواب اذا كان ليس فيهم ما يتعاطونه بمنزلة الركوع والسجود الذي امروا به ففعلوه قال لا انما هو تطول

من الله عليهم والتطوّل بالثواب . وفي قرب الاسناد عن البزنطي قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام للناس في المعرفة صنع قال لا قلت لهم عليها ثواب قال يتطول عليهم بالثواب كما يتطول عليهم بالمعرفة . ثمّ اذكر لظهر لك معنى هذه الاحاديث ونظائرها ويبرهن عدم التعارض بينها ويعلم ان كلّ واحد منها يرجع الى معنى فبعضها يرجع الى المعرفة الفطرية الاصلية التي خلق الناس عليها ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وبعضها مشير الى كمالها وبعضها يرجع الى المعرفة المخلوقة في القلوب البشرية بالخلق التكويني والتقديري ويتفعك في فهم هذه الاحاديث ما في الاحتجاج من حديث احتجاج ابي عبد الله عليه السلام على زنديق سئله عن مسائل كثيرة قال فمن خلقه الله كافراً ايستطيع الايمان وله عليه بتركه الايمان حجة قال عليه السلام ان الله خلق خلقه جميعاً ~~معه~~ مكلّفين امرهم ونهاهم والكفر اسم يلحق الفاعل حين يفعله مسلمين العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافراً انه انما كفر من بعد ان بلغ وقتاً لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده فبانكاره الحق صار كافراً الحديث بقوله .

كذا في [illegible]

ولقد اجاد الاديب الفريد عبد الباقي العمري الاموي في تشطيره وتخميسه

(ان الوجه وان تعدد ظاهراً) مافيه غيركم لمن يتوسّم
اوضح في الامكان فهم عالم (وحيوتكم ما فيه الا انتم)
(انتم حقيقة كل موجود بدا) من كنز كنت وفيه انتم كنتم
فحقيقة الاعيان انتم عينها (وجميع ما في الكائنات توهم)

وقال في تخميسه :

"يا آل من ملأ الجهات مفاخراً وأتى بكم للكائنات مظاهراً
وهم الذي للكون العقد نظائراً ان الوجه وان تعدد ظاهراً
وحيوتكم ما فيه الا انتم" "او ما دري ازاح يعلن بالندا
ان الذي هو غيركم جمع الصدى فوجدتكم سر الحقيقة احمد
انتم حقيقة كل موجود بدا وجميع ما في الكائنات توهم"

وقال في تخميسه ثانياً :

"يا آل طه في الكنوز ذخائراً كنتم وجئتم للبروز مظاهراً
ما لي وذي حول يردد ناظرا ان الوجه وان تعدد ظاهراً
وحيوتكم ما فيه الا انتم" "في الدار ديار سواكم ما اغتدى
مع كثرة موهومة متفرداً لمن العماء لمن بنوركم اهتدى
انتم حقيقة كل موجود بدا وجميع ما في الكائنات توهم"

[illegible]

من المرجوين لشفاعته ومن الفائزين بلقائه وانا العبد اقلّ الطلاب وافقر العباد محمد رضا ابن محمد رحيم المشتهر بالكرمي عفى الله عن جرائمهما

[illegible] عليهم صلوات المصلين